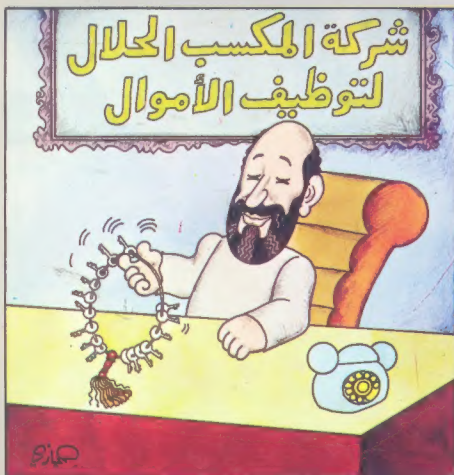


# اليسار

رأية المستضعفين في الأرض

العدد الخامس / يوليو ١٩٩٠ م / ذو الحجة ١٤١٠ هـ / الثمن جنيه مصرى



القصة الحقيقية لبيع  
شركات الرأين

الانتخابات التي  
يخافها الجميع

الاستعماريين  
الجماعات الإسلامية  
والناصريين والشيوعيين

هل كسب الغرب  
الحرب الباردة؟

هجوم مصرى جليل  
على  
الفضيلة الفلسطينية

# أعياد البسطاء



# اليسار

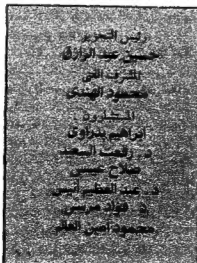
ديمقراطية / عقلانية / اشتراكية

في هذا العدد

- ٤ الجلو السياسي
- ٦ موقفاً : رئيس التحرير
- ٨ المعارضة والأسعار : حازم منير
- ١٢ قمة واشنطن : سمير كرم
- ١٩ الفلسطينيون في مصر : هشام مبارك
- ٢٢ انتهاك الدستور :
- ٢٤ الانتخابات : عبدالغفار شكر
- ٢٧ الريان : محمود الحضرى
- ٣٠ البطالة : أمينة شفيق
- ٣٢ اللبؤفون : د. يسوى هيه
- ٣٤ أبو قرقاص : د. يونان ليب رزق
- ٣٧ كاس العالم
- ٣٨ كاريكاتير : عز العرب
- ٤٢ رسالة القدس : خليل توما
- ٤٤ رسالة حيفا : نظير محلى
- ٥٠ القصة العربية : أمينة النقاش



- ٥١ الجزائر
- ٥٣ الكويت : د. عبدالعظيم أنيس
- ٥٤ الأردن : احمد سيد حسن
- ٥٦ رسالة بوابيت : صلاح السرورى
- ٦٠ رسالة موسكو : احمد الحيسى
- ٦٦ جنوب أفريقيا : حلمى شعراوى
- ٧٠ رسالة لندن : محمدى نصيف
- ٧١ رسالة باريس : بولس كرمى
- ٧٤ أرغيف اليسار : د. رفعت السيد
- ٧٦ الاسلام والدولة الدينية : خليل عبدالكريم
- ٨٠ الاسلام والقومية العربية : ناجى علوش
- ٨٩ ثورة الموسيقى : محمد شبل
- ٩٤ تلغرافيون : ماجدة مورييس
- ٩٨ علوم
- ١٠٠ ميم x شمال
- ١٠٤ مداعلات
- ١٠٦ مشاغبات : صلاح عيسى



اكتشفنا قبل ساعات من إرسال صفحات هذا العدد إلى المطبعة، أن هناك ٤٨ صفحة زائدة، عن العدد الثابت للصفحات..

وكان علينا أن نؤجل بعض الموضوعات، وهي مهمة شاقة، تتدخل فيها عوامل معقدة، من بينها مدى ارتباط الموضوع بالخبروات الجارية، ومدى التكمال الذى يضيفه إلى غيره من مواد العدد، ومدى انسجامه مع المحرر الرئيسى الذى يحدده مجلس المستشارين لكل عدد...

وقد انتهت المهمة هذه المرة بإضافة ٨ صفحات للعدد، ليقتصر عدد الصفحات الموزعة على ٤٠ صفحة... نعتذر لكتابها...

ومن بين المجلات موضوع بعنوان «رجل من هذا الزمان» يروى القصة الكاملة، لاستشهاد المناضل الشيوعى البارز وشهيدى عليه الشافعى، تحت سيطر الجلايين فى معتقل أوردى أبو زعبل ومع أننا أعدنا الموضوع بمناسبة مرور ٣٠ سنة على استشهاد فى ٥ يونيو ١٩٦٠، إلا أننا أبلغنا نشره فى آخر لطفه إلى عدد أغسطس القادم إذ وجدنا أنه قد يكون أكثر ملاءمة، ألا ينشر مثل هذا الموضوع فى شهر الاحتفال بالعيد السابع والثلاثين لشوة ٢٣ يوليو، وهي مناسبة نهنئها كثيرين للتشديد بالفرصة، وخرمانها كل فضل حقته، وكل انجاز صنعته.

وقد كان للمصارى التمساً موقفه المحدد والواضح من ثورة يوليو. لرغم الخلافات، التى قادت الشيوعيين المصريين إلى السجن فترات طويلة، عانوا فيها من التعذيب والفصل والتشريد والمطاردة، فقد ظل تقديرهم لوطنية عبد الناصر، واعتراهم بما انجزه للموطن، كما هو، وظل ايمانهم بانهم كانوا على صواب، فى كثير من انتقاداتهم له، كما هو...

ذلك أن الاخلاص للموطن، والحرص على أهدافه، كان - ومازال - هو المحك الذى يقاس به اليسار المصرى، كل الظواهر.

«المحرر»

اليسار : منير ديمترافى بصدر من حزب التجمع الوطنى الديمقراطى فى اليوم الأول من كل شهر.

AL YASSER S MIDAN EL MALEKA  
ZOBABDA INBARA GIZA A.S.E

الاشتراكات : لمدة سنة واحدة مصر : ١٢ جنيهًا للأفراد ٣٠ جنيهًا للهيئات.

الوطن العربي : ٥٠ دولارًا أمريكا أو ما يعادلها.

الضمان : ١٠٠ دولار أمريكي كمر ما يتاحها. ترسل القصة بتيك صبرل كور حرك برديفة إلى إدارة المجلة.

الإدارة والمحرر : ٣ ميدان الملكة وديدة شقة ٣ - مدينة الطلبة - إسماعيلية - مصر.

تليفون : ٣٤٤٧٤٤ فاكس ٣٤٤٧٠١٣

## الأحزاب تشارك جميعاً في الانتخابات

التصوت بالبطاقة الشخصية (أو العائلية) وأن يوقع الناخب (أو يهضم) بعد الادلاء بصوته.

وسيقعد رؤساء الأحزاب المعارضة والقوى السياسية اجتماعاً لتنسيق التحرك من أجل ضمان حد أدنى من نزاهة الانتخابات. ولم يناقش حتى الآن احتمال التنسيق بين أحزاب المعارضة في الحركة الانتخابية، انتظارا لاستقرار رئيس الجمهورية ومستشاره على الطريقة التي ستجرى على أساسها الانتخابات، وتطور مناقشات في كواليس أحزاب المعارضة حول احتمالات التنسيق. فهناك تيارات تدعو إلى تحالف كل القوى المدنية، بما في ذلك الحزب الوطني من وجهة نظر البعض - في مواجهة التيارات الدينية، بينما يرى آخرون تجمع في المعارضة ضد الحزب الحاكم باعتباره المستول عن الأزمة الشاملة وغياب الديمقراطية الصحية، وكذلك حرث الأرض لبروز التيارات الدينية المتعصبة والفقعة الطائفية. ويتردد إقتراح بأن يقتصر التنسيق بين الأحزاب في ظل الانتخابات القدرية المتوقعة على إخلاء بعض الدوائر لرؤساء الأحزاب والقيادات الأساسية، بحيث لا تتنافس في هذه الدوائر.

ومازالت الصراع مستمرا في دوائر الحكم وحزبها، يكاد الاتفاق ينحصر في ضمان حصول الحزب على أكثر من ثلثي مقاعد البرلمان واتخاذ كافة الإجراءات والقرارات التي تضمن ذلك ومحاربة تخفيف آثار القرارات الاقتصادية التي تنتقص من مستوى دخل المواطنين، وتحصلهم مزيدا من الاعباء، ولو بتأجيل بعض القرارات الهامة المقررة في يوليو الحالي أو ترك مسافة زمنية كافية بين هذه القرارات وإجراء الانتخابات على أمل أن ينسأها الرأي العام.

وفي نفس الوقت يتحرك عدد من كبار

بالرغم من عدم إعلان أي من أحزاب المعارضة عن قرار نهائي حول الموقف من انتخابات مجلس الشعب القادمة، فهناك اتجاه غالب في كافة الأحزاب للمشاركة في الانتخابات وعدم مقاطعتها تحت أي ظرف. وتدعى أحزاب المعارضة مجمعة على تحسين أوضاع الانتخابات قدر الامكان، دون أن يجعل من ذلك شرطا للمشاركة في الانتخابات.

وقد انتهت اللجنة المثلثة لأحزاب المعارضة والتي ضمت «على سلامة» عن حزب الوفد، و«حسين عبد الرزاق» عن حزب التجمع، و«عبد الفتاح الشوربجي» و«الحزب دعسى» عن حزب الأحرار، و«د. حليمي مراد» و«مامن الهضيبي»، و«مختار نوح» عن تحالف حزب العمل والأغراب المسلمين، من أعضاء مشروع جديد لمساسة الحقوق السياسية، وحرصت اللجنة على الالتزام بالقانون الحالي مع إدخال عدد من التعديلات لتوفير بعض الضمانات الأساسية لعدم تزوير إرادة الناخبين، وانصبت التعديلات على اعتبار مباشرة الانتخابات حقا وليس واجبا يترتب على مخالفتها عقوبات مالية، ومطابقة بدارك القيد لبيانات السجل المدني وتضمن البطاقة الشخصية، والعائلية بيانات القيد في جداول الانتخاب، وترلى «مجلس القضاء الأعلى» والإشراف الكامل على إدارة الانتخابات والاستفسارات والقرارات كافة والزارات والإدارات العامة والهيئات التنفيذية التي تتصل أعمالها بالانتخابات بما يصدره المجلس من قرارات في هذا الشأن، وأن يتولى المجلس إصدار قرارات تدب رؤساء اللجان العامة والفرعية من بين أعضاء السلطة القضائية وإعلان النتائج النهائية للانتخابات، ونقل تسمية الإدارة العامة للانتخابات من وزارة الداخلية إلى وزارة العدل، وأن يتم

قادة الحزب ومعاوني الرئيس للاتصال بأحزاب المعارضة، والتلويح لكل حزب بإمكان الاتفاق معه بحيث لا تتدخل الحكومة لاسقاط الفائزين من قاداته مقابل السكوت خلال الحركة الانتخابية على بعض مواقف، وقرارات الحكم، وتخفيف نفمة المعارضة عامة، وعلم التعرض لرئيس الجمهورية. تتم هذه الاتصالات مع والأغراب المسلمين» والأحزاب الأخرى على حد سواء.

### المستدق

#### الحكومة

#### وصندوق النقد

#### يتفقان

#### على المشروع الجديد للاصلاح الاقتصادي

تشير المؤشرات الاقتصادية عن تقارب في وجهات النظر بين الحكومة وبعثة صندوق النقد الدولي بخصوص برنامج الإصلاح الاقتصادي، مما يساعد على توقيع الاتفاق بين الطرفين فيها.

وتقول مصادر اقتصادية مطلعة أن الاتفاق سيتم خلال الأيام الأولى من بداية العام المالي الجديد، الذي يبدأ في يوليو الحالي... وأن سبب تأخير الاتفاق، يرجع إلى إدخال تعديلات على خطاب النوايا الجديد المقدم من الحكومة للصندوق.

وكانت المجموعة الاقتصادية الوزارية قد أعلنت حالة الطوارئ على مدى شهر يونيو الماضي، وطلت في حالة إجتماع شبه يومي، لمعالجة تطورات المفاوضات بين الحكومة والصندوق. وتم تشكيل مجموعة عمل تضم رئيس الوزراء د. عاطف صفدي ود. عاطف عبيد وزير شئون مجلس الوزراء د. صلاح حامد محافظ البنك المركزي. تركزت مهمة تلك المجموعة في أمرين:

المتابعة الدقيقة لكافة نقاط الخلاف في وجهات

وحتى الآن. وتوقع مصدر مسئول أن ينتهي الاتفاق هذه المرة، خاصة بعدما بدأت الحكومة في تنفيذ تعهداتها مع الصندوق، قبل توقيع الاتفاق، وهذا ما دفعه د. شعلان لإعلانه عن قناعاته بالبرنامج، بعكس موقفه من اتفاق عام ١٩٨٧، وقال المصدر أن د. عبد الشكور وشعلان لعب دوراً سابقاً في إقناع الحكومة والرئيس مبارك، في البدء في برنامج الإصلاح قبل توقيعه، ليكون قوه دفع لتوقيع الاتفاق من جانب الصندوق، وجندله الدين في نادي باريس خلال الأشهر القادمة... بالإضافة أن د. عبد الشكور وشعلان أن تنفيذ بعض بنود البرنامج قبل التوقيع له جانب سياسي داخلي، قال عنه د. عبد الشكور أنه يراه كعصرى من موقف الصحافة والقرى السياسية من سياسات الصندوق.

وعلمت واليسار من مسئول اقتصادي أن النقاط الخلافية مع الصندوق بشأن سعر الفائدة، وسعر دولار البنك المركزي، والعجز بالميزانية وغيرها، أصبحت أمورا شبه منتهية، ولن تصوق توقيع الاتفاق مع الصندوق، بعد نحر قوى السوق وتسييد للأطعمة الاقتصادية الشهر الماضية على مدى عام ونصف تقريبا والأمور التي يؤكد ذلك. أن للمشروع تضمن لاحداث لاتفاق آخر يشمل مراحل أكثر ترجها نحر قوى السوق وتسييد للأطعمة الاقتصادية الحرة خاصة بعد تصفية القطاع العام بشكل تدريجي.

والجديد الآن- كما تقول المصادر- أن صندوق النقد طلب مؤخرًا الفاء كافة أنواع الاعفاءات الجمركية والضريبية لقطاع المستثمرين والأششطة الخاصة على أن يتم تخفيض هؤلاء بحرفان نظام السوق الحرة، حيث تمديد الطلب بحرفانية، الاستيراد والتصدير دون تدخل حكومي، تمديد الأجر والتأمين على العامل بمقارن عمل وأنشيتية جديدة في آخره

ويعد هذا ترجها خطيرا وجديدا في الصندوق. وستظهر غفياها خلال الجولات المقبلة مع مصر....

محمود الحصري

القائدة بنسبة ٢-٣٪ على الإيلاء ونسبة ١٪ على الاقتراض من البنوك ليصل أعلى معدل فائدة إلى ١٨٪ أو ١٩٪... وقالت أن مجلس إدارة البنك المركزي أقر المرافقة المبدئية على الزيادة في أسعار الفائدة، والخلاف حول تحديد النسب لكل فئة إبداعية والمبلغ ومدة الوديعه... كما أن هناك التزام حكومي آخر بالوصول بالفائدة إلى ٢٠٪ في مرحلة أخرى لم تحدد بعد.

ويشمل مشروع الحكومة أنها ترصلت لضرورة إنشاء صندوق لدعم أسعار السلع، لتعويض محدودى الدخل من الآثار المباشرة من تطبيق برنامج الإصلاح... تحصل موارد من المعونات وجزء من حصيله السرق المصرفية الحرة، وطرح سندات للمبيع، بالإضافة لفروق زيادة الأسعار للسلم والتمويلية والاستهلاكية... وقالت الحكومة في برنامجها أن هناك لجنة وزارية لدراسة تفاصيل هذا الصندوق وكيفية إستفادة المواطنين منه... وهناك إجماع قري لأن يكون نظام قائما على التعويض النقدي من خلال معايير سيتم وضعها طبقا للدخل والبطاقة الضريبية والمؤهل، ومستوى العمل الوظيفي.

وأشارت الحكومة في مشروع إنفاقها مع صندوق النقد أن تنفيذ البرنامج بالشكل المقدم، سيؤدي لخفض العجز بالموازنة بنسب لا تقل عن ٣٪ ٣٪ كمرحلة أولى.

## الشروع في واشنطن

وأسفرت المناقشات بين د. شعلان والحكومة، عن قناعاته الشخصية بالبرنامج- على حد تعبير أحد المسئولين- لكنه تراه أن صاحب الكسلة النهائية في المشروع هو مجلس محافظى الصندوق وصديقه مستر كامدس روعد د. شعلان - الذى حصل مشروع مصر- بالنفعا عن المشروع، نظراً لأهمية الاتفاق خلال الأيام المقبلة وقيل حلول الشهرين القادمين، واللذين يمثلان لمصر نقطة حرجه لارتباطها بحلول موعد أقساط جديدة للدين الخارجية تبلغ ١٦ مليار دولار، بالإضافة للأقساط المؤجلة من يوليو ١٩٨٨

النظر بين طرفى التفاوض، واقتراح الحلول البديلة في إطار السياسة المتفق عليها، وبملا يتسبب في أى ردود فعل يهزج الحكومة.

والأمر الثانى الذى أسند لتلك المجموعة أعداد مشروع الاتفاق في شكله النهائي بعد مراجعته مع مدير صندوق النقد ومجلس المحافظين بواشنطن، على مدى الأيام الأخيرة من شهر يونيو الماضى.

## زيارة خاطفة

وفي زيارة خاطفة لمدة ٤٨ ساعة قام د. عبد الشكور وشعلان المدير التنفيذي للصندوق بمقابلة الشرق الأوسط، بإجراء مباحثات منفردة مع رئيس الوزراء د. عاطف عبيد ومحافظ البنك المركزي وشارك في جانب من مفاوضات بعثة الصندوق بالقاهرة والتي يرأسها مستر بول شاربيريه.

أسفرت هذه الزيارة عن عدة أمور هامة، جاء على رأسها.. تقديم مصر صورة مشروع خطاب الترشيا، والذي يتم بمقتضاه توقيع الاتفاق... يتضمن هذا المشروع جدول الأسعار الجديدة للطاقة والكهرباء.. والوصول بها للأسعار العالمية في موعد غايته نهاية يونيو ١٩٩٣. كما يتضمن مشروع الاتفاق المسمى، رفع كافة أشكال الدعم وأسعار السلع غير الاقتصادية، فيما عدا أسعار مجموعة معينة من سلع البطاقات التموينية، مع تغيير فئاتها وكمياتها وأسعارها بشرط أن تبقى مدعومة ولو جزئيا... وقال المشروع أن الحكومة قررت وقف العمل بأى سعر إنتاجى أقل من التكلفة. ومن التزامات مصر في مشروع خطاب الترشيا، تخريك سعر الصرف بمجموع البنك المركزي حتى يتم دمجه بالسوق المصرفية الحرة خلال ١٢ شهراً.. بدأت من مايو الماضى ونفى الشرق بالنسبة للدولار الجمركى... وقالت الحكومة في مشروعها أن العمل بسعر صرف البنك المركزي يوافق ٢٠٠ قرشا، بدأ فعليا من أبريل ١٩٩٠، وليس من أول يوليو ١٩٩٠. ودلت على ذلك بتخريك عدد من السلع والخدمات المرتبطة بهذا السعر.

والتزمَت الحكومة في مشروعها برفع

## هجوم مصرى جليل على القضية الفلسطينية

ولا تترك هذه العبارات الواضحة لرئيس تحرير الاهرام، أى شك فى طبيعة الخطة المصرية الجديدة، خطة العودة الى الحيار الاردنى

- فالخطة المصرية تتجاهل كل ماتحقق على الارض الفلسطينية والساحة العالية، وقرارات القسم العربية خاصة النار البيضاء، وبغداد... وتسقط الانتفاضة من حسابها، وتلقى بجرعة قلم قرارات المجلس الوطنى الفلسطينى (دورة الانتفاضة) وقيام الدولة الفلسطينية.. وتعمد بنا الى نقطة متخلقة فى فبراير ١٩٨٥.

- وتستجيب الخطة المصرية للسطلاب الامريكىة الأخيرة التى وودت فى الائتلاف الامريكى للقمعة العربية فى بغداد، خاصة المطالبة بالتخلى عن فكرة المؤتمر الدولى للسلام.. فالاقترح المصرى يقوم على تكوين «وفد مشترك للتفاوض مع اسرائيل».

- وتهدد الخطة المصرية بتفجير منظمة التحرير الفلسطينية، والعودة الى التحرق والتشردم الذى عاشته المنظمة عقب اتفاق عمان، ولم تتجاوز الا بصعوبة بالغة وبعد الفاء المنظمة للاتفاق.

وقد يبدو لمبعض - من ذوى التنيات الحسنة - أن الموقف المصرى غير مفهوم وغير مبرر. فهو يأتى بعد تشكيل حكومة شامير اليمينية المتطرفة، والتعهدات بالحرب من قادة اسرائيليين، واتى شملت الجميع.. الاردن وسوريا والعراق، ووصلت الى مصر ذاتها، حيث هدد نائب رئيس الازكران الاسرائيلى باحتلال سيناء بأكملها «ولا أظن أننا ستقف عند قناة السويس هذه المرة...»

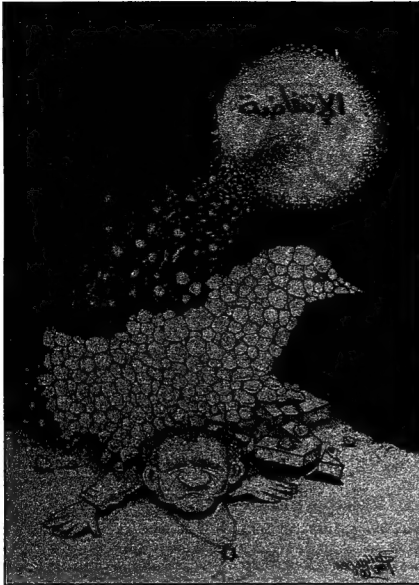
### المطالبة بالعودة للخيار الارضى.. لاخراج أمريكا من ووطتها

يستعيد بمقتضاء الملك حسين وضعه بالنسبة للغة الغربية ويسمح بتكوين وفد مشترك للتفاوض مع اسرائيل..»



فى مقاله الاسبوعى «بهو»، ونحى عنوان «الى أين» كتب «ابراهيم نافع» رئيس تحرير الاهرام، وأحد الناطقين باسم مؤسسة الرئاسة، يوم الجمعة ١٥ مايو ١٩٩٠، يقول: «وفى هذا الموقف الصعب تسترجع الذاكرة ماضى القضية الفلسطينية من مراحل وتطورات.. لتجد أنها بعد كل هذه المحاولات المخلصة لاقرار السلام، كانت فى أقرب الارضاح التى تحققت أهدافها حين عقد الفلسطينيون اتفاق فبراير سنة ١٩٨٥ مع الاردن والملك حسين..»

ويغضى رئيس تحرير الاهرام قائلا: «...ببعض أن أفضل الصيغ لمراسلة جبهة السلام والوقوف ضد محاولات التصفية.. هى العودة الى صيغة اتفاق عمان بين الاردن والفلسطينيين. وهى أيضا فى إعادة العلاقات بين منظمة التحرير والملك حسين، ويساعد على احتمال استرجاع هذه الصيغة، أنه بالرغم من إعلان الاردن فك الروابط القانونية بينه وبين الضفة الغربية، فإنه لم يصدر حتى الآن من البرلمان الاردنى قرار أو قانون رسمى يتخلى الاردن عن السيادة على الضفة الغربية ويقع ذلك الباب للاتفاق بين الجانبين الاردنى والفلسطينى



التحرير الفلسطينية.. تبدأ بالتصدي لسياسة التبعية الاقتصادية والعسكرية والسياسية... يتحرك القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية على كافة الأصعدة من أجل تغيير هذه السياسات التي فرضت علينا بعد انقلاب ١٣ مايو ١٩٧١ وفي ظل سياسة «الافتتاح» الجديدة على القضية الفلسطينية فالصمت نزع من أنواع التواطؤ.. والمطلوب مواقف عملية، وليس بيانات.

## رئيس التحرير

وكذلك في تسهيل الاتفاق بين الحكومة المصرية وصندوق النقد الدولي. وتشير هذه الحقيقة تساؤل هاماً.. هل لا يوجد خيار الا التسليم للولايات المتحدة الأمريكية بكل ما تريد... وبلا قيد وشرط... وعلى حساب المصالح المصرية والفلسطينية والعربية!!

من المؤكد أن هناك أكثر من خيار مفتوح أمام مصر.. ولكن المشكلة أن الحكم لا يرى طريقاً أمامه الا التبعية للولايات المتحدة الأمريكية، والخضوع لكل شروط البيت الأبيض، حماية لمصالح القوة المستأجرة بالسلطة والثروة في مصر.

وتصبح الموقف المصري تجاه الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية ومنظمة

ويأتى بعد الانتزاع الوقع الذي وجهته الولايات المتحدة الأمريكية للرؤساء العرب في قمة بقلاده، وطالبتهم فيه، بحجب الهجمة المشددة في قرارات المؤتمر، وعدم ذكر المؤتمر الدولي، أو الاعتراض على الهجمة السوفيتية لإسرائيل.. واستخدامها لحق القيتو لمنع إرسال لجنة دولية إلى الأرض الفلسطينية المحتلة.. وتهديدها بقطع الحوار مع المنظمة عالم تدين عملية الانتزاع على الشراطين الإسرائيلية تعدينا، وتتخذ خطوات تأديبي في حق أبو العباس، ثم إعلان الرئيس بوش، بناء على نصيحة وزير خارجيته محمد الحوار مع المنظمة...

ومصادقة الكونغرس الأمريكي على مشروع قرار يطالب الأمم المتحدة بإلغاء القرار الذي اتخذته في عام ١٩٧٥ باعتباره الصهيونية مساوية للتعصبة.

ولكن التعصبة السريعة لسياسة الحكم في مصر كفيلة بإزالة أي لبس، فالموقف الرسمي المصري يحصل باستمرار لتحصير السياسة الأمريكية في المنطقة والضغط على منظمة التحرير الفلسطينية للقبول بخطوة خطيرة بالمطالب الإسرائيلية الأمريكية.

ويكفي مراجعة لموقف مصر الدولة من الانتفاضة، وإعلان قيام دولة فلسطين المستقلة، ومبادرة شامير، ثم التقدم بمبادرة مبارك (التفاهات العشر)، واقتراح آلية لتطبيق مبادرة بيدر، وصولاً إلى المحادثات المقررة بين وفد إسرائيلي وآخر فلسطيني في القاهرة (راجع اليسار العدد الأول- مارس ١٩٩٠- المباركة الفلسطينية- صفحة ٥٨)

وفي المرحلة الحالية، وإزاء تعثر مبادرة بيكر والتعصبة الإسرائيلية في ظل التحالف اليميني الحاكم، واحتمال تشدد فلسطيني مقابل، تشهر الولايات المتحدة بأخطار تحقيق بتحريكها في هذه القضية، ولتجديد مغربها يضمن لها الاستمرار بالانفراد بالقضية والمنطقة. فلما رأينا في الضغط على إسرائيل، ولها هي قادرة على إجهاد منظمة التحرير على الخضوع لسياساتها.. وليس هناك أفضل من الحكومة المصرية لتقديم إخراج أمريكا من وسطها. وهكذا يأتى اقتراح العودة إلى الحوار الأردني.. المفروض فلسطينياً وأردنياً وعربياً.

والحكم في مصر يتقدم بهذه الحزمة، وعينه على مصالحه مع أمريكا، فالإدارة الأمريكية تربط بوضوح بين الدور المصري في القضية الفلسطينية، ومساغراتها الاقتصادية، والعسكرية للحكم في مصر،

# المخاض لنيل رفيع السعير

١٥٪ نسبة الزيادة في أجر العاملين من يوليو القادم، حسم الخلافات خلال أيام حول أسلوب وتوقيت ضم العلاوات، ارتفاع خطر في أسعار السلع والخدمات، الزيادات تتراوح ما بين ١٠٠٪ و ١٥٠٪ مصادر اقتصادية تؤكد إلغاء الدعم نهائياً خلال عام، القيادة السياسية تطالب الوزارة بإعلان مرقفها من العلة الاجتماعية، انخفضت أسعار الخضروات ولم تجد من يشتريها، تصاعد الحصار الاقتصادي على مصر وتوقع انخفاض حالة الكساد بعد الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، صندوق النقد يطالب الحكومة بإجبار القطاع العام على سداد الضرائب المتأخرة، البنك الدولي يطالب بسرعة إصلاح القطاع العام خفض معدلات البطالة، السماح باستيراد ٣٠ سلعة خلال أيام، الحكومة تستقر على مليارات جنيه سنوياً من الفلاحين، وتغضض حصص التوزيع الإجماعي تدريجياً وزيادة أسعاره سنوياً.

وفي افتتاحية ٣ مايو تحت عنوان «وقف مع رئيس الاتحاد» يهاجم فيها رئيس التحرير ماذكره وأحمد العسوي، في خطابه عن رفض القيادات العمالية لبيع القطاع العام... مشيراً لحرق الوفد الناصي لبيع الوحدات المحاسرة والوحدات غير الاستراتيجية... حتى لا تتحمل الدولة عبء هذه الوحدات وتضطر لإدارة الشؤون الاستراتيجية للوحدات الانتاجية.

## الأحزاب... تدرج الفلاحة

الى نفس المعسكر ينتمي حزب الاحرار أحد أضلاع مثلث التحالف الاسلامي... والتي عبر عن موقفه «مصطفى كامل مراد» رئيس الحزب في افتتاحية الجريدة، بمهاجمة القرارات

## اليمين يهاجى

## رفع الاسعار..

## ويؤيد

## الاتفاق مع الصندوق

اشكاليه القطاع العام وبيع وحداته والمستولة عن استنزاف جزء كبير من الدخل القومي، وطالب الحزب بانتهاج سياسة إطلاق حرية العرض والطلب، وترك الاسعار في السوق للمنافسة الحرة كوسائل للإصلاح الاقتصادي.

وعلى جانب آخر اتسم موقف حزب الوفد بتأكيد السياسة الثابتة للبرجوازية المصرية في دعم فكرة الاتفاق مع الصندوق النقد الدولي، وما سيترتب عليه من رواج اقتصادي بعد توقيع الاتفاق، واتخذت جريدة «الوفد» موقفاً متوازناً بين الهجوم على قرارات رفع الاسعار، والتأكيد على اتجاه الدولة الى زيادة الأجور أو الاعلان عن قرب صرف علاوات اجتماعية جديدة

وتستطيع أن تلمس ذلك بوضوح في عنوان جريدة الوفد اليومي بداية من أول مايو قبل رفع الاسعار مباشرة، ثم ما لبث ذلك من قرارات الحكومة برفع الاسعار... فقد ابرزت الحقيقة الثائرون التالية...

لم تكن قرارات مايو برفع أسعار السلع مفاجأة للمراقبين لتطورات الأوضاع في مصر فالتمسح لتطور الأزمة الاقتصادية المصرية خلال العقد الاخير واسررب سياسات الحكم في معالجة تلك الأزمة في علاقتها بالدينين الخارجية ومفاوضات صندوق النقد الدولي، وتصريحات المسئولين المصريين كان يتوقع ارتفاع أسعار كافة السلع سواء الأساسية أو الكيماوية وذلك تحقيقاً لمطالب صندوق النقد الدولي، والتي أثرت الحكومة الاتصايع لها تحقيقاً لمبدأ السلامة مع الخارج واستيعاب الأمر في الداخل وبالقرعة إذا لزم الأمر..

وعلى الرغم من أن كافة الأحزاب والقوى والحركات السياسية على مختلف مواقعها الاجتماعية قد حاجت قرارات الحكومة برفع الأسعار كمرحلة أولى تلها مرحلة ثانية بعد توقيع الصندوق في يوليو القادم كما هو متوقع إلا أن مواقع الاختلاف قد تباينت ما بين مؤيد للسياسات ومهاجم للقرارات، أو معترض على أساليب اتخاذ القرارات وتوقيتها وشروطيتها، وما بين معارض للسياسات الاقتصادية ذاتها ومن ثم لما يترتب عليها من إقراضات مثل رفع الاسعار أو محاولات بيع القطاع العام... الخ

واليسار» تتجول بين الأحزاب وصحفها وتصريحات مسئوليتها... وتلتقي مع بعض ممثلى القوى السياسية تستطلع آراءهم حول قرارات رفع الاسعار..

## نعم للصندوق... لا للفلاحة

تركز هجوم حزب الوفد الشديد على قرارات الحكومة برفع الاسعار بانتهاجها بالتخاذل والعجز عن اتخاذ قرارات جريئة لحل



الغريبة لرفع الأسعار وطالب بالتصريح فيها... وأضعا في حسابه الفارق بين السلع الأساسية والنفقات، والتي طالب برفع أسعارها بنسبة لا تتجاوز ٥٪، وبين السلع والخدمات نصف الكمالية والتي طالب برفع أسعارها بما يتراوح بين ١٥، ٢٠٪ كحد أقصى وذلك لزيادة موازنة الدولة بمصرالى ٣٠ مليار جنيه يتم منها تحويل زيادة الأجر بنسبة ٢٠٪.

ولم يخف حزب الأحرار كذلك موقفه من القطاع العام وسط حديثه عن ارتفاع الأسعار... حيث ركزت جريدته على أبرز الشركات الخاسرة في القطاع العام وسط موجه ارتفاعات الأسعار.

وحول سياسة الحزب تجاه رفع الأسعار في علاقاتها بشروط صندوق النقد الدولي يقول «محمد فريد زكريا» وكيل حزب الأحرار... أن القضية الأساسية تتمثل في أسلوب التعامل مع الصندوق الذي يراعى الجوانب الاقتصادية بعيدا عن الأوضاع الاجتماعية. ويستطرد قائلا: إن هناك الكثير من الامكانيات المتوفرة لمصر من حيث أهمية مرفعها الجغرافى، وضرورة استقرارها الداخلى بما يسهم في استقرار المنطقة كلها من الاعتزازات وقدرتها على ممارسة الضغوط على الدول المشاركة في الصندوق. كل هذه عوامل لم أحسنت الحكومة المصرية استخدامها فكنت من ثم تدمن على شروط الصندوق، وتغرض عليه ما يمكن أن يحقق الاستقرار وفي نفس الوقت عدم الضغط على الشعب أكثر مما يحتمل.

ويؤكد أن الدعم لا يصل لمستحقه، وإن سياسة الحزب تهدف لتحويله إلى دعم مادى يضاف على المرتبات بنسبة واحدة لجميع الدرجات وإذا كان ذلك يؤول لارتفاع الأسعار، فإن فكرة التصريح في رفع الأسعار



## الجماعات الإسلامية

### تتحدث عن

### دولة المصوحين

### و صندوق الصليبيين

والتي تحدث عنها رئيس الحزب تخلف ذلك التوازن بين الغاء الدعم وتحويله إلى مال وفى نفس الوقت زيادة الأجر بشكل منتظم، من خلال التوزيع في رفع أسعار السلع وتحويل جزء من حصيلتها لرفع الأجر في المقابل.

## بيع القطاع العام لواجهة الغلاء

حزب العمل الاشتراكي أحد أقطاب التحالف الإسلامى الذى ساهم في حلحلة النزاع عن القطاع العام من خلال جريدة الشعب... أبرز في تغطيته الاعلامية الجوانب السلبية لقرارات رفع الأسعار معتبرا إياها جريمة إذا لم يواكبها زيادة في الدخل، كما أبرز تحركات عدد من المؤسسات الشعبية في مواجهة قرارات رفع الأسعار وأبرز كذلك اتجاه الدولة للاستجابة لضغوط البنك الدولي، وفي ذات الوقت ركزت افتتاحيات جريدة الشعب على القضايا الإسلامية طوال شهر مايو



## المشيو عيون:

### لا ترفع الأسعار

### لا يبيع القطاع العام

### لا لصندوق النقد



## الناصر يوين

### يحالبون بسياسة

### بدلية

### لسياسة الحكومة

بمستقنا، افتتاحية واحدة تحدث فيها رئيس تحرير الجريدة ودأ على رئيس الاتحاد العام لعمال مصر والذى رفض فيها سياسات مايسمى بتصنيفه القطاع العام وبيع رخصاته الخاسرة.

على جانب آخر وفى تصريح ود. صلاح عبد الله عضو مجلس الشعب من حزب العمل قال... يجب أن تتناسب الزيادة في الأجر مع زيادة الأسعار وأن الإصلاح الاقتصادي بات ضرورة حتمية ولكن هذا لايعنى أن يتم رفع الأسعار وتحميل الطبقات الفقيرة وحدها عبء الأزمة.

وقال إن السبيل لذلك هو تعديل الشريعة الضريبية والتدريج بها سواء كان ذلك رأسيا أو أفقيا... بما يسمح بتحصيل عبء الأزمة على جميع أفراد الوطن على ضوء امكانيات كل شريحة من الشرائع. بالإضافة لضرورة ضغط إنفاق جهاز الدولة وأوجه الإنفاق على العلاقات الدولية رغم أهميتها.

وحول مراجعة سياسات رفع الأسعار والبدائل المطروحة لهذه السياسات، يقول ود. صلاح... إن حزب العمل يؤيد بيع المشروعات ذات الطابع غير الاستراتيجى بشرط أن يكون البيع أولا لمصريين وثانيا للمرب مع ضرورة وجود ضمانات لعملية البيع، وكيفية تقييم الأصول والاستفادة من حصيلة البيع في موازنة الأجر بالأسعار، وأن خلق مشروعات جديدة تسهم في حل أزمة البطالة وتنمية الدخل القومى للدولة بمايساعد على تهدئة حتى ارتفاع الأسعار وإقامة التوازن بينها.

## صندوق الصليبيين!!

وشاركت الجعاعات الإسلامية، لأول مرة، بشكل بارز في مواجهة موجة ارتفاعات الأسعار الأخيرة وأصدرت بيانا تم توزيعه بكليات كبيرة في كافة أنحاء الجمهورية ركز البيان على أسباب الأزمة والتي حددتها، والانتهاك من شيوخ الله وحكم الإسلام، وتنفيذ مالمساء مخططات صندوق النقد الصليبي وأمريكا الكافرة التي تهدف إلى تجريح المسلمين واستعبادهم. وأكد أن رفع الأسعار لا يستلزم لصرمية الكبار. ودعا البيان المسلمين للتصدي لنزلة المصروح قطاع الطرق ورفض رفع الأسعار والأذعان لصندوق الأمريكان.

ولم يطرح البيان تصورا محددا أو أفكارا أو نقاطا لمحمد رؤية الجعاعات الإسلامية البديلة لسياسات القائمة وتدعو المواطنين

لتجنبها حيث اكتفت بالهجوم والادانة فقط.

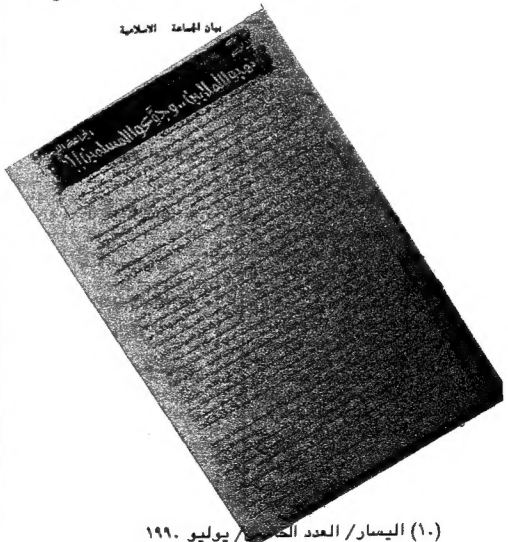
### الشروعين... صندوق مكافحة القلاء

وعلى الجانب الآخر من حقبة الحمية السياسية المصرية كان لليسار المصري مواقف مختلفة عن كافة الأحزاب والقوى الأخرى. الشروعين: تحت عنوان ولا لبيع القطع العام... لا لبيع مصر... لا لرفع الأسعار... أصدر الحزب الشيوعي المصري بياناً حدد فيه أسباب الأزمة الاقتصادية في سياسات الحكم والديون المتركة التي استدانها الحكم ونهب اكشهرها سيطرة الحكم والاقارب والاسفار، والاتصاع لصندوق النقد الدولي والساد، المرابين الاستعماريين من الاميركيين والاوربيين على حساب الفقراء. لحماية محاصل ١٩٢٩ الاقتناء، وأشار الى ان الحكومة حل الأزمة برفع أسعار السلع الضرورية بما يلقي العبء على الفقراء ومعدم.

ويربط الحزب الشيوعي في بيانه بين محاولات بيع القطاع العام ومطالب صندوق النقد الدولي وارتفاع الأسعار... وبين أزمة الرأسمالية المصرية التي تسعى لبيع القطاع العام لاستهلاك مخصصاته في دوامة الجهاز المالى بالفساد والاختلالات وتفكيكه لزيد من تيعبة الاقتصاد المصري للاقتصاد الاجنبي... محدث باسم الحزب الشيوعي المصري يقول اننا عارضنا وسنعارض قرارات رفع الأسعار التي نرى انها النتيجة الطبيعية للسياسات الاقتصادية للحكم.

واعلنا من قبل رفضنا لروشته صندوق النقد الدولي كما قمنا لنا يؤكد أن الإصلاح الاقتصادي الصحيح، لا يأتي بأوامر المؤسسات المالية الدولية ولكنه يأتي تعبيرا عن ارادة وطنية، فالتمعية لا تخلف سوى التبعية ويقول ان الإصلاح يحتاج لازادة وطنية تضمن علاقات اقتصادية متكافئة، بدايتها التعامل بشروط مواتية لتطوير الاقتصاد الوطني، لانتصاع أنصاعا

### بيان الجماعة الإسلامية



أعصى لطلبات صندوق النقد الدولي. وتتركز سياستنا البديلة في العودة الى التنمية المستقلة بتحصين كل المخدرات والطاقات الوطنية لهذه التنمية ولاحداث تطوير عميق للقرى المنتجة مع توفير الحماية للقطاع الخاص المنتج وفي نفس الوقت حماية حقوق الطبقة العاملة والطبقات الشعبية... ووضع سياسات ضريبية جديدة تسد منافذ التهريب وتأخذ حق الوطن من الجميع وليس من محدودى الدخل فقط مع إلغاء الإعفاءات المستنعة للأنشطة غير المنتجة، وإغلاق منافذ تهريب الاموال للخارج. وهذه التمنية لا يمكن أن تتم الا بإعادة القطاع العام. ونقطة البداية لتحقيق ذلك الجهاز تحول ديمقراطى شامل وصحيح فى النظام السياسى وكفالة عدالة اجتماعية، والراء الحياة الراضية للشعب بالجاه عقلاني مستبدر وفيما يخص قضية الأسعار بشكل مباشر فهناك تدابير عديدة يمكن للحكم القيام أن يلجأ اليها حتى لايزيد من تجريح الغالبية الساحقة من السكان ومتمم:-

اتشاء صندوق تخصص موارده للحفاظ على الأسعار تتكون حصيلته من إلغاء الإعفاءات الضريبية والجسركية وفرض ضرائب ورسوم على القاديين، وإلغاء المزايا المقررة لمجلس الشورى وآل السجان بالوزارات والهيئات لعدم جدواها مع تخفيض نفقات ميزانية رئاسة الجمهورية ورفع أسعار مواد البناء للسكان الفاخر. وفرض ضريبة عليه وإلغاء المراحل المدنية للوسطاء، والتي تتسبب في رفع الأسعار والافتقار، بالتعامل المباشر بين المنتج والمستهلك.

### الناصرين... سياسة بديلة

التجار الناصري أعلن رفضه لقرارات الحكومة برفع الأسعار واعتبرها تمهيدا عن الرضوخ لأوامر صندوق النقد الدولي ومحاربة لادماج الاقتصاد المصري في الاقتصاد العالمى بشكل نهائى، وتحصيل عبء الأزمة على كاهل الفقراء وزيادة الاثراء ثراء.

متحدث رسمى باسم الحزب الاشتراكي المصري الناصري يقول أن رفع الأسعار وإلغاء الدعم وبيع القطاع العام كلها افرزات لسياسة اقتصادية محددة... ولا يمكن المشككة فى الافرازات لكنها تكمن فى السياسات ذاتها والتي أدت لتلك الافرازات وطالما أن السياسة الاقتصادية للحكومة باقية فى توجيهاتها الاساسية فسوف تظل هذه الأوضاع الشافة مستمرة.



مصطفى كامل مراد



### تدخل الدولة.

ويشير إلى أن التجمع يطرح برنامجا متكاملا بسياسة بديلة اقتصاديا واجتماعيا... تتخذ الإصلاح السياسى والتوجه لحماية الفقراء ومحدودى الدخل... كجزء من السياسات.

ورغم ذلك يطرح التجمع كحل عاجل برنامجا للتقاعذ فى ظل السياسة القائمة وذلك بتقليص الماردات وتحديد هامش الربح والرقابة على الاسواق وضرب المتلاعبين وزيادة النشاط التعاونى... والحفاظ على وحدات القطاع العام التى هى بالعكس أكثر انضباطا من الآخرين وتلعب دوراً مزدوجاً بالنسبة للمستهلك فى ضبط الأسعار وتوفير فرص عمل أى دخل حقيقى فى يد المواطنين.

وعن دور صندوق النقد وروية التجمع لشروطه التى تمنع الارتفاع المستمر فى الأسعار يقول المراجع... أن المخرج من هذا المأزق يتم بالحد من الاقتراض، وبالتالى يحتاج الأمر لسياسة بديلة تلعب دوراً فى التوازن الاقتصادى، وهذا يحتاج الى فترة إنتقالية من الحلل الى التوازن ومن ثم من المديونية الكبيرة الى المتناقصة تدريجيا مع الاعتماد على الذات ولكن نفضل ذلك لأن من وجوه تخطيط شامل لزيادة الإنتاج يتحكم فى مساراته ويعيد توزيع الدخل، وإبراز دور القطاع الخاص المنتج، وسكانحة التهريب الضريبى والإعفاءات التى لابد لها. والارياح المبالغ فيها والسوق السوداء.

وأجمالا نهارز الأزمة ممكن... ولكن بسياسات بديلة.

حازم منير

وحول أسباب قرارات رفع الأسعار يؤكد محمودة المراجعى عضو الأمانة المركزية للتجمع... أن مشكلة الأسعار ليست نتيجة تضخم مستورد، فمعدلات ارتفاع الأسعار فى العالم الغربى أقل بكثير من مثيلاتها فى مصر.. ويشير لمعدلات التضخم هناك التى لا تتجاوز ٩٪ بينما تصل فى مصر الى ٣٠٪.

ويقول أن أسباب ارتفاع الأسعار أسباب محلية وعلى قمعتها السياسات الاقتصادية التى بدأت مع الانفتاح، وأدت الى زيادة الاستهلاك والاستيراد وقللت الاستثمارات الانتاجية ومن ثم التصدير هذا بالإضافة الى المغالاة فى نسب الربح وعدم الانضباط فى الاسواق وانسحاب الدولة تدريجيا من تحديد الربح والأسعار وسيادة منطق العرض والطلب والذى لا يصلح على إجماله فى مجتمع يعانى من نقص الموارد.. الأمر الذى يتطلب قدرا من



### التجمع يطرح

### مواضعا جديلا

### للا نقاذ الوطنى

مستمرة.

والحل الوحيد هو وجود سياسة اقتصادية متكاملة بديلة للسياسات القائمة تعتمد فى أساسها على توجه اجتماعى منازج لجماهير الفقراء ومحدودى الدخل، وتستهدف تحقيق عدالة اجتماعية... وتحمل اعباء الأزمة على كاهل من تسبوا فيها

### التجمع... الفلاحة مصنوع محليا

وقد كان لحزب التجمع موقفه المتميز على خريطة الاحزاب الرسمية القائمة سرياً فى تحليله لأسباب الارتفاع الأخير للأسعار أو للسياسات البديلة.

وفى هذا الصدد أوضح الموقف الرسمى للحزب فى الصحافة جريدة الاهالى وأن الأوضاع أصبحت تعطل سياسة اقتصادية تستهدف وضع برنامج متكامل لزيادة الانتاج الصناعى والزراعى والاعتماد على النفس والتفلس من برائن النجعة

وأشارت الجريدة فى عناوينها الرئيسية الى تأثير رفع الأسعار على الأوضاع الاجتماعية فتقول « بعد ارتفاع الأسعار ٧٠٪ من المواطنين يعيشون تحت خط الفقر» المرحلة الثانية لرفع الأسعار فى يوليو القادم»

والفلاحة مشروع كسا، العاملين ورفع الدعم عن السلع الشعبية»  
« الأسعار ترتفع من ٥٠ الى ١٠٠٪ والامن المركزى يستعد»  
«مطلوب رفع الأجور ٦٠٠٪ لتتوازن مع الأسعار»

# الخلافا صنعت النجاة في القسمة!!

هزيمة... أم توقف عن القتال؟

وبطبيعة الحال فإن الندوة لم تكن بالقفل احتفالا بعيد ميلاد وليامز.. ولا هي كانت تأمينا له. لقد تحولت في الواقع إلى ندوة أراد بعض المشاركين فيها تأييد «الحرب الباردة» تكريما للذكرى المئوي للولايات المتحدة في أوج قوتها، حتى في ظل سطوة حكاوي والمكاريه، وأراد مشاركون آخرون أن تكون الندوة تحذيرا من الاعتقاد بأن «الحرب الباردة» قد ماتت ودفنت... وأن كل ما في الأمر أنها تكتمس - بعد التطورات التي أحدثتها «الهرسترويك» في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية - أشكالاً جديدة.

باختصار تحولت ندوة «معهد دراسة السياسة» في واشنطن إلى محاضرة لتقييم قمة «بوش-جورباتشوف» في ضوء أفكار رجل وحل من العالم - وهو في ذروة التفسير - وفي وقت مازالت هناك خلافات قوية بين النيات الفكرية والسياسية في الولايات المتحدة، حول

في الأسبوع الذي تلا نهاية لقاء القمة الأمريكي السوفياتي بين الرئيس جورج بوش والرئيس ميخائيل جبرباتشوف - وبالتحديد في يوم ١١ يونيو الماضي - كان «معهد دراسة السياسة» - وهو مركز «يساري» للدراسات يعطي باحترام الأوساط الأكاديمية والسياسية الأمريكية على اختلاف اتجاهاتها - على الرغم من يساريته - يعقد ندوة ودية في مناسبة العيد التاسع والستين لميلاد مؤرخ يساري أمريكي بارز هو «وليام أ. وليامز».

كانت الندوة بمثابة إسهام في تأييد مفكر أمريكي كرس حياته الأكاديمية كمؤرخ وأستاذ جامعي لدخول أفكار الحرب الباردة - أفكار العدا - للاشتراكية والصراع مع الاتحاد السوفياتي - التي أقامت أسس السياسة الخارجية للولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى (لا الغائبة كما يظن كثيرون)... بل حتى قبل ذلك، إذ أن المؤرخ وليامز وليامز كان قد توفي في مارس الماضي.

ما ينبغي أن تكون عليه استجابة أمريكا لسياسة «الهرسترويك»: «يرسترويك» أمريكية تقف العالم نهائيا من غير الحرب الباردة ورعب العوازل النووي... أم استمرار لسياسات الاحتواء والعداء باعتبار أن الظروف التي أدت إلى «الهرسترويك» ينبغي في النهاية أن تؤدي إلى سيطرة الرأسمالية الأمريكية على الوضع العالمي.

بخصوص أشد الجازا وأكثر وضوحا ويترك الندوة بتناقضاتها للجنة المستفي على السؤال الأهم الذي حرم فوق الرؤوس داخل القاعة حتى وإن لم يحدد في تصريحات المسؤولين من الجانبين الأمريكي والسوفياتي: إذا كانت الحرب الباردة قد انتهت.. فمن الذي انتصر فيها؟

في الندوة وقف أحد مؤيدي المؤرخ الراحل «وليام وليامز» وهو المؤرخ «كريستوفر لاش» - ليدعو اليسار الأمريكي لأن يحل محل وليامز في محاولة الأجابة على هذا السؤال.. بأن ينظر إلى الحقائق في وجهها دون أي تحريف تصنعها الأمانس. علينا أن نتعرف بالحقيقة وهي أن الغرب قد كسب الحرب الباردة حتى وإن كان ذلك ضد تسار

الواقع، ضد موهلة السياسة. وردا عليه وققت «مارلين بونج» أستاذة التاريخ بجامعة نيويورك تقول «لست أعتقد أن الولايات المتحدة كسبت الحرب الباردة. كل ما في الأمر أن الاتحاد السوفياتي توقف عن القتال فيها. وهذا شيء مختلف تماما».

وهكذا نجد أن الرأي الآخر في اليسار الأمريكي لم يبق في مواجهة القائمين بأن الغرب كسب الحرب الباردة - أن الاتحاد السوفياتي هو الذي كسبها. وعلينا هذا على مدى سيطرة الفكرة أو بالأحرى الضمير القاتل بأن الحرب الباردة انتهت لصالح الولايات المتحدة.. سواء بانتصار الولايات المتحدة أو بانتسحاب الاتحاد السوفياتي من معاركها.

فإذا كان هذا هو الشعور السائد في دوائر اليسار - الأكاديمية على الأقل - فما بالنا بدوائر البين الأمريكي.. السياسي والحكم والمسيطر في المجالات الاعلامية والأكاديمية؟ فما بالنا بتقاعيد الرئيس بوش وطاقم مساعديه في البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي

وكالة الاستخبارات المركزية وفي (البنجابين وزارة الدفاع) وفي وزارة الخارجية؟ لقد كانت العزوفة التي تردت في كافة الأساطير في الأشهر التي شهدت التحضير لقمة واشنطن في التأكيد بأن هذه القمة تشكل بداية حقبة تاريخية جديدة. أنها بداية حقبة مبادئ الحرب الباردة غير أن الحقيقة التي شكلت أساس السياسة الأمريكية خلال الفترة منذ بداية مباحثات عليه الإعلام الأمريكي وصف وشورة ١٩٨٩ - أي التحولات القاجانية المتوالية في أوروبا الشرقية - هي أن الإدارة الأمريكية الحالية التي بدأت عملها أيضا في عام ١٩٨٩ تنظر إلى تلك التطورات بعين من معتبر أن الحرب الباردة كانت هي الحرب العالمية الثالثة، وأن الاتحاد السوفياتي قد خرج من هذه الحرب مهزوما، ولابد من أن تتعامل قيادته مع الولايات المتحدة من موقع المهزوم، وبالتالي فانها تفرحت منه أن يحضر قمة واشنطن من مركز الجنرال الأني لتوقيع وثائق الاستسلام.

### بورش.. والعناية الإلهية

والواقع أن إدارة بورش - منذ مجيئها إلى السلطة - لم تستطع أن تتخلص من تصورها بأن عبادة إلهية ما قد خصتها بهذا الدور. دور القرفة المظفرة وهو تصوير ناتج عن أن الأحداث التي جرت في العالم خلال العام الأول من رئاسة بورش لم تكن نتيجة حرب خاضتها أمريكا أو خلتها إدارة بورش... بل الواقع أن هذه الأحداث ناجأت أمريكا والسلطة الحاكمة فيها أكثر مما ناجأت شعوب الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية.

من ناحية أخرى فإن القوى السياسية الأمريكية - داخل السلطة وخارجها - لم تستطع طوال الفترة الماضية أن تتخلص من حالة التردد بين تقييم الرئيس غورباتشوف على أنه آخر زعيم في النظام القديم لكنه يتميز بأنه سلم بهزيمة ذلك النظام، وتلقبته على أنه أول زعيم النظام الجديد، وبالتالي لابد من التعامل معه على أنه سيهيئ في مركز القيادة لزمين طويل قادم بصرف النظر عن سياسات أمريكا ومواقفها.

وعندما كانت واشنطن تستعد للقمة الأخيرة بدا أنها تدخل القصة والقيادة الأمريكية بحيل في ذهنها خليط من هذين التقييمين المتعارضين. والواقع أن لم يبق أن عقلت قمة أمريكية - سوفياتية كما عقلت القمة الأخيرة، وسط قرب طيول الانتصار

للجانب الأمريكي.. واطلاق المارشات الجنائية لهزيمة الجانب السوفياتي.

يكفي أن نسرده مجموعة من عناوين وتحليلات وحقائق الصحف الأمريكية والقومية» المبررة عن فكر السلطة الأمريكية وتلقفها لتصرف مدى التناقض بين المناهج الطبيعي الذي عكست فيه قصة بورش غورباتشوف في ربيع واشنطن.. والمناخ السياسي والدعائس المصنوف التي وجد السوفيات أنفسهم داخله. وهذه مجرد أمثلة هي كل ما يتسع له المجال:

«ينبوءك تايز» قالت: أن ما يحتاج إليه غورباتشوف شيء أكثر من مجرد الاتفاقيات والموعات، أنه يحتاج إلى دليل على أنه لا تزال هناك حاجة إليه. على أنه لا يزال رجلا له أهميته».

بيتر ريدواي أستاذ العلوم السياسية والشؤون الدولية في جامعة جورج تاون كتب تحليلات تحت عنوان «غورباتشوف يفرق... وقال ولو استطاع غورباتشوف البقاء عاما آخر لكان هذا الجأزا جيدا. وطور «ان غورباتشوف قد يتصرف بطريقة لا يكتفينا التمتع بها الآن، وينهى أن تأخذ كل الاتفاقيات التي ستعقد معه في الحسبان احتمالات مستقبل بلاده». وذهب إلى أبعد من هذا «وفي الوضع الراهن حيث القروضي تتعقد يتطلب السيناريو الوحيد المتفائل للمستقبل فهو رئيس جديد وصليبي تشرعي جديد يستمعان بتقويض شعبي».

«واشنطن بوست» عنوانت افتتاحية لها بقلم مراسلها في موسكو:

«غورباتشوف: انطلق الريق... إنه يبدو الآن دقة دقيقة للجيل الجديد في موسكو».

«دور ستريت جورنال» - معبرة عن رأي قطاع الأعمال الأمريكي - قالت أن قمة بورش - غورباتشوف قد تكون آخر قمة يحضرها غورباتشوف.. وأضافت «ان مخيمائيل غورباتشوف الذي يصل اليوم إلى الولايات المتحدة رغا كان عاملا معركا لكثير من القوى التي تغيرت العالم الآن مثل حركة التضامن (بولندا) - ولكن لا يمكن القول بأنه سيسيطر على هذه القوى. إنه فقط يحاول السيطرة عليها. وهي تحاول أن تتركه صغوريا. ان كاسرات العالم قد تسلط على هذه القصة في واشنطن، ولكن المباشرة الحقيقية تجري في مكان آخر.....

أما «واشنطن تايز» فتساءلت في عنوان افتتاحية لها «هل يبقى؟» ولم تكن تقصد هل يبقى غورباتشوف في السلطة؟ كانت

تقصد هل يبقى في الولايات المتحدة.. معتبرة أن الأزمات الداخلية المتراكمة في الاتحاد السوفياتي قد ترغص على هذا. ولم يكن هذا المقال في صفحات «الكومبيك» (الولايات) الشهيرة في الصحف الأمريكية.

ريشارد بيرل مساعد وزير الدفاع الأمريكي الشؤون الأمن الدولي في عهد ريجان كتب هو أيضا تحليلا طالب فيه بأن «يكون جدول أعمال غورباتشوف هو جدول أعمال أموجكا... غاضبا؟ أنه يعني الزام الرئيس السوفياتي ببرنامج العمل الأمريكي في العالم. مع أنه أكد «قد تكون المحلات التجارية خارية في الاتحاد السوفياتي، لكن التمرانات مغلقة... وانتهى إلى أنه «نادا ما كانت مصالح الشرق والغرب متفافية كما هي الآن...» طبعها وقتها لجنود الأعمال الأمريكي.

ستيفن سميثانوفيتش مدير الدراسات السوفياتية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن (مواطن سوفياني سابق) استعبرته لكثرة «آخر قصة لغورباتشوف» فكذب تحت هذا العنوان قال أن نطق الأبحاث التي ولعت في أوروبا الشرقية يحكم بأن حكمة انتلافية سوفيانية ستضع بتأييد حاسي شعبي وجهة واسعة للنسل. وينهى أن يسعد الغرب لتقديم التأييد لها عندما تتشكل وتطلب في التأييد. وتساط «هل هناك من يشك كيف ستكون أول زيارة سقيم بها لراشطن أول رئيس وزراء غير شورعي للاتحاد السوفياتي؟»

### وهج «يلتسن»

وعندما نجح بيرييس بيلتسن وجبل واشنطن الفضل في موسكو في الفوز برئاسة مجلس السوفيات في جمهورية روسيا - وكان ذلك بعد ثلاث محاولات فاشلة في هذه الانتخابات جرت خلال أسبوع واحد - كان بيلتسن نجم الغلاف والشاشة الصغيرة في الولايات المتحدة. «سوق الكاسيرا» من غورباتشوف. بل من القمة ككل. ولم يكن ذلك شيئا جديدا في الحقيقة. فقد وصفه كبري من الأمريكيين في الأسابيع الأخيرة بأوصاف من نوع خليفة غورباتشوف... و«اليدل». وتحذروا عن «حضور» بيلتسن في القمة كعامل يضيف إلى ضعف غورباتشوف في مواجهة بورش. وقالوا أن بيلتسن «يؤكد مكانته باعتباره الزعيم السياسي القوي المتعصب، بينما السيد غورباتشوف تولى منصبه بالطريقة التقليدية بمنادوات الحزب



استمرار المؤسسة الأمريكية الحاكمة في ممارسة أساليب الحرب الباردة باستغلال الظروف السوفياتية لفرض أوضاع وشروط ما بعد الحرب الباردة ولحقا لمصالح الولايات المتحدة وحدها.. وقد قصد أن يطلق قنبلة إلى واشنطن في اللحظات التي سبقت صعوده إلى الطائرة التي ألقته من مونتريال، ثم واثته الفرصة لكي يؤكد هذا التحذير في اللحظات النهائية للقمة.. قبل أن يغادر واشنطن في زيارة خاصة لمدن أخرى. ففي المؤتمر الصحفي المشترك بينه وبين الرئيس بوش جاء السؤال من أحد الصحفيين الألمان... وفيما يتعلق بهذا اللقاء كانت هناك تكهنات كثيرة عن نقاط قوة ونقاط ضعف. واحد يتحدث من مركز قوة. وآخر من مركز ضعف. كيف تعرف ما هو مركز قوة؟ أين يمكن عامل القوة الذي يسلك بالقرى؟ ما هي مكونات القوة؟ ما الذي يجعل المناورات السياسية قوية؟ إنني أوجه هذا السؤال إلى الرئيسين».

ولم يعده غورباتشوف ليري إذا كان الرئيس الأمريكي يريد أن يهبط قبله.. فاجاب على الفور:

«دعني أتأهلاً أبداً حتى أود الرئيس بوش فسحة قليلة للراحة (...). إنني أعتقد أن هناك تكهنات معينة في هذا الصدد. فخلال الفترة السابقة وأنا وأحدنا كنا نتصرف مثقلين لشعبينا ولبلدنا. وأعين جينا يمايدو حوله الحوار. وأعتقد أن الفن بأن وأحدنا سواء أنا أو الرئيس بوش- يمكن أن يهلي على الآخر، أو على الاتحاد السوفيتي هو عيث ان هذا يكون بمثابة سوء فهم بصيم، على أساسه

قدر من الإرهاق والهم.. لكنه لا يزال نشطا قادرا على الاستمرار في المناقشات لساعات طويلة.

### عوامل القوة.. وعوامل الضعف

ولقد كانت مهمة غورباتشوف- التي تعلق في أخصيتها على أي غاية أخرى له في القمة مع بوش هذه المرة - أن يتزعج عن القمة صفة جلسة الاستسلام. ولم تكن مهمة سهلة بأي حال يسبب الظروف الصعبة القائمة في الاتحاد السوفياتي. كانت مهمة أن يعلن في القمة أنه قادر على الاختلاف مع الرئيس الأمريكي.. بل وقادر على انتزاع عدد من التنازلات.

ويوضح هذا حقيقة الدافع الذي حدا بغورباتشوف لأن يعلن في ختام زيارته لكننا التي سبقت مباشرة حضوره إلى واشنطن بأن على الغرب أن لا يتصور أن بإمكانه أن يهلي شيئا على الاتحاد السوفياتي دون رغبته لمجرد أن الاتحاد السوفياتي يراجع مشكلات اقتصادية صعبة هذا التصريح الذي قال فيه غورباتشوف - فيما واشنطن مازالت تستعد لاستقباله: على الغرب أن لا يحاول الاصطدام في الماء العكر.

ومعنى هذا أن غورباتشوف جاء لراشنتن مدركاً أن بوش والادارة الأمريكية تريد لهذة القمة أن تكون بمثابة حفل ترقية وثائق الاستسلام. فأراد أن يقطع الشك باليقين من البداية، وأن يوقظ الأمريكيين على حقيقة

الشيوعية» (واشنطن بوست، ٥/٣١). وحذروا أن غورباتشوف قد يضطر أمام «وهج يلتصين» إلى التراجع باتجاه مواقف البلاشفة السداسي... وغيرهم قالوا الأرجح أن غورباتشوف تحت تأثير حضور «يلتصين» بينه وبين بوش في القمة سيضطر إلى الانفتاح باتجاه مزيد من الانفتاح في قضايا السياسة الاقتصادية والسياسة الخارجية مما.. كي لا يبدو «أقل» «ديمقراطية» أو أقل وانفتاحاً من يلتصين.

بل أن بعض «خبراء» شئون الكرملين» الأمريكيين (ومعظمهم من الروس المهاجرين منذ سنوات طويلة في الولايات المتحدة) ذهب إلى أن الرئيس بوش وكبار مساعديه ربما يكون بعد صعودهم يلتصين وفي ضوء المنابجعة التي يراجها غورباتشوف داخلها أن انعدام القمة في هذا الوقت كان سائبا لأوانه. وأنه كان الأجدي أن تنتظر إدارة بوش ماسيسر عشه مؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي الذي سينعقد في تموز (يوليو) القادم.

ففي هذا المؤتمر سيكون التحدي الأكبر في مواجهة غورباتشوف هو قضية تعدد الأحزاب، التي يلعب يلتصين دور المثل الأول فيها.

.... ودخل غورباتشوف بمجرده وصوله إلى واشنطن في قلب هذه المواجهة. فكان من الطبيعي أن يفتأ الجميع ابتداء من المصورين خلف كاميرات التلفزيون إلى الترحيبيين.. وصولاً إلى الرئيس بوش نفسه بأن الرجل يبدو مع ذلك هادئاً. وعائتم تقاطع وجهه على

لا يمكن أبدا تحقيق أي تقدم.

وانتي أعتقد أن هذه الفكرة ترد في هذه النقطة من الزمن حيث الاتحاد السوفياتي في حالة تغير عميق. ولما كان هناك تغير أساسي فإنتا تعتمد عن طريقة معينة في الحياة نحو أشكال مختلفة للحياة أنتا تغير نظامنا السياسي. أنتا تدخل غورباجا جديدا في الاقتصاد... والمتناقشات جارية والشكوك يجرى التعبير عنها ووجهات النظر تضاهي وهذا أمر مهم للغاية لأن الموضوع على المحك هو مصيرنا. وبالطبع فإنتا حين تتغير من الخارج... بل أنتا تمن يمكن أن تشعر بتأعب مجتمعا. أنها تكسب طابعا سياسيا زائفا لكن نظرية من الخارج دون معرفة بكل الحقائق دون معرفة بكل أعماق المشاعر تجعل المرء يصل بالتأكيد لبعض الاستنتاجات الخاطئة.

«ومن ثم يجرى السؤال كم سيمضي غورباتشوف في منصبه؟

و كيف ستنتهي مسألة الرئيسوريكا هذه كلها؟ هكذا وهكذا وأنا أعتقد أنه متى هذه الأسئلة تدرج تحت عملية التغير العميق هذه. ربما يكون هذا شيء لا يستطيع أن

نواصل عملنا دونه ولكن الشيء الأكثر أهمية هو أن كل شيء يحدث يتطابق ليس فقط مع حقيقة كوننا ننتظف ساحتنا بل أنتا في الواقع نعيد بنا - مجتمعنا كله. أنتا نتناول أن نكفله مع الاحتياجات الإنسانية على أساس من الحرية والديمقراطية نريد أن نجعله أكثر انفتاحا نحو العالم الخارجي. هذا هو الجهد. وبعبارة فإن الشعب السوفياتي لا يختلف عن غيره. وأمل أن لا يكون هناك خلاف على هذا.

«وما يفكر قسم من مجتمعنا بطريقة مغايرة ولكن السؤال هو كيف ننفذ هذا كله. كيف نتقاضي فقدان كل شيء. مما ينبغي أن نحافظ عليه، وكيف نطرد كل شيء. لاحتياج لأن يثق في طريقنا وأعتقد أننا لم نواجه أبدا مثل هذه المهمة في تاريخ بلادنا. ولست أعرف إذا كان أحد أغر قادرا على حل معضلات كثيرة إلى هذا الحد في غضون فترة زمنية قصيرة.

ولهذا السبب بالذات فإنتا نقدر تقديرا عاليا حقيقة أن العالم كله يتفهم هذا بدرجة كبيرة. ومن ثم. من هذه الزاوية بالذات أود أن أعلن

- وهذا من أجل أن أظهر بعد نظر الرئيس

بوريش رؤسائه هذا فضلا عن الرأي العام الأمريكي الذي تفهم بشكل عام ما يحدث في الاتحاد السوفياتي اليوم. يتفهم أن هذا شيء نحتاج إليه أكثر من أي شيء آخر.

«وبالطبع فإن لنا رؤسنا أن نحل كل هذه المشكلات. ولكن كل واحد منهم طبعاً أن هذا أمر يحتاج إليه العالم كله نحتاج إليه كل الأمم الآن بدون هذه التفسيرات بدون عالم أقوى ومعتزلاً ومنسجماً لن ننجز أهدافنا لهذا فإن نقطة اللزوة في السياسة العالمية هي الرئيسوريكا في الاتحاد السوفياتي. ليست لانتنا من هناك إنما لأن هذا هو السواق الموضوعي.

طالت اجابة غورباتشوف على هذا السؤال أكثر مما طالت اجابته على أي سؤال آخر. وعندما جاء دور الرئيس الأمريكي في الحديث عن التفاوض من مركز القوة والتفاوض من مركز الضعف كان أشد اختصاراً بكثير. ولم تكن أمامه فرصة لأن يقرر شيئاً إلا «أن الولايات المتحدة لا تحاول أن تتعامل من مركز قوة أو من مركز ضعف، لستحاول تحقيق امتياز لقد جلسنا هنا رجلاً لرجل وحاوَلنا أن نسرى اتصالات وأن نتحقق تقارباً بيننا حول



الرئيس جورجياشوف  
ودرجته واسيا

عشرات السنين.. ولا تزال تعرّده. وقد بقيت هذه المسألة معلقة على الرغم من أن الإدارة الأمريكية علقت بها موضوع منع الأنشطة التجارية للاتحاد السوفياتي. وقد كانت تدابير التسليح السوفياتي في إدارة بوش أن غورباتشوف سيكون مستعداً لتقديمه نفسه ما يطلب منه من تنازلات مقابل منحه هذه الصفقة كشرط لتجارته... باعتبار أن ذلك مفتاح الأبواب المغلقة للتجارة الأمريكية والاتصالات معها.

والخبر - وهي النقطة الأهم من زاوية النظر المربحة فإن الخلافات تنازلت قضية الشرق الأوسط بمختلف جرائنها وكان الخلاف العميق في المواقف بشأنها سبباً في تأجيل مناقشتها إلى آخر الجلسات التي عقدت بين بوش وغورباتشوف في «كامب ديفيد» خاصة وقد بدأ واضحا أن الإدارة الأمريكية تريد أن يظهر الشرق الأوسط خارج دائرة الاهتمام لماذا؟ لأن هذا الشرق الأوسط خارج دائرة الاهتمام في القصة الأمريكية السوفياتية يعطي أقوى الانطباعات وإن كان أكثرها زيفاً بأن الشرق الأوسط مشكلة تخص الولايات المتحدة. وأن الاتحاد السوفياتي قد سلم بأنه لا دور له فيها. ومن ناحية أخرى لأن الإدارة الأمريكية أرادت أن يتطوع لدى شعوب المنطقة أنه حتى إذا أخفقت القصة في الخروج بأية نتائج بشأن الشرق الأوسط فإن هذا لا يخرج من القصة نجاحها.

لكن الشرق الأوسط اندرج - عملياً ودون إرادة بوش - تحت بند المشكلات الأساسية التي وجد الجانب السوفياتي أنه لا يستطيع أن يوافق فيها الجانب الأمريكي دون أن يظهر غورباتشوف في صورة الجنرال المهزوم الذي يوقع وثيقة التسليم.

### وثيقة سوفياتية

ولقد كان من الممكن في جو يسوده قدر أكبر من الثقة أن يفرغ الأمريكيون صالم يوقعوه بشأن المواقف السوفياتية من الموقف الراهن في الشرق الأوسط. فلقد حشد السوفيات مواقفهم في وثيقة شرحت مواقفهم ضمن وثائق كثيرة شرّحوا فيها سياساتهم إزاء المشكلات المختلفة... على نحو مائل الجانب الأمريكي. وقبل أن تبدأ المناقشات.

حصلت تلك الوثيقة عبارة «الموقف السوفياتي إزاء تصوية شرق أوسطية...» وأكدت أولاً ما أكدت أصعبه للمنطقة للاتحاد السوفياتي باعتبارها منطقة متاخمة لحدوده. وأكدت الحاجة إلى إقامة نظام للأمن الجماعي

مسائل ذات تأثير على بلدان أخرى... إن الولايات المتحدة تتعامل من موقع الاحترام المتبادل معنا.

ونظيمة الحال لم يكن من الممكن لعبارة بوش هذه أن تترك تأثير النصف المتواضع من الإعلام الأمريكي عن انحسار قوة الاتحاد السوفياتي... وعن مستقبل غورباتشوف الذي ودعه يخل ما استقبله مؤكدين أنه سيهوى إلى بلاده ليراجع مشكلات وتحديات لا قبل له بها أما ما قاله غورباتشوف فقد انعكس عليها في الخلافات التي بقيت... والتي كان المسؤولون الأمريكيون يعتقدون أن الفرصة التاريخية قد سحبت لهم لتسويتها في هذه القصة بشروط الولايات المتحدة.

### أضواء خلاصة

وليس من قبيل الصدفة أن الخلافات التي بقيت بين بوش وغورباتشوف قد مست كل الموضوعات الأساسية التي دارت حولها معادلات القصة. ولا نبالغ بآية حال.

لقد تنازلت الخلافات - حتى عند النظر إليها من زوايا واشتنق - مسألة أمانها الموحدة. وهذه كانت مسألة المسائل في القصة من حيث الاهتمامات الأمريكية أرادت الولايات المتحدة أن يقبل الاتحاد السوفياتي عضوية أمانها الموحدة في حلف الأطلسي... ولم يخفها. وبقيت المسألة التي نمر وراها مسائل أخرى هامة تتعلق بحسب القوات من أوروبا وتصلح ويخضع القوات التقليدية (غير النووية) وتعمل بشكل نظام الأمن الأوربي في المستقبل.

وتنازلت الخلافات مشكلة البطون وان كانت لغزنا في قد حظيت بالاهتمام الأمريكي بين الجمهوريات الفلانت، ومن المتصور الأمريكي استقلال لغزنا ويعدنا استرخا هو بمثابة النهاية لوجود الاتحاد السوفياتي الذي عرفه العالم طوال سبعين عاماً... بل نهاية الامبراطورية الروسية كما عرفها العالم زحاً قرنين من الزمان.

ولم تستطع الولايات المتحدة أن تحصل على هذا الاستسلام من زعيم الامبراطورية المتداعية وهو التحصين الذي حل محل «امبراطورية الشرق» في قاموس السياسيين والمفكرين المحافظين الأمريكيين.

وتنازلت الخلافات موضوع قوانين الهجرة السوفياتية التي تمتعها الولايات المتحدة نقطة اللزوم في جذب الاتحاد السوفياتي نحو قبول كافة الاهتمامات المتعلقة بحقوق الإنسان التي وجهت إليه على مدار

## هل كسب الغرب

## الحرب الباردة..

## أم توقف الاتحاد

## السوفياتي

## عن القتال؟

## جورباتشوف:

## القول بأن أحداً يمكن

## أن يسمى شيئاً على

## الاتحاد السوفياتي

## جوش:

## الولايات المتحدة

## لا تحاول

## أن تتعامل من مركز

## قوة أو من مركز

## ضعف

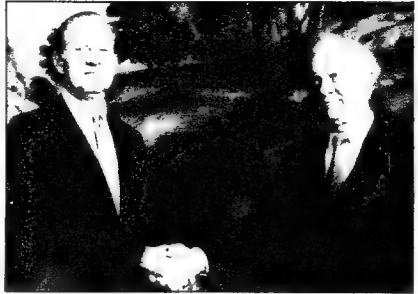
## السوفيات

## يفرضون قضية

## الشرق الاوسط..

## على جدول الأعمال.





اثاره بتصويرات حاده: السؤال عن الضمانات.  
الآن فانتنا نواجه الوضع الراهن اما ان  
دواعي قلقنا بعد هذه الاجتماعات والمبادرات  
مع رئيس الولايات المتحدة الاميركية حول  
هذا الموضوع بالذات متقابل من جانب اسرائيل  
وستنتهي فيها الى نتائج محددة. والا فانه  
يتعين علينا أن نعاود التفكير في الامر في  
حز مايجن ان نفعله بشأن تصريحات الخروج  
التي تصدرها. وهناك بعض الناس يشيرون  
الموضوع من هذه الناحية في الاتحاد  
السوفيتي اعني انه طالما انه لا توجد ضمانات  
من الاسرائيليين بانهم لن يفعلوا هذا (اي لن  
يرمطوا المهاجرين السوفيات في الاراض  
العربية المحتلة) فان علينا ان نؤجل اصدار  
تأشيرات الخروج ان نرفضها ولكنني امل أنهم  
سيحتلون للنصيحة القوية من الرئيسين أنهم  
سيصرفون بطريقة حكيمة...»

وهكذا يكون جورباتشوف قد اضاف الى  
الرؤية عن الموقف السوفياتي بشأن الشرق  
الارسط الجانب الذي سد النقص فيها بشأن  
هذه المشكلة الراهنة... مشكلة هجرة اليهود  
السوفيات الى اسرائيل وتوطينهم في الارض  
العربية المحتلة.

وربما لا يستطيع الاتحاد السوفيتي - بهذا  
الموقف وبدونه- ان يفتح خطة ادارة بوش التي  
يقدم على تنفيذها وزير الخارجية بيسكر  
والرامية الى مراقبة الشرق الاوسط وهو يقدم  
نحو حرب جديدة... لكن من الممكن التأكيد  
في ضوء ماحدث في قمة واشنطن- بأن هذه  
الخطة الاميركية الخطيرة لا تملك غطاء  
سوفياتي.

واذا قادتنا نتائج قمة واشنطن الاخيرة الى  
الميل نحو الاعتقاد بأن الحرب الباردة مستمرة  
بأساليب أخرى، حيث الجانب الأمريكي أقل  
رغبة في السلام واكثر رغبة في الهيمنة على  
عكس الجانب السوفياتي... فان هذا التقدير  
يصح على الشرق الاوسط اكثر من أي موقع  
للخلافا الاساسية بين طرفي القمة.  
وبعد فان القمة الاميركية - السوفياتية  
الاخيرة تحمل مغارقة تشكل طابعها الاساسي.  
أنها قمة صنعتت الخلافا التي تكدت فيها  
قيمتها الاكبر.

سمير كرم

للمشاركة في هذه المحادثات كمرافق بمشاركة  
مع الولايات المتحدة كضامنين.

#### ملف الهجرة

كانت هذه وثيقة السياسة السوفياتية ازاء  
الشرق الاوسط قبل ان تبدأ القصة او في  
لحظات بدايتها ولمي ختامها كانت هناك  
«وثيقة» اضافية هي رد جورباتشوف في  
المؤتمر الصحافي المشترك له وبيش في البيت  
الابيض- على السؤال الذي كان موجهها  
لرئيس الاميركي والسوفياتي عن «الضمانات  
التي يمكن أن يقدمهاها للفلسطينيين بما  
يتجاوز بأن القرارات التي سيتخذونها بشأن  
الهجرة لن تؤدي الى مزيد من الاغتناب  
لاراضيهم؟

ولعل رد جورباتشوف على هذا السؤال  
كان اكثر أحداث القمة تأثيرا باتجاه الشرق  
الارسط... ورد الفعل الاسرائيلي القوي المهاد  
ازاء دليل كاف على ذلك.

في اللحظة التي انتهى فيها بوش من رده  
على هذا السؤال مكررا المواقف التقليدية  
لادارته... وحينما بدأ أن الناطق الرسمي  
الاميركي سيعطي السؤال لصحافي آخر قال  
الرئيس السوفياتي « لحظة انني اود ان اجييب  
بندوي... ان الاتحاد السوفياتي الان يتعرض  
لقضايا كثيرة من النقد من البلدان العربية.  
اخبرا عقدت اجتماعات مع الرئيس السوري  
الاسد والرئيس المصري مبارك. وكانت  
معدائاتي معهما على جانب كبير من الازهية  
مع ذلك فان هذا السؤال نفسه هو السؤال الذي

في تلك المنطقة كجزء من الأمن الدولي...»  
وقالت ايضا ان الجمهور من أجل تسوية  
سلمية في الشرق الاوسط لابد أن تبنى على  
حق تقرير المصير الوطني الفلسطينيين  
واستعادة حقهم في ارضهم وإقامة دولة  
مستقلة لهم بما يتفق مع قرار التقسيم  
(١٩٤٧) أن تشمل التسوية حلا للجانب  
الثاني من جوانب الصراع العربي الاسرائيلي  
وهو المتعلق بتجريد الاراضي العربية التي  
تحتلها اسرائيل والتي ضمت جزا منها. وثالثا  
البحث عن أساليب للتعايش بعد ذلك بين  
اسرائيل والدول المتجاورة وأكدت الرؤية  
السوفياتية تأييد موسكو للمعالجة الشاملة  
للصراع الشرق الاوسط من اجل ازالة كل  
اسبابه، وضرورة التعاون بين الاتحاد السوفيتي  
والولايات المتحدة والدول الاعضاء الدائمة في  
مجلس الامن... وأن وجهة نظر موسكو ترى ان  
دورا فلسطينيا اسرائيليا يمكن أن يصبح  
خطوة أولى مهمة نحو عملية سلام حقيقية  
في الشرق الاوسط. كذلك من الجبيري ان  
تلعب الامم المتحدة دورا أنشط وان تبدأ  
باجراء مشاورات عملية بين الاعضاء الدائمين  
في مجلس الامن.

وأعاد الوثيقة تأكيد قسك موسكو  
بفكرة المؤتمر الدولي حيث قالت «أن إيجاد  
مبهور للأمين العام للأمم المتحدة يمكن أن  
يشكل استثمارات لعقد مؤتمر دولي حول  
الشرق الاوسط- ان موسكو تعتقد ان  
محادثات فلسطينية- اسرائيلية مباشرة يمكن  
ان تساعد في البدء بالاستعدادات لعقد مثل  
هذا المؤتمر والجانب السوفياتي مستعد

# الفلسطينيون في مصر

## يعاملون على درجة كامب ديفيد!

المدرس محمد المزين- الذي سبق واعتقلته أجهزة الأمن المصرية- ثم أفرجت عنه لتصلحه لإسرائيل أيضا، رغم عليها بأنه من الأعضاء الشيعيين في قيادة الانتفاضة وأنه مطرّب القبض عليه هناك في إطار الخدمات الأمنية المتبادلة بين سلطات الأمن المصرية والإسرائيلية. أبرّقت الأولى للفاتيه بأن السيد فتحيه محمد ألوح- التي سبق وأن اعتقلتها في عام ١٩٨٩ بالسجون المصرية- سافرت إلى قطاع غزة، على الفور قررت السلطات الإسرائيلية طرد السيدة فتحيه خارج قطاع غزة، واستخدمت في قرار الطرد على المعلومات التي وصلتها من أجهزة الأمن في مصر، بأن المذكورة من الخطرين على الأمن (١١)

### الرصاصة على الحدود

وأشارت التقارير الفلسطينية- أيضا- إلى حالة المراتين الفلسطينية وعبد الناصر الحادى- الذي يبلغ من العمر (٢٦) عاما، وهو أحد المعتقلين بسجن «انصار ٢» في إسرائيل وحكم عليه بالسجن «٩٩» عاما- أي ثلاثة مئذبات- بتهمة مقاومة الاحتلال وقيادة مجسمرات من القوات المضاربة للانتفاضة وفي ٢٦ مايو ١٩٨٩ تمكن من الهرب من السجن وظل مطاردا داخل الأرض المحتلة إلى أن استطاع -في ١٨ أغسطس ١٩٨٩- الوصول إلى نقطة عبور رفح، وتم اعلام الضباط المصري المستورل عن النقطه بطروف مفادته الأراضي المحتلة فاظهر تقاضا وتم الاتفاق على أن يفيض البصر اثنا عبوره، وعندما حاول «خالد» الدخول للأرض المصرية فوجئ بسيل من الرصاص ينطلق من الجانب المصري والأسرائيلي، وأصيب في ظهره ورجله، ويبلغ عدد الرصاصات التي أصابته «١٨» رصاصة- وفقا للتقارير الطبية- وكان نصيب الجانب المصري ١٢ رصاصة واستطاع «خالد» الدخول إلى مخيم كندا في رفح المصرية ومن هناك نقل لمستشفى فلسطين بالقاهرة للعلاج، وتاريخ يتناثر من هذا العام قامت أجهزة الأمن المصرية بتحويله إلى ليبيا رغم أنه كان مازال تحت العلاج، وقبل أن تلتئم جراحه..

وفي شهر مارس الماضي قامت قوات الأمن من مخيم كندا بإطلاق الغازات المسيلة للدموع على الفلسطينيين لفض مظاهرة في المخيم تندد بفرقة أحد الفلسطينيين في ظروف غامضة، وأسفرت المصادمات عن مقتل

فما هي حقيقة هذا المن المحسوب بالأذى؟

وما هو الوجه الآخر، لادعاءات الحكومة المصرية، بأنها تدعم الانتفاضة، وبأن الفلسطينيين يعيشون في جنة حكومة كامب ديفيد..

تقول تقارير الجمعية الفلسطينية لحقوق الإنسان، أن بعض العناصر النشطة من كراد الانتفاضة الفلسطينية، التي حاولت الاختفاء من مطاردة سلطات الاحتلال الاسرائيلي، فتوجهت بهجرا ورأى نحو الحدود المصرية، وتسلت عبر العريش، أو تلك التي تجمعت في مخيم نفسها من أسر السجون الاسرائيلية وهربت إلى مصر، كانت كالمستجير من الرمضاء بالنار، ومن حكومة إسرائيل بحكومة كامب ديفيد، التي قامت باعتقال أبطال الانتفاضة، وإعادةهم بالتالي إلى السلطات الاسرائيلية الحليفة!

وتقول بيانات الجمعية الفلسطينية لحقوق الإنسان أن السلطات المصرية سلمت في ١٠ مارس الماضي، عددا من الفلسطينيين الذين كانت تطاردهم السلطات الاسرائيلية بسبب نشاطهم في تنظيم الانتفاضة، إلى مطاردتهم بعد أن عبروا الحدود المصرية، وعرف منهم منير جميل ونبييل الطهراوي وصلاح الأخرس وشهاب عبد النائم

وتقول التقارير الفلسطينية، أن الوجهة التي سلمت في مارس الماضي، ليست هي الوجهة الأولى من الفلسطينيين الذين تقوم السلطات المصرية بتسليمهم إلى حلفائها في تل أبيب.. ففي فجر الأحد ٢٥ فبراير ١٩٩٠ سلمت السلطات المصرية عددا آخر عرف منهم محمود عبد الله وعشام على وقور محمد، وآخرون لم تعرف أسماءهم بعد وفي ٢٢ ديسمبر ١٩٨٩ تم تسليم

### معلومات خطيرة

#### تذيعها

### المنظمة الفلسطينية

#### لحقوق الانسان



في أعقاب حادث الأتوبيس السياحي الذي وقع في فبراير الماضي، عادت وجه لعادتها القديمة، فتفتح كتبة الحكومة النار على كل ماهر فلسطيني، وعادوا إلى استخدام القاموس الذي شاع استخدامه منذ زيارة السادات إلى القدس المحتلة..

لم يعد بين الفلسطينيين عقلا، يستحقون الاحترام، ومجانين يستحقون النقد، كما شاع على أفلهم في أعقاب تحسن العلاقات بين «مبارك» وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، بل أصبحوا جميعا مجانين لا يستحقون سوى الهجوم والتشديد، باعتبارهم سبب كل البليات التي تتعرض لها مصر، وأصل كل مصائبها، مع أنها ضحت من أجلهم، ودعمتهم وما تزال، حتى أنهم يعيشون على أرضها وكانهم يعيشون في الجنة، بينما تدعم حكومتها انتفاضة الأرض المحتلة بكل السبل!

## للسطينيين

وفي ذات المخيم لم ينس اللاجئين الفلسطينيين المقيمين به بعد، الاحداث المأسوية التي عايشوها في أغسطس عام ١٩٨٨، يوم ساروا في مظاهرة تضامن لنصرة شعبهم على الطرف الأخر من المخيم الواقع تحت الاحتلال الاسرائيلي، وعندئذ انكشف ما اصططل على تسميته «بالقاسم الرطوبي» بين أجهزة الأمن المصرية ونظيرتها الاسرائيلية، فكما سقط العشرات من الفلسطينيين من غيان الانتفاضة برسائل القمع الاسرائيلية سقط ايضا العديد من الفلسطينيين من ابنا، مخيم كنا في رفح والمصرية» برصاص أجهزة الأمن المصرية، واستشهد اطفال اختفوا بالغازات السامة... وأجهضت نساء حوامل وأبعد اخرون، ومن بين الذين اعتقلوا وأسيروا برصاصات القاسم الرطوبي كل من «مجدى محمود الخطيب» و«شيلة نهاد»

## في السجن المصرية

وفي الحالات التي يكون فيها مزاج سلطات الأمن المصرية «رائقا» يكون تعذيب الفلسطينيين المتسللين من الأرض المحتلة إلى مصر هو، الاعتقال والإبعاد في السجن المصرية حيث يقاسمون مع من يدخلونها من المصريين متحة التعذيب، حتى الموت، فليس لدى الجهاديين تفرقة بين اخبار والفقوس فالكل امام آلة التعذيب سواء، ولذلك تتردد

كثيراً انها، عن استشهاده عدد من المعتقلين الفلسطينيين للتعذيب البشع الذي يتعرضون له في السجن المصرية، وفي هذا الاطار اشارت اللجنة الفلسطينية لحقوق الانسان في تقرير لها إلى اساء منها الشاب الفلسطيني «عبد الباسط خليفة» الذي لفظ انفاسه الأخيرة في فرج مباحث أمن الدولة بالعريش، بعد جرعة من التعذيب البشع تعرض لها هناك.

كما أن الشاب الفلسطيني «زهير شاهين» الذي اعتقلته مباحث أمن الدولة يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٨٩ أخطر لثقا، نفسه من الطابق الرابع بينما مباحث أمن الدولة بلاطروغلى إثر اصابعه بتهمة هتويره ليخلص من وطأة التعذيب، وقد أصبح نتيجة لذلك يكسور مخفلة في جسده.

وعلى اثر تسللهم إلى الأرض المصرية من قطاع غزة المحتل ألقت أجهزة الأمن القبض على كل من «السيد على ابر عطاياء» وزوجته، بعد وصولهما من قطاع غزة المحتل وتعرضا لتعذيب بشع لاتتجاوز الاعترافات حول دورهم في الانتفاضة وانتصارها داخل مصر، وأسفر التعذيب عن اجهاض الزوجية التي كانت حاملا في الشهر السابع في مستشفى سجن القناطر.

وبعد سجن دام ثلاثة أشهر تم ابعادهما إلى ليبيا وفي الآونة الأخيرة وعلى إثر حادث

الاثربيس الاسرائيلي في القاهرة تزايد عدد المعتقلين الفلسطينيين، وقامت أجهزة الأمن بمحملات قبض عشوائية بعد تشييط احياء كاملة بحق عن الفلسطينيين، وتركزت هذه الحملات على مدينة «وشين القناطر»، وأحياء «علمية الزين» و«الواليا»

ورغم انقضاء فترة طريفة بعد حادث الاثربيس كما يزال هناك عشرات من المعتقلين الفلسطينيين في سجن ابر زعبل .

## الدوجة الثانية

كما اشارت حملة المن والأذى التي شنها الاعلام الرسمي عقب حادث الاثربيس إلى دعم الحكومة لمنظمة التحرير، وللانتفاضة الفلسطينية فقد اشارت ايضا إلى ما أسسته ساحة الحكومة وأنحيها في التعامل مع اللاجئين الفلسطينيين في مصر.

أما الحقيقة التي لا من فيها ولاذى فقول ان معاملة المصريين في مصر بالغة السوء، وهو أمر معروف للكافة وخاصة لمحرو قلم كتبه الحكومة» وقد سات أكثر بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد وفي هذا الصدد اشارت جريدة نيويورك تايمز الأمريكية في مارس الماضي، إلى انه تضيعة الاجراءات التي نصت عليها هذه الاتفاقيات، فقد ضبط عدد الفلسطينيين المقيمين في مصر من مائة الف مواطن فلسطيني في اواخر الستينات في خسين الف فقط في نهاية الثمانينات وأهم أسباب انخفاض عدد اللاجئين



- اقتصادنا كله يروج ع القضية فلسطينية .. حتى شوغ الفاقورة !!

قرارات تقضى بنقل الطلاب الفلسطينيين من المدارس الحكومية للمدارس الخاصة التي تتقاضى رسوما باهظة.

ثم اتبعت ذلك بالقرابين وعلى ٨٧ سنة ١٩٨٣، و٧٥ سنة ١٩٨٤ وبقتضائها بمائل الطلاب الفلسطينيين بمصر معاملة الأجانب والوافدين للدراسة بالجامعات المصرية.

وعلى سبيل تطفيش الفلسطينيين من مصر، حدثت الحكومة رسوما باهظة لدخول الجامعة، فالدراسة في الكليات النظرية تغلب رسوما للقيود ٨٠٠ جنيه اسرليني بالإضافة لشلمهم على كل سنة دراسية من السنوات الأربع، في حين أن الدراسة في الكليات العملية تغلب رسوما للقيود بها تصل إلى ألف وشافائة جنيه اسرليني فضلا عن كل شافائة جنيه اسرليني عن كل سنة دراسية.

كما تزكد الوقائع المعكورة بأن مثاله قرارا بمنع أبناء قطاع غزة المحتل من دخول بعض الكليات العملية منها الطب والهندسة والصيغة بالرغم من أن القرار الجمهوري الصادر في أعقاب عدوان ١٩٦٧ يقضى بمنع أبناء قطاع غزة حق الدراسة في الجامعات المصرية ومعادنها ومعاملتهم معاملة الطلبة المصريين إلى حين إزالة آثار العدوان الاسرائيلي

ومما تلمسه أن غرة لا زالت محفلة اللهم إلا إذا كانت الحكومة لديها معلومات أخرى، والتتبع المنطقية لهذه القرارات المجعفة هي تجهيل الأجيال الفلسطينية الشابة، وخاصة الفقراء منهم الذين لا يتقرون على دفع هذه المصاريف الباهظة لدخول الجامعة والتي لا يقدر عليها أغلب الفلسطينيين

وقد اثبتت الدراسات الاجتماعية التي اجريت على الفلسطينيين في مصر أن شريحة القادرين منهم لا تتجاوز ٢٪ من مجرعمهم وأن نسبة الأسر الفقيرة والتي في حاجة إلى عمن تبلغ ٧٨٪، وذلك وفقا لرسالة الماجستير للباحث صيد الله ابو كاشف عن «الهوية الوطنية للفلسطينيين في مصر» والصادرة عن كلية الاقتصاد بجامعة القاهرة في سنة ١٩٨٤.

### الفتح ولا

وبعد اتفاقيات كامب ديفيد الضخمة الاتحامية المجانية للأسر والأفراد الفلسطينيين ومن بينهم أولئك المهتمين في مصر كلاجئين، وجرى فرض رسوم القامة بالندق الأجنبي على كل فرد من أفراد الأسر المقيمة بما قيمته



تقاسم وخيفى بين  
أجهزة الأمن المصرية  
والاسرائيلية  
لتتبع  
أبطال الانتفاضة؟

الفلسطينيين في مصر، إلى النصف هو شهر قرنين العمل، التي كانت- حتى عام ١٩٨٧ تمنح لهم فترس العمل، وتطعيم الحق في العمل بالقطاع العام، إذ نص القانون رقم ١٩٧١/٦١ على: استثناء الفلسطينيين من شرط الجنسية، ونص على معاملتهم معاملة من يتمتع بالجنسية المصرية.

وفي يوليس ١٩٧٨ أصدر رئيس الجمهورية القرارين ٤٨ و٤٧ وهو يقضى بالقاء القرارات السابقة التي كانت تسمح لهم بالعمل.

وفي سنة ١٩٨٢ أصدر وزير العمل القرار رقم ٢٥، الذي اشغرت على الفلسطينيين الحصول على تصريح عمل قبل أن يتقدم أحدهم لاية وطنية في القطاع الخاص وهذا التصريح لا يمكن استصداره طبقا للقانون- إلا لأصحاب المهارات النادرة والذين لا تظهر لهم من المصريين، فالقانون الجديد لم يميز بين الأجانب والفلسطينيين، بل اعتبرهم أجنبيا وطالبهم بالحصول على تصريح عمل واستثناء شروطه المعقدة ومنها أن يكون لهم خبرات نادرة وغير متوفرة في سوق العمل المصري! بل إن القانون ذاته نص على عقوبة كل من يخالف ذلك من أصحاب العمل، بالغش لمدة ثلاثة اشهر.

### لا لتعليم الاجانب

بمائل الطلاب الفلسطينيين في مصر، معاملة الطلاب الأجانب في كافة مراحل التعليم، بل إن وزارة التربية والتعليم اصدرت



٤٢٥ جنيه، علماً بأن مدة الإقامة هي عشرة شهور لمهاجري عام ١٩٦٧ وتجدد بمرسوم آخرى.

أما الفلسطينيون الراغبون في السفر إلى مصر فزيارة أئامهم فاعليهم تحويل مبلغ ١٨٠٠ دولار عن كل شهر، يقومونه بالبلاد، والطريف أن السائح الأوربي أو الأمريكي أو الخلعجي يفتح إقامة لمدة ٦ شهور عند دخوله البلاد بدون تحويل عملة!!

وأذا عجز الفلسطينيون عن تحويل هذا المبلغ وتغلب عن تجديد إقامته يواجه بالسجن



## أبطال الانتفاضة

يتسللون إلى مصر

عبر الحدود

متسلحين سلطاتها

إلى إسرائيل!

## الاعتقال والتعذيب

هو تعذيب الفلسطينيين

في مصر

إذا كان مزاج

سلطات الأمن واقعاً!



أو الفرامة والإبعاد عن البلاد.

وفي مصر تصدر السلطات وثيقة سفر لكل لاجئ، مؤثر عليها بعدم السفر إلى عدة دول عربية، كما أن السماح له بالسفر خارج مصر مشروط بحصوله على تأشيرة عردة. وفي فتح لمدة ٦ أشهر فقط ومن ثم يستلزم على اللاجئ العودة لمصر خلال هذه الفترة ولا لن يستطيع العودة بعد ذلك.

ومن المعروف أن غالبية اللاجئين المسافرين خارج مصر، يسافرون بحثاً عن عمل، فكيف يتسنى لهم العودة خلال ٦ أشهر! علماً بأن عقده العمل عادة ما تكون لمدة سنة.

فالحكومة لاتضيق فرص العمل على اللاجئين الفلسطينيين في مصر فقط بل تضيقها عليهم خارجها كذلك كما أنها تسعى بفضل قراراتها إلى تجهيل الشعب الفلسطيني اللاجئ لفرضها رسوماً باهظة لدخول المدارس أو الجامعات فضلاً عن السجن والتسليم لإسرائيل لنشطاء الانتفاضة والمهاجرين من السجن الأسرايلية.

والغرب أنهم بعد كل هذا... يتحدثون عن دم القضية الفلسطينية ويؤمنون على الفلسطينيين بما يقدمونه لهم... وهم مايزك أن الذين يخشون من كتبه الحكومة... ومستوريتها قد اتفقوا على رحمة الله منذ توقيع اتفاقيات كامب ديفيد.

تحقيق

هشام مبارك



فلسطينيون تم إبعادهم من مصر إلى البلاد العربية

جمال حسن بيومي - أحمد على أبو على أمين محمد خليفة - زياد محمد أبو شميرة - محمود المفازي - عماد حسين عدوان - حمزة عدوان - محمد عدوان - حسن نايد أبو سليم - منصور أحمد منصور - حسان اسماعيل فريحات - زهير حيدر عدوان - إبراهيم التواجيعة - خضر أحمد صبيح - فايز إبراهيم حودة - صالح حسين عدوان - خليل إبراهيم أبو حسته - ماجد العريس - على أحمد منصور - كمال محمد قفة - سماعيل بونس - نضال أبو سلمة - أيوب شوبر - خالد عبد ربه الحاج يوسف - محمد على أبو علي - محمد على أبو علي - محمد محمود صبح - زاهر مشتقى - منير على العايدى - عمر الهمص - جهاد خليل أبو حشيش - أحمد حسين عدوان

## المبعدون

كما نورد اسماً عدد من المبعدين من بنا. قطاع غزة المعلن عن تعرضها للاعتقال التعسفي والتعذيب القاسي في السجن المصرية بعد مطاردتهم في الأرض المحتلة وأدلوها بشهادات خطية تكشف بشاعة التعذيب وأوضاع السجن المصرية وظروف اعتقالهم في أطار حملات التمشيط المتلاحقة التي شنتها أجهزة الأمن المصرية خلال شهرى نوفمبر وديسمبر عام ١٩٨٩... يجري إبعادهم في مطلع هذا العام إلى عدة من البلدان العربية جراً وعلى حسابهم الخاص أيضاً وعرف من اسماً المبعدين: على العيد نصار زنون - محمد خليل الشيخ خليل - أمين شحده حماد - رمضان أبو شحادة - هاني مرسى القيسى - جراد عهد - خالد حمدان شويبر - محمد المدني - ماهر عبد الرحمن محمد - محمد فايز العيد أبو السعد - زياد مصطفى شمت - أشرف خليل الشيخ خليل - عادل أبو عيشة - عبد الحكيم أحمد الميمنى - باسم بونس الشاعر - زياد يوسف محمود - عطية الشيخ - عماد خليل بكر - جابر حسن أبو سهدانة - فتحي على أبو غالى

يعتبر مشروع تفكيك احتكارات الدولة لتسي أدارات الصناعة والزراعة أمراً قى

كذلك حكمت المحكمة الدستورية العليا في يونيو ١٩٨٣ بعدم دستورية القانون رقم ١٢٥ لسنة ١٩٨١ ببعض الأحكام الخاصة بتفانيه المحامين كما أصدرت ذات المحكمة حكماً في مايو ١٩٨٧ بعدم دستورية بعض المواد من القانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٧٢ في شأن مجلس الشعب والمعدل بالقانون رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٣ والتي قت على أساسه انتخابات المجلس في ١٩٨٤.

وفي هذا العام أصدرت محكمة القضاء الإداري حكماً ببطالان قرار وزير الداخلية بإعلان تعجبه مجلس الشعب، وطالبه بتصحيم أسماء ٣٩ مرشحاً، استعدادها كمبرور الداخلية رغم فوزها في الانتخابات، بالاضافة الى تمثيل اوضاع ٧٨ عضواً بالمجلس.

وتشهد الآن دوائر عديدة في المحاكم خضرة ودورية ضد بعض القوانين، كقانون تلقى الاموال وقبول الدفيع بعدم دستورية قانون الطوارئ والمخدرات استناداً الى صدورهما عن مجلس فقد صفقه القش بعمة بعد الاجتناع من تنفيذ احكام القضاء.

كما أصدرت محكمة القضاء الإداري حكماً قضى ببطالان تشكيل مجلس إدارة هيئة سوق المال.

وفي الشهر الماضي صدر حكم المحكمة الدستورية العليا ببطالان التعديلات التي أدخلت على قانون الانتخاب والتي قت على أساسها انتخابات مجلس الشعب في ١٩٨٧.

#### عنه دستوري

هذه بعض نماذج من القوانين التي حكم فيها بعدم دستورتها في الأونة الأخيرة.. وهو أمر يجعلنا نبحث عن الأسباب التي أدت لانتشار ظاهرة القوانين الطعون فيها بعدم دستورتها.

يخفف الدكتور - محمد عصفور - أستاذ القانون الدستوري - قائلاً:

ليس هناك ظاهرة عدم دستورية لبعض القوانين، إنما هناك حكم بأكمله غير دستوري، ومؤسسات غير دستورية. ما يحدث الآن أقل ما يوصف، بأنه عبث دستوري.

وبعضه: أليس غريباً أن يصير النظام على عدم حل مجلس الشعب، ويتنعت الأخير عن تنفيذ احكام القضاء. وبعد ذلك تتحدث عن عدم دستورية قانون هنا أو هناك. نحن نمش الآن مسرحيه بلها. بكل القاييس، يكفي أن هذا النظام لا يزال يحكمنا بالقوانين



# انتهاء الدستور هواية حكام مصر!

## اتفاق الصندوق والاجازة الدراسية

### واء تأجيل حل المجلس

والجس سيد قراره!!  
تسمى الحكومة لتأجيل موعده اجراء الانتخابات لمجلس الشعب، بعد انتهاء غفظة الجماهير للتمقة تعجبه رفع الأسعار، وفي هذا الأجه، جاءت فكرة طرح حل مجلس الشعب للأستفتاء الشعبي، لاستهلاك الوقت. وهكذا ينتقل نظام الحكم من مخالفة دستورية لأخرى دون حرج!!

### فرعية الحكم في أروقة المحاكم

ففي عهد مبارك حدثت مرتين انتخابات لمجلس الشعب. وفيهما كان تشكيل مجلس الشعب وفقاً للقانون لقيط وغير دستوري.

الديمقراطية في مصر من طراز فريد. لقد بدأ أطلق السادات قمرلته الشهبرة وللديمقراطية انهاب وإظهاره فضلاً عن الفرق. ومع القماتينات أضيفت تعميمات جديدة، فحدثت طفرة في معدل إصدار قوانين مطعون بعدم دستورتها، كان آخرها، القانون الحالي لمجلس الشعب، والذي قضت المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية بعض موادها. ولأن الحكم الحالي يترى في أحضان السادات، فنهناكه هراية أخرى يستمتع بها وهي رفض تنفيذ احكام القضاء. فسبق وأن أصدرت محكمة القضاء الإداري حكماً باحقية ٣٩ مرشحاً بعضة مجلس الشعب وتمثيل اوضاع ٧٨ عضواً ولكن الدكتور رقت المحعوب، رفض تنفيذ الحكم، بمعنى أن

العرفية التي وضعها الأجلال اليرباني طرابلس عشر سنوات، أن مستقبل هذا البلد لو استمر الحال هكذا سيكون مظلماً بلاشك!!

ويضيف المستشار مأمون الهذيلي: إن الدلالة واضحة بخصوص صدور قوانين غير دستورية؟ وهي تتلخص في أن الحكومة تضيق بأحكام الدستور، وتسمى للخروج عليه لتحقيق أهداف خاصة.

ويتفق عبد الحميد بركات - حزب العمل - مع الرأي السابق، فيقول: إن هذه القوانين تصدر ولها لوائح الحكم بهدف الاستمرار في الحكم لفوزية القوانين مجردة من مقلدين لأوامر عليها تصدر من الحكم، وبهذا هذه الأوامر منذ عام ١٩٨٣ عندما صدر قانون مجلس الشعب السابق المطعون بعدم دستوريته؟ ولا زالت القوانين المخالفة للدستور مستمرة.

مشروع مرتلة يقول الدكتور رفعت السيد - مجمع: إن الحكومة تعتمد في أعداد القوانين على مجرمة من المشرعين المرتلة، وهم على مقلدين منهم الأساسية لتفصيل القوانين بحيث يبدو من ناحية الشكل متفقاً مع الدستور ولكنه من حيث الجوهر أداة للتصليب ومن هنا يأتي عدم الدستورية، الذي اعتقد انه سيكون.

ويضيف على سلامة - وقد: أصدر قانون غير دستورية مسؤولة الجبهة الوطنية المسيطر على مجلس الشعب بأفقيته المصطنعة نتيجة التزوير. وبالتالي فإن مثل هذه القوانين عندما تعرض على مجلس الشعب تعرض، لكن تصيرت الحزب الوطني في المجلس يرد القانون.

فمبدأ قانون الانتخابات الحالي والمخالف للدستور، ولما حكم المحكمة حل منته المستشار دكتور نصارة لأنه غير دستوري ومع ذلك مضت الحكومة في تقرير القانون عن طريق نوابها في المجلس.

وفي نفس الاتجاه، يقول شفيق جاد - حزب الأحرار: الموضع يتلخص في أن الحكومة تضع خطة محكمة لتزوير انتخابات مجلس الشعب، وبالتالي قتل المعارضة بعدد محدود، ولا تستطيع التأثير أثناء التصويت في المجلس على القوانين المخالفة للدستور، ويستعير المجلس في إصدار مثل هذه القوانين طالما كان الحزب مسيطراً على المجلس.

مجلس ال ١٥ دولة وأشار الدكتور رفعت السيد، إلى أن الحكومة تستطيع كبر أهم قانون ويحصل على مراقبة المجلس في ١٥ دقيقة

## محمد عصفور:

### الحكم بأحكامه

### حكم غير دستوري

## رفعت السيد:

### النواب

### الذين أتوا بالتزوير

### يعجزون عن قول لا



رفعت السيد

فالمشروع وبالمعظم الساحة أتت إلى المجلس ليس تعبيراً عن إرادة الجماهير وإنما ثمره لصقعة من الحكم، ونتيجة لتزوير والتزيف. وهذا النواب الذين أتوا بالتزوير لا يمكنهم الرغبة ولا القدرة على أن يقولوا للحكومة لا فهم يدركون أنها صاحبة الفضل الوحيد في نعمتهم بمضرة المجلس، وعليهم أن يظهروا أولاً طائعين، وبما هم على ما يرضع عليهم.

### الاستفتاء مثيرة مفقودة

وبعد أن جمع الدكتور رفعت المحجوب، ورئيس قلم تربية القوانين لشئون عدم تنفيذ أحكام القضاء، تعطيل الأحكام القضائية الخاصة بأحقية ٣٩ مرشحاً بمضرة مجلس الشعب، يحاول الآن الحكم وقلم التزوير الالتفاف على حكم المحكمة الدستورية، عن طريق طرح حل مجلس الشعب للاستفتاء الشعبي.

المهزات التي تروجها الحكومة لفكرة الاستفتاء تتلخص في أن الشعب هو مصدر السلطات وأن الأحكام إليه احتكام للأصل. ولكن أصل حكومة الاستفتاء، ليس كذلك، إنما هي مجرد غبطة لكسب الرقعة

وتأجيل موعد الانتخابات لعدة شهور. فالحكومة تسمى لتأجيل الانتخابات الآن

لسبب: الأول بهدف تفويت الفرصة على الطلبة غرباً من مشاركتهم في الانتخابات وخاصة وأن مشاركتهم ستكون لفعاله لأنهم في الأجازة الصيفية. وقد جرت العادة على إجراء الانتخابات في شهور الامتحانات.

والثاني الانتهاء من الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، ورفع الأسعار، وما يستتبع ذلك من ردود فعل احتجاجية للطبقات الشعبية. فالحكومة تريد الآن التفرغ للقضية غضب الفقراء المرتقب، وبعد ذلك تتولى عملية تزوير الانتخابات بمنهج، فهي لا تستطيع فتح مجتهدين الآن. أيا كان الأمر، فالقائم الحكومة على فكرة طرح حل المجلس للاستفتاء الشعبي، سيظل مخالفاً ودستورياً، لإهدار حكم المحكمة الدستورية.

يقول المستشار العمدة العالي: عرض حل المجلس للاستفتاء يستلزم بداية أن يكون تشكيل المجلس المنتخب في ١٩٨٧ تم على أساس قانون دستوري، وهو أمر مخالف للواقع وبحكم المحكمة الدستورية العليا، التي قضت بعدم دستورية القانون الذي لفت على أساس الانتخابات. لقد كشف الحكم الصادر عن انعقاد تكوين المجلس وبطلان تشكيله أصلاً، وبالتالي لا يجوز اتباع الاستفتاء.

ويضيف المستشار الدمرداش: إن الأحكام القضائية كقاعدة تصدر لتنفذ، ولا تصدر لتكسر محلاً للاستفتاء. وإذا تم هذا الاستفتاء، سيكون سابقة خطيرة، تغري السلطة التنفيذية، إذا واجهت حكماً لا ينال رضاها، أن تلغى حوله وتقرره من مضمرته بدعى الاستفتاء الشعبي.

القصة التي يكاملها انضحت ولكن يتبقى معرفة موقف الأحزاب من الحكومة.. فهل ستتركها تزوير الانتخابات لمرءه يناسبها؟؟ والأهم هل سيشارك البسار الفرقة للحكومة لكي تنقض على الفقراء بقردهم...؟

أعد التحقيق

هشام مبارك

حسن البطراوي



# الانتخابات التي يخافها الجميع

الذين أرادوا المخدرات أو فقدان الاحساس بالانتماء للمجتمع.

وفي ظل هذه الأوضاع بهوانها المختلفة تراجع الحكومة مازلتها عنها يستحيل معه أن توافق على إجراء انتخابات عاجلة، وإذا اضطرت إلى ذلك فإنها سوف تتدخل بشدة لتعيق حركة المرشحين والناخبين وتستجري انتخابات شكلية تاتلها معرفة ملدما .

## المعارضة وأزمة العقاب

وقد فوجئت المعارضة بصعود الحكم بعمد دستورية المجلس وهي في أضعف حالاتها يستمر في ذلك البين واليسار...

وهي حصلت أحزاب المعارضة اليمنية على عدد كبير من المقاعد في مجلس الشعب العالي، وكان للتحالف بين حزب العمل والارهاب وجماعة الاخوان المسلمين أثره في حصول الحزبين على مقاعد تفوق قوتها الذاتية ونفوذها الجماهيري، وقد جاء الآن موعد تسديد فاتورة الاسلام هو الحبل، فقد عجز نواب التحالف عن تحقيق نتائج تذكر داخل مجلس الشعب، وفشلوا في ترجمة شعارهم إلى مواقف واضحة تقدم حلولاً لمشاكل المجتمع، وهو أمر يهتف كثيرا من جاذبية هذا الشعار في الانتخابات القادمة، كذلك فإن إجراء الانتخابات الجديدة بالنظام الفردي يعني فك التحالف الاسلامي عمليا، وفي أحسن الاحوال فإن كلا من الاطراف الثلاثة للتحالف لن تقدم بمرشحين في الدوائر التي يتقدم بها قيادات الاطراف الاخرى، وهذا لا يفيده كثيرا في ظل الانتخاب الفردي حيث ستزدهم كل الدوائر بعشرات المرشحين المستقلين وسوف يهيئ على كل جماعة سياسية أن تتركس جوهرا كاملا لمرشحها، وسوف تفرس عليها ضرورات التحالف الانتخابي المعجز من مساندة خلفائها في الدوائر الأخرى.

وإذا كان حزب العمل هو الرابع الأول من التحالف الاسلامي في انتخابات عام ١٩٨٧ فسوف يكون على الأرجح هو الخاسر الأكبر في انتخابات ١٩٩٠، لانه مضطرب للعودة إلى الاعتماد على قواه الذاتية التي ضفت كثيرا بسبب الانشقاق في صفه ورفض قطاع عام من قواعده ذواته في التحالف الاسلامي.

وبالنسبة للاخوان المسلمين فإنهم حققوا الفوز في الانتخابات السابقة بفضل نظام القائمة لنسبية وتصدر مرشحيهم قوائم التحالف في كثير من الدوائر، هذا بالإضافة إلى رغبة الحاكم في تراجعهم داخل مجلس

الحكومة تواجه ثلاث أزمات:

• السخط الشعبي ضد رفع الأسعار

• تحدي الجماعات الدينية

• التفجرات الجماهيرية العشوائية

على اكتساب شرعية فعلية قارستها في الواقع وتضطر أجهزة الدولة إلى قبولها كما ثبت من الوقائع الأخيرة في الغيا واسهول والقوم، ولم يعد خافيا على أحد أن هذه الجماعات تتحرك بحساب تحرر امتلاك خبرة المصيان المدني ومن ثم فهي قارس صفات جزئية مع أجهزة الأمن في مواقع تبادلية تطور من خلالها قدراتها التنظيمية والتعبيرية والتحريرية.

ونتيجة للوضع المأزوم اقتصاديا وسياسيا يسود المجتمع المصري حاليا توتر اجتماعي شديد يتجسد في ظاهرة الميل للزيادة لممارسة العنف بين المواطنين، والتفجرات الجماهيرية العشوائية لأسباب متنوعة، والاعتقالات عن المجتمع سواء اتخذ شكل الانجاء للمعصية

كان لصعود الحكم بعمد دستورية مجلس الشعب فعل السحر، فقد تحقق في مصر لأول مرة منذ زمان طويل الإجماع على موقف واحد بين الحكومة والمعارضة والشعب، حيث وصلت كل الأطراف حركة التخرف من الانتخابات المتوقعة لتشكيل مجلس الشعب الجديد وعدم الترحيب بإجرائها في وقت قريب، فلم يعترض أحد على قرار رفع جلسات المجلس إلى وقت مناسب لحله وإجراء الانتخابات بل كانت هناك مراقبة ضمنية من الجميع على هذا الإجراء، ولا يخفى هذا الموقف المشترك أن لكل طرف أسبابه الخاصة...

## الحكومة والمأزق الصعب

فالحكومة مضطرة للانتفاف حول الدستور والتحايل لتأجيل الانتخابات وعندها أسباب كثيرة، فقد أجابها حكم الحكمة الدستورية وهي تستعد لاستكمال الاتفاق مع صندوق النقد الدولي والتسليم بشرطه في رفع أسعار السلع والخدمات الأساسية وتقليص الدعم وتخفيض سعر الجنيه المصري ورفع سعر الفائدة... الخ. وقد شرعت بالفعل في رفع الأسعار منذ أبريل الماضي، وسوف تستكمل هذه الإجراءات مع تطبيق الميزانية الجديدة في يوليو ١٩٩٠ عما يضاعف حدة السخط الشعبي خاصة وأنها سوف تمس الفقراء وشرائح من الفئات الوسطى.

كما تراجع الحكومة في الوقت الحالي تحدي متزايد من الجماعات الدينية التي تعمر



خالد محي الدين



وتعتبر الانتخابات القادمة فرصة جديدة  
إذا أحسنت التعامل معها فانها سوف تكون  
بداية الخروج من هذا النفق المظلم.

### الشعب وأزمة عدم الثقة

ولا يختلف موقف الناخبين من جماهير  
الشعب عن موقف الحكومة والمعارضة ،  
فالناخبين يتسألون عيشه الآن أن يجري  
الانتخابات أو لا يجري على الإطلاق بعد أن  
قدد الثقة في أن تعجز إرادته وأن تأتي نتائج  
الانتخابات معبرة بصدق عن التصويت  
الحقيقي. كما فقد الناخبين الثقة في أن  
تكون الانتخابات أطارا لتداول السلطة بين  
الأحزاب والفرق السياسية والمجموع الواسع  
لازمة الثقة هو انصراف الناخبين عن الادلاء  
بأصواتهم في المدن حيث يفترض أن يكون  
الناخبين أكثر وعيا وحيث تتوفر قطاعات  
جماهيرية نشطة من العمال والمهنيين وطلاب  
الجامعات. كذلك فإن ضآلة التصويت في  
القرى ظاهرة واضحة عندما لا يكون هناك  
مرشح من أبناء القرية. وقد انصرف الناخبين  
عن المشاركة في التصويت بعد أن خسروا  
بأنفسهم الغزير السافر وتسديد الاصوات  
لمرشحي الحكومة في انتخابات ١٩٧٩،  
١٩٨٤، ١٩٨٧. كما خسروا بأنفسهم انداز كل  
ضمانات نزاهة الانتخابات سواء في مرحلة  
التصويت أو الفرز. وشاهدوا بأنفسهم قوى  
الامن تتدخل بغطاظة في دوائر زعماء  
المعارضة والتلصص على مندوبي احزاب المعارضة



### الاخوان المسلمون

#### يوأجهون فشل

#### متجر بمتهم البرلمانية

### التجمع صاوال مداوى

#### جروح

#### انتخابات ١٩٨٧

سامر الهضي



ابراهيم شكرى



فواز سراج الدين

إن الوضع في صفوف المعارضة يميزه  
وبسارية لا يبرح بالخير فهي تعاني من أزمة  
فعالية وعزلة عن الحركة الجماهيرية إما بسبب  
الحصار المحكم الذي يفرضه النظام على حركة  
الجماهير قاتونيا وأمنيا وعلاميا أو بسبب  
ضعفها الذاتي وعدم تبلورها في كيانات  
واضحة أمام الجماهير.

الشعب لاجتيازهم الى العمال السياسى  
السلمى فى إطار النظام ومؤسساته وشق  
صفوف الحركة السياسية الإسلامية لمرز  
جماعة الجهاد المتطرفة.

وهم يواجهون اليوم وضعاً مختلفاً في ظل  
الاتعاب الفردي حيث يزايد تأثير عوامل  
العصبية العائلية والأقليمية على حساب  
العوامل السياسية في الدوائر الريفية. من هنا  
فانه ليست أمامهم فرصة تحقيق نتائج ماثلة  
لتلك التي أسفرت عنها انتخابات سنة ٨٧

بما أما المعارضة اليسارية فقد فاجأها  
الحكم بعدم الدستورية وهي في أضعف  
حالاتها مشتعلة ومزوجة على عديد من  
الجماعات الماركسية والتناصية يغلب عليها  
جميعاً مزاج التعاطف والشماس. لم تكشف  
بعد العصبية التنافسية التي توحد جهدها  
التضالعية وتضبط خلافاتها الفكرية  
والسياسية. وبالرغم من أن الكثير من قيادات  
اليسار يتحدثون عن التحالف الاشتراكي أو  
عن جبهة اليسار فانهم لم يغفلوا عليها جانب  
الوحدة على جانب الصراع، وما زالت حركتهم  
العملية تركز على التعاضد بين هذه الجماعات  
حتى داخل التيار الواحد.

ولا يتمتع حزب التجمع الوطني القديم  
بريعة أفضل من غيره فهو مشغول منذ  
الانتخابات ١٩٨٧ بمداواة جروح الانتخابات  
ومعالجة نتائجها السلبية واستعادة حضوره  
الى دائرة النشاط الحزبي الجماهيري المنتظم  
وتطوير فاعليته الجماهيرية. وقد صدر الحكم  
بعدم الدستورية والحزب مشغول بكامله في  
الاعداد للمؤتمر العام الثالث في نهاية ١٩٩٠.  
من هنا فانه ليس مستعجلاً للمشاركة في  
انتخابات لورية لمجلس الشعب. خاصة وأنه لم  
يحصم بعد كثيرا من القضايا السياسية  
والتنظيمية التي كان يجري الحوار بشأنها  
سياق عملية الاعداد للمؤتمر العام الثالث. كما  
أنه لم ينجح بعد في تحقيق الهدف الذي طالما  
الغ عليه وسمى اليه وهو تطوير جماهيرية  
الحزب من خلال النضال اليومي حول قضايا  
الجماهير ومشاكلها الملحة.

وبالرغم من هذا الضعف الواضح في جبهة  
اليسار فانه على عكس ما يتوقع البعض قد  
يخرج من الانتخابات القادمة وفي ظل  
الاتعاب الفردي بما لم يخرج به من انتخابات  
القائمة النسبية المشروطة ويفرز بعدد من  
المقاعد في المجلس الجديد بل انه من الممكن  
أن يتضاعف عدد هذه المقاعد إذا نجح في  
التقسيم بين فصائله وغرض الانتخابات  
كجبهة متضامنة.

# **اليسار يعاضى التنافس والتشاحن بين الجماعات الماركسية والناصرية**



## **خامساً:**

الضغط من أجل تحقيق تسويق انتخابي شامل بين قوى المعارضة فى عملية الانتخابات من خلال نقاط اتفاق حقيقية كالديمقراطية والاقتصاد على التمسك فى إنتاج الغدا . ويتم التنسيق باخلاء عدد من الدوائر لمرشح واحد من المعارضة تصانده باقى قوى المعارضة، وتشكيل لجان الرعى الانتخابي فى جميع الدوائر وإشراك عناصر نشطة غير حزبية فيها وتمتعة المحامين للمشاركة فى نشاطها لتعميق الرعى حول الانتخابات

## **سادساً:**

دعوة قوى اليسار الى اتخاذ موقف مرشح فى الانتخابات القادمة، وصياغة برنامج انتخابي مشترك لليسار المصرى يركز بالإضافة الى الديمقراطية على مواجهة التبعية وحماية محدودى الدخل من الغلاء وحماية المكتسبات الشعبية. ويحصل حزب الفجمع الوطنى التقدمى الرئودى مستغلبة المبادرة فى هذا الاتجاه بدعوة لمثل فئات اليسار الى مناقشة صريحة لأوضاع اليسار وتذد المرافف التى اتخذت فى انتخابات سنة ١٩٨٧ لخلطة جبهة اليسار، وتحديد الشروط المستوطعة لتشكيل جبهة انتخابية لليسار تستطيع تمثية كل قراء لاتجاه عدد من المرشحين من كل الفئات.

ولا يشترط فى هذه الجبهة أن تستمر بعد الانتخابات بل تكون جبهة مؤقتة للانتخابات فقط يمكن تطويرها على ضوء الممارسة الفعلية فى الانتخابات

## **عهد الغبار شكر**



الافتتاح على الديمقراطية فى الوطن العربى وصفة خاصة بحرية الجزائر، أما بالنسبة للداخل فإن تصاعد التحرك الطائفى واشتداد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية لايمكن مواجهتهما الا فى إطار ديمقراطى حقيقى وباقتناع معظم القوى السياسية الديمقراطية وقد أثبتت التجربة أن مراجعته هاتين الظاهرتين ينتج أمثى لم يحقق نتائج تذكر.

## **ثالثاً:**

التقضية الاساسية التى ينهى أن تمأ كل القوى لتحرك حركته هى ضرورة اجراء انتخابات حرة وتزهيده، ابتداء من توفير المناخ الملائم لذلك بايقاف العمل بقوانين الطوارئ اثنا الانتخابات واعطاء مرشحي المعارضة فرص متساوية فى أجهزة الاعلام القرومية، الى تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية لتوفير ضمانات قانونية تمنع تزوير الانتخابات بالنص على اشراف السلطة القضائية على كل مراحل العملية الانتخابية من الترشح الى اعلان اعداد جداول الناخبين الى التصويت الى اعلان النتيجة، وتعديل جداول الناخبين على اساس سجلات السجل المدني لاستبعاد الموقوفين والمجندين والمهاجرين، وترقيع النخب أو اخذ بصمتة أمام اسمه فى كشف الناخبين وثبات رقم بطاقة الشخصية

## **رابعاً:**

إشراك قوى واسعة فى المطالبة بهذه الضمانات وعدم قصر التحرك على الأحزاب السياسية . فهناك قطاعات كثيرة فى المجتمع يهملها نزاهة الانتخابات مثل رجال القضاء والتقنيات المهنية وخاصة المحامين والمعلمين واساتذة الجامعات واعطاء الجهات الأهلية، وسرف تحققت نتائج أكهنة اذا اكتسب هذا التحرك بعداً شعبياً واضحاً.

لجنة الانتخابات أو عدم السماح لهم بدخول مقار اللجان الانتخابية، وفى كثير من الدوائر مورست اساليب البلطجة لأرهاق مندوبى مرشحي المعارضة لأرهاقهم والاعتناء البدنى عليهم اذا بغضرا تصديد اصوات الناخبين لصالح مرشحي الحزب الحاكم. والفرق كبير بين مايقال فى الحظيرة الرسمية وماينتشر فى الصحف الحكومية عن الديمقراطية وبين الواقع المرير. ولهذا فانه لايمكن استعادة ثقة الشعب بالانتخابات مرة أخرى الا بتوفير ضمانات حقيقية، لنزاهتها واجرائتها فى ظل نظام مسيطر يفهمه الناخب ويصوت على أساسه، وفى هذا الصدد فان القائمة النسبية غير الحزبية وغير المشروطة تعتبر الأسلوب الأمثل فان لم يتيسر تطبيقها فان النظام القروى يمكن أن يحقق نفس الهدف.

## **الانتخابات القادمة ومستقبل اليسار**

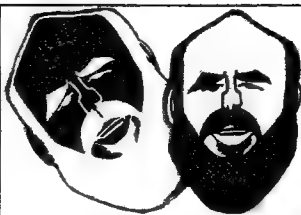
سواء أجريت الانتخابات بعد شهرين أو ثلاثة أو أربعة فانه من الواجب الاستعداد لها منذ الآن ، ويعمل اليسار مستغلبة طرح رؤية واضحة حول كيفية التعامل مع هذا الحدث السياسى الهام، كما يتحمل مستغلبة التحرك مع كل قوى المعارضة للاتفاق حول هذه الرؤية ووضعها موضع التطبيق مستغلبة من دروس الماضى، وقد تساعد الأفكار الغالية على بلورة هذه الرؤية والتحرك حولها:

## **أولاً:**

من المهم عدم الضغط على الحكومة للاستعجال بالانتخابات فمن مصلحة المعارضة كسب الطرق وقت ممكن قبل اجرائها للاستعداد لها وحشد القوى وتنشيط الاتصالات الجماهيرية.

## **ثانياً:**

هناك ظواهر جديدة تساعد على اجراء انتخابات نزيهة وتضغط على الحكومة فى اتجاه عدم التعتل السافر فى الانتخابات، ومن واجب المعارضة أن تستفيد من هذه الظواهر وأن تضمن استغلمها فى الضغط على الحكومة لاجراء انتخابات حرة، فى مقدمة هذه الظواهر الامم، المتزايد عالمياً تحرك الديمقراطية وخاصة فى دول شرق أوروبا وفى الاتحاد السوفيتى، والتوجه الواضح نحو مزيد من



## القصة الكاملة لبيع شركات الريان

### ١١ عرضاً لشراء شركات الريان

#### تسبق العرض الأخير..!!

تعمل تلك التعاليف ومايلها من ثغرات أخرى. كما لم يحسم بعد طلب محامي الريان برد كافة الحقوق الموروثة لدى بعض المؤسسات الحكومية والصحفية والأفراد، والتي قدرها في حدود (٢٠٠ مليون جنيه).. خاصة أن نهاية الأموال إعتبرتها في حكم الدين المودعة، كما أن بعضها قد تم حفظ القضايا الخاصتها.

#### الوصول للقضية السوتية

وفجر مسترول قضائي كبير مفاجأة جديدة بقوله أن المحامي يستهدف من كل ما يحدث، المصروف على اعتراف حكومي وقضائي بالقضية السوتية لأصول شركة الريان، بهدف كسب موقوف لصالح آل الريان أمام المحاكم، ولتكذيب كافة التقديرات السابقة، التي قامت بها نهاية الأموال، ومن قبلها هيئة سوق المال، وإخراج الحكومة أمام الرأي العام للمودعين. وفي نفس الوقت رفض رئيس هيئة سوق المال ود. محمد حسن فتح التورع الاعتراف بعرض محامي الريان، واعتبره نوعاً من المناورة الخفاصة من المحامي، وأن الأمر لايتعلني إحدى ألا عيب المحامين. كما رفضت الهيئة إعتبار الأمر منتهاها بالنسبة لها، وأن القرار في بد نهاية الأموال صاحبة الكلمة

مثل تقدم محمد نبيه رشاد محامي الريان بعرضه لمحاكمة جنائيات الجبهة، لبيع أصول شركة الريان، بهدف رد حقوق المودعين، وتحرال في الشجاعات، وتسيب واثرة الكلام والفرقات حول ما يحدث أو يمكن حدوثه في المستقبل

كما هي قصة هذا العرض المثير، وهل يرجع مشترون بالفعل.. ومن هم... وهل هناك تخطيط سابق لهذه الصفقة المفاجأة.. أسئلة كثيرة تشغل ذهن كل المهتمين والمودعين بالريان.. ويبقى السؤال الأهم.. هل سيسترد المودعون أموالهم أم لا؟

#### آخر الأحداث

وقبل أن نغوص في الأحداث التي سبقت عرض محامي الريان.. نقول آخر الأخبار أن اللجان السبع التي تشكلت لاجراء معاتبات لأصول شركة الريان، أعدت ١٥ نموذجاً لمشروعات الريان المنتشرة بالقاهرة وبعض المحافظات، لاختبار أنسبها للتفاوض مع المشتريين، وعرضتها على بعض المشتريين الجدد، الذين يتفاوض معهم محمد نبيه رشاد. وتقول آخر الأخبار أيضاً أن تعاليف المعاتبات تصل إلى ما يقرب من ١.٥ مليون جنيه بشكل مبدئي، ولم يحسم الأمر، على من

#### الأخيرة في هذا الموضوع.

وعلى الجانب الآخر مازال محمد نبيه رشاد المحامي يتوكل على صحة عرضه وجديته، ويجعله كغير من المشتريين، ويدائل لهم لرم استمهاده، أو رفض أي منهم وأعلن أن ممتلكات الريان مرغوبة البيع وتسوق نفسها، وأنها أصول ومشروعات تحصل في ذاتها حوافز لجلب المشتريين.. وفي ذات الوقت تشكلت حتى الآن مجموعات من كبار مودعي الريان، تضم المجموعة الواحدة أكثر من ٢٠ و ٣٠ مودعا، بهدف تكوين مايشبه الشركات الصغيرة لشراء بعض الأصول والمشروعات بما يوازي إبداعاتهم، ومايزد عن ذلك يسددونه كسروه نقدياً للمحامي.

وأصدر المستشار جمال شرمان النائب العام تعليمات لمساعديه بتوفير كافة التسهيلات لإتمام نجاح العرض، وبيع الشركة لأي أحد، مادام هذا في صالح المودعين، وحتى لو كان الأمل في جبهة العرض ضئيلاً جداً.. وقال مسترول قضائي رغم عدم قناعتنا حتى الآن بعرض المحامي وجديته لتأويلاته المتعددة، مازال لدينا أمل، حتى لايقال عنا أننا متعصبين ضد شركة الريان وأنها نعرقل تنفيذ العرض.. وأضاف قائلاً أننا نتحلق «بقصة» في بحر هذا العرض، ونحن مع نبيه رشاد حتى النهاية، وأضاف المسترول القضائي أنه رغم عدم وقصر المحامي لمحت طائله القانون، لو ثبت عدم صحة ما يقوله، فإني أطلب بماكمته لاشغال الرأي العام بالهم.. وفي كل الأحوال تمنى أن يحقق العرض أماني المودعين.

وأكدت مصادر مسترولة أن هناك ضرواً أخضر على مسعى سياسي، لإتمام العرض والتفاوض معه بكافة الطرق، حتى لو كان الشئ أقل من قيمة الإبداعات.

#### تداعيات الماضي

وبالرجوع للوراء قليلاً وقبل ٩ شهور بالتحديد، ألهمت عن كافة العروض السابقة لتخصيص أوضاع شركة الريان.. نجد أنها تعشاكش كلها في حلقة واحدة مع العرض الأخير المثير التي قلعه محمد نبيه رشاد.. بالرغم من محاولات نفي هذا. فسند عاصم تقريباً تم التخطف على شركة الريان، وقدرت سوق المال قيمة الإبداعات بحوالي ١.٧ مليار جنيه تفخض ١٧٠ ألف مودع.. وماضت نهاية الأموال على التقييم الفكري للأصول حيث قدرتها في حدود ٣١٠



جمال همام

تقرير كافة التسهيلات

غير واضح في سياسته الإستثمارية، ويركز إستثمارته خارج الدول العربية، بعد سحبها من الدول العربية.. وغشى المسئولين أن يكون الأمر لعبة كبيرة لتجريب أموال من مصر.. بالإضافة لوجود قضايا ضد البنك لاعلاته بالصلح عن الإكتتاب والمساهمة دون إخطار هيئة سوق المال.. كما أن البنك يخالف القانون، وهو مازال خارج مصر..

وكان السؤال ماذا سيكون الوضع بعد دخول وحده من خلال الريان.. وتم تجاهل العرض فيما بعد..

## عروض عربية مصرية

وتحدثت بعد ذلك عروض من جانب مجموعات شركة والبركة و و دولة الملوكتين للشيخ وصالح كامل المليونير السعودي، ومجموعة والأندلس التابعة لبنك فيصل الاسلامي، والمصرف الاسلامي العربي، والشركة الدولية للإستثمار المصري السعودي، وشركة التجارة الكويتية المصرية، وشكك المهتمين.. وبعض الشخصيات مثل وعثمان أحمد عثمان ومجموعة من الأطباء المصريين على رأسهم طبيب نساء شهير يتولى منصباً بالحزب الوطني، وشركة حلوانى إخوان.. ونقلت تلك العروض بشكل فردي في إمكانية شراء بعض الأصول.. لكن لم يظهر من يناقشها بشكل علني.. وراحت على طي التسيان..

هذا العرض بشكل تفصيلي مع بعض المسئولين... ولكن لم يظهر جانب يؤكد جديده، ولم يقدم ملخص العرض أي حسان حقيقي ومباشر، ولا أي إلزام بحقوق حفظ حقوق المودعين.. وبالتالي قبول بالرفض رغم محاولات تجديده مرات أخرى.

## عروض من التقوى

ومن العروض التي ظهرت فيما بعد بشكل غير واضح، عرض تم الاعلان عنه في شكل أنه للشراء من بنك والعقوى وجزء اليهاما، والذي يساهم في رأسماله قادة الأخوان المسلمين.. وقيل أن شخصية دينية وزا... حيث تم تولى البعض من المستثمرين الاسلاميين القول بأن البنك على إستعداد من حقوق المودعين، ودعوة من يرغب منهم في شراء أسهم بعض المشروعات، بشرط الإفراج عن الريان والتنازل عن القضايا المنظورة أمام المحاكم... واتسم هذا العرض بتخوع من المساومة السياسية.. وترقى هذا العرض على مستوى عال.. وكان الرأي الرسمي أن هذا يهين هيئة الدولة.. وكأنها تتفاوض مع دولة أخرى.. وتكتل سياسي غير محلل بشكل شرعي في الدولة.. كما أن بنك والعقوى



## مسئول قضائي:

## أصرفا بتوفير

## كافة التسهيلات للبيع

## حتى لا تنتهم بالتصف

## مرو علاقه

## الاخوان المسئولين..

## والبنوك الاسلاميه

## بالريان

مليون جنيه.. وتم تقديم المصوره التقليدية بنحو ٢٠ مليون زينت بحوالى ٩ ملايين أخرى نتيجة ترفل مسوله جديدة وتشغيل بعض المودعات الاتحاجية، وإستغلال الأرض القضاء ولم تصمكن التجابة أو غيرها من المصوره لتقديم فصيلي المستحقات الريان بالمحارج، ولم تحصل أيضا على اعتراف من آل الريان في هذا الشأن رغم مشاركتهم على التجابة وفي المحاكم.. كما فشلت كافة الجهود الحكومية بالدخول والمحارج في التوصل لقائمة مستحقات وممتلكات الريان خارج مصر.. بل فشلت كافة مقررات المسئولين والمؤراء وعلى رأسهم اللراء زكى بفر وزير الداخلية للحصول على اعتراف رسمي من الدول الأجنبية في هذا الشأن، باعتبارها أسراراً. وأيضاً لم تتبع الجهات المستقلة مع الريان بعد تركيب تليفون دولي في زيارته، في الحصول على معلوماته واحدة، وتبين أن كل مكالماته المحارجه تتم في أشياء بعيدة عن أوضاع الشركة.

## التشكيك في التقبم

كان تلكه الأمور ومحاولات الفصل نقاط في وسلطة الريان على حساب الجهات الحكومية.. وبدأت مرحلة تشكيك طريقة في التقبم لأصول الشركة، واعتبرها تشويها لصورتها أمام المودعين، وأعلن أنه يتحدى الحكومة وسوق المال وكافة الجهات في هذا الخصوص، بل قال أن هناك من يحفز المودعين لإقامة دعاوى قضائية شدد، وتزيف عناصر من شركات أموال أخرى ضده.. ووصل الأمر بالريان إلى أنه على إستعداد.. لو أقررت عنه الحكومة.. أن يعمد تشغيل الشركة بإمكانياتها المالية، وود حقوق المودعين بها خلال فترة وجيزة لاتتعدى ثلاث سنوات، وبالطبع قبلت تلك المطالب بالرفض من جانب جهات التحقيق.. وتوالى الأحكام القضائية ضد الريان.

## عرض من الراجي

ومن حوالى ٩ شهور قبل بعض رجال الأعمال المتصلين بمجموعة شركات والراجي والمملكة العربية السعودية عرضا لشراء جزء أو كل مجموعة شركات الريان، على أن يتم تشغيلها من جديد، وتحويل المودعين لمساكين، مع رد إيداعاتهم بجلود زمنى يتم تحديده بالإتفاق مع الجهات المختصة في مصر،



صلاح احمد عثمان  
مستند للبراءة

## العرض المثير

تلك كانت الظروف والعروض التي سبقت عرض المحامي «محمد تيه رشاد».. فرسط هذا الكم من العروض والملاصقات.. وبعد ثلاثة شهور من الدراسات، وإجراء معاينات من جانب المحامي والمحققين لكافة مشروعات الريان، جاء تيه رشاد ليحضر قضيته المجدبة..

فهل هناك صلة بين تلك العروض والعروض الأخرى؟

المعلومات المرفقة والأحداث تؤكد ذلك. بإعتراف الريان نفسه بقوله أن المشعرون مجموعات اقتصادية عربية وأفراد مصريين.. ولكن هل المجدبة في العرض متورطة هذه المرة، أم سيكون مثل ما سبقه من عروض.. وهل ستكون هناك تحفظات من جانب الجهات المسترلة؟

تتضمن أن تعرض حقوق المودعين لهم.. مع الحفاظ على البقية الباقية من هيئة الدولة.. وألا يكون هناك ما يقتل من سيادتها.. وتتضمن أن تتعلم الحكومة الدرس جيدا من نتائج الفرضي التي مارسها خلال السنوات الماضية.. وكانت إحداها ظهور شركات «تهب» الأموال..

## محمود الحضري

وعرضت التياه على الشيخ الشعراوي أن يترس إدارة الشركة ويحتمل المستوفيه كاملة.. لكنه رفض ذلك لعدم قدرته وخبرته في هذا المجال.. وذهب عرض الشيخ ليلقى مصير أسلافه من العروض السابقة..

## عرض حكومي سرى

ومن العروض التي تباهلت سرا غل مشكلة مودعي الريان، عرض تقدمت به عناصر حكوميه ومصرفيه.. ويتمثل في أن تقوم بنوك القطاع العام الكبرى، بشراء أصول ومشروعات شركة الريان، بعد تقسيمها من خلال لجنة معايده، يرضعها الراهن.. على أن تتنازل الحكومة عن الضرائب.. وبعد شهر من البحث.. كان رأي المستوفين أن يدخل بنوك القطاع العام كمشترين في تلك المشروعات، ضد خطة الدولة أساسا، والمثقلة في زيادة حجم الاستثمار الخاص، وبيع المشروعات المملوكة للبنوك العامه، والتخلص التدريجي من القطاع العام.. فكيف تبدأ في خطة عكس ماتتجه الدولة.. خاصة وأن حجم إبداعات الريان قاتل حجم المشروعات المملوكة في A محافظات على الأقل.

وتم رفض العرض كمجرد فكرة، وأغلقت الملف تماما..



معلمي الشعراوي  
لخراج الضمان الشخصي

## عرض الشعراوي

وجاء بعد ذلك عرض الشيخ «محمد معلمي الشعراوي» والدكتور «عبد الصبور شاهين».. ولم يزد العرض عن تقدير بقيمة الأصول من خلال مكتب هندسي إستشاري معروف، يقيسها السوقية.. على أن يتم الإخراج عن الريان بضمان شخصي يتمثل في الشيخ الشعراوي و.. شاهين.. وذلك لتسكين الريان من إدارة وإعادة تشغيل الشركة لرد مستحقات المودعين خلال خمس سنوات على أقل تقدير.. وكان رأي التياه أن هذا غير ممكن فالإخراج عن الريان غير جائز قانونا، لصدر أحكام قضائية ضد آل الريان.. وحاول الشيخ الشعراوي تقديم بديل بالإخراج عن «محمد الريان» وأبيه وبقا.. وأحمد الريان» كرهينه.. ولكن التياه رفضت هذا الطلب لعدم ضمان إمكانية هروبه.. وظهر مطلب أغرب في عرض الشيخ الشعراوي، بأن يتم السماح للريان بالسفر للخارج للتفاوض بشأن إعادة أمواله بالدول الأجنبية.. وكانت المفاجأة أن قضية الريان لم يصدر حكم قضائي نهائي فيها.. وكل الأحكام التي صدرت أحكام قهريه.. وبالتالي لم رفض الريان العردة، لن تستطيع الحكومة إعادة إلا بعد إجراءات قد تطول لتستأن طومله.. وتم رفض مطلب الشيخ الشعراوي بالتصديق عليه غير إسترداد المودعين حقوقهم، واعتبرت التياه هذا نوعا من حل المشكله بشكل تفاوضي فردي..



د. محمد حسن فيع النيد  
اتهام للضاح

# البطالة

## نضاعف في ظل الاتجاه لمزيد من الرأسمالية

القانون ٤٣ لعام ١٩٧٤ وهو القانون الذي فتح باب مصر وبسببها للافتتاح الاقتصادي واقتصاديات السوق وتحول بها عن التخطيط العنصرى، فإننا على يقين أن ذات السلطة بثلث حكوماتها لن تستطيع أن تضع استراتيجية للاستخدام والتألى لن تستطيع مناقشة مشكلة التمثل التي تفرز نفسها على المجتمع وتستمر فاضرة وجودها هذا على البلاد لمقد زمني أو عقدين.. حتى تتغير السياسات ويتم البدء فى الإصلاح الجدى.

ويؤيد الاقتصاديون أن الدولة العى تنتهج السياسات الاقتصادية الإجماعية المعاكسة للمخطيط العنصرى.. هذه الدولة مسقود سياساتها المستمرة إلى تقادم وتزايد معد التمثل فى البلاد.

لأن الدولة، عندما تقدم على وضع إستراتيجية للتنمية فإنها تكون بذلك قد حددت الطريق الاقتصادى، بمشروعاته وإمكاناته ونتائجه. وتأتى ضمن نتائجه فرص العمل والاستخدام لكن إذا تركت الدولة الطريق الاقتصادى للرأسمالية، مصره أو غيره أو اجتنبه، فإنها تكون قد أركلت إلى هذه الرأسمالية مهام تنفيذ المشروعات وإيجاد فرص العمل. فى هذه الحالة تمهد الرأسمالية الطريق الذى يخدم مصالحها، والذى يجب البها الربح. على عكس الدولة العى تهدت من تمهد الطريق مهام أخرى وأهمها إشباع حاجات المجتمع. وفيه الرأسمالية رؤية ذاتية تخدم مصالحها... ويرى الدولة إجماعية تخدم المجتمع ذاته.

وأبعد من ذلك.. فلأن للرأسمالية طمرحاتها الذاتية فى الربح فإنها عادة ما يصح من صالحها إيجاد جيش من المتعطلين والمتعطلات لتوازن بينهم وبين القوى العاملة لديها.. وفى الموازنة العى تضغط بها على

الى عقد كامل أو عقدين كاملين. لكن، إذا أرادت الدولة وضع استراتيجية للاستخدام كهذه، فإن عليها قبل الوصول إلى هذه الخطوة أن تمهد الخطوة السابقة عليها ومن وضع استراتيجية للتنمية فإستراتيجية التنمية تسبق ما عداها من إستراتيجيات ولأنها الخطوة الأساسية والقاعدة التي تلحق أو بنى عليها البناء الوطنى الإجماعى العلوى. فسياسة التوظيف الكامل مثلا قد تهدد وكأنها أساس فى حد ذاته إلا أنها ناتج أو محصلة للأساس أو القاعدة الأساسية وهى التنمية.

على ضوء ما جرى وما يجرى فى مجتمعتنا، وعلى ضوء السياسات التى تسير عليها الدولة وحكوماتها المتعاقبة منذ صدور



### هجمة جديدة على

### حقوق الطبقة العاملة

### إبناء الأثنية

### و حدهم

### يحصلون على عمل

إذا كانت الدولة قد أقرت أن عدد المتعطلين من حاملى الشهادات الجامعية والمتوسطة وصل حتى نهاية عام ١٩٨٩ إلى ٢.٩ مليون متعطيل ومتعطلة، وأن الجامعات والمعاهد المتوسطة تخرج سنويا ما يصل إلى ٤٥٠ ألف خريج وخريجة بمعنى ذلك أن عدد المتعطلين والمتعطلات سيصل فى صيف عام ١٩٩٠ ومع إعلان نتائج الامتحانات إلى ٣/٢٥ مليون متعطيل ومتعطلة، ولا يضح هذا الرقم المتعطلين من غير حاملى الشهادات.. أى الذين لم يدخلوا المدارس فى الأساس أو الذين تسربوا من نظام التعليم دون أن يكملوه ثم وصلوا أوفندوس من العمل وهو حسب القانون ١٨ سنة وسعرا إلى العمل ولم يحدد.

إن أبسط استنتاج يمكن أن نصل إليه هو أن الدولة وإن أرادت أوسعت إلى تخفيض عدد المتعطلين والمتعطلات من أجل التخفيف من عبء البطالة، ولاتقلل مواجهتها بشكل كامل، عليها أن توجد فرص عمل سنوية تصل أعدادها إلى ٤٥٠ ألف عمل. وبذلك تستطيع مواجهة وفحات الخريجين، أما إذا أرادت أن تضم إلى أعداد الخريجين أعدادا أخرى من السرايق من المتعطلين والمتعطلات فعلينا أن نرلد فرسا تزيد كثيرا عن الرقم المذكور وهو ٤٥٠ ألف فرصة عمل.. وهكذا لابد وأن تسير الدولة على هذه السياسة عاما بعد عام إلى أن يتم تسكين كل متعطيل ومتعطلة فى وظيفة أو عمل. مما يعنى أن مشكلة التمثل لا يمكن أن تحل فى يوم وليلة ولكنها تحتاج إلى وقت يطول أو يقصر حسب همة الدولة فى العمل.

معنى ذلك أن على الدولة أن تضع استراتيجية للاستخدام تمهد فيها الأعمال والاعداد المطلوبة ثم التخصصات التى تحتاجها سنويا وعلى مدار عدد من السنوات قد يصل



وهو وضع يبعد فرض الاشرافه أو حتى  
إحتمالها الضعيفة.  
إلا أن هذه الاشرافه تتطلب برأسها على  
شريحة من هؤلاء الخريجين والخريجات.. وهي  
أشرافه خاصة ترتبط بالعلاقات الطيبة  
والعائلية.

خلال الفترة القادمة مع استمرار وجود مشكلة البطالة والتعطل سوف نجد البعض منا يجعلون الاعمال قبل تخريجهم أو من قبل المسمى اليها . في حين يستمر الاخرين المنتهين الى الغلبة الساحقة دين ودون وظيفه فهذه هي طبيعة الأمور فعلمنا بتطور الفرق الطبقية وصبح المجتمع مستجيبا للشمس وشبهه شمسين . احدها عظيم والآخر شديد القبح.

عندما تتمكن آليات السوق من المصحح  
وتتقن مع كل عام أفريقيا وأفريقيا من المصحح  
المعطلين والتهطلات تنفذ الاموال الممنونة  
لشروع العمله تسهي تسهي تسهي الى أبناء  
الطبقات العليا الى حين تبقى الوظائف  
الاعمال المعالاه في وبنات الشرحه العامة  
من الطبقة الوسطى. أنا أبناء وبنات مادن  
لك من طبقات وشرائح فعلوهم أن يكدوا  
يجهلوا لسنوات حتى يفتقد الواحد  
والراجل منهم بقايا الوظائف والاعمال.  
فعلى غلوا للسلا.

## أمانة شفيق

تسببه المتصاعدة شهران الى أن المشكلة  
ستتصغر تفرض واقفها على المجتمع لسنوات  
طالما استمرت ذات السياسات التي اوجدت  
المشكلة في الاصل.

فلا حل للوصول بالمجتمع الى مراحل الاستخدام الكامل إلا بالاعتماد على سياسات التخطيط والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، وإلى ذلك يستعمر المشكلة ليس في جميعها الحالي ولذا في ازدياد بالرغم من كل تلك التحسينات الحقيقية للزبائن التي يطلعونها المستثمرين كل حين وآخر عن توفير الوظائف والأعمال لكنها ألف بغير أو كذلك ألف باعث من العمل. وعلى سبيل تقديم الأمثلة لهذه التحسينات... أعلن الوزير محمد المجتهدى يومى ٢٤، ٢٧ مايو أن الدولة فى سبيلها الى تحسين ١٥ ألف بغير هذا العام وأن برنامج التنمية لعام ١٩٩٠ - ١٩٩١ سوف يفرص عمل يرتفع عددها الى ٥٢١ ألف فرصة.

تأتي هذه البيانات في وقت تم التصريح فيه من قبل الوزير محمد عبد الوهاب بأن الدولة ستجيب بالفعل وحدات الحكم المحلي، كذلك أنصبتها في المشروعات الاستثمارية، وأن القطاع العام لن يحصل على أية استثمارات من الدولة وأنها عليه أن يوفر الاستثمارات التي يحتاجها في إقامة مشروعاته الجديدة المخطط بها.

كما يعني أن مشاطحه التعتقل في البلاد أصبح موكولا الى جهات أخرى غير الدولة.. تلك الجهات هي الرأسمالية ثم إدارات القطاع العام العام المحاصرة.

العاملين من أجل الزحف والجور على مصالحهم اليومية بحيث تقلل منها لحساب المزيد من الربح المتحقق لها.

فلان التحولات التي حدثت في المانيا الديمقراطية تم تحويل الاقتصاد الألماني من الاقتصاد المخطط الى اقتصاد السوق.. وبالرغم من الحقوق التي كانت تسرع بها الطبقة العاملة الالمانية الشرقية ساء بها مصيرها الميسور او تشريعات العمل كان الارواح الجديدة فرضت اثارها وتضاعفت بشكل سريع على الطبقة العاملة. خلال الشهر اصبحت الاولى لاأخذ بنظام الاقتصاد السوق تم تسريح ١٠ ألف عامل ومن المتوقع أن يرتفع الرقم الى ٢ مليون عامل مع إنجاز الوحدة بين شرطي المانيا.. الاتحادات والنقابات

وحسب تلك المكاسب التي كانت المرأة العاملة الألمانية قد استمرت تستمتع بها وخاصة بجهوده شبكة متصصة من دور الحضانة رياض الأطفال فقد تم الهجوم عليها بادعاء أنها تكلف الدولة وأنه لا بد من إلغاء سياسة الدعم التي كانت تسمح بأن تدفع المرأة العاملة مارك الماني مقابل مارك الماني آخر لتدفعه الدولة كإعانة اليوم واحد بقلبه الطفل في هذا الدور.

وتكرر نفس الشيء في بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا.  
فالبطالة تأتي كأول أغراض لاهيات الاقتصاد  
السوق.

ثم يأتي القرار الثاني في شكل حجة على الحقوق المكتسبة للطبقة العاملة.

ولا يجب أن يخطر ببالنا أن الضوابط القانونية التي تضعها الدولة قد تحسب الإجراء - من بطش أو من تلك الأبحاث. إن ذلك هو أكبرها. إن وضع الضوابط القانونية وحسب لا يكتسبه في الممارسة الصلابة الرومية لهم ومن يطعمهم السلطة ودفتره على فرض ضميرهم في حماية علي العامة. وذلك وضع لا يتحقق في إطار سلطة تسلم ما قلدهم الأفراد وتسلم ما يملكه الشعب رأساليه. في النهاية تتركز السلطة التنفيذية في يد من يملك تلك القدرة الاقتصادية وليس في يد من يضع التشريعات أو يسن القوانين. وسهما خلعت النوايا. تتراجع تلك النوايا الحسنة وتختصر صراعها أمام قوة رأس المال. في أي زمان وفي أي مكان.

إننا لا نرى إشراقه بيقينيه خلال السنوات القادمة.. فحجم التمثيل في مصر وكذلك

# المنبوذون

## فلسفة انتشار البلهارسيا.. وتوطئها في مصر

ككيف سيهكون تأثير ذلك على الشعب ووسائل الاعلام ومتخذي القرار السياسي؟

وإذا قارنا البلهارسيا بالأيض فسوف نجد الاخير أكثر روعة مرضاً فهو يقتل عليهم في سنوات قليلة، أما الأول فتستعد الأمة

مضاعفاته عشرات السنين، والذين عرفوا مصانعة العدولبي الاسم «عبد الملحم حافظ» وكيف امتدت أغلب سنوات عمره، يدركون

أن «الأيض» عرض وحسب، ولقد سمى المصريون القدماء هذا المرض «البلهارسيا» يمرض الآلة آء، وهذا يدل على شدة المعاناة منذ القدم، ولعل ذلك هو الذي دعى حكام

مصر القديمة أن يقسموا هذا القسم، «وأن يتركوا أربعة وأربعين خطيته فيأمن لن ألوث مياه النهر، وسوف أبذل قصارى جهدي لاستغلال كل قطرة تصلتنا من مياه النيل الاستغلال الأمثل لصالح الشعب»

ومن ذلك يتضح أن الخطايا عندهم كانت أربعة وأربعين خطيته، وأن تلوث مياه النهر أصعب في نظره أكبر من كل الخطايا، وكذلك السفة في استعمال مياه

النيل، ولعل ذلك هو سر العظمة وبنا تلك الحضارة الماهرة هنا كان إعظامهم فإذا قارنا ما نحن عليه اليوم فسوف نعرف الفرق بيننا وبينهم.

وإذا دققنا النظر أو أعلنا الفكر فسوف نجد طبقة أو فئة من الناس تحمل المرض، فكما أن هناك طبقة في الأرض تحمل

الزيت الذي يستخرج منها النفط الخام، فإن هذه الطبقة من المجتمع تحمل البلهارسيا، ولولا وجود هذه الطبقة لما كانت هناك مشكلة أو معضلة كبرى بهذا الاسم الكريه.

إن وجود هذه الطبقة هو أساس وجود المرض فإذا لم تكن موجودة أو صغيت فإن المرض يفقد أهم عناصر وجوده حتى لو بقيت

ثالثاً: استحصال طرق للمرض تقتضى على المرض بحيث لا تكون هناك فترات أو مصارف مكشوفة وبذلك لا تكون هناك فرصة لعلوى الانسان.

ولتبدأ الآن بالانسان. هناك ١٥ مليون مصري يعانون من هذا المرض الخطير وبعض الأرقام التي نشرت حديثاً أفادت أن عدد المرضى يبلغ ٢٩ مليون.

إن الرقوب من هذا الرقم يشير للخطر والأذى والخز المبيت. فإذا قارنا هذا الرقم بالرقم الذي سوف

يصل إليه ضحايا الإيذ في كل العالم بعد عشر سنوات من الآن فانتا سوف تجد أن إصابة ٢٩ مليون بغيروس الأيذ سوف تجعل العالم كله مصاب بالذعر والهلع. ولو أن عدد

مرضى الأيذ بلغ خمسة ملايين في الولايات المتحدة الأمريكية فسوف نجد الشعب الأمريكي كله ليل نهار للرقوب في وجه هذا

الطوفان المدمر علماً بأن عدد الشعب الأمريكي هو خمس مرات عدد الشعب المصري ولو أن هناك خمسة ملايين مريض في الشعب

الصيني أو الياباني أو الروسي أو الألباني المرض يكتسب أهمية عظيمة في تلك البلدان، وهذه الأمراض هي التي تفتتق القلوب التي

تتمش في النيل والقنارات والمصارف. وإذا أعلنا الفكر للقضاء على البلهارسيا نهائياً وتخلص مصر من شرورها فهناك ثلاثة طرق يمكن أن نسلوها

أولاً: أن نعالج جميع المصريين وغيرهم عن طريق العلاج أو الوقاية أي من طريق استئصال مصل للوقاية. وأقصد «بغيرهم» الشعوب الأخرى التي يمكن أن تلوث مياه النيل وتنتقل المرض إلى مصر.

ثانياً: القضاء على الرميض أي التفرغ



البلهارسيا هذا الداء الوييل الذي يهين مصر ويشعها إلى الخلف ويدين الفخلف منه له يهدو الطريق إلى النهضة شبه مستحيل.

هذا المرض الخطير يدمر طاقه أكثر من ١٥ مليون مصري ويجعلهم حالة تهيج المجتمع وفتة غير قادرة على العمل المتعج أو حتى

الفهم. إنها دوامة التخلف تلف مصر. ولكي نتقدم فعلينا أن نخلف من هذا المرض اللعين الذي يلعب أخطر الأدوار بعيداً عن وسائل

الاعلام كالسرطان الذي يدمر الجسم. وإذا أعلنا الفكر في موضوع انتشار

البلهارسيا في مصر وتوطئها فساداً تجدنا وبطبيعة الحال فإن إصعاب الفكر في هذا الموضوع الخطير قد يقودنا إلى لقاء الضرر على

طريقة الخلاص منه والخلص من هذا الداء يعني مصر المستقبل أو مصر كما يجب أن تكون ولعل هذه المقالة تكون بداية لمناقشة

الموضوع ودعوة المفكرين والعلماء للإسهام في القضاء على جرائبه المختلفة.

البلهارسيا مرض طفيلي يصيب الانسان نتيجة سلامته المياه الملوثة بهول أو براز المريض الحامل لبرصيات تلك الديدان التي

تتمش في أرودة الكبد أو المشانيد. وهذه البرصيات تحتاج وسيطاً من القواقع التي تتمش في النيل والقنارات والمصارف.

وإذا أعلنا الفكر للقضاء على البلهارسيا نهائياً وتخلص مصر من شرورها فهناك ثلاثة طرق يمكن أن نسلوها

أولاً: أن نعالج جميع المصريين وغيرهم عن طريق العلاج أو الوقاية أي من طريق استئصال مصل للوقاية. وأقصد «بغيرهم» الشعوب الأخرى التي يمكن أن تلوث مياه النيل وتنتقل المرض إلى مصر.

ثانياً: القضاء على الرميض أي التفرغ





# «أبوقرقاص».. وصناعُ منماخِ الفئنة الطائفية

٢- مع القبول بفكرة استحالة الارتداد بالتاريخ، حتى لو اعتبرها البعض متفاديه فإن ما يحدث من غزو الجساعات التي اصططحت أجهزة الاعلام المصرية على توصيلها بالخطرة، ثم الأخطر من ذلك فإن ممارستها التي عدلت مؤخرًا في المنيا وأبو قرقاص لا تدعو لأى شئ من التفارول.

ولعده في هذه المناقشة إلى تزييد بعض الهدييات وإلى التذكير ببعض الحقائق التاريخية...

فكما يحصل بالهديات فإنه يصعب التكاثر بأن مصر القوية كانت دوما مصدرا وركيزة لنهضة عربية ومعا للروح القومية في المنطقة وألهاما لشعرب العالم الثالث المحرونة من عمارات وتدخلات دول العالم الأول، ومصر المتكشكة على ذاتها المتشظلة بخلق جراحها يقترب عليها جو من الضعف العربى العام ولا تظن أننا في حاجة إلى التذكير بالأحداث التاريخية التي تثبت هذه الهديات.

باختصار فإن ما يحدث بالإضافة إلى أمور أخرى يؤدى في محصله النهائية إلى تقعيد الدور المصرى وهو الأمر الذى يحسب بلاشك لصالح خصوم هذا الدور، سواء كان هؤلاء المحصرون قوى عالمية طالما عانت من هذا الدور، أو تجسدا فى دولة إسرائيل المصرية لأمة صخرة عربية تكون مصر وكيونها، أو قفلا فى بعض القوى العربية الرجعية التي مثلت طامح الدور المصرى في المنطقة كابوسا تخشى من عودته أشد الخشية.

أما فيما يخص الحقائق التاريخية فإنه يصعب فهم المدى الذى وصل إليه هؤلاء فى رفضهم استيعاب دوروس التاريخ القريب، وكيف أن ممارساتهم تفتح الباب واسعا لتدخلات خارجية فى الشئون المصرية.

دروس التاريخ القريب التي جعلت كل زعما مصر على اختلاف توجهاتهم خلال العقود التسعة التي تلت الاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢ يتخصصون لأية محاولات طائفية انطلاقا من الفهم أن مثل هذه المحاولات هي التي تخلق المناخ المناسب

لمجموعها متصلة مع حركة التاريخ، وإمكانية تدمير هذا البناء الذى يرى فيه هؤلاء أنه بنهان علمانى أو كافر، فضلا عن صوغته، فهو مناقض لمسيرة المجلة التاريخية. وهناك بديهية متفاديه لدى المشتغلين بالتاريخ فى هذا الشأن وهي أن معاولة وضع المعصى فى هذه المجلة قد يبطئها لبعض الوقت ولكنه يقينا يتدمر بهذه المعصى.

فأى منطق يقبل أن تخلى الحكومة المركزية مكانها لعدد من أمراء الجساعات، رأى عقل يتصور اسكانية أن يحل رجال من المجاهدين محل الجيش الوطنى الذى تشكلت بنيته النفسية والفكرية عبر معارك تاريخية طويلة جسدت تلاحم الأمة منذ ثلاثينيات القرن الماضى وحتى سبعينات هذا القرن، أى نحو قرن ونصف من الزمان، ناهيك عن نشز الفنون والجامعات والمراكز العلمية التي أرست منهاجها للفكر العقلاى لا يستطيع أحد أن يتصور كيف يستطيع هؤلاء ضربه انتصارا للفكر القومى الذى يعتبرون أنفسهم مدته.



عمر عبد الرحمن

أن يستميطق أبنا «مصر المحروسة» ذات صباح فيجدون أنها لم تعد محروسة، هو مضمر الرسالة التي كتبها بعدة أحداث أبو قرقاص والمنيا الأخيرة.

هناك مجموعة من الملاحظات الأولية على هذه الرسالة...

١- أننا لسنا هنا بصد اتهام صناع هذه الأحداث بالجبهة أو الظلامية، بيد أننا على الجانب الآخر لا نستطيع أن ننكر، ولأهم أيضا، أنهم بشكل أو بآخر يسمعون إلى الارتداد بالتاريخ تحت أى مسمى، سلفى، دينى، تأصيلى، وهو أمر مستحيل، وإن حدث فلن يكن إلا مرقوتا، ولدينا أسبانيا في أصلها هذا الحكم...

فمفاهيم المجتمع الطائفى، التي كانت أحداث المنيا أحد مظاهره، قد دخلت فى ذمة التاريخ فى مصر منذ نحو قرنين، وهي مفاهيم يصعب على أى قائل تصور استخراجها من كهف الزمن فى عصر حقوق الانسان والديماكرى المكتوبة التى لا يميز بين المواطنين بسبب الدين، وفى عصر ثورة الاتصالات التى تصرى أية تصرفات، لحكومات أو لجساعات، تخرج عن الإطار العام لهذه الحقوق، هذا أول الاسباب...

سبب آخر: أن المحاولة التي تتم تسعى إلى القفز فوق التاريخ، وإلى الوراء، وهي قفزة أقل صافيتها أنها تسعى إلى أن تخلص من حساب الوطن بحجة ذاخرة دفع المصريين ثمنها لاقامة هذا الوطن، ثورات شعبية ضد غزاة أجنبي، وحروب طاحنة فى وجه قوى محدقة... هي الثورات والحروب التى كانت تستهدف فى محصلتها الأخيرة لاقامة الوطن المصرى المستقل القادر والذي يريد هؤلاء استبداله بوطن آخر. وبغير الهفنة أن يتزبدوا فى الاتجاه إلى انكار المواطنة الى حد اعتبارها تهمة علمانية.

السبب الثالث: أن قرنين من المعاصرة، منذ أن بدأ محمد على مشروعه التنهضى فى مستهل القرن الماضى وحتى يومنا هذا، قد أغرز مؤسسات وقبلا ومناخا عاما، وهي فى

استمرار الاحتلال تحت دعوى «حماية الأقليات والأجانب» وهو العنصر الذي بلغ ذروته إبان ثورة ١٩١٩، ووقع شعار «الدين لله والوطن للجميع». واستمر حتى بعد قيام ثورة ١٩٥٢ وبدأ في تلك التطاهرة التي قادها عبد الناصر لدى وضع حجر الأساس لكتاترانية الإقطاع بالعالمية.

ونحن نسلم هنا بأن الشكل الذي جرى به التدخل في الشؤون المصرية خلال ثلاثينات القرن الماضي تحت دعوى حماية الأقليات والأجانب لم يحد وأردو في أواخر قمرنا هذا بحكم انتهاء العصر الاستعماري، غير أننا مع ذلك ينبغي أن ننتبه إلى وجود أدوات أخرى للتدخل، منظمة المعمر الدولية ومنظمات حقوق الإنسان، التي يمكن أن تشكل عتصرا ضاغطا في الشؤون الداخلية قد ينفق في بعض مناحيه التدخل العسكري التقليدي الذي مارسه القوي الاستعمارية في القرن التاسع عشر، بحكم مالهذه المنظمات من علاقات معقدة مع دوائر الحكم في الدول الغربية يجعلها ذات تأثير بالغ في مراكز صنع القرار.

٣- أن «أبر طينجة» وزملاء من صناع أحداث المنيا وأبقر قراس لم يكتفوا إلا إغراز لناخ عام بدأ منذ السبعينات وترسخت أقدامه خلال الثمانينات، وما هو ينتخب ألقابا في رقاب الأمة في مطلع السبعينات، وهي قصة تتطلب التأريخ.

### السبعينات والقاء الطلوع

البداية كانت في السبعينات، أو على وجه التحديد في عصر الرئيس السادات

(١٩٧٠-١٩٨١) وهو ما يمكن أن نسميه عقد القاء الطلوع.

اتصلت هذه البداية بالصراع على السلطة الذي احتدم في أعقاب وفاة عبد الناصر الذي شهد أولى جولاته بعد هذه الوفاة يشهدها فيما أسماه أنصار الرئيس الجديد ثورة مايو ١٩٧١، وهي وإن كانت جولة عامة في الصراع إلا أنها لم تترك لنهائيتها، فقد كان السادات يحمل أن القضاء على خصومه في الجهاز التنفيذي لا يعني التخلص من خصوم سياساته التي كان يزعج اتباعها، والتي كانت على النقيض من سياسات خلفه، ومن ثم كان عليه أن يتخلص من الناصريين، أو على الأقل تحجيمهم، ولاشك أن المظاهرات التي قادها هؤلاء خلال فبراير ١٩٧٢ قد أفضت الرجل بضرورة الإسراع في هذه المهمة.

قد يكون من قبيل ترديد ما هو معروف الإشارة إلى الدور الذي قام به محافظ أسوط، بنا على توجيهات من السادات بمساندة وتسليم الشبان ذوي الاتجاه الديني لمواجهة الناصريين غير أن لنا ملاحظتين على هذه المعركة الشائعة.

الملاحظة الأولى: أن بداية تنشيط الاتجاه الديني قد حدثت في الصعيد، وفي أسوط على وجه التحديد، وعلى ضوء النتائج التي تترتب على هذا الاختيار نستطيع أنه زعم أنه اتسم بالذكاء، فاسموت بالإضافة إلى أنها تضم عددا من أشتبا، الأقباط، القدا الذي يمكن أن تصطبغ معه الصراعات الاجتماعية بشوفا الديني، كانت منذ وقت طويل ميدينا لنشاط الارشادات التبشيرية بما كان يشره بلاشك حيلة وشكوكه أبنائها من المسلمين.

الملاحظة الثانية: أن الجماعات الدينية في

ذلك الوقت كانت محدودة العدد والتأثير إلى حد بعيد، الأمر الذي يتضح من أن الحكومة لم تهجد أي خطر من تشجيعها، كما يتضح من أنها لم تهجد بأسا من الميث عن عين أجهزة الادارة.

غير أن هذه البداية المتواضعة أخذت في النمو السريع نتيجة لما وجدته من بيئة صالحة قفخت عن السياسات التي اتبعت من جانب الرئيس السادات بعد حرب أكتوبر عام ١٩٧٣.

لعل أهم جانب من تلك السياسات ما هو في سياسة الانفتاح، ولم يكن انفتاحا اقتصاديا فحسب بل كانت له جوانبه السياسية التي أثرت بدورها على صنع مناخ الصراع الطائفي، وهو ما يمكن إيجازها في الجوانب الآتية:

١- ما تدرج على تلك السياسات من نتائج اجتماعية، وهي النتائج التي قمخعت عن الاهتمام السريع في مصر الاتجاه المصري والارتقاء المتصاعد لتكاليف الحياة، بكل ما استتبعه من تمهيش لفتات عريضة، خاصة من أبناء الطبقة الوسطى الصغيرة.

وكان من المنطقي أن يتبع السخط بين أبناء هذه الفئات، خاصة مع مرور الوقت وتفاقم الآثار الناتجة عن تلك السياسات، وكان من المنطقي أيضا أن تتحرك تلك المجموع الساغطة في اتجاه معاد للسلطات التي استت تلك السياسات ونفدتها، وكان من المنطقي ثالثا أن يكون هذا التحرك في اتجاه اليسار، وهو الأمر الذي لم يحدث، ولأسباب عديدة.

فبينما كانت السياسات الساداتية تفضي الطرف، بل وتشجع التحرك في اتجاه الدين كانت تهاجم، بل وتصادر أية نشاطات يقوم بها اليسار.

من ناحية أخرى فبينما كان الطرح اليساري يقدم حولا صحية تقرر على النضال سها وراء تفهيم السياسات أو واضعها، فإن الطرح اليساري كان يقدم حولا أسهل وأسرع كان أهرتها الاشتراك بشكل أو بآخر في النشاطات الاقتصادية الطبقية التي نشأت في المجتمع المصري وكان أقربها إلى قلوب أبناء هذه الطبقة الطحونة المحصل على عقد عمل في إحدى دول البترول للحافطة، وتعرفق قليلا عند هذه النقطة لما كان لها من تأثير على مستقبل الصراع الطائفي في مصر.

فإن الصلابة التي أدت إلى أن يكون العقد الذي أعقب حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ هو عقد القدر الذي البعروى قد خلفت بصماتها

## ثلاثة أسباب تؤكد استتالية العودة

### إلى مفاهيم المجتمع الطائفي

## الانضتاج... البيئية الصالحة

### لنمو الجماعات الدينية المتطرفة

وحصمة مع واشتظن والى القاء في كامب دافيد مع الاسرائيليين تحولا الى معاهدة سلام قبل نهاية العقد... تقول أن هذا التحول قد أفرغ القضية الوطنية من محتواها الذي استمرت قائمة عليه وبه خلال العقدين السابقين، وكان لا بد أن ينحسب ذلك الانقراج على توجهات المصريين، أو على الأقل توجهات عدد كبير منهم.

وليس من شك أن هناك علاقة عكسية بين قوة القضية الوطنية وقوة الانقياد، الدين، فكلمنا ضعف الهدف الوطني العام تم ذلك في الغالب لحساب القبار الديني، والعكس صحيح.

يتذكر هذه الحقيقة انها قد جرت مرتين على الأقل فيما لا يجاوز نصف القرن..

المرّة الأولى فيما جرى بعد عقد معاهدة ١٩٣٦، فبعد عامين فقط من عقد هذه المعاهدة أعلن الاخوان المسلمون دخولهم ميدان العمل السياسي بعد أن اتضح ما أدت اليه تلك المعاهدة من غياب الهدف الوطني الذي استمر يحرك جسر الأمة ويلهب خيالها منذ قيام ثورة ١٩١٩.

والمرّة الثانية فيما جرى بعد عقد معاهدة السلام المصرية- الاسرائيلية عام ١٩٧٩، فقد نشطت الفصائل الدينية نشاطا ملحوظا بعد عقد هذه المعاهدة وعلى الرغم من أن قطاعات عديدة من الوطنيين قد أدانت هذه المعاهدة فإن تلك الفصائل كانت أعلاها صوتا وأكثرها تنظيما.

وهناك ما يشير الى أن السياسات الساداتية وقد تقهمت الأثر الناتج من غياب الهدف الوطني العام، خاصة مع مرور الوقت دون قدوم الرخاء المتوعد، قد رأت أن لا بأس من الياء المصريين بأنفسهم، وليس أكثر من الصراع الطائفي قدرة على هذا الاله.

أخف الى ذلك أن تلك السياسات قد رأت في مثل هذا المناخ وصافيكن أن يولد من استحكاكات فرصة مرآته للتحلل من صميم السادات السياسيين الذين كان قد علا صوتهم بسبب رواج الفساد المتصاعدة في ادارته، وتقدم قرارات سبتمبر عام ١٩٨١ تمهيدا لتلك السياسات، وهي القرارات التي لم تلبث أن تحولت الى النهاية المأسوية لصانعها في أكتوبر من نفس العام، والتي انتهت معها المرحلة الأولى من صناعة المناخ، لتبدأ المرحلة الثانية.. مرحلة الثمانينات.

د. يونان لبيب رزق

أوضاعهم الحالية.

وقد افترقت هذه العروة بالتبدل الواضح في السياسات المصرية خلال السبعينات والتي أدى الى حلول علاقات حميدة مع الانتظمة الحاكمة في هذه الدول البترولية بدلا من العلاقات القسرية التي سادت خلال الحقبة الناصرية، مما أدى بدوره الى تساهل ملحوظ من جانب الادارة الساداتية في اتجاه الفرصة أمام هؤلاء لممارسة نشاطاتهم السياسية، والتي كانوا بلا شك متعطشين اليها بعد نحو عقدين من الحرمان والمصادرة.

بعد ذلك في الحصة النشطة لصحافة الاخوان المسلمين على رأسها صحيفة الدعوة وفي وجود مفرس لهم بعد أن أعادوا تنظيم صفوفهم، حتى لو كان هذا الوجود لا يحظى باعتراف شرعي من جانب السلطات.

الجانب الآخر من سياسات حقبة السبعينات التي ساعدت على صناعة المناخ تلك المتعلقة بالقضية الوطنية..

فما هو معلوم من تحول تلك السياسات بمقدار ١٨٠ درجة خلال ذلك العقد من خضرة لدول الغرب على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة لسياساتها المتحيدة لطرحجات الأمة العربية. ومن عدالة حتى التصالح مع الاسرائيل، الى علاقة ودية، بل



## المصادرات

### حاول القاء المصريين

#### عن مشاكلهم

#### بالصراخ الصاوي

أحمد السادات



على خروج أعداد كبيرة من المصريين للعمل في دول البترول الحافظة، وكان هؤلاء في مجملهم من المسلمين باستثناءات محدودة جدا الأمر الذي أدى الى أكثر من نتيجة كانت تلعب الجميع المصري الى شكل من أشكال التمايز الطائفي بين عنصره، المسلمين والأقباط.

من هذه النتائج أن أغلبية من عادوا من دول البترول بعد أن قضوا سنوات طالت أم قصرت، قد عادوا مشبعين بالروح الحافظة، والمعلم أن ارتداء الحجاب، بكل محصله من دلالات التمايز قد بدأ بين المصريين اللاتي عملن أو صحن أزواجهن في دول البترول خلال السبعينات.

منها أيضا أن الاقباط من نفس الشريحة الاجتماعية، الطبقة الوسطى الصغيرة، والتي كانت تعاني من نفس الظروف الاقتصادية الطاحنة، وقد وجدوا فرص العمل في الدول البترولية الحافظة شبه مغلقة أمامهم قد توجهوا الى الهجرة الى الدول الغربية، الى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وإسرائيل على وجه الخصوص.

وبدلا من أن تكون هذه الهجرة رسيدا مخالفا للوطن المصري كما حدث في غيرها من الهجرات من البلاد العربية، خاصة هجرات السوريين واللبنانيين، أصبحت مصدرا آخر من مصادر صنع المناخ، فأمام عجز بالغ في سياسات حكومية توضع وتنفذ لتنظيم الوجود المصري في الخارج نشطت الجهات الدينية، خاصة الكنيسة القبطية، للقيام بهذا التنظيم، وبدلا من أن يفرط المهاجرون الى تلك الدول في تجمعات مصرية انتظروا بالأساس في سلك الكنائس التي أقيمت في عدد من المدن التي تواجدها فيها هؤلاء بأعداد كبيرة، الأمر الذي ترتب عليه أن شكل المهاجرين المسلمين بدورهم تجمعات دينية، وكان من المنطقي أن يخلف هذا الوضع آثاره على داخل الوطن، ذلك أن علاقات أبناء الداخل لم تنقطع مع أبنائهم المهاجرين في الخارج.

٢- ما ترتب على الانفتاح من نتائج سياسية لعل أهمها كانت عودة الطيور المهاجرة من الاخوان المسلمين الذين كانوا قد تركوا مصر بعد الصدامين المؤردين بينهم وبين عبد الناصر فيما جرى عاصي ١٩٥٤ و١٩٦٥، والمعلم أن هؤلاء، كانوا قد لجأوا بالأساس الى دول البترول الحافظة وتكثروا من خلال رعاية واضحة من أنشطتها الحاكمة أن يدمروا

# أخبار الماتش المصري في الاتحاد السوفيتي

قد تفوق على الهولنديين على الاقل من ناحية عدد الهجمات، وقد كسب المصريون اعجاب ليس فقط الجمهور في ايطاليا ولكن اعجاب العشرين مليار مشاهد الذين يتابعون المباريات أمام شاشات التلفزيون في العالم كله. وكتبت صحيفة «البرافدا» في ٦/١٤ تقول: «المصريون باختصار شديد جندنا» وقد لعبوا الماتش مع الهولنديين عملاً بالمثل القائل: «اسعى بإعباد... وأنا أسعى معاك». وقد سجل الهولنديين هدفاً واحداً يتحداً بصعوبة شديدة. وعلى الرغم من أن بطل أوروبا كان يتوقع أن يسجل ثلاثة أو أربعة أهداف على الاقل. «وعادت صحيفة «الانفرستيا» فكتبت في ٦/١٤ «سبوت» صوت الكرة الأفريقية معلناً عن وجودها أن يمكن اليوم فقد. فقد أثبت الماتش المصري أن وضع الفريق الهولندي لن يكون سهلاً في البطولة.. فل يستطيع لاعبين مشهورين مثل «جراييت» أو «وايكارد» أو «فان باستين» أن يتفعلوا على الفرقة المصرية».

أما عن وضع الفريق السوفيتي فقد انهل عليه النقد من كل الصحف وقالت الانفرستيا: «حين سأل مراسلنا في ايطاليا مدرب فريقنا السوفيتي عن احتمالات النصر. قال له المدرب: نحن هنا لا لكي ندلي بالأحاديث الصحفية ولكن لكي لنلعب، وتحسرت الصحيفة على النتيجة التي توصل إليها الفريق في الماتشات. ونشرت صحيفة «الليتراتورنايا جازيتا» بريقة ساخرة من قارئ يقترح فيها إذا خسر الفريق السوفيتي أن تقوم الحكومة بحله وتسريحه معلماً فعل ستالين مع الفريق عام ١٩٥٢. وقال القارئ: «وان لسائلي أخطاء كثيرة بلا شك.. ولكنه كان على حق فقط عندما قل مثل هذا الفريق بالقرعة».

ولا يتوقع أحد بالطبع أن تفوز بكأس العالم. فالكأس واحدة ولن يفوز بها الجميع. ولكننا كنا تأمل أن يتردد اسم مصر بعبارة في العالم وأن يتأهل الفريق المصري اعجاب المشاهدين الذين يصلون إلى عشرين مليار مشاهد كما تقرر البرافدا. فكتبت وتهنته للكاين الجهرى الذى اكتسب بتراضه اعجاب المشاهدين السوفيت، ونجبة أيضاً لكافة لاعبين، وعلى الاخص حارس الرمى المدهش، شويبر. فقد رفعوا رأسنا عالياً.

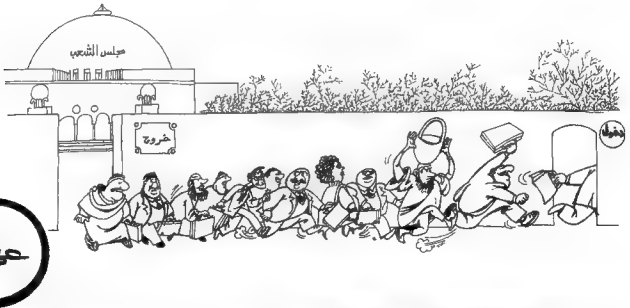
بهزئة شديدة وقالت: «ولا يستغرب أن الملايين من العرب في المغرب والشرق والشرق الأوسط يتابعون باهتمام شديد لعب الفرقة المصرية التي أثبتت لاجيها مهارة وقدره عالية، ومن ثم لا يستغرب القارئ أن يكون الملك حسين عقب انتهاء المباراة قد أرسل بريقة تهنته إلى الرئيس مبارك.. وأن الرئيس مبارك بدوره قد أرسل بريقة تهنته للفريق المصري في ايطاليا». وفي نفس الوقت قام التلفزيون السوفيتي بعد انتهاء المباراة بعرض لقطات لجمهور الكرة في المقاهى المصرية وهم يتابعون الماتش، وعلق التلفزيون بقوله: «يجب المصريون أن يشاهدوا ماتشات الكرة معاً.. وخاصة حينما يلعب الفريق المصري في بطولة العالم.. وهذه اللقطات تصور ما يجري في أغلب المقاهى المصرية الآن بالقاهرة» وكتبت صحيفة الرياضة السوفيتية تقول: «وأنهت المباراة المصرية الهولندية أن الفريق الهولندي يعاني من أزمة حادة. وقد لاحظت ذلك كل الصحف الايطالية أيضاً. وقد أكدت المباراة مهارة فائقة وحساسية اللاعبين المصريين الذين أسهبوا محط الانظار في ايطاليا، حتى أن بعض النقاد العالمية تفكر في التعاقد مع البعض منهم، ونلاحظ أن المصريين لم يمشوا شيئاً ولا اعتزوا أمام سمعة الهولنديين واتسم لعبهم بالجرأة والفتن. وأن الفريق المصري الذى استعد على افضل وجه

تحملت أنظار العرب في الاتحاد السوفيتي بشاشة التلفزيون أثناء الماتش الأول بين مصر وهولندا. وتاجلت كل مواهب السفراء بهجة أو بأخرى ولم يترك عري واحد فرصة مشاهدة الماتش لتضيع منه. فالعرب يحرصون الفريق المصري. كما سمعوا عن استعداد الكابتن الجهرى الطويل للدخول في بطولة كأس العالم، ولكن الجميع كانوا يضمنون أباديهم على قلوبهم. فالفريق الهولندي فريق معروف، وهو بطل أوروبا ويضم لاعبين معروفين على نطاق العالم كله. وكان ألسنا كله هو أن يقدم فريقنا عرضاً مشرفاً لا أكثر يقال بعدد أن في مصر «كرة» وفى افريقيا «كرة» ولكن صمود الفريق المصري كان مذهلاً.. ولم تكف أجراس التلفزيونات عن التقاتل في المباراة في مختلف البيوت من القرحة والأمل. وكان الملحق السوفيتي نفسه متدهشاً من اللاعبين المصريين ولا يفك عن الصباح والتمجب كأنه «الكابتن» لطيف الملحق المشهور. وقد تركزت عصابات التلفزيون السوفيتي على «شويبر» واعتبر التلفزيون أنه معجزة افريقية في فن الكرة، كما ركز الملحق اعجابه على النفاذ المصري الذى تكسرت عنده كل محاولات الهجوم الهولندي، وكتبت صحيفة «موسكوفسكايا برافدا» أن حارس الرمى الهولندي الجهرى «فان بريكلين» هو الذى أنقذ فريقه، ولولاه لنى الهولنديون

# حل مجلس الشعب للمرة الثانية

من أنباء زماننا المسارة، حل مجلس الشعب كل عدد من الأعيام، لعدم  
ضرورته أولاً، ولمنع دستوريته ثانياً، وميث السروق في هذا النبا المتكرر، أن  
حل المجلس يستتبعه دخول الانتخابات، والحكومة في مواسم الانتخابات، تتوقف  
مؤقتاً عن رذائلها المعروفة، مثل رفع الأسعار، واعتقال الناس، اكتفاء منها  
بممارسة رذيلتها القابضة، تزوير الانتخابات.

اليسار







أنا جيت بكرة تاني  
 نو حد سأل عنى... أنا جيت بكرة تاني







رسالة القدس

## مع النشأين في فلسطين المحتلة

تبارات وإحزابا متطرفة تنادي علينا «بالفردانية» أي ترحيل المواطنين الفلسطينيين من ديارهم. ومن الناحية النظرية يقولون لحكومة شامير الحالية ما يكفي من الحوافز لشحن عدوان جديد بحجة الدفاع عن النفس أو أية حجة أخرى. إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كان بإمكان الدول العربية والرأى العام العالمي ودول أوروبا الغربية أن تقنع قيام هذه الحكومة بمعاملة جديدة.

في اعتقادي أنه يمكنه ذلك من خلال اتخاذ إجراءات عملية واضحة. للضغط على الولايات المتحدة لتتراجع عن سياساتها المعلنة، التي تتناقض أيضا مع مآثرها للولايات المتحدة حاليا بالنسبة للحوار الفلسطيني الإسرائيلي أو ما يسمى بخطة بيركر. وهذا يتطلب من الدول العربية استخدام قدراتها وطاقاتها المختلفة وهي كثيرة، من أجل السعي بشكل جدي لعقد مؤتمر دولي للسلام في المنطقة. ومن أجل الضغط على واشنطن وإقناعها

كان تشكيل الحكومة اليمنية المتطرفة في إسرائيل برئاسة إسحاق شامير من بين التطورات المهمة التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، وذلك لانعكاساتها السلبية الخطيرة على محاولات تشييط المسيرة السلمية في الشرق الأوسط.

حول هذا الموضوع ومواضيع أخرى أجرى مراسل اليسار في القدس المقابلة التالية مع الأستاذ حنا عميرة عضو الهيئة الإدارية لرابطة الصحفيين العرب في المناطق المحتلة والمحرر في صحيفة الطليعة الاسبوعية الصادرة في القدس المحتلة.

سؤال: كيف تقيم حكومة شامير الجديدة، هل هناك ما يمكن عمله لتعطيل خططها المعادية للسلام؟

جواب: تمكن تشكيل الحكومة الجديدة أقصى درجات التطرف والاشوفية في إسرائيل. ولم يحدث أن تشكلت حكومة على هذا النحو حتى حكومة الليكود برئاسة يفيغ سنة ١٩٨١ التي شنت حرب لبنان لم تكن تضم

بصورة عملية أن أي طريق آخر لن يؤدي إلى السلام في المنطقة. أن مثل هذه المحطات ستؤدي إلى فرض عزلة على الحكومة الإسرائيلية الجديدة.

وفي اعتقادي أيضا أن حكومة شامير لن تستطيع الاستمرار في ظل مراجعتها شاملة. ليس فقط مع الشعب الفلسطيني، وإنما أيضا مع جميع الدول العربية وأوروبا الغربية والولايات المتحدة.

من هنا، فإن الموقف المصري بكتسب أيضا أهمية وعظورة خاصة على ضوء تقدم الحكومة المصرية سابقا بمشروع من أجل بدء حوار فلسطيني مع الحكومة الإسرائيلية. أن تعهد مثل هذه المحاولات في المرحلة الحالية، سيقتحم خلع كبير لحكومة شامير وخاصة على ضوء إعلان شامير أن المفاوضات يجب أن تبدأ ما بين إسرائيل والدول العربية أولا ثم بين إسرائيل وعرب «يهود والسامرة» الذين يؤيدون كاسب ديفيد والحكم الذاتي ولتسهيل وخلق الرأى العام المقترح وزير الخارجية الجديد ديفيد ليفي الذي كان مسؤولا عن الاستيطان في الحكومة السابقة دعوة صحفيين مصريين إلى إسرائيل وفتح الحوار معهم ومن خلالهم مع الرأى العام المصري لشرح موقف إسرائيل. هذا الاقتراح وغيره من الاقتراحات ماثلة للفتح قنوات مع الجانب المصري أو الولايات المتحدة. أذا تؤكد شعور حكومة شامير الجديدة بمدى الاضطرار التي ستسبب نتيجة فرض عزلة على هذه الحكومة. أن اتخاذ خطوات عربية عملية لتفكيك قرارات قمة بغداد الأخيرة ستؤدي إلى نتيجة حاسمة في ثني الولايات المتحدة عن استمرارها في سياسة الدعم المطلق لإسرائيل.

سؤال: بالنسبة للدور العربي عموما هل هو على مستوى توقعات شعب الانتفاضة؟

جواب: لا تزال أمام الدور العربي مسألة كبيرة وضغوط كثيرة يتوجب اتخاذها حتى يمكن التحدث عن مثل هذا الدور في دعم الانتفاضة. لا تكفي الإشارة فقط إلى الدور المالي. والذي لا يزال على كل حال أقل من المد الأدنى المطلوب. كما تعلن وتؤكد باستمرار قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. وفي مؤتمر القمة الأخير، تحدث الرئيس ياسر عرفات عن عدم وفاء الدول العربية بالتزاماتها المالية تجاه الشعب الفلسطيني وطالها بتعويض التزاماتها، ولا تعرف حتى الآن كيف سيكون تجاهها، ولكن يمكن القول أنه حتى لو حدث التجاوب المطلوب. فإن الدعم المالي بدون قرارات سياسية واضحة ومواقف محددة وموقف عربي



مؤيد لجهد القضية الفلسطينية وجهاد  
الثغوريات في العالم سيظل في احسن الاحوال  
محاربة لتبرئة الأمة من جانب الأنظمة العربية  
كما سيكون بإمكان أية دولة عربية الا تفر  
بتمسكها المالية مادامت غير ملتزمة بخط  
سياسة واضحة تلزمها بتقديم هذا الدعم. لقد  
اتخذت القسم العربية العديد من القرارات  
ولكن المطلب اتخاذ خطوات عملية وتأمل ان  
يتم ذلك.

سؤال: قلت ان الموقف المصري يكتسب  
اهمية وخطورة في المرحلة الحالية، هلا  
فصلت؟

جواب: مادام الدور الرسمي المصري يراعى  
ضمن معطيات كاسب ويهدد او ضمن منطلبه  
الولايات المتحدة، فمن الطبيعي الا يكون  
دورا فاعلا ومؤثرا مقلدا تأمل فلسطينيين من  
اشقائنا في مصر. فبالرغم من ان العكرات  
المصرية السالبة تمت بالتقصير مع قيادة

م.ت.ف الا ان هذه التحركات لم تتجاوب  
بشكل صحيح مع قرارات قمة الدار البيضاء  
التي تبنت مبادرة السلام الفلسطينية فقد  
اخذت الحكومة المصرية تعديلات وتعديلات  
على التعديلات المتعلقة بالمقترحات التي  
تقدمت بها، مثل مشروع الحفاظ العشر الذي  
جرى تعديله اكثر من مرة لتعبر اكثر من  
(خطة السلام الاسرائيلية) وكانت النتيجة انه  
لم يجر العمل لا بالمشروع المصري ولا بخطة  
بيكر ولا مشروع حكومة شامير نفسها كما لم  
يجر التحرك لتطبيقها بشكل فعلي. ويعود  
ذلك قبل كل شيء الى رفض الحكومة  
الاسرائيلية لاي حل يقضي بالمعامل مع  
م.ت.ف ولو بشكل غير مباشر كما يعود ايضا  
الى ان هذه المشاريع لم تكن تتجاوب مع  
الموقف الرسمي الفلسطيني. وعلى هذا  
الاساس فان قرارات قمى الدار البيضاء  
ويهدد التي تبنت خطة السلام الفلسطينية  
تصعيب البحث عن آية عربية تتبناها مصر  
من اجل تحريرك عملية السلام لا وضع آية  
مصرية بدلية تحت غطاء. القرارات العربية.

سؤال: يعتقد البعض ان عمليات من طراز  
عملية الانزال الاخيرة على الشواطئ  
الاسرائيلية التي قامت بها مجموعة جبهة  
تحرير فلسطين هي الرد على ماتواجهه عملية  
السلام من عقبات وهي الاسلوب الذي يخدم  
الاتفاضة، ما رأيك؟

جواب: في البداية تصويب الاشارة الى  
الطبيعة الجماهيرية الراسعة للاتفاضة والى  
تجزؤها من خلال اتباعها وسائل التضال الشبي

عمليات عسكرية مثل عملية الشاطئ تزدى  
الى تصعيد الاتفاضة، وهذا رأى غير واقعي  
ولاستبعد الى واقع الامور في المناطق المحتلة.  
فاذا ما اخذنا هذه العملية الاخيرة وخاصة  
تفجيرها، نجد انها قدمت لاسرائيل والولايات  
المتحدة فرصة لممارسة الضغط على م.ت.ف  
وبدلا ان تدافع واشتغل على نفسها بعد  
استخدامها القوت في مجلس الامن، وبدلا ان  
تظهر عارية على طبيعتها المؤيدة للسجائر  
الاسرائيلية في المناطق المحتلة فانها وجدت في  
هذه العملية فرصة لممارسة الضغط على  
م.ت.ف اما بالنسبة للاتفاضة الا ما اخذنا  
طبيعتها الجماهيرية فان هذه العملية لم تزد  
على سبيل المثال الى خروج جماهيري واسع الى  
الشوارع في المناطق المحتلة. بينما ساهم اعلان  
الاستقلال في ٨٩/١١/٨٥ مثلا في تفجير  
حركة جماهيرية واسعة فيها، وهكذا ايضا  
بالنسبة لجزيرة الاحد الاسود يوم ٢٠ ايار  
الماضي والتي جذبت شباب الاتفاضة ولجرت  
طافات الجماهير مجددا للاحتجاج على هذه  
المجازر.

من هنا، فاذا كان ميزانها من المشاركة  
الجماهيرية، فان عملية ابر المباس تكون قد  
فصلت تماما.

## خليل توما

واتسامها بالطابع السلي الديمقراطي، ويمكن  
وصف الاتفاضة بحق بأنها ابداع نخالي  
لفلسطيني، ولا يمكن الفصل ما بين اتفاضة  
الشعب الفلسطيني بمواصفاتها هذه وبين تنه  
م.ت.ف في دورتها الخامسة عشرة لبرنامج  
سياسي واقعي لحل يقوم على اساس دولة  
لفلسطينية مستقلة في الضفة وقطاع غزة. ولم  
يكن تحديد مكان الدولة تنازلا ولا استسلاما،  
والما الاتفاضة التي انقضت على الضفة  
والقطاع هي التي حددت مكان هذه الدولة.  
ومن هنا فان التطور الحاصل على الموقف  
السياسي الرسمي لـم.ت.ف اعتمد بشكل  
اساسي على تضال الشعب الفلسطيني  
وبالتحديد على الاتفاضة نفسها. ولاصرا  
واحدة في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني  
استطاعت م.ت.ف مجتهد مثل هذا الدعم  
العالي لعائلة القضية الفلسطينية، ونزع كل  
اوراق الغرث من الموقف الاسرائيلي الذي كان  
يتشبث بالسلام ويعهم الفلسطينيين بالتطرق  
والارهاب لقد جرى هذا الموقف الراقي  
والقوي سياسة الحيوان الاسرائيلية اسام  
العالم. ومن هنا فان التطوير بالتراجع عن  
مبادرة السلام الفلسطينية باعتبارها لم تحط  
اية نتائج هو موقف غير صحيح وغير واقعي  
ولا يري الوقائع الجديدة، ويبدو ان اصحاب هذه  
البذرة يحاربون الان من خلال القيام بعمليات  
عسكرية من خارج ضد مستنقذ التطوير  
ويجود بدليل آخر، علما بان قيادة م.ت.ف قد  
اتخذت قرارا واضحا بوقف مثل هذه  
العمليات.

وتعتقد بعض الاساطير الفلسطينية ان

# بيزليسترونيكا على تكتل هاجرت

الحرب فيها، واثنا بالقرن: في العالم العربي كله لا توجد دولة واحدة تمنح حرية التنظيم الحزبي والعمل السياسي والشمعي، كما في إسرائيل لكنها في الوقت نفسه تضع القيود على عمل الحزب الشيوعي بالذات برسائل أخرى.. بدأت بالمطالبة الأمنية والاعتقالات وقطع الأرزاق في المقعد الأولي لنظام الدولة وتواصلت لتعمر كركز أساسا اليوم بالتحكيم الاعلامي والتشويه والاشاعات وتشجيع الحصار (على أسس قومية وعلى أسس فكرية وتطرف ديني) وغير ذلك.

لقد عمل الحزب الشيوعي الاسرائيلي لعقود طويلة في ظروف اشبه بالعمل السري، وخصوصا في صفوف المواطنين العرب. وفرضت السلطة حكما عسكريا على هؤلاء المواطنين (من العام 48 وحتى 1966) وكان اول ضحية لقمعهم الارهابي قادة الحزب الشيوعي واعضاؤه وكل من يجرؤ على مصادقته علنا. ققطرا مصدر رزق من يقرأ جريدته العربية والاحماء من جمهور المعلمين

الاسرائيلية عنه الا ما ندر. وباستثناء مقال سطحي واحد نشرته صحيفة البرجوازية الكبيرة وهآرتس» عن المؤثر، لم ينشر اى مقال يعالج المؤثر وابحاثه وما يدور فيه.

والسبب في هذا التجاهل ليس صغر الحزب ومحدودية نفوذه فحسب، بل بالاساس الموقف السياسي منه. وكان السبب لهذا التجاهل نظرية والاشان التي عرض كليا» وقد اخترنا ان نبدأ بالحديث عن هذه الناحية بالذات، التي قد تبدو للوهلة الاولى مسألة هامشية، لان فيها تكمن قضية اساسية، هي قضية دور هذا الحزب في الحياة السياسية في اسرائيل والعلاج المميز الذي تقوم به السلطات ضدّه على مدار عشرات السنين. فيبدون ان نفهم هذا العلاج لن نستطيع تفهيم الحزب بالموضوعية اللازمة

تتجاهى السلطة الاسرائيلية وبحق يمارستها الديمقراطية بشأن تأسيس الاحزاب ومنحها حرية النشاط العلني والعمل الجماهيري (...). وبهذا، تعارنا نحن المواطنين

وسائل الاعلام والبرجوازية» سائرة، في سياسة نشر الاخبار الصحفية، على المبدأ القائل: واذا عرض كلب انسانا فهذا ليس بالخبر الصحفي اما اذا عرض انسان كلبا فهذا هو الخبر الصحفي».

اما وسائل الاعلام الاسرائيلية فهي لا تسير على هذا المبدأ، وسبب، بل انها تطوره على طريقتها الخاصة فاذا لم يقدم الانسان والمضاهى، يتخلل علم الكلب تشليخا فلا تعتبر عرضه عرضا واذا لم يفصّل الانسان عرض الكلب وحده... حقة فلا تجد ما تكتب عنه خبرا. وهذا هو ما حدث لوسائل الاعلام الاسرائيلية مع مؤثر الحزب الشيوعي الاسرائيلي الواحد والعشرين الذي عقد في الفترة ما بين 27 و 26 ايار/ مايو 1990.

فقد انشغل الحزب وصحافته واعضاؤه واصدقاؤه وحلفاؤه بهذا المؤثر وابحاثه لمدة تقارب السنة، وامدت اعماله على مدار اربعة ايام بكاملها وكانت جلساته مفتوحة لجميع وسائل الاعلام.. ومع ذلك لم تنشر الصحافة

فترة طويلة في المستشفى) عام ١٩٦٧  
 بسبب ذلك ولكن شعار حق تقرير المصير  
 أصبح اليوم معتقدا به من الغالبية العظمى  
 من أعضاء الكنيست من أقصى اليسار وحتى  
 حزب العمل. وكان الحزب الشيوعي وحيدا في  
 دعوته للتفاوض مع منظمة التحرير  
 الفلسطينية. وكان أول ما جرى للدا - علنيا  
 مع قادتها (عام ١٩٧٥ في براغ) واليوم  
 أصبح ربع أعضاء الكنيست يؤمنون بما يقوله  
 وفي حرب لبنان كان هذا الحزب وحيدا في  
 وقفه ضد الحرب عام ١٩٨٢ وما إن مضت  
 بضعة أشهر حتى تبين موقفه نصف أعضاء  
 الكنيست

ولذلك فإن السلطة تحسب حسابا لهذا  
 الحزب. وفي ظروف ارتفاع مكانة الجماهير  
 العربية في إسرائيل وتلجج الانتفاضة  
 الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة  
 المحتلة يزداد «اهتمام» السلطة الإسرائيلية به.  
 وفي ظروف السيطرة العامة للجيش  
 العنصري والفاسي على السلطة في إسرائيل  
 يزداد دور مثل هذا الحزب قوة وأهمية. فمن  
 جهة، هو الحزب الأوضح والأشجع في مقاومة  
 السياسة البهيمية والعنصرية والاستيطانية  
 والحربية للحكومة ومن جهة ثانية، هذه  
 الحكومة لا تحصل تضاللات هذا الحزب ومواقفه  
 فتصعد من سياسة البطش ضده. وإذا فكتبت  
 هذه السطور تكون حكومة شامير اليهودية  
 (حكومة انتقالية بدأت عملها على هذا النحو  
 منذ آذار الماضي وحكومة جديدة اكتملت  
 بدأت عملها يوم ١٢ حزيران ١٩٩٠) على أوج  
 حيلة الاعتقالات والتعذيب ضد أعضاء وشبيبة  
 الحزب في مدينة «الناصرة» التي تعتبر قلعة  
 الحزب ومركز قوته الأساسية، بسبب الحركة  
 التي دارت في المدينة بين الأهالي والشرطة  
 في نهاية الشهر الماضي وكان ذلك يوم ٢١  
 مايو) حين خرجت الجماهير العربية  
 الفلسطينية في إسرائيل باضراب عام وشامل  
 احتجاجا على مجزرة قتل ٧ عمال  
 فلسطينيين من غزة في «ريشون لتسيون»  
 والمجازر التي أكلتها قوات الاحتلال في غزة  
 ودراج ضحيتها ٦ فلسطينيين آخرين وجرح  
 فيها ألقى سرائيل (يوم الأحد الناس  
 ٢٠/٥/٩٠). فقررت السلطة ترجيع ضربة  
 للناصرة وتزيت بلديتها «وتلويق زياد» لدورها  
 في المبادرة للإضراب والجماعة. فطفت اعتداء  
 دعوى على المدينة وعلى بيت «تلويق زياد»  
 شخصيا. فاعتقلت زوجته وستة من أفراد  
 عائلتها. وصرحت ابنته الصغرى «عيسر»  
 (عمرها ١٤ عاما. وقد أساءها بهذا الاسم



ومع أن الثورة الجماهيرية لهذا الحزب مازالت  
 محدودة إلا أن يترك بصماته بارزة على مجمل  
 الحياة السياسية في إسرائيل، فهو أول من رفع  
 شعار «حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني»  
 وكان بينهم بالغا أهمية بسبب موقفه من القضية  
 الفلسطينية. وتعرض سكرتيره العام، مايور  
 لغتر، لمحاولة اغتيال (وطمن في ظهره وعرجل

والمرطفين وعمال الشركات الحكومية  
 والمهندسين وعتق موزعها وصحروها  
 عدة مرات. وفي سنة ١٩٥٨ اعتقلوا أكثر من  
 ثلثي أعضائه العرب، في هجوم واحد، بسبب  
 قيامهم باقتحام مظاهرة التهنئة للبرلمانين  
 العرب الفلسطينيين (أربع المعد الماضي من  
 «اليسار»). وظل بعضهم في السجن سنتين  
 ونصف السنة. وفي سنة ١٩٦٥، وبعد جهود  
 واستعدادات دامت سنوات وكانت أصابع  
 السلطة بارزة فيها، حصل انقسام خطير في  
 صفوف الحزب أدى إلى تقسيم ظهره في الوسط  
 اليهودي إذ أن المثقفين بزعاة السكرتير العام  
 للحزب آنذاك «شموئيل ميخوليس»، حاولوا  
 حرف الحزب عن طريقه الأسمى وتلطيخه بالفكار  
 الصهيونية، وعندما فشلوا انشروا عن الحزب  
 معهم من تبقى فيه «بالقومية العربية»  
 وأدى ذلك إلى موجة تمريض شعبية ضد  
 الحزب في الوسط اليهودي، مازالت مستمرة  
 حتى اليوم، وأثرها بالغ انكسار في علم  
 الحوسع في هذا الوسط طيلة السنوات  
 الماضية. وفي السنوات الأخيرة تسمى السلطة  
 الإسرائيلية لضرب نفوذ الحزب الشيوعي بين  
 مؤيديه العرب، الذين يشكلون نسبة ٨٠٪  
 من مجموع مصرتيه في البلاد. وهي في هذا  
 تلتقي بالدم من مؤسسات وأنظمة عربية  
 ورجعية متخلفة.

لقد جرى الكشف عن الاهتمام الخاص  
 الذي توليه دوائر المخابرات الإسرائيلية بهذا  
 الحزب وفي الوثائق السرية التي كشف عنها  
 الطلاب الإمبريونيون لدى احتلالهم السفارة  
 الأمريكية في طهران عام ١٩٧٩ فقد وجد  
 تقرير عن المخابرات الإسرائيلية اتضح منه أن  
 هذه الدوائر اعتمد طرد الوقت بزعم الجواسيس  
 ووسائل التجسس داخل هذا الحزب ومبانيه  
 ومؤسساته لمراقبة عمله ونشاطه، على الرغم  
 من نفوذه المحدود (٤ أعضاء من مجموع  
 ١٢٠ عضو كنيست).

والسبب في هذا «العلاج المسبب»  
 و«الاهتمام الخاص» يكمن في الدور المميز  
 لهذا الحزب على صعيد تهبيت أقدام المواطنين  
 العرب الفلسطينيين في وطنهم (يشكلون  
 ١٧٪ من سكان الدولة) وقادة تضالهم من  
 أجل المساواة وعلى صعيد رفع شعار النضال  
 اليهودي- العربي المشترك من أجل السلام  
 الإسرائيلي- الفلسطيني المتبادل وعلى صعيد  
 تعميق الديمقراطية الداخلية وإزالة الاحتلال  
 وانتهاج سياسة حياد في المطالبة الدولية  
 وسياسة اقتصادية أخرى في مصلحة الشفلة  
 والعمالين.



ونائلة زياده في أحد المظاهرات الصائبة التي نظمها الحزب الشيوعي

## كيف وعلى ماذا دار النقاش في القضية الايديولوجية

في بداية النقاش حول البرسيفيكا أكدت الهيئات القيادية في الحزب الشيوعي الاسرائيلي وصلحه بشكل قاطع ان المشكلة ليست في النظرية (ايدولوجية الاشتراكية العلمية والماركسية اللينينية) انما في التطبيق المفروض للنظرية في الاتحاد السوفيتي وفي أوروبا الشرقية وأوضحت ان هذا لا يعني ان النظرية مقدسة، فهي تعتمد مبدأ التجديد والمجدلية. وكما أكد عضو المكتب السياسي للحزب وتوفيق زياده في اجتماع مقترح لاعضاء الحزب وصهره في آب ١٩٨٩ في الناصرة: وليس كل ما قيل في النظرية قبل ستة عام يصلح بالضرورة لايماننا فتحن متفحصين وكل شيء في نظريتنا مقترح للتدوير والتغيير وإعادة التقييم والتقديم واتعكس هذا الموقف في البندين ٨ و ٩ في نظامه الداخلي على النحو التالي:

«٨- الحزب الشيوعي الاسرائيلي يرتكز على اساس افكار الاشتراكية العلمية الماركسية، اللينينية التي تمكن الواقع في تطوره وتشير الى طريق تغييره يطور الحزب

المفاوضات النزاعات الاقليمية المراق، ناميبيا، اسبانيا الوسطى، افغانستان... الخ وكل هذه التطورات تصب في مصلحة ايم قضية يرفعها ويتاحل من اجلها الحزب الشيوعي الاسرائيلي الا وهي تسوية ازمة الشرق الاوسط على اساس دولتين للشعبين ووضوح حد أبدي لسفك الدماء والمذابح اليومي لشعبنا الفلسطيني.

ولكن انتهاز الانظمة في أوروبا الشرقية وانفجار الصراعات القومية داخل الاتحاد السوفيتي، والكشف عن حقيقة عمق الأزمة الاقتصادية هناك، والتناقضات التي بدأت تظهر في بلد ثورة أكتوبر... كل هذا كان لها اثر على نظرة الحزب ومواقفه. بالقصة لعدد من أعضاء الحزب وقباده الرابطة كانت هناك صدمة افقدت البعض ارتباطه بالحزب وجعلت البعض الآخر يكثر بقيادةه أو بطريقه وآثارت تساؤلات عديدة وشكوكا مختلفة ليس تجاه ما يحدث في أحزاب أوروبا فحسب بل تجاه حزبهم بنفسه وعاش الحزب ستة كاملة من النقاش الصاخب والمصدم على جميع المستويات، في داخل الهيئات وعلى صفحات الصحف، الحزبية وغير الحزبية. وصول الى المؤخر واتخذت القرارات بشأنه لكن النقاش لم ينته.

يتمت بالعبور الكبير للجيش المصري في قناة السويس المصرية عام ١٩٧٣ جراحا بالغة. ومنذ ذلك اليوم والشرطة تشن حملة اعتقالات اراهابية واسعة ضد المواطنين، وخصوصا نشطاء الحزب الشيوعي وشبابه. من هنا، فإن الحزب الشيوعي الاسرائيلي انهم نهر مؤثره الى- ٢١ وهو يفتح نصب عينيه حقيقة كونه يحمل في طرووف غير عادية.

## البرسيفيكا والفلاسفوس

مثل جميع الأحزاب الشيوعية والعالمية في العالم احتز الحزب الشيوعي الاسرائيلي ايضا جبراء الزوايا الذي هدم الانظمة الاشتراكية (الاسم على الاقل...) في أوروبا الشرقية وما سبقه ولحقه من هزات في الاتحاد السوفيتي نفسه.

لقد رافق الحزب الشيوعي الاسرائيلي، قيادة وقاعدة تطورات البرسيفيكا في الاتحاد السوفيتي من شراراتها الاولى في العام ١٩٨٥ فاجب بها وامدحها، خصوصا في نتائجها على الصعيد العالمي اذ ساد جو الاتفراج الدولي وارتفعت مكانة الامم المتحدة وبدأت تترفع على مائدة



إسماعيل حسن

الاسرائيلي، الذي اعتبر دولة اسرائيل وطناً قريبا لكل يهودي في العالم وإبناؤه له حق المواطنة بدون شروط... متجاهلاً بذلك حق العودة لإبناؤه الشعب الفلسطيني الذين شردوا عن وطنهم فانفذت الحزب نفسه على قبول هذا القانون وغير موقفه منه بشجاعة، وذلك كبل البرصويكا بعشرين سنة.

لايل ان الموقف السياسي الذي اتخذه هذا الحزب في العام ٤٧-١٩٤٨ بات اليوم مقبولا على العالم العربي كله وعلى المجلس الوطني الفلسطيني وعلى جميع قوى اليسار وانصار السلام في اسرائيل.

ولذلك اعلن المؤتمر تسككه بالارواق السياسية الماثرة للحزب. وتركز النقاش فيه على اساليب العمل والتضال لزيادة نفوذه وتأثير هذه المواقف والتأييد لها.

### الديمقراطية الداخلية

لقد استحوذ هذا الموضوع على غالبية النقاش داخل الحزب قبيل المؤتمر وقضاه أبعثا.



ويطبق بشكل خلاق هذه الابتكار حسب مرحلتنا وحسب الظروف الخاصة في اسرائيل» ٩ - هدف الحزب هو إقامة نظام اشتراكي في اسرائيل فالاشتراكية هي مرحلة تاريخية جديدة في تطور الإنسانية ومعناها سلطة الطبقة العاملة ومجموع العاملين في المدينة والفريه وطفالتهم ومليكة اجتماعية لوسائل الانتاج الاساسية والفا - الاستغلال الطبقي استغلال الانسان للانسان ونوعية حياة صالحة ورفع مستوى الحياة المادي والثقافي واستصصال التميز القومى والطاقنى والمساواة في الحقوق للمرأة في المجتمع وفي العمل وفي العائلة، حرية الانسان وتطوره الحر والشامل

والاشتراكية هي عملية تطور ديناميكية وتجدد دائم وليست نظاما اجتماعيا جاهزا وثابعا الاشتراكية هي مجتمع في مركزه الانسان. تسود فيه الديمقراطية العميقة في كل مجالات الحياة

وتجدر الإشارة هنا الى ان النظام الداخلي السابق (وكان يسمى ب « المستورد » ) لم يعطى الى هذا المرحب تفاصيل المذكورة اعلام من انه تحدث أيضا عن التطوير الخلاق لنظرية الماركسية. اللبنانية، وفقا لروحنا في الظروف الخاصة باسرائيل ( السند ١ من المستود الذي كان اقر في المؤتمر ال - ١٩ عام ١٩٨١ )

### القطبية السياسية

لقد ساد هناك اجماع تام بين جميع أعضاء الحزب، بين فئهم المعارضين (سأسمى على ذكرهم لاحقا...) على صحة وسلامة الموقف السياسي للحزب على طول الطريق وفي جميع القضايا السياسية المطروحة. وهذا ليس صدفة فالحسنة السياسية كانت ميزة هذا الحزب وقادته عبر كل السنين حتى عندما كانت هذه القيادة مؤلفة من شيان لايعجزوا كبرهم الثلاثين من العمر وفي ظل ظروف التشرق (عام ١٩٤٨) حين هربت القيادات العليا من الوطن وتركت هذا الشعب «أصبح من الأيتام على مذابح الشام» فانطلقت مرفقا ثابتا من قضية حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. وولقت بحزم ضد العرب الصهيوني الذي حاول حرف الحزب من داخله عن طريقه الاممى. وولقت بالحزم نفسه ضد منهج الاختلاف القومى في الوسط العربى (من حركات قومية قامت خارج صفوف الحزب) وفي مرحلة معينة من تاريخ الحزب جرت اعادة تقسيم لعدد من المرافق أبرزها المرفق من « قانون العودة»

وقد تبع هذا النقاش من ٣ مصادر اساسية: أولا: فصائح البروقراطية والنظام الادارى القومى والمأساى الذى أحدثها بل وفي بعض الاحيان الجرائم التى ارتكبتها الجهاز الحزبى الحاكم في الدول الاشتراكية، او التى كانت تسمى اشتراكية، في شرق أوروبا. فخذ صلم الشيوعيين في اسرائيل. كما كل الشيوعيين في العالم وأصدقائهم المخلصين وحلفائهم كما كشف عنه في تلك البلدان وخصى الكثيرون من ان يقتل هذا المرض الى احزابهم بينما راح آخرون يبحثون في قيادات احزابهم عن افعال اورثك البروقراطيين. ولم يخل هذا البحث لا من بلد النفس ولا من الدوافع الانتهازية.

ثانيا: اخطا الحزب الشيوعى الاسرائيلى وقباده و التبعج القياى له. لقد وقعت قياده هذا الحزب في اخطأ عديدة في الممارسة اليومية بسبب التبعج الخاطى لاتخاذ القرارات والمبالغة في المركزية على حساب الديمقراطية ويسبب العمل بأساليب قديمة لا تتطير.

ولتأخذ مثلا من هذه الاخطأ: عندما قامت اللجنة الديمقراطية للسلام والمساواة (سنة ١٩٧٧) عمل الحزب على تجميد مختلف القوى الديمقراطية اليهودية وضربها للجنة وكان من أبرز هذه القوى منظمة الفهرود السرد بقيادة شارلى بيطنون فأعطى مرفقا قياديا في القائمة حسن له العضوية في الكنيست. في تلك الفترة ساد الاجماع على ان هذه خطوة صحيحة باتجاه الانتفاخ على الشارع اليهودى واستعادة نفوذه الحزب فيه. مع ان البداية لم تحقق الكثير من الامال. وخلال الدورة الأولى للكنيست (حتى العام ١٩٨١) برز شارلى بيطنون كبرلماني نشيط لفت الانتظار. وتعنى لديه الرضى السياسي. وبعد ان كان يرفض أية معارضة للصهيونية أصبح بهاجمها بنفسه، وبعد ان كان يرفض أية إشارة الى حق العودة للأجنيين الفلسطينيين أصبح يتكلم بوضوح في تأييد هذا الحق. وأصبح يربط بين القضية السياسية، قضية السلام، وبين المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التى يعضها في رأس سلم اهتماماته. وقاد العديد من المعارك الشعبية التى جذت مئات النشطاء. وبعد ان كان يتظاهر من أجل الحليب للأطفال اخذ لرفاقه الى قلب المناطق الفلسطينية المحتلة ليتظاهر ضد الاستيطان اليهودى هناك. ورفع الشعار الذى أصبح اليوم شارا جماهيريا: «المال للأمية» (التفريعة) لا للاستيطان».

ولكن نجم شارلى بيطنون أخذ يأكل بمد هذه الفترة وأصبح يبروقراطيا متجعجا ينتظر من الحزب ان يقرم مقامه في العمل والتضال.

الوضع الاساسي فيها هو انهيار الشيوعية. والسلطة التي تقوم بأعمال النقل الرئسي ضد شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة، يومها، صارت بظلة دفاع عن حقوق الانسان المباشرة تحت اقدم الشيوعية وارسلت وسائل الاعلام كبار محرريها الى دول شرق أوروبا لتبنيح الحكايات والتقارير والتفكيريات وراحو يظهرين كل يوم خبيرا جديدا في شؤون الشيوعية المثارة والتقى اليسار الصهيوني مع الوسط واليمين الصهيوني، والاحزاب الدينية اليهودية المظفرة مع الحزب الديني الاسلامي المتطرف، والشرطة والمخابرات والمجمع... في تشجيع بجان الشيوعية. لقد شكل هذا التركيز شغفا كبيرا على الصهيونيين في اسرائيل. وكان من الصعب على بعضهم مواجهة هذا الواقع بمرآة متزن وثابت يقيم الأمور بوضوح وينظر الى الواقع كما هو من خلال قبول النقد الصحيح والتسليم في الوقت نفسه بما هو صحيح. فالحزب الصهيوني الاسرائيلي مثلا لم يرتكب جرائم كما يحمل ستالين (حسبما يقال في الاتحاد السوفييتي) ولم يصل الى الحكم ويارس الشطرنج الاداري ولم يتعمد من المجاهدين ويحتمل الى حزب قومي... الخ والشيوعية التي يرفع لواءها لم تجرب، كما يتضح الآن، حتى في الاتحاد السوفييتي والكثير من قيما الإنسانية ونعت الاتحاد واستبدلت بقم وتاليد يورقراطية دوما «مأفوية» ايضا والشيوعي الحقيقي في اسرائيل او في موسكو او في هونولولو، يرفض ويقاوم أية ممارسة غير ديمقراطية او تتناقض مع اي من قيم حرية الانسان وكرامته وقته في الحياة والسعادة لكن هذا الامر غاب عن مجموعة معينة في الحزب الصهيوني الاسرائيلي (وليس في هذا الحزب وحده...) فراحت تقود والشيوعية الانتقالية، ضد. البعض ترك صفوف الحزب قاعا دواح يحل اخطا. ماركس ولينين ونسب القواعد التي قام عليها هذا الحزب ومراقبه وزير في هذا الموقف الدكتور «عزمي بشارة» أستاذ الفلسفة في جامعة بيرزيت الذي خرج مؤخرا بمشروع اقامة حكم ذاتي للمجاهدين العربية في اسرائيل والبعض بقي داخل الحزب واقام تكتلا ممارسا يعلن ان الوقت حان لتغيير المبدأ والنظرية والسياسة والقيادة واسم الحزب...

وهناك قوى انضمت الى هذا التكتل. من قريب او من بعيد. لاهداف ذاتية او انتهازية. هؤلاء جميعا شكلوا جوقه متجانسة،

القيادة بالقرارات الحاسمة وعدم إشراك الكادر وحاول البعض اعتبار هذا الحادث فردجا لكل تصرفات القيادة لطالبي بالإاطاعة بها جمعا.. وفي الوقت نفسه رأت الأغلبية هذا الخطأ الكبير في حجة الطوبى. خصوصا بعد انتقاد القيادة نفسها ومبادئها الى الاقتراح على المؤتمر مجلسا قريبا منتخبا في المناطق تحول اليه صلاحية اقرار القائمة القطرية للبرلمان (الكنيست) وللتقابات (الهستدروت) وغيرها.

ان هذا الخطأ وغيره اثار نقاشات واسعة داخل الحزب تركزت في معظمها على المطالبة بتعميق الديمقراطية الداخلية واتساح المجال أمام القيادات الشابة أكثر.

• ثالثا: الانتهازية والانهيار الداخلي للدق سبق وذكرنا ان الانهيار الذي أصاب الاحزاب الحاكمة في شرق أوروبا، والمعدودة كلها على الحركة الشيوعية احدث انهيار داخليا ايضا عند الكثير من الشيوعيين. وفي اسرائيل التي تعتبر رأس الحربة في مكافحة الشيوعية وكل ما هو قديمي متغير، في منطقتنا تركزت وسائل الاعلام كل حردم بلدنا. واصبح

وصرت السنوات دون ان يكون له اثر في الشارع. وبدأ التمر ضد انتخابه في قائمة الجبهة بطر ويطر.

ولكن قيادة الحزب لم تتخذ قرارا بهذه الروح وفي الانتخابات الاخيرة للكنيست (١٩٨٨) عادت قيادة الحزب واصرت على موقفها. على خلاف الجهر العام في الشارع وفي صفوف الحزب. وبعد الانتخابات اعترفت قيادة الحزب. بهذا الخطأ واتخذت نفسها لكن هذا جا. متأخرا اذ ان يطر من يحترم الفقه يبدأ يفاوض الاحزاب الاخرى للاستحباب من الجبهة مقابل مبلغ من المال (المسد ثمن لقيلا الى اشغراها!!)

وبعض الوظائف. وبالفعل انسحب واصبح فعليا خارج صفوف الجبهة بهذا لفقدت روح قوتها في الكنيست (هيبت من ٤ الى ٢ مقاعد).

ان هذا هو مثل صارخ. ولكنه ليس همزا لقيادة الحزب الا انه احتل حيزا لا يأس به من النقاشات داخل الحزب، واعتبره البعض دليلا على ان قيادة الحزب بعمدة عن جر الكادر والشارع. واعتبره آخرون دليلا على انفراد



يئزق رباح



خلالاته مع الحزب تحولت الى هوة صعبة  
صعب ودعما مع ان محاولات كثيرة جرت في  
هذا السبيل ولقيت شانه ايه فتاعة عند احد  
بان مثل تلك العلاقات لا يمكن تسريحها.

والامر نفسه ينطبق على الشارع مسيح  
القاسم» هو ايضا لم يعد مشاركا فعلا في  
حياة الحزب ولو انه مازال عضوا فيه لكنه  
خلف من نشاطه الحزبي ودخل في علاقات مع  
الحزب ايضا على امور يمكن تسريحها اذ لا  
تستخدم العلاقات والتضامات الذاتية  
والعكسية

والنقطة الاساس التي يواجه الحزب في  
المرحلة القادمة، هو مواجهة الظروف الجديدة  
في البلاد الناشئة مع تشكيل حكومة اليمين  
المظفرة التي مثل هذه الظروف تجعل الحزب  
الشيعي القسط الاساسي من العمل التالي  
دفاعا عن الجماهير العربية وبيروها وحقوقها  
ودفاعا عن الديمقراطية والسلام.

وهو ليس عاجزا بعد لهذا التحدي كما  
يجب لقد مرت عليه فترة صعبة خلال السنة  
الماضية جراء الاشتغال في اموره التنظيمية  
والداخلية وانتهاء المؤتمر لم ينته الاشتغال  
والامر يحتاج الى وحدة صف داخلية متينة  
ومررت عليه فترة من الفوضى في العمل  
التنظيمي اليومي والتضام، كما يطبق به  
حزب ثوري صدامي رحيد في البلاد. وقد  
أدى هذه الفوضى الى نوع من الفراغ والفوضى  
الثورية وانعاش الروح الانتهازية والذاتية  
لدى بعض اعضاء الحزب في معظم مناطق  
وفروجه. وانعكست هذه الروح بمخلفات  
الاشكالات التي كنا شهودناها في احزاب  
برجوازية صهيونية، مثل العكسيلات  
والتحالفات على أسس شخصية وغير مدنية،  
استعمال نابر معادية لمناطحة الحزب وقضاياه  
الداخلية. وقد تساهل الحزب مع هذه الظواهر  
ولكن في ظروف التحدي الصدامي الجديد لا  
يمكن مراعاة هذا التساهل.

وما الاشك فيه، ان كل انصار النضال  
السياسي الشجاع ضد محاولة اليمين الفاشي،  
وكل انصار التقدم والسلام، كل القوى الثورية  
المخلص... تحتاج الى هذا الحزب قويا متصاكا  
مكافحا ثوريا عتينا فهو الوحيد الذي يمكن  
التيا عليه للنضال الجديد لانه يثق على اسس  
مدنية ثابتة

(نظير مجلي)



- في المؤتمر نفسه أديرت الجلسات  
والاجتماعات بديمقراطية كاملة وبدون أية قيود.  
فأعطى المجال لكل متطوع ان يلقى بآرائه في  
كل القضايا ويصرى التوصيات على بشرة  
المستور بندا بندا وكانت الجلسات مفتوحة امام  
الصحافة.

- وانتخب المؤتمر لجنة مركزية جديدة  
ضمت ٤٧ عضوا منهم ١٩ عضوا جديدا.  
ولجنة مراقبة جديدة من ١١ عضوا، تسمة  
منهم اعضاء جدد.

- وفي اجتماع اللجنة المركزية الاولى التي  
عقد بعد المؤتمر (٩ حزيران ١٩٩٠) أعفى  
السكرتير العام مايرفلتر من منصبه (بنا  
على طلبه) وانتخب وتسميا فخريا للحزب  
وانتخب سكرتيرا عاما بدلا منه «توليف  
طوبى» وانتخب عضوان جديدا للسكرتير  
السياسي. كما انتخب اربعة اعضاء جدد (من  
بين سبعة اعضاء) لسكرتارية اللجنة المركزية.

#### في التحدي

من هنا فيمكننا القول ان الحزب الشيوعي  
الاسرائيلي عبر هذه الحقبة من تاريخ الحركة  
الشعبوية بدون أزمة، ولكن مع تحرك  
وممارسات فعلية نحو التغيير والاستفادة من  
التجربة الديمقراطية والانتقال الى روح العصر  
بدمترويكيا نعم لكن على نار هادئة بلا هدم  
ولا انقلابات.

الامر المؤلم الوحيد في هذه المرحلة هو  
خروج أحد اعلام الحزب وقادته الثنائيين  
الكاتب «اميل حويبي» من دائرة العمل  
والنشاط (مازال عضوا في الحزب) لكن

بهذا الشكل او ذاك تطالب برأس الحزب، وقد  
لاقت رواجاً جديداً في وسائل الاعلام  
الاسرائيلية ولكن المؤتمر رفض توريطهم باكثرية  
ساحقة جدا. فالتخذ قراراته بالنسبة  
للمستور الجديد باكثرية ٣٧٥ صوتا (٩٦٪)  
ومحاضرة ٩ اصوات وامتناع ١١ صوتا  
والقرارات السياسية بالايجاب.

#### في المواجهة الديمقراطية

لقد تعامل الحزب الشيوعي الاسرائيلي  
وقيادته مع الضغوط الداخلي بصدر متفوح،  
وباعتقادي المتراضع. محاولة جدية للغاية  
ومخلصه قاما لهم كل انتقاد والاستفادة منه  
ولسنا كل اقتراح ودراسة امكانية تطبيقه  
وعلى خدمته لمصلحة الحزب.

ومن يستعرض ماحدث منذ سنة وحتى  
المؤثر يرى ذلك بوضوح:

- لفتح باب النقاش على مصراعيه في  
جميع هيئات الحزب وفي صفوف الحزب  
والاجتماع «بالعربية ووزر هديرخ» بالعبرية.  
وعندما وضعت هناك ثيرة على اعضاء اللجنة  
المركزية للحزب بمنهم من نشر آراء مغايرة  
تعرض الزبار لانتقادات واسعة تقدر اصدا  
نشرة داخلية لعضاء الحزب (الاخذ بمنح ان  
تلقى داخلية طبعاً...) يمكن ان يرد منهم ان  
ينشر بها مايريد، من في ذلك اعضاء اللجنة  
المركزية.

- القيام بعدد من الاجراءات والتغييرات  
حتى قبل الوصول الى المؤتمر أبرزها تغيير  
اعضاء الكنيست (ثم استبدال مايرفلتر،  
سكرتير عام الحزب، بالنايب الجمهوري هاشم  
عاميد، كما تم استبدال رئيس بلدية الناصرة،  
توفيق زياد، بالنايب محمد نفاع، سكرتير عام  
الشعبية الشعبية، وسيمع في القريب  
استبدال النايب توفيق طوبى من عضوية هذه  
في الكنيست).

- الجهاد الى اجراء تغييرات جذرية في  
المستور تضمن توسيع نطاق الديمقراطية داخل  
الحزب واشراك قاعدة اوسع في اتخاذ القرارات  
من بينها: تقليص صلاحيات اللجنة المركزية  
واقامة مجلس قشري من ٣٠٠ عضو ينتخبون  
في المناطق ويبت المجلس القشري في معظم  
القضايا. بما في ذلك عقد مؤتمر طارئ للحزب  
واضافة بند الى المستور بمنح تجديد ثلث  
اعضاء اللجنة المركزية في كل مؤتمر ويحدد  
العديد من المناصب للثوريين او ثلث دورات  
قط بشرط الحصول في الدورة الثالثة على  
٦٠٪ من الاصوات. وغير ذلك.

# القمة العربية



## الانقضاء هو الحدث

لأستعماله الصواريخ والأسلحة الكيميائية  
وبعد أيام قلائل من مرور ٤٢ عاما على  
ذكرى اغتصاب فلسطين، التي مرت دون أن  
يذكروا أحد، انعقدت القمة العربية الطارئة،  
تحت شعار «المخاطر التي تهدد الأمن القومي  
العربي» ولأنها انعقدت بطلب من «أبو  
عمار» فهي مدعوة لواجهة خطر هجرة اليهود  
السوفيت إلى الأراضي المحتلة، ودعم  
الانتفاضة وصياغة موقف عربي، لما تتعرض  
له منظمة التحرير الفلسطينية من ضغوط  
امريكية وتهديدات اسرائيلية فبعد أن قدمت  
المنظمة كل ما يطلب اليها من الاعتراف  
باسرائيل إلى نيل ما يسمى «بالأرهاب»  
وصلت حركتها إلى الحل السلسلي إلى طريق  
مستودع.

وفي هذا السياق انقسم الحمار داخل القمة  
الى عدة تجمعات متباينة:

«تجمع مصري بارزة تنحى إلى السير في  
خطط التسمية التي يملكها الطرف الأمريكي  
الدور الرئيس بها، وتقوم القاهرة فيها بدور  
«الرئيسية» بين الحرب وكل من أمريكا  
وأسرائيل».

«تجمع عراقية متشددة، تدعو إلى عدم  
التنازل عن الاساسيات، وتطالب بصياغة  
موقف عربي لمواجهة الدم الأمريكي الدائم  
لاسرائيل ووقوف واشطن دوما في مواجهة  
المصالح العربية».

«تجمع اردنية يغلب عليها التنبيه إلى  
المخاطر التي يعملها المستقبل، من أن يصبح  
الاردن هو المجال الحيوي للتوسع الاسرائيلي  
بعد تدفق المهاجرين السوفيت إلى فلسطين  
وتزايد عمليات التهجير من فلسطين إلى  
الاردن - الذي تقوم به وكالات اسرائيلية  
متخصصة- وما يحمله هذا التهجير من  
مخاطر، تهدد بانهيار الكيان الاردني المتم  
بالازمات الاقتصادية والاجتماعية، كما تنبع  
به من جديد إلى واجهة الاحداث في مسار  
التصوية السلمية».

«تجمع فلسطينية كانت تنحى إلى  
الشكوى من ضعف التضامن العربي مع  
الانتفاضة وعدم تنفيذ مقررات القمة العربية  
الداعية إلى دعم الانتفاضة ثم إثارة القلق من  
المخاطر التي يحملها الهجرة اليهودية إلى  
الأراضي المحتلة وعلاقتها بخطط التوسع  
الاسرائيلي على حساب البلدان العربية».

وجاء البيان الختامي للقمة، ليوفى بين  
كل التفتتات، بل ليمنع خط الاعتدال العربي  
«شهادة قومية» بعد أن نجح في علم تضيق  
البيان الختامي المقترحات التي طرحت في

التشدد العراقي على الخطاب السياسي  
العربي، بما يصرح تلك الاطراف في علاقاتها  
بالولايات المتحدة الأمريكية ويلزمها بقرارات  
ليست مستعدة للالتزام بها

إنقضاء القمة في بغداد إذن، كان هو  
الحدث بصرف النظر عن نتائجها، فالعراق الذي  
خرج منتصرا في حربه مع إيران، ويملك ثلث  
انتاج النفط في منطقة الخليج، يبدو الآن  
مرشحا لدور قيادي في أسواق النفط العالمية،  
وبالتحديد داخل منظمة الأوبك وداخل منطقة  
الخليج، بما يملكه من نفوة على استراتيجياها  
وتنفذها في آن واحد. وجاءت التهديدات  
الامريكية للعراق حول ما أسمته تهريبه  
لتكنولوجيا الصواريخ، لتخلق السبب  
الأعلى لحملة التهديدات، وهو خشية  
«واشنطن» من الاغتياب في تطويع الدور  
العراقي الناهض في الازليك والخليج لخدمة  
المصالح الامريكية خاصة بعد أن أوسى  
العراق حق وحق كل الدول العربية في امتلاك  
تكنولوجيا العصر.

وبعد أن أخفقت الادارة الامريكية في  
منع انعقاد القمة العربية، لجأت إلى محاولات  
التخويف والتهديد وأمثلا، فأرسلت  
اليها عشية انعقادها رسالة تستهدف بحث  
التناقضات داخل القمة، وإخافة العناصر  
الداعية للاعتدال والتعقل، ومنع الذرائع  
للخطب الداعي للتهتة، إذ طالبت الرسالة  
الامريكية القادة العرب بتقاضي الحساسية  
الفظةية وعدم الدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام  
والقرار مبدأ التفاوض والسلام مع اسرائيل  
وتأجيل حق اليهود السوفيت في الهجرة إلى  
اسرائيل، ثم وصف العراق بأنه غير مستو

حين انعقدت القمة العربية الطارئة في  
بغداد، بطلب من منظمة التحرير الفلسطينية،  
في الفترة من ٢٨ وحتى ٣٠ مايو الماضي  
كانت قبل أن تبدأ أعمالها، قد صيرت هدفين  
في المرمى الامريكي.

الأول هو إفشال المحاولات، التي كانت  
ترمي إلى عرقلة عقد القمة في الاساس، وهي  
المحاولات التي كشف عنها الزعيم الفلسطيني  
«ياسر عرفات»، حين أعلن في بغداد في  
المؤتمر الشعبي العربي لساندة العراق، أنه كلما  
ذهب إلى بلد عربي، داعيا إياه للمرافقة على  
عقد القمة، يسبقه إلى هذا البلد الظل  
الامريكي.

والهدف الثاني هو النجاح في عقدها في  
بغداد

فبرغم أن القمة قد انعقدت في مكان  
مختلف عليه من أطراف عربية أساسية  
وكسوريا، التي قاطعتها، فقد رأى المراقبين،  
أن عقدها في بغداد يعني إنجازا في مواجهة  
المساعي التي قادها تيار الاعتدال العربي  
بقيادة «مصر»، لنقل مكان انعقادها.

ففي رغبة والقاهرة» عقد القمة فوق  
أرضها جانب، يتعلق بمردود الدور المصري في  
المنطقة، وتطلع العراق لتولي منصب القيادة  
العربية الشاغر منذ وفاة عبد الناصر. وجانب  
آخر يتعلق بتحسب القاهرة للنتائج التي  
ستسفر عنها القمة في جو بغداد، الذي يتم  
بالتشدد، في مواجهة تهديدات الولايات  
المتحدة الامريكية له، وتقلق القاهرة من  
سياسات العراق تجاه مجمل القضايا العربية  
وكانت خشية الطرف المصري، وكل الأطراف  
العربية المتحالفة مع واشطن، أن يعكس جو

# انتخابات الجزائر فوز جبهة التحرير الوطني في امتحان الديمقراطية

التي حصل فيه حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية- ذات الهوية البربرية - على نسبه ٥٨ ٪. ووفقا للأحصاءات الجزائرية الرسمية، فقد بلغت نسبة الاقبال على التصويت ٦٠ ٪، وهو ما يعني أن حوالي ٥ مليون مواطن بنسبه ٤٠ ٪ قد استجابوا لنداء حسين أبة أحمد رئيس جبهة القوى الاشتراكية بقاطعة الانتخابات.

وفي الوقت الذي اتهمته فيه أحزاب المعارضة الاخرى الجبهة الاسلامية للاقتداء بمخالفه قواعد وقوانين الانتخابات وممارستها ضغوطا معنوية على المقيدين، وتهديدهم بتصفية عباس منفي بشن حرب اقليمية وللجرح، الى العنف اذ ما تبين له أن السلطات الجزائرية لجأت للتقوير فقد صادمت جبهة التحرير الوطني الحاكمة الواقع الرسمي العربي حين أجرت الانتخابات - بشهادة مراقبين محايدين- بطرق ديمقراطية وقانونية وجاء نأ اعتقال السلطات الجزائرية لحوالي ١٦ عضوا من جبهة التحرير وأتهامهم بعرقلة العملية الانتخابية ليؤكد صحة هذا الاختيار، الذي عبر الشاذلي بن جديد عن استهجان حين علق على نتائج الانتخابات قائلًا أنها تحمل للارادة الشعبية في إطار الحريات الديمقراطية وسيادة القانون واحترام الحريات الفردية والعامّة وروصد المراقبين السياسيين جانبًا للمعزى السياسي لتنتج تلك الانتخابات على النحو التالي:

• أن نتائج الانتخابات لم تكن اختيارا بين الاسلاميين وسواهم، بل هي إعلان بقتل سياسات جبهة التحرير الوطني التي يعد الدين الاسلامي ركنا أساسيا في جهادها ضد الاستعمار الفرنسي وبنها وتنهيا في كل أدبياتها، وقد أكد حسين أبة أحمد هذا المعنى حين قال أن نجاح الجبهة الاسلامية، لم ينتج

خرجت جبهة التحرير الوطني الحاكمة في الجزائر، منتصرة في معركة الديمقراطية، برغم هزيمتها في انتخابات البلديات والولايات، أمام خصمها القوي الجبهة الاسلامية للانتقاد، أصمكت جبهة التحرير الوطني بأصول الديمقراطية، وتمسكت بها، وارتضت بمرقوف المعاهد وتركت لصادق الاقتراع وحدها، الكلمة الفصل في نتائجها. وفي مشهد عربي غير مسبوک خرج وزير الداخلية الجزائري، محمد صالح محمدي على المآثر حين أعلن في مؤتمر صحفي نتائج الانتخابات قائلا، لقد تفوقت الجبهة الاسلامية للأقتاد على جبهة التحرير، كما أثبتت نسبة الاقبال على التصويت، أن دعوة المعارضة لمقاطعة الانتخابات قد أشرت.

وكانت انتخابات المجالس البلدية- ذات الاختصاصات التنفيذية- ومجالس الولايات - ذات الصلة الاستشارية- قد أجريت في الجزائر يوم ١٢ يونيو، لأول مرة منذ إقرار التعددية الحزبية، وفقا لمستوى الجزائر الجديد الذي صدر في ٢٣ فبراير ١٩٨٩، أجريت الانتخابات بنظام القوائم النسبية (٧ ٪) حيث بصرت المواطنين مرتين إحداهما لاختيار قائمة المجلس البلدي والاخرى لاختيار مجلس الولاية شارك في الانتخابات ١١ حزبا من بين ٢٥ حزبا للقر ب ١٥٤١ مجلس بلدي ٤٨٥ ولاية، ويبلغ عدد الذين يحق لهم التصويت حوالي ١٣ مليون من بين ٢٢ مليون. وأسفرت نتائج الانتخابات عن فوز الجبهة الاسلامية للأقتاد بأغلبية المجالس البلدية، حيث حصلت على ٨٥٣ مجلس بلدي بنسبه ٥٤ ٪، كما حصلت على ٦٥ ٪ من الأصوات بينما حصل حزب جبهة التحرير الحاكم على ٤٨٧ مجلس بلدي بنسبه ٣١ ٪ وحاز المستقلون على نسبه ٩٥ ٪ في الوقت

أروقة المؤتمر حول الطلوع بالمقاطعة، والرقوف بحزم في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية التي تلعب سياساتها في المنطقة الدور الرئيس في تهديد الامن القومي العربي.. ولم تكذ القصة العربية تنهى اعمالها حتى هوى القنبر الامريكي ضد ارسال بعثة تقصي حقائق دوليه الى الاراضي المحتلة على صدى المعتدلين العرب الذين قادوا الموقف العربي الى التهينة حيال السياسة الامريكية!!

قدم البيان الختامي دعما معنويا وسياسيا للجزائر وليبيا في مواجهة التهديدات الامريكية والاسرائيلية بضربة عسكرية، كما التزم بتقديم دعم مالي للاردن والاتفاضة الفلسطينية، كما أكد على التزام العرب بمهادنة الدفاع العربي المشترك.

وانتهت أعمال القمة دون التعرّص الى صياغة استراتيجية عربية مرحلة لجابهة المخاطر التي تهدد الأمن القومي العربي التي انضمت تحت عثراتها، ولمواجهة التغيرات الدولية الهائلة المتصلة في الخطى الحقيقية نحو ترحيد الروابط الاقتصادية والتجارية والاجتماعية والثقافية بين دول البحر المتوسط الاقتصادية الأوروبية ودول أوروبا الشرقية، والاعداد لاعلان السوق الأوروبية الموحدة عام ١٩٩٢ وإعادة توحيد ألمانيا، وحالات الانتهاز التي تلحق الآن بأكبر حللين دوليين وهما وارسا والبلنظي.

أنتهت القمة العربية دون أن يظهر أي اتجاه نحو التنازلات المطلوب تقديمها عربيا، مع الطرح الذي يطلع الان على الساحة السياسية العربية، ليجعل من الوطن الفلسطيني الدبل في الاردن خيارا وحيدا لتسوية القضية الفلسطينية ويعيد إحيا. الاتفاق الاراضي الفلسطيني (فبراير ١٩٨٥) بعد أن تجاوزته الاحداث.

ومع هذه النتائج وغيرها، يبقى المحازم القصة الطازجة، تخبرها مؤسسة القصة العربية الى مؤسسة ثابتة لا طارئة، على خريطة السياسة العربية. كما يبقى المحازم الاجسام العربي على أن اتفاق الطائف هو الاعطاء المناسب للمحافظة على مصالح جميع اللبنانيين وتلك هي المرة الاولى التي يعطى فيها اتفاق الطائف بتأييد عراقي صريح ..... هما المحازمان رغم كل شيء، لانهما يخربان من قلب العزق لعربي، بين الطموح والمعز من الممكن!!



من تأييد برامجها وإثما من تصريت معارض  
 لجهة التحرير الوطني. فقد أدت الاختيارات  
 السياسية لنظام الشاذلي بن جديد منذ توليه  
 السلطة، إلى أزمة سياسية واقتصادية  
 واجتماعية في الجزائر لم تشهد لها مثيلا.  
 فبلغ حجم الدين الخارجي ٢٢ مليار  
 تستهلك ٨٠٪ من الدخل القومي لتسديد  
 قروضها وسيطرت العناصر الطفيلية  
 والبيروقراطية على قطاعات الدولة والحزب،  
 وانحسرت الفوارق بين أجهزة الحزب الحاكم  
 ومؤسساته وبين مؤسسات الدولة، وانتشر  
 الغش وسدت كل الطرق أمام المحرومين من  
 الضائقة المعيشية التي انتهت بالفالسيه  
 العظمى من الشعب الجزائري إلى الفقر والجوع  
 والحرمان والحرمان والفساد. وكانت تلك  
 الأوضاع في مقدمة الأسباب التي دفعت  
 الجزائريين إلى التطلع إلى بديل آخر غير القائم  
 قد يشكل مخرجاً من تلك الأزمة. ومن بين  
 هذه الأسباب أيضاً أن الاجيال الجزائرية  
 الشابة - ٧٠٪ من الشعب الجزائري دين  
 الثلاثين - لم تعاصر ماضي جبهة التحرير  
 الوطني وتاريخها المجيد في مقاومة  
 الاستعمار. بل جنت فقط نتائج سياسات  
 الجبهة المنفلتة التي أوصلت ٣ مليون شاب  
 منهم إلى البطالة والتطلع.

• أن الفراغ السياسي الذي خلفته جبهة  
 التحرير الوطني بترهل بينتهما التنظيمية  
 وعجز سياساتها عن حل المشاكل الجوهرية

للجماهير، وقشلها في اقتناع الجماهير بأنها  
 البديل الوحيد المقبول، وعدم قدرتها على  
 تهيئة أتمسارها وتنظيم صفوفها قد فتح المجال  
 واسعاً أمام الاصوليين الاسلاميين خاصة بعد  
 أن استخلفت جبهة التحرير الوطني سلطة  
 تهازل الاسلام السياسي، وقارعتة أمام الرأي  
 العام لتفتت أنها الأكثر اسلاماً منه. وفي  
 المجال التنظيمي نجحت جبهة الانقاذ فيما  
 عجزت عنه جبهة التحرير من احكام التعامل  
 مع كوادرها وضبط حركتها، في الوقت الذي  
 لاحظ فيه المراقبون أن بعض مكاتب الاتحاد  
 الوطني للمرأة الجزائرية - على سبيل المثال ظل  
 مغلقاً طوال يوم الاقتراع.

• تراجع مسيرة التعريب في الجزائر،  
 والتي سيطرتها تيار الاسلام السياسي أحسن  
 استغلالاً بالأدعاء بأنه العروسي والمسلم  
 الوحيد.

وكانت الحملة التي شنتها قوى اليسار  
 واليمين داخل فرنسا وتشتغل القول بأن كل  
 المصائب التي حلت بالجزائر هي بسبب  
 الاستقلال عن فرنسا قد لقيت تأييداً لدى تيار  
 داخل حزب جبهة التحرير، وكان هذا أحد  
 الأسباب الأساسية التي يقارم بها هذا التيار  
 استمرار عمليات التعريب في مراحل التعليم  
 العليا.

• أنه إذا كان من الصعب التكهّن بالنتائج  
 التي سيمقر عنها الصراع القائم على السلطة  
 الآن بين جبهتي التحرير والانقاذ، فإن المؤكد

وفقاً لنتائج الانتخابات أن حزب جبهة التحرير  
 قد رفض التعامل الاسمي مع ظاهرة صعود  
 تيار الاسلام السياسي من منطلق أن المواجهة  
 الاثنية معه تدفعه لمزيد من التطرف. وفي  
 هذا السياق يصبح من المحتمل أن تسعى  
 جبهة التحرير إلى احتواء هذا التيار بالتعامل  
 معه على ضوئ الصلة التنافسية التي خالها  
 شكل الصراع بين جبهة التحرير وجبهة القوى  
 الاشتراكية التي أثبتت زعيمها التاريخي  
 حسين آية أحمد نفوذاً هائلاً في هذه  
 الانتخابات ومن ثم في نتائجها ويقت حائلاً  
 بين تحالف الجبهتين التحرير والانقاذ، مدى  
 قبول حزب الجبهة الاسلامية للتعاقد مع جبهة  
 التحرير على أسس ديمقراطية ومدى  
 استجابتها لتقوفا في الانتخابات كعامل  
 إيجابي في تطوير النظام الديمقراطي وحمايته  
 بالإضافة إلى أن جبهة التحرير سوف تأخذ  
 بعين الاعتبار أن تحالفها مع الجبهة الاسلامية  
 للأفاد سيفتح الباب واسعاً أمام حسين آية  
 أحمد ليصبح زعيماً لكافة القوى الديمقراطية  
 الأخرى، وهو وضع لا يسعح به قانون التنافس  
 على الزعامة!

• ويصبح من المؤكد أن يقوم حزب جبهة  
 التحرير الوطني في الفترة المقبلة بإجراء  
 اصلاحات جذرية في تركيبته التنظيمية  
 وأوضاعه القاعدية حتى يتمكن من اعادة  
 للأفاد سيقتع الباب واسعاً أمام حسين آية  
 أحمد والدولية. كما لاحظ المراقبون أن الحملة  
 الانتخابية قد شابهت تغير في لهجه الخطاب  
 السياسي الجزائري، الذي رد الاعتبار لهواري  
 بومدين بالشفاء على سياسات العدل  
 الاجتماعي التي انتهجها وهو مايشير إلى أن  
 مراجعته شاملة للاختيارات السياسية الجزائرية  
 على المستوى الاقتصادي والاجتماعي خلال  
 عقد الثمانينات قد أصبحت محترمة.

وأخيراً فإن استجابة الحكومة الجزائرية  
 لدعوة الجبهة الاسلامية للأفاد «بحل المجلس  
 الوطني الشعبي» «البرلمان» وأجراء انتخابات  
 تشريعية مبكرة عن موعدها في عام ١٩٩٢،  
 ستبقى مرهونة بطبيعة التحالفات على  
 الساحة السياسية في الفترة المقبلة. وستأخذ  
 جبهة التحرير الوطني بعين الاعتبار أن إجراء  
 انتخابات مبكرة سيؤدي لفتح الباب واسعاً أمام  
 استثمار جبهة الانقاذ لنجاحها في انتخابات  
 البلديات في الانتخابات البرلمانية

## أهمية النقاش



عبد الحامد بن  
 أمين جبهة التحرير الجزائرية  
 تتحالف مع من؟

# أزمة الديمقراطية في الكويت

هذا على الرغم من جهود الحكومة والصحف الموالية لها لتحويل الرأي العام الكويتي عن دعوة المعارضة إلى المقاطعة.

ولقد أشار الكثيرون ممن زاروا الكويت خلال فترة الانتخابات إلى أن خيام المرشحين وسرايفاتهم كانت في المساء خاوية على عروشها، وأنه كان من النادر أن ترى أكثر من ثلاثة أشخاص في تلك السرايفات الأمر الذي اضطر بعض المرشحين إلى الاعلان عن دعوات للمعاشاة في الصحف أصلاً في اجتذاب الناخبين.

والآن وقد انتهت الانتخابات وتشكل المجلس الوطني الجديد كما أرادته الحكومة ماذا بعد؟ ما الذي سوف يصنعه هذا المجلس وإلى أين توجه قوى المعارضة؟

إن الحكومة قد حدثت منذ هذا المجلس بأربع سنوات، والموقف الرسمي هو أنه سوف يفرس وسليبات المجلس السابق. وبالطبع فإن المقصود بذلك السليبات هو جزم أعضاء المجلس السابق في تمسك الفساد في أوساط الحكومة والقطاع المالي والتجاري، الأمر الذي كان من نتائجه استقالة وزير العدل في الحكومة السابقة.

ولاشك أن الكثيرة من أعضاء المجلس الجديد- سواء المنتخبين أو المعيّنين- هم من العناصر المدججة التي سوف تنصاع لرغبات السلطة، وأنه على هذا الأساس فإن الأرجح هو أن توجه الحكومة إلى تعديل الدستور من خلال المجلس بما ينتزع منه الحقوق المكتسبة للشعب أو يمجسها، ثم يبدو من الناحية الشكلية أن هذا التعديل قد جاء بناء على رغبة شعبية يعللها هذا المجلس ولم يأت من جانب الحكومة!

فهل هناك حاجة إلى أربع سنوات لكي تنجز الحكومة هذه المهمة من خلال المجلس الجديد؟

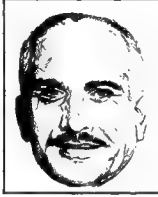
يقول البعض أن الحكومة تريد أن تعمل على مهل في تلك المهمة، وأنها لا تريد أن تلقى مواجهة جديدة مع المعارضة قريباً إذا تم تعديل الدستور ودعت إلى انتخابات جديدة وفق الدستور المعدل، ومع ذلك فمضة تلميحاً في الصحف الموالية للحكومة وفي بعض التصريحات الرسمية بأن مدة المجلس يمكن أن

ولقد أوضحت وكالات الأنباء الأجنبية على أن من ذهبوا إلى صناديق الاقتراع في مدينة الكويت لا يزيدون عن ١٠٪ من لهم حق التصويت. وهكذا أصبح من الواضح لكل المتابعين لأحداث الكويت أن دعوة المقاطعة شملت بالتأكيد أقساماً واسعة من قطاعات الحضر من عمال وسهنيين وطلاب وأساتذة جامعات وأجزاء كبيرة من القطاع التجاري ورجال الأعمال والوزراء ورجال الدولة السابقين

أحمد الخطيب

جاءت نتائج الانتخابات في الكويت يوم ١٠ يونيو الماضي بمثابة انتصار كبير لقوى المعارضة الكويتية التي كانت قد دعت الشعب إلى مقاطعة الانتخابات باعتبار أن إنشاء المجلس الوطني الجديد هو عدوان صارخ على الدستور الكويتي في كافة نصوصه. فهذا المجلس الجديد تعين الحكومة ثلث أعضائه، وسلطاته استشارية كما نص على ذلك المرسوم الأميري.





الملك حسين

## الحساب لاقتصاديين للمواجهة والسلام

وتحدث مطولا عن عبء فاتورة (المواجهة) التي يتحملها الأردن. وضرورة مشاركة الدول العربية القادرة في المساهمة في أعباء تلك الفاتورة. ولا غان الأردن لن يستطيع مواصلة القيام بدوره القومي العربي. خصوصا مع تهديدات إسرائيل للأردن وموجبات الهجرة في اليهود السوفيت لاسرائيل وما تحمله من مخاطر التطوين في الضفة وبالتالي مخاطر نزوح الآف الفلسطينيين إلى الأردن. والمشارك بين الحديتين هوالهم الاقتصادي الذي تعانيه الأردن

وقد اقترت القمة مساعدات عاجلة للأردن تقدر بحوالي ٧٥٠ مليون دولار تقدمها الدول الخليجية الغنية. وهي حقته مسكته) لألام الأردن الاقتصادية لفترة محدودة. إذ يحتاج إلى بليون دولار سنويا ولدة خمس سنوات حتى يتمكن من الخروج من عتق الزباجه. وقد كان الأردن يتلقى سنويا حتى عام ١٩٨١ (١٢ بليون دولار) مساعدات عربية لتعمر مرصده امام اسرائيل. ولتحصيل المساعدات التي تقدم للفلسطينيين في الضفة

نشرت جريدة «الراشطنين بوست». الامريكية مقالا للأمير حسن بن طلال ولي الأردن طالب فيه بعقد مؤتمر دولي للسلام ترعاه الامم المتحدة ويؤدي الي انسحاب الوجود الاجنبي من الأراضي المحتلة. واعتراف ضمنى بالوجود الاسرائيلي. ولكن الاهم من ذلك ما ذكره ولي عهد الأردن حول مستقبل المنطقة في ضوء السلام قائلا (أن العرب والاسرائيليين يشتركون في تاريخ وجغرافية واحدة فلماذا لا يعم ايجاد اطار اقتصادي مشترك يعمل لصالح كل طرف) وأضاف (أن قيام سلام في الشرق الاوسط سوف يساعد على ان يلعب الأردن نفس الدور الذي تلعبه (سنغافوره) حيث سيصبح الأردن مسرحا للشركات العالمية الراغبة في تنمية تجارتها في المنطقة. ونحن لدينا القوة العاملة الماهرة. ولدينا بنيه تحتية رائدة ولدينا استقرار سياسي. ونتمتع بأخلاق عمل قوية لكننا لاتعم بالسلام إلى الآن». وقبل مقال ولي العهد الأردني بإيام قليلة. التى الملك حسين خطابا كاشفا أمام قمة بغداد.

تقل عن أربع سنوات وأن ذلك يعتمد على تطور الأمور في البلاد، وهو الأمر الذى دعت إليه مذكرة الاخوان المسلمين المرفوعة إلى أمير الكويت واقتُرحت أن تكون مدة المجلس الجديد سنة واحدة فقط.

واما المعارضة فمن الواضح أنها في مواجهة جديدة غير مسبقة مع السلطة التي كثرت عن أنيابها في الفترة الأخيرة، فلهجات إلى إجراءات غير معهودة في الكويت من اعتقالات وتفتيشات طالت شخصيات ذات مراكز مرموقة في المجتمع الكويتي من أمثال الدكتور أحمد الخطيب والاستاذ جاسم القطاعي، وهي شخصيات ذات حضور عربي أيضا لا كويتي فحسب. وتهديد الحكومة- مع استمرار الرقابة على الصحف- باستمرار هذه الإجراءات واتساعها. والمعارضة تدرك ذلك قاما لكنها مصممة على تهيئة الشعب في الضغط على الحكومة للتراجع عن طريقها الحالي المفرط بالخطا، والذي يبدو أن بعض الدول الخليجية الأخرى هي التي دفعته إليه. ولقد أثبتت الأحداث الأخيرة شعاعة رموز المعارضة الكبيرة في مواجهة هذه التحديات، الأمر الذي أكسبها احتراماً متزايداً في أوساط الشعب، تستر في ذلك القوى التقدمية والناصرة أو القوى السلفية والاسلامية الأخرى.

ولايشك أحد من يعرفون ظروف الكويت في صمود المعارضة في معركة الديمقراطية لكن قوى المعارضة في قطر صغيرممثل الكويت في حاجة إلى دعم قوى العمل الديمقراطي في بلدان الخليج الأخرى... في البحرين والامارات وقطر، والسعودية ذاتها. فإن تحسرت تلك القوى وسانعت معركة الديمقراطية في الكويت فسوف يكون لذلك أبلغ الاثر على الشعب الكويتي وثقته في جدي الصمود في تلك المعركة.

كما أن الموقف يحتاج أيضا إلى دعم قوى التحرر العربي الأخرى في الاقطار العربية غير الخليجية. ولاشك أن هذه القوى قد بدأت في التحرك وعبرت عن مساندتها للشعب الكويتي في نضاله الديمقراطي ومن أجل حماية دستور البلاد. لكن الأمر قد يحتاج إلى أكثر من برقيات المساندة وبيانات الدعم المنشورة في الصحف.

٥. عهد العظيم أتوس



# What the Arabs Must Do



حسن ابن طلال

HASSAN IBN TALAL

This must be an 'action summit'—because the Middle East once again has become volatile

## استعراض العضلات

وشهدت القضية الوطنية مواجهة بين التيار الاسلامي من ناحية والتيارات القومية واليسارية من الناحية الأخرى وكانت أبرز مواجهة بين التيارين (مسيرة العودة) الشهيرة التي نظمها القوى القومية واليسارية باتجاه الجسر مع الضفة الغربية وقد رفض التيار الاسلامي الاشتراك فيها. وأظهرت (مسيرة العودة) محاولة التيارات اليسارية والقومية لتوحيد صفوفها استناداً الى النقابات المهنية وقطاعات كبيرة من الطلاب والمثقفين حيث شارك عشرات الألوف في تلك المسيرة رغم مقاطعة التيارات الدينية.

ورأى المراقبين في مسيرته العودة متغيراً جديداً في الساحة الاردنية لصالح قوى اليسار. لكنهم يرونه بالقضية الوطنية الفلسطينية. ولكن القوى اليسارية بدأت في طرح المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها الشعب في اطار تطوير العمل الجماهيري بين تلك القوى.

وفي مواجهة هذا الصراع عرضت الحكومة مشروعا لأصدار ميثاق وطني يحدد ضوابط الممارسة السياسية وأظهر الجوار حركه هذا الميثاق خلافاً ورؤية بين القوى الأساسية.

الغربية ولكن هذا المبلغ انخفض الى ٤٠٠ مليون دولار فقط. وارتفعت اصراراً عربية تطالب بترجيح كل الدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية خاصة بعد فشل الارتباط بين الضفة والاردن

والى جانب فائز المواجهة فإن الاقتصاد الاردني يعاني من مشاكل أخرى أثرت بقوة على كفاءته حيث أدى الركود الاقتصادي في الخليج الى حيرة عدد ضخم من العماله الاردنية وتراجع التحويلات النقدية بنسبة ٢٠٪ سنوياً.

وانخفضت أسعار الفوسفات في السوق العالي بنسبة كبيرة، في اطار استراتيجيه الدول الأساسية لتخفيض أسعار المواد الأولية التي تستوردها من دول العالم الثالث. وساهمت هذه المشاكل الاقتصادية في ارتطاع دين الاردن الى ٨ مليارات دولار.. يدفع سنوياً مليار دولار مابين اقساط للدين وخصمه لها.

كما فرض صندوق النقد وصفاته العقليدية التي أدت الى انخفاض قيمة الدينار. ليجد ان كان يصادف ثلاثة دلاوات أصبح الدينار يساوي دولاراً.

## متاعب الديمقراطية

وساهمت التجربة الديمقراطية الجديدة التي دخلت عامها الثاني منذ أسبوع قليله الى زيادة متاعب الاردن وظهرت تلك المتاعب في مناقشات البرلمان الاردني خصوصاً من جانب نواب المعارضة الموزعين بين الجماعات الاسلامية الاصولية ١٧ نائباً والتيارات اليسارية والقومية. يمثلون بحوالي ١٤ نائباً.

وشهد البرلمان الاردني مناقشات واتهامات حادة حول قضايا الفساد. وشاركت الصحف الاردنية بعد رفع الرقابة عنها في فضح العديد من تلك القضايا. وتركزت معظمها حول قضايا الفساد الاداري والمالي في عهد حكومة وزير الرقابة خلال الفترة من عام ١٩٨٥ الى ابريل ١٩٨٩، وهي الفترة التي انتهت بأحداث العنف الجماهيرية الصاخبة والعنفية والتي أدت الى الاطاحة بحكومة زيد الرقابي وطالب نواب المعارضة في البرلمان بمحاكمة عديد من قضايا الفساد الى النائب العام لمحاكمة المشرطين في قضايا الاختلاس والرشوة والعمولات والصفقات المشبوهة.

فتمثلوا الجماعات الاسلامية طالبوا بأن يتضمن الميثاق مواداً تمنع الاتحاد والحمور والجماعات الاصولية المتطرفة رفضت أصلاً فكرة الميثاق على أساس ان الميثاق هو القرآن. اما الجماعات اليسارية والقومية فلطالبت بأن يتضمن الميثاق عدم قيام أحزاب سياسية على أساس ديني. وبضرورة اطلاق حرية تكوين الأحزاب وأصدار الصحف، وعدم التمييز بين المواطنين على أساس انتمائهم السياسية. وإلغاء القوانين المقيدة للحريات وتزوير الحصانة العامة للسلطة القضائية والإلغاء العام للأحكام العرفية وإلغاء قانون ملاحقه الشيوعية والذي تم تجميده مؤخرًا. ودعوة الاتحادات التي حظر نشاطها، مثل اتحاد الكتاب التي تم إعادة الشرعيه لعمله مؤخرًا.

ان هذه الصورة لمشاكل الأردن... والحسابات الاقتصادية لأعباء المواجهة التي قدمها الملك حسين للبلقة الرسمية... والحسابات الاقتصادية لأحلام السلام التي عرضها الأمير حسن في مقاله بعيش الأردن مأزقه الصعب... ويبحث عن الحل.

أحمد سيد حسن



العالم

رسالة جودا جاست

أقيم بساحة الأبطال في برديست في برلين ١٩٨٩، والذي ضم جماهير حاشدة بلغت ما يقارب الربع مليون شخص، ألقى خطاباً بالغة الحدة والتطرف في عائلتها للمسؤولية والشجاعة، مما كان يعنى بوضوح أن كلما تساهل النظام كلما استأصدت المعارضة إلى أن رحلت الجبهة في النهاية.

لقد أخذت التحولات على المسعى الإقتصادي دفعات أكبر بعد انشقاق المؤتمر الرابع عشر لحزب العمال الاشتراكي المجري (الشيوعي) في نوفمبر ١٩٨٩، الذي استولى على قيادته الجناح الإصلاح بزعامة «نيرش ريجو» و«بريجاي إيمري» و«غيت ميكلوش» في مواجهة الجناحين الماركسيين الآخرين الذين يعزّضهما - على التوالي - «جروس كاريو»، و«بريتس يانوش»، حيث تحول الحزب أثناء ذلك إلى «الحزب الاشتراكي المجري» وغير أيديولوجيته إلى الاشتراكية الديمقراطية، بينما خرج الباقين مهينين على إسم حزبهم القديم وأيديولوجيته، ولكن بالطبع بإسكانيات مادية وجماهيرية ضعيفة للغاية.

لقد عمدت القيادة الجديدة للحزب والدولة إلى إقرار صيغة اقتصاد السوق وتقليص دور الدولة في إدارة المؤسسات الاقتصادية، مما أدى إلى بيع وتصفية - وحناء القطاع العام وقطاع الدولة المتأخر، وإلغاء الدعم على كافة السلع الغذائية والاستهلاكية والتبعية تحويل آلاف العمال إلى عاطلين، وعلى نفس المستوى تحويل قطاع عريض من المجتمع المجري إلى فقراء بعد أن كانوا يتمتعون بمستوى معيشة معقول. وشكل مراز لهذه التحولات على الصعيد الاقتصادي، عمدت السلطة الجديدة إلى الاقتراب بكل الوسائل من الغرب فقامت منسفرة بفتح الاسلاك الشائكة والتجهيزات الدفاعية على الحدود مع النمسا، وأقامت علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل، ومؤخراً مع جنوب إفريقيا، كما قامت بدور الترانزيت لعبور موجات المهاجرين الألمان الشرقيين إلى ألمانيا الغربية، كما ساهمت بشكل بالغ الحمية في تغيير القوة الرومانية (من الناحية الاعلامية بالطبع) وهكذا قام التحول أساساً من داخل النظام.

#### اليمين - الحصان الأسود

صاحب هذه التحولات تزايد لهجة العداء للاشتراكية والشيوعية والعداء للشيوعية، وانتقال النظام القديم والتركيز على أخطائه

اتكسح اليمين أول انتخابات برلمانية قائمة على التعدد الحزبي في المجر. وهو ما اعتبره كثير من المراقبين تنديداً لعصر جديد في المجر وأوروبا الشرقية على حد سواء.. أهم مظاهره، التخلي عن حكم الحزب الواحد، تراجع دور الدولة في الحياة الاقتصادية وكافة شئون المجتمع، وإتباع منهج الخصخصة السياسية والاقتصادية، واعتماد المنهج الرأسمالي في الإدارة الاقتصادية، والبرلمانية الغربية في السياسة.

وهذه التحولات ليست وليدة التطورات المتلاحقة التي سبقت الانتخابات بعدة أشهر فقط، ولكن بروادها وجذورها تمتد منذ فترة طويلة وتحديدًا منذ المؤتمر الثالث عشر لحزب العمال الاشتراكي المجري (الشيوعي) في ١٩٨٧، الذي أقر خطة للإصلاح بدأت بتنحية طاقم القيادة القديم وعلى رأسه كاداريانوش أو-يانوش كادار، وكاريو نيسيت وجورج سالااز. وإفصاح الطريق أمام قيادات شابة في مقدمتها كاريو جروس، و«بريتس يانوش» و«بريجاي إيمري»، ونهت ميكلوش، و«نيرش ريجو». والشروع في تنفيذ خطة الإصلاح تلك، التي أسفرت عن إقرار التعددية الحزبية، وسعارة إجراء مصالحة مع قوى المعارضة المتكونة حديثاً والتي اكتسبت لقها قوة هائلة. لقد ارتكزت هذه المعارضة في دعائها على أخطاء النظام القديم سواء الاقتصادية أو السياسية. مثل إعدام قادة أحداث ١٩٥٦ وعلى رأسهم «إيمري ناجي» وسجن الباقين. ورغم أن القيادة الجديدة للحزب الشيوعي أقرت بأن أحداث ١٩٥٦ كانت إنتفاضة شعبية وليست ثورة مضادة كما كانت تصوف قبل ذلك فطراة فترة حكم كادار. وأعادت الاعتبار لهؤلاء القادة واعتبرتهم قادة وطنيين وضحايا للديكتاتورية.. رغم كل ذلك فقد صعدت المعارضة من لهجتها الهجومية التي لا تفرق بين السابق واللاحق من أساليب الحكم التي مارسها قادة حزب العمال الاشتراكي. وفي امتداد إعادة دفن قادة أحداث ١٩٥٦ الذي

رسلح  
اليمين  
هل تدفع  
الأشعة  
في المجر؟



ومقابلة، بشكل بالغ التركيز، مما كان يعني -  
بصفة عامة- صياغة رأى عام مؤهل للغالبية  
لمساندة قوى اليمين القاد، والذي برز كصانع  
أسود محاطا بدعاية انتخابية أكثر من هائلة،  
كان من أهم ملامحها المبلغ الشديد، بما  
لا يتناسب، لا مع ظروف المجر كدولة صغيرة  
وقهيرة، ولا مع الاسكانات الذاتية لهذه  
الأحزاب الحديثة التشكيل، مما يقطع بوجود  
تمويل من الخارج وهو الأمر الذي لم يتكره  
أحد.

وقد شارك في هذه الحملة الدعائية إثنان  
وخمسون حزبا، ولكن لم يستطع أن يشارك  
منها في الانتخابات إلا اثنا عشر حزبا فقط،  
فهو الذين استطاعوا تكوين قوائم تغطي كل  
الدوائر الانتخابية، طبقا لشروط القوانين  
الانتخابي.

ومن بين هذه الأحزاب لم يمثل اليسار إلا  
ثلاثة أحزاب معاودة المشار بهزء العداة  
كألسنة الأكيعة لعلاقتها أسعدا بالأخر.. وهي  
والحزب الاشتراكي المجرى، الحاكم، وحزب  
العصا الاشتراكي المجرى، الذي يمثل أغلبية  
الحزب القديم، بعد أن جدد قيادته وبرنامج  
مع تنسكه منطلقاته النظرية والأيدلوجية. أما  
الحزب الثالث فهو، والحزب الاشتراكي  
الديمقراطي في المجر، والذي يرتكز في دعائه  
الانتخابية على إنجازات الأحزاب الاشتراكية  
الديمقراطية الحاشية في بعض أقطار أوروبا  
الغربية. وكان لكل حزب من هؤلاء أسبابه  
المرضوعة والذاتية التي لم يجعله يحقق نتائج  
يعتد بها في هذه الانتخابات، إضافة إلى  
تفرقه في وقت كتسح فيه مرجحة اليمين كل  
شيء.

ملايين.. تحت خط الفقر

والحزب الاشتراكي المجرى، وهو الحزب  
الذي قاد مجمل هذه التحولات ومهد لها، في  
محاولة منه لإكتساب وجه جديد يتكف من  
خوض الانتخابات متخلصا من أخطاء المرحلة  
السابقة، التي ساهم هو ذاته في تلطيخها  
وتحصيرها على أنها مرحلة أخطاء وعداء  
لحقوق الانسان وإغراق لاقتصاد البلاد. فقد  
خلال قيادته للتحول الرأسمالي صفقه  
الاجتماعية والاشتراكية تماما.

فقد نتج عن بيع وحل بعض وحدات  
القطاع العام أن تحول آلاف العسا إلى عاطلين  
فوصلت أرقام العاطلين خلال هذه الفترة  
المقصورة إلى معدلات كبيرة تقدر بمجرى  
١٢٠ ألف شخص وهو ما يمثل ظاهرة جديدة  
تعا على المجتمع، كما نتج عن اجراءه

خاصة أصحاب المعاشات الذين يقترب عددهم  
من ٢ مليون شخص، والمعائلات كثيرة العدد  
(عطلان فاكش)، كما ظهرت في المجتمع  
المجرى لأول مرة (ربما منذ أربعين عاما على  
الأقل) ظاهرة المشردين، أي البشر الذين بلا  
سأوى، حيث يقتضون ليلهم في محطات  
العطارات والمطعم والحانات التي تقع على  
هامش المدن. وهذه الظاهرة ناجمة بشكل مباشر  
من زيادة إيجارات المساكن والارتفاع الحاد  
في مستوى المعيشة، إضافة إلى زيادة نسبة  
الجرائم كنتيجة طبيعية لكل ذلك.

وهناك من إستغل ظاهرة المشردين تلك  
من الأحزاب اليمينية (المتنشد الديمقراطي)  
التي تزعم حركة احتجاجية وطالب بإجراء  
عامة لاقتحامهم، وجدير بالذكر أن هذا الحزب  
نفسه قد إستغل أيضا حالة الانفجار العامة  
بأن نظم أسواقا خيرية منخفضة السعر قياسا  
بالأسعار السائدة، مرتكزا على قدرات مالية  
هائلة.

وهكذا فقد الحزب الاشتراكي المجرى أي  
قاعدة جماهيرية ممكنة، فلا الفقراء - صرخوا له،  
ولا الأغنياء (سواء من الطبقات الدنيا التي  
عادت تحمل باسترداد نفقة أو، أو من الطبقات  
المجددة الطبقيسية)، لأنهم بصورة  
أوتوماتيكية صرخوا لليمين الحاكم، ولكن  
رغم ذلك حصل هذا الحزب على نسبة ٨٠٪  
القاطعة، وهذه النسبة لم يحصل عليها  
(ربما) إلا من عناصر الطبقات والشرائح  
الوسطى التي رأت فيه حزبا يمارس اللعبة  
بشرف ورغم كل شيء، ونفسجة لدعايته  
الكثيفة نسبيا.

٥١ حزبا ضد الشيوعية

أما حزب العصال الاشتراكي المجرى  
(الشيوعي)، فهو الحزب الذي كان يمثل  
الهدف الذي يصرح عليه الجميع، لقد تكون  
هذا الحزب من جديد- خارج السلطة، حزبا  
فقيرا إلى أقصى حد، فلا هو يملك مؤسسات  
الحزب القديم ومقراته وموارده المالية الطائلة.  
ولا هو مدعوم من قبل أي قوى أخرى مثل  
أحزاب اليمين، فضلا عن ذلك فهو الحزب الذي  
تم تحميله كل أوزار الماضي وأخطائه عن طريق  
دعاية جارية خاضها ضد ٥١ حزبا في الوقت  
الذي لا يملك أية وسيلة إعلام مضادة.

ولمسة حادثتان أثرتا بشكل جدي على  
شعبية المقترضة والتقليدية في أسواق  
العصال وفلاحى التعاونيات أما الحادثة الأولى  
فهو تخلص في فضيحة التجسس التي



الاقتصادية الشاذة نحو اقتصاد السوق  
وماتبها من الفاء لكل أشكال الدعم إضافة  
إلى الزيادة المتسارعة في الأسعار والتخفيض  
المتتابع لقيمة العملة المحلية (الفوريت)، إلى  
تحويل ملايين المجرين إلى ما دون خط الفقر.



أعلن عنها باسم «دونجيت»، وقد كان أن قام أحد الضباط برتبة مقدم في جهاز الأمن الداخلي التابع لوزارة الداخلية - بإبلاغ قادة أحزاب المعارضة الممثلة الرئيسية، «المتعدى الديمقراطي، اتحاد الديمقراطيين الأحرار، اتحاد الديمقراطيين الشبان».. بأن جهازه يقوم بالتجسس عليهم وتحتصت على مكالماتهم التليفونية وهو ما يخالف الدستور والقانون، ولاتيات ذلك قام بتصوير الوثائق التي تؤكد

هذا التجسس على شريط من الفيديو بشكل سري (بالصندوق الأسود)، وتم عرض إقرارات الضابط مع فيلم الفيديو في مؤثر صحافي كبير، وكانت لفظة كبيرة أدت إلى إستقالة وزير الداخلية في الحكومة التي يقودها الحزب الاشتراكي. وفي معرض دفاعه عن حكومته اعترف رئيس الوزراء «فليت ميكولوش» في البرلمان بمسئليته الشخصية من هذا الوضع، ولكن برر ذلك بأنه قد تلقى عدة تقارير وإخباريات تؤكد استعداد الحزبية لحزب العمال الاشتراكي المجري (الشيربي) بإحدى المحافظات للقيام بانقلاب عسكري عن طريق الميليشيا التي تم حلها على أن يساندهم في ذلك قوات رومانية وتشيكية (قبل الإطاحة بتشارشيكو والتحولت في تشيكوسلوفاكيا). وكانت قضية جديدة عائلية شكلت زادا ووقروا جدينا لوسائل الإعلام المتعشة. وحتى الآن لم يذكر اسم واحد من هؤلاء المجرمين، ولم يتم التحقيق مع أحد، مما يلقى بظلال كئيبة من الشك حول هذا الموضوع من الأساس، وسواء صحت هذه الرواية أو كانت مختلفة، فإن مجرة إثارتها أثر بشكل فادح على شعبية الحزب ووضعه الجماهيري.

أما المواجهة الثانية فكانت إنتداع الثورة الرومانية التي خلقت أجواء معادية للشوعية والاشتراكية وإسباغ صلات الطفيليان والدكتاتورية عليهما، خاصة أنها جاءت تالية بشكل مباشر لفضيحة التجسس تلك، ثم تلا ذلك أن بدأت الاضطرابات القروسية في رومانيا بين الرومانيين والمجرين، وبينما لعبت جميع الأحزاب على هذه الأحداث من خلال تصريحات نارية ذات طابع متشدد متعلقة بالشعور القومى المتنامي لدى للمجرين، بينما

الأمر كذلك خرج حزب العمال الاشتراكي المجري بتصريح على لسان رئيسه «تيرز جيبلا» يؤكد فيه أن أسباب الطاعن بين المجرين في رومانيا وبين الرومانيين، إنما هو

الأعداد السكانية من

## اليسار

تطلب الاعداد السابقه من اليسار من

- مقر اليسار ٣ ميدان الملكة

- زينة- مدينة الطلبة- إمبابية

- دار الثقافة الجديدة ٣٢

- شارع صبرى أبو علم/ القاهرة

- المقر المركزى لحزب اليسار

- التقدمى الروجدنى- ١ شارع

- كيم الدولة- المتفرع ٥٥

- طرقت حرب بالقاهرة

نتائج عن تأجيل (تصعيد) الروح القومية لدى المجرين من قبل الأحزاب الأخرى، وهو ما أدى في رأيه إلى أن يصبح المجرين أكثر عدوانية، ودعوه إلى التعامل مع الأمر بروح مفاديرة لروح العناية الانتخابية قصيرة النظر والمتاجرة بالروح القومية المجرية.

لقد من هذان الحداثان - بشكل كبير - شعبية الحزب، وأصبح وضعه بالغ السوء - حتى أنه لم يحصل إلا على نسبة ٢.٩ ٪، وهى نسبة لا تؤهله لإيفاد البرلمان الذى يشترط الحصول على ٥ ٪ لى الأصوات. وبالطبع لم يحصل مرشحوه القرويين على أى نتائج تذكر.

وأسباب سقوط حزب العمال الاشتراكي المجري مختلفة عن أسباب سقوط حزب الاشتراكيين الديمقراطيين الذى ترأسه بتروشفيتش، أنا الأسفظة بهامعة الاقتصاد. لقد حصل هذا الحزب على ٣ ٪ من الأصوات، وهو الأمر الناتج أساسا عن عدم وجوه قواعد جماهيرية له بالمعنى الحقيقي للكلمة فهو حزب جديد تماما. وهو وإن ساهم في الدعاية ضد الشيوعيين إلى جانب دعيته الاجتماعية التي لا تفرج من أعمال البر والاحسان، ورغم دعائيه الكثيفة من ناحية الانتشار والتلاحق، إلا أن لم يستطع الحصول فى المجرية التي تصدرها أحزاب يمينية عملاقة (على حدائق تركينها) أقوى وأكبر خبرة وتكتيكا

## عودة شمار الملكى

هكذا خلت الساحة لقوى اليمين العاتية التي تصدرها «المتعدى لديمقراطى» الذى يتزعمه المحرقى «أنثال برچف»، وقد حصل هذا الحزب على نسبة ٤١ ٪ من المقاعد. وهو حزب قومى مسيحي أودو أسس فكرية



مسيحية، وهو أقدم الأحزاب الجديدة في الجر فقد تكون عام ١٩٨٥، حيث بدأ أولاً على شكل منتدى يضم فئات عريضة من المثقفين من الكتاب والأدباء والفقهاء والتكتوريقات. أخذت حركتهم في البداية طابع المطالبة بالديمقراطية وحماية البيئة، ثم تحولوا عقب السماح بالتعدد الحزبي إلى حزب سياسي، وقد تميز بقدرته المالية الضخمة وقدرته كبيرة على الحركة الجماهيرية، التي أخذت في غالب الأحوال طابعا خيريا مثل إقامة أسواق بأسعار مخفضة... الخ.

وتلا ذلك في الستينيات «حزب اتحاد الديمقراطيون»، وهو حزب يميني متطرف، قاد قبل الانتخابات حملة جمع توقيعات من أهل إيرا. استغفوا شعبي يطالب بحل الميليشيا العمالية وثلاث نقاط أخرى لاسجال لذكورها. وتجمع في هذه الحملة منفردا بشكل أبهر الجميع. وقد حصل على ٢٠٪ من المقاعد جميعها عن طريق راديكاليته ودعايته

الانتخابية الكثيفة. ثم تلاه حزب «صغار الملوك المستقل» حصل على ١٠٪، ثم «اتحاد الديمقراطيون الشباب» بنسبة ٦.٦٪. وهو تجمع شبابي يميني راديكالي، وزعم كان الحزب الوحيد في أوروبا الشرقية والعالم الذي تتكون عضريته من جيل الشباب دون



الخامسة والثلاثين، وقد نشأ في البداية كاتحاد طلابي شابه اتحاد الشيعة الشيوعية الجرمية (سابقا)، مركز اعلى أسس الديمقراطية الليبرالية القومية، ونزعة العداء للشيوعيات والشيوعية، وبرز كل ذلك عبر خطاب سياسي بالغ التطرف. ثم جاء في المرتبة الأخيرة «الحزب الشعبي الديمقراطي المسيحي» الذي حصل على نسبة ٥٪ وهو ينتمي مع حزب صغار الملوك إلى طائفة ماسي في السياسة الجرمية بالأحزاب التاريخية وهي الأحزاب التي كانت قائمة قبل عام ١٩٤٩ (عام التحول نحو الديمقراطية الشعبية). بقي أن تعرف أن جميع هذه الأحزاب لا تحتوي برامجها على المطالبة باقتصاد رأسمالي وحسب، وإنما تطالب أيضا بعودة الشعار الملكي القديم، وإزالة كل مظاهر الاشتراكية في المجتمع حتى أنها- بعد أن تغير إسم الدولة التي لم تعد الاشتراكية ولاشيوعية- تطالب بتغيير أسماء الشوارع والمؤسسات... الخ.

وحسب آخر التطورات فإن حزب المنتدى الديمقراطي شكل الحكومة الجديدة مؤتملا مع صغار الملوك والديمقراطيين المسيحيين. فماداً سيضع هؤلاء ببرامجهم الرأسمالية، بعد أن وضعت نتائج الفول الرأسمالي خلال بضعة أشهر بشكل تقبل الوطأة على الانعصاء المستحل والمواطنيين الفقراء؟ وماذا سيستطيعون أن يقدموا من جديد لوطن صغير فقير تبلغ دينته ٢٠ مليون دولار، وتشترش بنيته الأساسية للتأكل والتلف المستمر نتيجة للثة الموارد، وارتفاع مستوى معيشة أغلبية جماهيره، ويزداد التفاوت الطبقي بينها، ثم تتأكل قاعدته الصناعية بسبب البيع أو الحسارة؟ وماذا سيصنع على صعيد السياسة الخارجية بعلاقات مخربة بالجنون سواء الاتحاد السوفيتي أو رومانيا أو تشيكوسلافيا بسبب الحماض التي تعرض لها الأقليات الجرمية في هذه البلدان... إلى آخر المشايخ التي أورتها التحول اليميني الرأسمالي.

وبصبح سؤالا الذي نراه مشروعا: هل سيستطيع ربح اليمين مهما كانت عاتيه أن تدفع أشربة هذا البلد الصغير؟ هذا ما ستجيب عنه الأيام القادمة.

## صلاح السروي

# السوقيات

## يُقَسِّمُونَ حَوْلَ الإِصْلَاحِ الإِقْتِصَادِيِّ

هذه الحطة، على الرغم من أن الحطة مطروحة للبحث والاعتراض أو الرضا من مجلس السوقيات نفسه. وقد لمست القيادة السوقية ما أثارته الحطة من فزع وفوضى وسط الناس حتى أن «جربا تشرف» وجد أنه من المناسب- بعد الاعلان عن الحطة بيومين فقط- أن يتوجه بخطاب طارئ الى الشعب السوقي يجمع بين التهيئة والحزم. فقال فيه: «أن الحديث في تقرير الحكومة عن رفع الأسعار قد أثار حنق وقلق الناس، وخاصة رفع أسعار السلع الضرورية كاللحم والخبز وغير ذلك.. ولكننا إذا أخذنا حالة كالحبب فسنجد أن الناس في بلدنا يتعاملون مع الحبوب باهتمام شديد، وأحيانا يشترونه لأطعام الحيوانات به، كما أن بقايا الحبوب قلا المزابل، بينما تشتريه الدولة بالعملة الصعبة من الخارج... ونحن نتحدث عن أننا نغذي نحو السوق المرجحة (باعتبار آخر الحكومة) بأنه لا يخبى عتاً أن هناك مصاصب ستترافق مع ظهور السوق، منها احتمالات ظهور البطالة نتيجة لاجتياح المؤسسات الحاسرة.. واننى أناشدكم ألا تستسلموا لحالة الفزع، وأدعركم جميعاً للتكاتف للبحث عن الطرق الأقل ايلاسا للتوجه نحو علاقات السوق، وفي نفس

٧١٪، والصناعات الكيماوية والأخشاب بنسبة ٦٤٪» وكان الناس يتحدثون قبل ذلك عن احتمال ارتفاع الاسعار، ولكنهم لم يتوقعوا كل ذلك. فترغب الحيز الذي كان يباع بخمسة وعشرين كوبيك سيصل سعره الى خمسة وسبعين كوبيك، وبذلك تنفق الأسرة- إذا كان استهلاكها ثلاثة أرغافيموميا- حوالي سبعين روبل شهريا على الحيز وحده، أي نصف متوسط مرتب الشخص.

وخرجت الناس الى المحلات تشتري كل شيء الكبريت والملح وماكولات الأطفال والارز والمكرونة وكل ما يمكن شراؤه وتخزينه طويلا قبل الأول من يوليو القادم، مصحاحا ورفع الاسعار. وتركه الكثيرون أصعاليهم وانفجروا للمحلات في ساعات العمل الرسمي حتى اضطرت قوات الشرطة للتدخل في العديد من الأماكن لتنظيم البيع والشراء.. أما في داخل مجلس السوقيات الأعلى الذي استمع لحطة ومقترحات ريجكوف، فقد هاج الزواب وطالب البعض منهم بإقالة الحكومة لمجرد اعلاناتها عن

في ٢٤ مايو أعلن «ريجكوف» رئيس الوزراء في الدورة الثالثة لمجلس السوقيات عن خطة الحكومة للإصلاح الاقتصادي. ولم تلتقط أذان الناس على الأغلب سوى أمر واحد هو زيادة الأسعار التي تقترحها الحطة وذلك حين قال ريجكوف «أن الدعم الذي تقدمه الحكومة لتصل السلع الى المستهلك بأسعارها الحالية يصل الى مائة مليار روبل سنويا.. أي خمس ميزانية المداخيل» وقال: «سيرتفع سعر الآليات والمعدات المشقة من الآليات مرتين. ويرتفع سعر اللحوم وما يدخل فيه اللحم من ماكولات بنسبة «٢٠٣» أي مرتين وثلاث تقريبا، والحيز والمكرونة وكل المعجنات سيرتفع سعرها ثلاث مرات. والاسماك مرتين ونصف، السكر «١٠٨» مرة، الزيوت «١٠٧» مرة، وسترتفع أسعار تفكير الطائرات والقطارات بنسبة خمسين بالمئة، والأحذية والمصنوعات الجلدية بنسبة ٣٥٪، والقمشة والمنسوجات بنسبة تتراوح من ٣٠٪ الى ٥٠٪، والمواد المنزلية والكهربائية بنسبة ٣٠٪. والخدمات والمرافق والإصلاحات بنسبة ٧٠٪ (ماعدا أجور السكن). علاوة على رفع أسعار الوقود والطاقة بنسبة ٨٢٪، وفي مجال الصناعات المبتدئة بنسبة

الوقت فانا لن نسمح بتوجيه الاتزان الى الحكومة، ولابد للحكومة أن تسك بين يديها بزمام المرفق.

ومن الطبيعي أن يدافع «جريتاشوف» عن الخطة الاقتصادية، لأن خطوطها العامة مستمدة من وثيقة «مبادئ التطوير الجبري» في إدارة الاقتصاد، التي أقرتها اللجنة المركزية في يونسيف ١٩٨٧ بحضور «جريتاشوف» وحينما قدم «ريجكوف» خطته المفصلة اجتمع المجلس الرئاسي الذي تشكل حديثا فأقر الخطة، وأكد «أبالكين» نائب رئيس الوزراء أن المجلس قد وافق على كافة بنود الخطة، فالخطة ليست حركة متوهدة من ريغكوف الذي وضعته طروقة في مواجهة الاحتجاجات البرلانية والشعبية، ولكنها خطة اللجنة المركزية كاملة، وقد عرض «جريتاشوف» خطتها العامة في «الوثيقة البرنامجية» المقدمة للتأش إلى المؤتمر الذي والعشرين وتتعهد هذه الوثيقة الهامة سبعة أرباب، أهمها هو الباب الأول بعنوان «ماذا سنستبيل في جمعية الحزب الفكرية والسياسية»، والباب الثالث بعنوان «الهدف هو اقتصاد سوق مرهجة»، بهننا هنا الباب الثالث الذي سيلقي الضؤ على جذور خطة ريغكوف للإصلاح الاقتصادي.

تقول الوثيقة: «اتنا نتظن من أن السمة الاساسية للحلقة الجديدة في تنامي تهيئة البلدان بعضها لبعض تنامي مرضعيا.. وأنه لا يمكن تحقيق الإصلاح الجدى دون تغيير علاقات الملكية تغييرا عميقا.. وهذا شرط انضمام الاقتصاد السوفيتي الى شبكة العلاقات الاقتصادية العالمية وجعل الروبل عملة قابلة للتحويل.. ومن الشروط الحتمية لتنشيط الاقتصادية الفعالة توسيع رقعة مشاركة الاتحاد السوفيتي في تقسيم العمل الدولى والتعاون الدولى في مجال العمل.. وإن امتلاك الفرد لادوات العمل بما فيها وسائل الانتاج أمر لا يتعارض مع المرحلة الرأشنة..» وتضع الوثيقة عدة شروط للانتقال نحو الإصلاح الاقتصادي الجبري منها «إصلاح نظام وضع الاسعار»، «انشاء اقتصاد سوق يعتمد على تعدد أشكال الملكية والتنافى»، و«تحرير الانتاج والشحارة والخدمات الاقتصادية والتأمينية من احتكار الدولة». فليست خطة ريغكوف إذن سوى بلورة مفصلة للاجتماعات لما جاء به الوثيقة الخزنية.

ويعد خطاب «جريتاشوف» الى الشعب

السوفيتي في ٢٧/٥، خطاب التهيئة والحزم، بعد في ٢٩/٥ سافر جريتاشوف الى واشنطن للقاء القمة، وفي لقاء له هناك مع أعضاء الكونجرس الاميركي قال لهم: «إن الخطة الاقتصادية هي ثورتنا الثانية.. ثورتنا الجديدة.. فهي ثورة بكل معنى الكلمة»، والإصلاح الاقتصادي ليس ثورة ثانية تطهية الحال ولكنه امتداد الثورة الفكرية الديمقراطية التي تشمر عن ساعديها في مجال الاقتصاد. وقد سبق «الثورة الثانية» عمل محضري طويل، ظهرت فيه عدة قوانين مثل قانون الاستنجاز، والارض، وتحصيل المؤسسات للمحصول والمحاسبة الذاتية، وأيضاً قانون «الملكية» الذي نشرته الصحف في يناير من هذا العام. وقد قال «هاغل برينتش» العضو بمجلس السوفيت الأعلى تعليقا على صدور القانون «الملكية»: «كان القضاء على الملكية الخاصة ثورة، وإعادة لها أيضا ثورة. كما هي المخطوط العامة لذلك القانون الذي أقرته الحكومة في ٦ مارس من هذه السنة؟

يقسم القانون الملكية الى ستة أشكال: «ملكية المواطنين»، «الملكية الجماعية» و«ملكية الدولة» و«الملكية العامة» و«الملكية عن طريق الإيجار» و«ملكية الشركات المشتركة والمواطنين والهيئات الأجنبية» وفي باب ملكية المواطنين يعرف القانون بحق توريث الاسم والأوراق النقدية ووسائل الانتاج اللازمة لإدارة الاستثمارات. ويعرف القانون الملكية العامة بأنها ما يخص أكثر من فرد بغض النظر عن شكل الملكية، وتشمل ملكية المؤسسات المشتركة مع الأجانب والهيئات الأجنبية الشركات الصناعية وغيرها من

الشركات والمباني والطرق والمعدات والموارد والدخول النقدية وغير ذلك. وينص القانون في نهايته على أن الدولة ملزمة بحماية كافة أشكال الملكية السابقة والدفاع عن حق الملكية أمام القانون وعدم المضادة، ويعرف القانون الملكية الجماعية بأنها ملكية الشركات والمؤسسات المساهمة والمشاركة ويمنح هذه المؤسسات الحق في امتلاك وسائل الانتاج أيضا.

ويعتبر القانون أن كل أشكال الملكية - في الاحكام العامة - هي «ملكية اشتراكية» ولكن ذلك القانون مثله مثل قانون الاستنجاز وقانون الارض وقانون المؤسسات، لم يعجب التحسينات التي أجبر على مصرعها أمام علاقات السوق، لأن هذه القوانين تحافظ على الطابع الاحتكاري للدولة في كافة المجالات (شركة الطيران «الافولوت» مثلا هي شركة الدولة وشركة الطيران الروسية)، كما أن هذه القوانين كلها توارب الباب واقتفحه، وعلى حد قول «كثير العلوم الاقتصادية» و«جافريل بيروف» النائب بمجلس السوفيت: «فانا نريد أن يكون لنا رأس المال، وأن نحافظ على عفتنا في نفس الوقت، فنقول الملكية الفردية بدلا من الاعتراف بالملكية الخاصة صراحة» ويقول الأكاديمي عالم الاقتصاد «شاتالين» - عضو مجلس الرئاسة - احتجاجا على سطوة القوانين: «كفانا ديمقراطية، وكفانا أدجة، فلماذا نعمل بكل قوتنا لإنشاء سوق عصى طيهي، وانى لأسألكم كيف تخضع شركة «جزال كيريلك» هل للجنة التنفيذية بمدينة تكاس؟ إن الاقتصاد لا يمكن أن يخضع الا للقوانين الاقتصادية وشرائط الدولة المملوثة، (مجلة الحقائق والوقائع ٦ أبريل ١٩٩٠).

وتستدعي مجلة الحقائق والوقائع «نفس الحدد رأى «أريك شفيد» مدير المعهد الاوروبى للتجارة الخارجية فيقول: «لا يمكن جعل الاقتصاد اقتصاد سوق بنسبة ٣٠٪ واقتصاد دولة بنسبة ٧٠٪. كما لا يمكن للمرء أن تكون حولى بنسبة ٣٠٪، وعليكم أن تدفروا نهائيا كل المناقشات الخاصة بأنظمة الرأسالية على الاشتراكية أو العكس، أو أفضلية علاقات السوق على الاقتصاد المبرمج أو العكس. والاقتصاد السوفيتي المتطور لن ينهض على الحول الوسط بين المبرمة والسوق، ولكن اقتصاد كم سينهض فقط بفضل علاقات السوق» و«طالب أصحاب هذا الاتجاه وهم كثيرون للقاء بعزم التفوق من حجان الرأسالية الثلاثة، أى: الملكية الخاصة



## المؤتمر الثامن

### والعشرين

### يختم

### الخلاصات

### داخل الحزب

## جماعة يلتسن

### يطالبون

### بالملكية الخاصة

### والسوق والأسعار



الشئون الاقتصادية، شارحا ماركس: «أن الاشتراكية هي في المقام الأول نظرية لتوزيع الدخل. ونحن الآن نقول أن كل شيء لدينا مسروق به ماعدا استغلال الاتسان للاتسان. ولكن ما هو الاستغلال؟ أنه كما يقول ماركس الفصل على فائض القيمة. ولكن إذا كان هناك انسان مقعد منذ مولده ويحصل على إعانة من الدولة دون عمل.. لا يعتبر هذا الاتسان مستغلا للآخرين؟»

هذا هو المناخ الذي يحيط بصدر خطة الإصلاح الاقتصادي والذي أحاط بها. بل وخلقتها. وهناك جانب آخر من الصورة سأحتفظ به الى ما بعد عرض خطة ريجركوف التي أثار كل هذا الحديث.

وقد بدأ ريجركوف تقريره بقوله «والأرجح أن حكومة الاتحاد السوفيتي لم يتحتم عليها منذ عشرات السنوات أن تقدم اليكم مثل هذا التقرير الصعب والطارئ. لا أتوجه اليكم وحدهم كأعضاء في مجلس السوفييت الاعلى، ولكن الى كافة مواطني الاتحاد السوفيتي، فالعقوبات التي ستقوم بها ستعده مصير ليس هذا الجيل فحسب بل والجيلات القادمة، وقد قطعت بلدانا خمس سنوات كاملة من اليرستروكا لغرم بخفرة الإصلاح الاقتصادي تلكه. وأسعخص ريجركوف الوضع الاقتصادي في الاتحاد السوفيتي قائلا: «لأول مرة منذ عشرات السنوات تنخفض معايير المعيشة للبلدان التي يتزايد الدخل التقدي للبلدان. انخفض الدخل القومي خلال أربعة أشهر فقط بنسبة ١٣٪ وارتفع الدخل التقدي للبلدان ١٣٪ وفي السنين الماضيتين فقط ارتفعت دخول السكان بما قيمته مائة وخمس مليار روبل، أي بنسبة ٢٣٪. ويعادل ذلك في دخول السكان في السبع سنوات الماضية وينتظر هذا العام أن ينخفض حجم الناتج القومي الاجمالي ب ١٢ مليار روبل عما كان مخططا له. ويتسبب انخفاض القومي والاضرار المادية وغيرها في الاضرار بالاقتصاد، وعلى سبيل المثال فقد انخفض الانتاج - في الاربعة أشهر الماضية فقط - في أذربيجان بنسبة ١٨٪، وفي أرمينيا بنسبة ٩٪، وفي جورجيا بنسبة ٨٪. وعمت هذه الظاهرة جمهوريات بحر البلطيق، ونتيجة للاضطرابات فانه في الفترة من يناير الى أبريل هذا العام بلغ حجم وقت العمل المفقود ٩.٥ مليون ونصف يوم عمل. وأدى انهيار قيمة الروبل الى تطور التجادل الطبيعي بين المؤسسات (مبادلة السلعة بسلعة)، مما يعني العودة الى أشكال البدائية للتبادل التجاري، واتسع نطاق

وسائل الانتاج» ولكن تحت عنوان «الملكية الاشتراكية».. ومع ذلك فان كل هذه الحلول الرطبة هي خطرة أو عذرات لقلقة الاوضاع التي كانت ثابتة يوما ما. وحينما يتحكم المواطنون السوفييت فانهم يقولون: ماذا ينتظرون.. الرأسالية؟ فليكن.. فهل أن أوضاعنا ستكون أسوأ مما هي عليه الآن؟ ويجهل وعى المواطن تحت ضربات الصحف والأعلام.. وتساءلي عاملة بسيطة: ولماذا أكل على مثلك، إذا كنت تشغل أحسن مني؟ وأقول لها: ولكنك قد تكتري مستعدة للعمل ليل نهار فلا تجدني عملا مع ذلك في كل الرأسالية.. فتقول: كلا.. الكيف، والتشيط يجد عملا دائما ومن الطبيعي أن يدور حمار مثل هذا ماموتا هذه المواطنة تسع من «يلتسن» بعد عودته من زيارة لأمريكا قوله: «لقد سافرت الى أمريكا وبحثت عن الرأسالية التي خفونا بها فلم أجدها ولم أجد استغلالا..» أو مقالته «ترافكين» النائب بمجلس السوفييت الأعلى حين قال: «ولقد زوت السيد منذ عشرة بسيطة. وأدهشني الوضع هناك وانني أسأل هل أن الكاثوليك أن الرأسالية هي الاستغلال لم يكونوا في السويد أبدا؟ لقد كانوا هناك، كما كان هناك أيضا عمالنا الاقتصاديين، ولكنهم عن عمد يريدون تخويفنا بالرأسالية. وقد قال زميلي «تشيرنيتشنيك» الحقيقة عندما قال أننا نعانى من الجموع، لأن نصف المصانع التي رأيتها هناك لم يسبق لي أن رأيتها في حياتي أبدا؟ واستشهد الأكاديمي نيجورنوف بإمرأة في اليابان من ازدهار منى على تجربة الشركات الصغيرة المساهمة والشركات المتوسطة. وأخيرا انتظر فيما يقوله الأكاديمي «ميتركوف» مساعد الرئيس في

لوسائل الانتاج، والسوق، والأسعار. وطالبا بالحل الملكية الخاصة بدلا من ملكية الدولة، والسوق بدلا من الخطة، والرسائل بدلا من الناتج الاجمالي، ومازالت هذه المطالب من مطالب أخرى جناح سياسي وهو جناح من يطلقون على أنفسهم «الليبراليين المجردين» الذين يمتزجهم سياسيا «يلتسن» ودعا على هذا الاتجاه الى علاج الاقتصاد السوفيتي عن طريق الصدمات، بل واستشهدت بعض الصحف بالتجربة المصرية في علاج الاقتصاد بالصدمات والتجربة البولندية في الإصلاحات الاقتصادية، وتعليقا على ذلك يقول «نيكولاي ميتروكوف» مساعد الرئيس في الشئون الاقتصادية: «عندما أدخل «مازوفيتسكي» نظام الاسعار الحرة في بولندا، فطرت أسعار السلع عدة مرات. وبعد وقت أصبح لدى البولنديين أسعار متوازنة وبلغ متفرقة. وقد اعتاد البولنديون على التضخم المالي اعتمادا على شر لا يد منه، ومن ثم فان اجراءات «مازوفيتسكي» القاسية لم تصبهم بالاخطار، وهم يتعاضدون مع ارتفاع الاسعار أفضل مما يتعاضدون مع غياب السلع. أما عتدنا في الاتحاد السوفيتي فان الدراسات السوسيولوجية تؤكد الحالة المعاكسة. فالمواطن السوفيتي يفضل الوقوف في الطابور والحصول على السلع بالبطاقات عن اربط الاسعار.» (صحيفة منير العمال ٢٤ أبريل).

وأغلب الخلافات حول الانتقال لعللانات السوق، هي خلافات حول طرق الانتقال، وبايق الانتقال، هل يكون بإطلاق الاسعار والملكية الخاصة وبعبارة أخرى هل يكون الحل بالصدمات.. أم على حد قول جريباتشوف «بالبحث عن أفضل الطرق ابلاسا..» وقد نيه الاقتصادي المعروف «نيكولاي شميلوف» الى ذلك حين قال: «هناك خطر يقفدان أية ثورة، وهما خطر الغفلة الطائش الى الاحلام، وخطر النزعة المعاكسة التي تهبط بخندق الثورة»، وفي مواجهة الافتراءات بتحويل السوق فوراً الى سوق حرة قال جريباتشوف في اجتماع للجنة المركزية مع الاقتصاديين في ديسمبر ١٩٨٩: «وانني أعرف شيئا واحدا، هو أن مثل هذه السوق ستتدفق بالتشعب كله الى المجرى هذا الشوارع والاخاظة بأية حكومة مهما كانت تقسم على وفائها للتشعب».

ومابين الماديين بملكية الدولة، والناديين بالملكية الخاصة، تجد الترتيقة البرنهامية للحزب مغربا وسطا ينص على «ملكية

## أعضاء

### مجلس السوفيتية

#### مطالبون

#### بإزالة الحكوم

#### الحزب يؤكده

#### لا اصلاح جدي

#### دون تغيير

#### في علاقات الملكية..

#### استدلت الفرد

#### لوسائل الأنتاج

#### لا يتعارض مع

#### المرحلة الراهنة..

#### سنة أشكال للملكية

#### الا اشتراكية

#### في ظل البيرسترويكا

#### ويجكوف يقترح:

#### رفع سعر الخبز

#### واللحوم والاسماك

ج- انشاء نظام ملورس يكفل الحماية والضمانات الاجتماعية للسكان وخاصة محدودى الدخل.

القائية: ويقتد من عام ١٩٩١ حتى نهاية ١٩٩٢ ويجرى فيها:

أ- تعديل نظام الاسعار بحيث تقل رقابة الدولة بالتدريج..

ب- دعم التفرع المتزايد لاشكال الملكية الخاصة والمشاريع الخاصة.

ج- وضع الاسس لمسياسة المالية والاقتصادية والاقتراضية وتتوزى هذه المرحلة الثانية خلق المقدمات الهامة لعلاقات السوق.

الثالثة: ويقتد من ١٩٩٣ حتى ١٩٩٥ ويجرى فيها

أ- تطوير علاقات السوق بصورة مكثفة وفعالة وتقلص فيها علاقة الدولة الادارية بمختلف المؤسسات الانتاجية

ب- تضاد في هذه المرحلة عملية المنافسة في مواجهة احتكار الدولة ويكفل كل ذلك عملية انتقال تدريجية من احتكار الدولة للمؤسسات الى حرية المؤسسات والمشاريع وتشكيل السوق التي تظل في المرحلة الراهنة سوقا موجهة بمعنى أنها خاضعة بدرجة مازال رقابة الدولة.

وعلى وجهى ويجكوف للحدث من أنه من الضروري انشاء سياسة اقتصادية ومارية تستعصم الاقتصاد، وانشاء نظام ضرائب تصاعدي يتناسب مع الدخل. ثم ينتقل الى الحديث عن المعجز في الميزانية قائلا: ان ثلثي الميزانية تنفق في المشاريع العامة والدعم، ولكننا مع تشكيل السوق نستعصم في الاتفاق على المرافق والمشاريع العامة على النظام الضرائبي، وتظهر الحطة في انشاء نظام ينسكى على مستويين، الاول بنك الدولة وتنحصر وظيفته في ضبط حجم الكتلة النقدية، والمستوى الثاني من البنوك ويفترض أن تكون بنوكا متخصصة تقوم على المساهمة مثل بنك الاشياء والتعمير. ويفترض أن تمنح القروض وان تكون مستقلة تماما. وتعد السوق المالية جزءا عضوا من السوق ونظامه، ويدخل فيها السوق الاقتصادية والسندات والاوراق المالية، ويعنى ذلك تأسيس شبكة من البنوك التجارية لاختلاف الأغراض.

وبعد ذلك ينتقل ويجكوف الى نظام تعديل الاسعار الذى أشرنا اليه. من قبل ويقول: «ان نظام الاسعار الحالية هو بالتعديد ما يعرقل الانتقال الى السوق، فهذه الاسعار لا تتناسب أبداً لا مع تكلفة السلع ولا مع

الاشكال المشوهة لتوزيع السلع، وفي نفس الوقت فان الدولة بحاجة الى ١٧ مليار روبل لتنفيذ المشاريع المطلوبة منها والتي التزمت بها على مدى خمس سنوات. هذا بينما أقر مجلس السوفيتية الاعلى للاتفاق على هذه المشاريع بأكثر من ١٣.٤ مليار روبل. وإذا كتفينا بما أقره لنا مجلس السوفيتية فاننا سننفذ تلك المشاريع في عشر سنوات على الاقل، وبعض التقرير يناقش الوضع العام والاثار المحتملة للانتقال الى علاقات السوق الموجهة وغيره: «لقد حددنا طريقنا عام ١٩٨٧ بالانتقال الى علاقات السوق. لكن ذلك الانتقال سيسبب بعض المعاصب وسنستمع عنه آثارا علينا أن نأخذها في ورأيها أنه سيكون علينا أن نوفر حماية للمواطنين في وجه تلك الصدمات، ولانشاء السوق لا بد لنا من تأمين الاستقلالية الفعلية للمؤسسات، ونظام الحساب الاقتصادي في المؤسسات، وذلك كله مرتبط بالمرق من تكوين علاقة جديدة بشأن قضية الملكية الخاصة، ولا بد لنا من اصلاح نظام الاسعار ليستجيب لقوانين العرض والطلب، وإشاعة المنافسة بين المؤسسات. ويطلب الانتقال للسوق أيضا انشاء نظام فعال للحماية والضمان الاجتماعى للسكان في مواجهة ارتفاع الاسعار، والمطلبة: كما تضمننا قوانين وتشريعات حقوقية تحمي علاقات السوق. وقد اقترح البعض من الاقتصاديين علينا أن نطلق الاسعار وأن نسمح بحرية اقامة المشاريع الخاصة على الفور ودون قيود، واقترح علينا أولئك الاقتصاديين مختلف الطرق لمواجهة التضخم الذى سينشأ حينئذ، ولكننا رفضنا ذلك الاقتراح لأنه فعليا يؤدي الى الأخذ بمنهج علاج الاقتصاد بالصدمة، ولكن الحكومة ترى أنه للمرحلة الراهنة لا بد من الجمع بين رقابة الدولة وبين علاقات السوق للمعنى بالتدريج نحر علاقات السوق. ولذلك نقترح المحافظة على الاسعار الثابتة لبعض السلع الهامة التي تدعمها الدولة، وفي نفس الوقت تقل بالتدريج الطلبات الحكومية الانزامية التي تلزم بها الدولة المؤسسات. وستكون خفتنا ان نعمل في اتجاه علاقات السوق على مراحل ثلاث، الاولى: هي المرحلة التحضيرية ويقتد الى نهاية هذا العام ويجرى فيها:

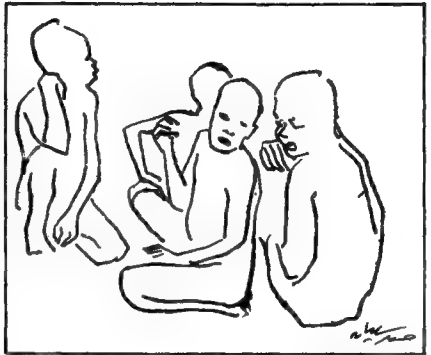
أ- اعداد واقرار التشريعات الحقوقية التي تكفل حماية علاقات السوق.

ب- اصلاح نظام الاسعار التدريجي مع رقابة الدولة ودعمها لبعض السلع.

شهرها ، ومن ثم فإن هذه التعويضات لاقتل  
 قيسة قسيلية. (خطاب ريجكوف والجدول  
 مأخوذة من جريدة الايزنشتيا في ٢٥ مايو).  
 وبالنسبة للقطاع الزراعي يحدد ريجكوف  
 ثلاثة نظم للأسعار أولا أسعار ثابتة تحدها  
 الدولة ، وثانيا أسعار موجهة من الدولة حيث  
 تضع سقفا لايبيع المنتج بأكثر منه ، وثالثا  
 الاسعار الحرة التي تشكل في عمليات  
 العرض والطلب ومع تشكيل علاقات السوق  
 تتقلص الاسعار الموجهة المعكومة وتغزيب  
 حرية الاسعار ، والمفترض أن تقضى عمليات  
 التناسب هذه بين النظم الثلاثة للأسعار لتكون  
 عام ١٩٩١ على النحو التالي: ٥٥٪ من  
 السلع (الفجوة) بأسعار الدولة ، ٣٠٪ أسعار  
 موجهة محكومة. ومن ١٠٪ إلى ١٥٪  
 أسعار حرة. ويقرر ريجكوف ان الدولة  
 ستحصل على ١٩٨٨ مليار روبل من رفع  
 الاسعار. ستخصص للدعم منها حوالي ١٣٥  
 مليار روبل وهناك سلع لن تدعمها الدولة ولن  
 تقدم تعويضا عنها مثل الحبوب، والمصنوعات  
 الفخمية، والسجائر، والاتواع الرفيعة من  
 اللحوم والأسماك، والسلع الخشبية  
 الاستهلاكية، وبعض الادوات المنزلية، وتذاكر  
 السفر بالطائرات والقطار

وفي باب «علاقة الدولة بالسوق» يقول  
 ريجكوف أنه لكي لا تدمر تجربة تشكيل  
 السوق لابد من العمل في ثلاثة اتجاهات تفرق  
 ثلاثة شروط أساسية للسوق، وهي : كسر  
 احتكار الدولة للموارد ، وأشجار الغابات  
 والاستمات ومواد البناء ، والطاقة، لاستمرار  
 الدولة في التحكم في تلك الموارد يجعل من  
 حرية المؤسسات الخاصة حبرا على ورق، ثانيا  
 كسر احتكار الدولة للانتاج (فعليا كسر  
 الطابع المبرمج للاقتصاد) وكانت الدولة تنفذ  
 الخطة الاقتصادية براسطة والطبليات  
 الحكومية الاقتصادية التي تلزم بها الفروع  
 الانتاجية، وتقليص الطبليات الحكومية  
 (الخطة) بحيث تقتصر بالتدريج على الفروع  
 التالية: تغطية احتياجات الدولة الدفاعية،  
 الثقافات، المعلمين والصحة، تطوير العلوم  
 والتكنولوجيا، تنفيذ عمليات التصدير،  
 وعلى أن تكون طبليات الدولة بشروط مريحة  
 للمؤسسات التي ستقوم بتنفيذها. وأخيرا  
 كسر احتكار الدولة لعمليات التصنيع، وبعد  
 ذلك تظل للدولة المجالات العامة فتشرف  
 عليها وبذلك ينشأ التوازن المطلوب بين الدولة  
 والسوق.

هذه هي الخطوط العامة التي طرحها  
 ريجكوف خطة للتنمية، الخطة الثالثة عشرة



(٢)  
 نسبة الزيادة سلع أخرى  
 ٨٢٪ الكهرباء، ومنتجات الطاقة الأخرى  
 ٧١٪ منتجات البتالورجيا (المعادن)  
 ٦٤٪ المنتجات الكيميائية  
 في الوقت نفسه قللت خطة  
 ريجكوف تصورا لمحاولة تعويض السكان عن  
 رفع زيادة الاسعار على النحو التالي:  
 التعويضات  
 مقدار التعويض للفرز بالروبل السكان  
 في الشهر

٣٠ روبل الأطفال أقل من خمس سنوات  
 ٣٥ روبل الأطفال من ٦ سنوات إلى ١٢  
 ٣٩ روبل الاولاد من ١٣ إلى ١٧  
 ٣٥ روبل طلبة المعاهد والمدارس الفنية  
 اقتراحان الأول: تعويض ب ٤٥ المصالح  
 روبل شهريا.  
 الثاني: ١٥٪ من الاجور على الا يقل  
 التعويض عن ٤٠ روبل  
 ٣٥ على المعاش وليس له عمل آخر  
 روبل  
 ٢٠ روبل المعالون (باستثناء الأطفال)

وبالنسبة للتعويضات، فقد أثبت أحد  
 تواب مجلس السوفيتي الاعلى، أننا نقاش  
 التعويضات أن زيادة سعر الحبوب وحده  
 ستقطع من الاسرة المتوسطة الدخل ٤٠ روبل

الاسعار العالية. والمواد الغذائية تباع أقل من  
 أسعارها بملات وأربع مرات، وعلى سبيل  
 المثال فإن كيلو اللحم البقري الذي يكلف  
 الدولة خمسة روبلات و٨٨ كوبيك، يصل إلى  
 المستهلك بسعر روبل واحد و٨١ كوبيك  
 وتدعم الدولة منتجات الالبان والالبان يبلغ  
 ٤٥ مليار روبل سنويا واقترح ريجكوف-  
 الذي يلق في وجه المنتج مذكرا بتركيز محبي  
 الدين والفقير سعر الأرز- رفع سعر الحبوب  
 ومشتقاته بدءا من يوليو هذا العام، ورفع  
 اسعار السلع الأخرى بدءا من أول العام المقبل.  
 وقدم ريجكوف خطة الحكومة لرفع الاسعار  
 على الشكل التالي:

نسبة الزيادة المواد الغذائية  
 ٢٣.٣٪ (٢.٣) اللحم ومشتقاتها  
 ٢٥.٥٪ (٢.٥) الأسماك  
 ٢٠.٠٪ (مرتين) منتجات الالبان  
 ٣.٠٪ (ثلاث مرات) الحبوب ومشتقاته  
 ١٨.٠٪ (٨.٨) السكر  
 ١٧.٠٪ (٧.٧) الزيت

(٢)  
 نسبة الزيادة السلع غير الاستهلاكية  
 من ٣٠٪ إلى ٥٠٪ النسيج ومنتجاته  
 ٣.٥٪ الألبنة -  
 ٢.٠٪ منتجات الفراء  
 ٣.٠٪ الادوات المنزلية  
 ٥.٠٪ مواد البناء



كما يرى القارئ مختلفة من أوجه كثيرة عن كل خطط التنمية الاثني عشرة التي اعتمد عليها الاتحاد السوفيتي قيسا مضى. وأول ما لاحظته الكثيرون على الخطه هو طابعها التدريجي في الانتقال الى علاقات السوق، والعمارات التي تفسر بأكثر من معنى، والحرلوك الرطبة. لكن هذا الطابع التدريجي هو الخرج الوحيد الآن. فالانتقال القوي للسوق قد يؤذي خطرين الأول ما أشار اليه جريانتشوف، أي إمكانية خروج الجماهير جريانتشوف، وهو خطر الصراع المكشوف الذي ينشأ حينئذ بين البيروقراطية ودعاة السوق الحرة... غلى بينما نظري الانتقال التدريجي على خطر واحد هو صحرسة الارضات الاقتصادية واستمرارها لفترة أطول.

وعندما اقترح بيجكوف في نهاية عرضه للخطة أن يتم تنفيذها شعبيا على مستوى الصف والاشتماعات سأله أحد الثواب: «أظن أن هناك شعبا يقبل بالقلأ» إن رأى الناس معروف ميبعا».

ولكن الدعوة لرفع الاسعار، لم تصب الناس وهدم بالدمعة والفرع، بل أنها قد أهدشت وأثارت غضب دعاة السوق الحرة أنفسهم. وقد علق على ذلك «بالف بونيش» النائب قائلا: «هناك علاج للاقتصاد بالصدامت. لكن ذلك صدمة دون علاج». وسأله الكثيرون: «ولماذا تبدأ الخطه التي تحاول انشاء السوق برفع الاسعار بالذات؟ لماذا لا تبدأ بخلق مقدمات السوق، ولتدفع السوق نفسها لخلق نفسها الاسعار التي تناسبها» وتساءل البعض من الثواب أننا نقاش الخطه: «إذا كانت الحكومة تريد سد المجز في الميزانية فلماذا» كما دعا الاكادى جريجورى ايرتوف- لاشترع الحكومة بتخفيض جبرى للاتفاق الحكوى غير الجبر (بالتفاسيه يصل عدد السيارات التي تؤمنها الدولة لكبار الموظفين الى مليون سيارة، تكلف السيارة الواحدة سنويا حوالى عشرة الاف روبل صيانة وراتب ووقود، وبذلك تتفوق المولة على هنا الامتياز وهدم عشرة مليارات سنويا) ولماذا لاشترع الدولة في تخفيض النفقات العسكرية وتحريك الصناعات الحربية الى مجال الانتاج المنفى؟

ولى حوار مع الاكادى «شاتالين» (الايروستيا ٣/٢٤) قال: «لا بد قبل كل شئ من تهديم التربة واعداد الهياكل الاساسية للسوق اعداءا دقيقا، أي انشاء نظام تقنى-اقتصادى جديد، وسياسة مالية وتقديرية وسعريه

وخراتية جديدة، ونظام مصرفى جديد. ونظم حماية اجتماعية لحدودى الدخل... ويعون ذلك لا يندم على نظام السوق سوى الراغبين في الانتصار». ولكن الخطه ترك ذلك كله لتزلف الاسعار، ومع وعد بالتعويضات التي قال عنها «شاتالين» في نفس الحديث: «وكان يردى بالطبع أن أضمن تعريضا عن الحسائر لجميع السكان، ولكنى كاتقتصادى وعالم رياضى أعتقد أن هذا مسألة مستحيلة الحل عمليا» وكتب القارئ «بارخاند» من مدينة خاركوف الى صحيفة الايروستيا (٦/١٥) قائلا: «وعندنا الحكومة برفع مستوى المعيشة، فزلعت الاسعار وهدعا». ويقول القارئ «لانيشكوف»: «سيزداد الاغتيا غنى، ويزداد الفقراء فقرا، وهذه هي كل الخطه». وسأله «ماسكالينكو» في نفس العدد من الايروستيا: «هل أن قاداتنا معزولون عن الشعب الى هذه الدرجة؟ الى درجة أنهم لا يستطيعون أن يقدروا أو يتصوروا مدى الفزع الذي يصاب به الناس برفع الاسعار في ظروف الاغتيا الشام للمسلح؟» ويقول الاكادى «تبخونوف»: «أن الميزانج- إذا تحسنا جانبنا صياغاته غير المحددة أو الراضعة- يقتصر فعليا على اجراء واحد هو رفع الاسعار، وليس ذلك سوى تحضير لدورة أخرى من اسرار الدولة الاحتكارية. والاكادى «أجانبجيان» ان استمرار البيروسترويكنا من عدمه يتوقف على الطريقة التي ستحل بها مشكلة الاسعار.

وهناك جانب آخر من صورة أخرى تضم الذين يرفضون الدعوة للسوق من أساسها. وعلى سبيل المثال فقد رفض حال المناجم في مؤقرهم مدينة «دونيتسك» (٦/١٣) خطه



## الاشتركيون:

### لاعودة لرواسمالية

التي

### تهدم بلادنا فى الداخل

ويجكوف، وقالوا أن الحكومة تريد أن تحل مشاكلها على حساب العمال ويتنازل الاكادى «لايتيف» المسألة من ناحية أخرى، فيقول في اجماع للاقتصاديين: «ينتشر الان هرس لتقصية ملكية الدولة.. فإذا سمحا بالملكية الخاصة فأننا لنسمع للملأيا بالاحتلال على السلطة الاقتصادية» ويتساءل «يرزجالين» سكرتير مجموعة الماركسيين (تنظيم جديد): «ماذا بعد الديمقراطية؟ هل سنمضى على الطريق الرأسمالى الغربى؟ وهل لنص فى هذه الحالة مثل السويد التي نحل بها.. أم مثل بنجلاديش؟»

وأخيرا، تنشر الايروستيا (٦/١٥) بعضا مما دار في مجلس السوفيت الأعلى عند مناقشة الخطه. فنورد حديث النائب «سرخوف»- وهو نائب شعبى لاتلف حيله فى التصوير عن رأيه- الذى صاح فى البرلمان: «الطاعة للرأسمالية... التي تصف لنا فى الخارج وتهدم بلادنا فى الداخل. ان القادة لا يعلمون كيف يعيش الشعب. وقد استلمت احدى المؤسسات الحكومية التي يعمل بها ١٢٠ شخصا، استلمت طرادا من الحكومة بدخلها عشر جوارب رجالي وخمسة عشر جوبيا جرمي... وسألوني وأنا نائبهم المنتخب: كيف تقسم هذه الجوارب علينا؟... ردها من فضلك الى مجلس السوفيت الأعلى ليتصرفوا هم فيها» واستشار النائب «سرخوف» الى المنصة حيث يجلس رئاسة مجلس السوفيت، وأخرج لفة بها الجوارب. وتركها لهم عند المنصة مرصلا حديثه: «ان الايروستيا طالبت باتخاذ اجراء» ما مع «سرخوف» ان ما فعله مع رئاسة المنصة لايجزى فى أى بلد متحضر، وبالناسبة فقد كان التقيرون يذبح كل هذه الجلسات مباشرة دون حذف.

ولم يتخذ مجلس السوفيت بعد قرارا باعتماد الخطه وانتهى الى تأجيل النظر فيها لحين انعقاد بعده أجازته تبدأ فى ٦/١٥.

وستكون الخطه الاقتصادية أحد المواضيع الرئيسية التي سيناقشها المؤتمر الثامن والعشرون للجزب، الذي سيفتح أعماله فى الثاني من هذا الشهر.

تلى هل كان جريانتشوف على حق عندما قال أنها- من بعض النواحي- ثورة جديدة؟.

أحمد الخيمسى





# مانديلا..

## يفأوض.. ويمسك باستقرار الكفاح المسلح

خاصة والموقف الدولي أو الإفريقي العام لا يوحى بانتصارات تسر القلب

وبينما يستدعي البعض فكريات التحليل «على المستوى العالمي»، وحتمية حل المنازعات الإقليمية في إطار التسوية العالمية السائدة، يرى آخرون أن «القاعدة» ليست حاسمة بهذا الشكل، وأن التسوية في المراكز لاتعنى حتميتها في كل الأطراف، وأن «توازن القوى» توازن المصالح «يمكن أن تتغير عناصرها بحيث لاينفى ذلك تاريخ النضال الوطني بهذه السهولة

وحيث يستدعى الدهن - عتيدت - «مانديلا» وتاريخ حزب المؤتمر الوطني الإفريقي، إنما يستدعى اكتساح «مانديلا» لحزب المؤتمر في الأريمنيات قائدا لجناح الشباب، مزجها تيار المطالبة البرزنية أو التدريجية بتأثير الفلسفة الغاندية في

بالترشح - والضمانات المطلوبة للمستوطنين في صيغة جنوب إفريقيا... «الاقريقية» لا «البيضاء».

المثقلون يرون أن الوصول إلى جنوب إفريقيا «الديمقراطية» بعد مكسب تاريخيا لا يمكن تجاهله، وأن الطريقة التي يمارس بها مانديلا تصميمه، ويخاطب بها جماهيره، ويتعامل بها مع بريطانيا وأمريكا (رفض مقابلة تانشر ويكر قبل إعلان التزامهم بمقاطعة جنوب أفريقيا) تروى بالكثير من الأضئتان على مسار المفاوضات

والمشائون يقولون أن «ديكليرك» هو زعيم الحزب الوطني وزير داخلته السابق، وأن هذا الحزب هو الذي يطور نظام الأبارتيد منذ ١٩٤٨ ومازال يحكم في ظله، وأن تجربة «بيجن» في كامب ديفيد وصلاحها الشامل من موقع اليمين القوي، لاتبشر بخير كثير.

تساءل الكثيرون عندما استقبل العالم كله - حتى إعلامه الموجه - «نيلسون مانديلا» بكل هذه التحية، رغم حرصه منذ وطأت أقدامه أبواب سجنه الطويل على الاعلان بأنه لاتراجع عن العنف والكفاح المسلح قبل تصفية النظام العنصري وعلان «جنوب إفريقيا» ديمقراطية لكل الأجناس، وتحقيق حكم الأغلبية الاقريقية.

وكان هذا التساؤل مطروحا بالخاصة أكثر في المنطقة العربية محددا، حيث تعاني شعوبها هذا التنكر «العالمى» لحقوق الشعب الفلسطيني. وحيث لايمسك الكثيرون عن طبيعة الحقائق المتفاعلة في الجنوب الأفرقى... لتجعل شروط مانديلا... محتملا لكن السؤال الصعب ما زال كامنا، عن الحل السياسى الذى يحتل فيه مانديلا مقعد الصنادى، والحل الشامل الذى تقف دونه-

مراسلها الأولى، منتقلا بمعنى اللاعنظ والفسادى، الى المسجل الايجاسى والنيكرى، والعمل الجماهيرى والمركسى اللينينى، حيث يذكر فى كتاباته كلها تركيبتها الخاصة بين الغاندية القدية فى الحرب ومخالفة الجليد مع الحزب الشيوعى الجنوب افرىقى...

ومن هنا كون «رمح الأمة» - الجناح العسكرى للمؤثر الذى ينظم الكفاح المسلح حتى الآن... ولايشكر مانديلا مدى قوة الترسانة العنصرية التى يراجها فى والمفاوضات الغرازنة، المتوقعة، لذلك سيمر وقت طويل بالعاكيد تستعفره مرحلة والمباحثات حول المفاوضات، التى تجرى الآن. يعلم مانديلا جيدا أن أجندة المفاوضات لايد وأن تشمل بدرجة أو بأخرى كل ملفات النظام العنصرى على المستوى السياسى والاقتصادى والاجتماعى، وهى ملفات صعبة فى هذا الجهد «العالمى» لايد أن يتحرك أمامها مرة كحركة تحرير وطنية ومرات كحزب سياسى وطنى، وأن يراعى مرة «توازن القوى» بقدر مايلك منها، ورات «توازن المصالح» التى قد تضطر أوراها.

#### ملفات النظام العنصرى

يفضى البعض حين يتصوره ملفا بسيطا حول دستور جديد يحترف فيه «ديكلورك» بقراده تشكيل برلمان جديد على أساس «صوت لكل مواطن» بالتصارى فيتحقق حكم الاغلبية وتشكل الحكومة «الاfrيقية» أو السوداء فى جنوب أفريقيا.. وتنتهى المشكلا ذلك يشبه توه بعض العرب أن الملف الفلسطينى لايعنى الاعتراف اسرائيل بدولة فلسطين، بينما الترتيبات الأخرى ولضمان سيطرة العنصرين فى البلدين هى المشكلا الحقتية

الملف السياسى فى جنوب أفريقيا أعقد من ذلك. يطالب فيه البيض برفقه عن «حقن الجماعات» والدائمة اى معقول دامة لتسهيل الاقليات البيضاء، ويطالب فيه الجناح المحافظ القوى برلمان ثنائى التشكيل ويذهب البعض منهم الى إعلان جنوب أفريقيا «دولة اتحادية» على أساس عنصرى لاإعراقى، ويحذر آخرون من صيغة «ذهابى» المعروفة باسم «صيغة لانكستر» حيث لايعضنون سلك الاغلبية الاfrيقية مستقبلا مشلا حدث فى زيمبابوى، ويخفون حول فكرة الانتقال، حل بتركوتها تطرق ليدرسا فيها مصالحهم أم

يفاجئون السود بشربها حتى يبركهم لعدم استعمالهم لاتتقال السلطة اليهم فيتكرر موقف فرنسا فى بعض مستعمراتها أو موقف بلجيكا مع لوموبا. وهنا ينفق الثقل المتوطنين بعض الوجهة الاfrيقية مثل بوميليدى من حكاه المستوطنات «البانتوستان» للطلابه بالفيردالية أو يدفعون ببعض الشرائع البروجوازية الاfrيقية وشركات النقل الخفيف لاعلان مطالبهم مكررا، أو يتحدث اعتقالات ضد حزب المؤتمر من عسكرين افرىقيين معاونين مع النظام فى البانتوستانات.

ويحاط مانديلا وحزب المؤتمر لذلك، بأهمية ترتيب جدول الأعمال أولا، ليشمل الافراج عن كل المسجونين السياسيين والفا. الاحكام العرفية، وكفالة حق التنظيم للقوى السياسية وسحب القوات العسكرية من المناطق الاfrيقية. ويعلم مانديلا أنه يريد جنوب افرىقى «ديمقراطية» فعلا ولكل الأجناس، وأنه لايعنى استبدال ديكتاتورية البيض بديكتاتورية افرىقى...

هنا تظهر اصوات افرىقىة وطنية أخرى من حزب مؤتمر الوحدة الاfrيقية وحركة الوحدة يرفضون التفاوض قبل انتزاع مهاد حكم الاغلبية السوداء - «شعب أرتيا» - وضمان

ديمقراطية اجتماعية حقيقية والمملكة السياسية، إذن لايعنى برلمانا جديدا وكفى، وإنما تعنى نظاما يلقى فيه تقسيم البلاد من المعازل العنصرى أو «البانتوستانات» التى تربت فيها النزعات القبلية، والبيروقراطيات الاتمرالية الصغيرة الى محافظات جنوب افرىقىا الموحدة، كما يلقى تقسيم المدن الى مدن بيضا. وأخرى سودا. وملونة حسب قانون المناطق العنصرى الشهر.

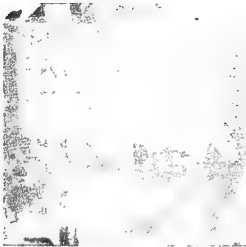
والملف الاقتصادى حافل بدوره بالمشكلات ذات الطابع السياسى، هناك ملف قانون الأراضى الذى أصدره البيض عام ١٩١٣ ليجيب ٨٧٪ من أراضى جنوب افرىقىا للبيض ويحاصر ٣٠ مليون افرىقى الآن فى ١٣٪ من مساحة البلاد. ويطالب حزب المؤتمر «بإعادة توزيع» الأراضى، وترى قوى افرىقىة أخرى أن إعادة التوزيع كلمة مبهمة تغضى مصالح بروجوازية افرىقىة صاعدة، ويطالب بالنص على نقل ملكية الأرض للافرىقيين وفق برنامج اشتراكى للإصلاح الزراعى يتم فى اطاره «إعادة توزيع» عادلة فعلا. ووسط ارتباك الجناح الافرىقى فى مسألة الباقى الحساسة للمساووز الامبيش يعرض «ديكلورك» فقط دراسة طريقة جديدة لنظام

#### الحركة الوطنية

#### تأخر

#### المصالح الاوروبية

#### وتضيق على الغرب



مظاهرات الإبهام





دي كليرك وزوجته

قانون فصل الأسر يمنع إقامة الزوج في المدينة مع زوجها العامل بها، وقانون حقوق الجماعات الذي يشظم فصل البيض عن السود عن الملونين عن الآسيويين، وتنظيم بطاقات الانتقال، والقتل في النوادي والمركبات، إلخ. وعين المفارض الأفريقي هنا ليست في مشكلة إعادة تنظيم الاختلاط الاجتماعي، بصورتها البسيطة هذه، ولكنه يرتبط بجزء استعمال السلطة البيضاء، فترة الانتقال في إثارة الفرى الاجتماعية الأخرى باستعمال العنف عند المجاز هذه الترتيبات. أنها مشكلة العنف والفوضى التي يمكن أن يقيم بها البيض ويتهيمن بها السود، وقد بدت بوادرها في شوارع كيب تاون ودجوها نسوج، من هنا يبقى الاجتماعي والسياسي في سلب واحدة بالضروة بينما يريد المفارض الأبيض ألا تعتبر تلك شروطا سابقة في التفاوض الملف الدولي لم تقتصر شروط «ديكليرك» على مطالبة مانديلا بالتصريح حول وقف العنف والكفاح المسلح كأمر داخليه تحسب، بل امتد طلبه لمانديلا والمجتمع القاري الأفرقي لوقف الحيلة الخارجية لاستمرار مقاطعة جنوب أفريقيا ومنع إقامة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية العادية معها.

قد تتمكن المقاطعة الأفريقية ذات تأثير كبير على اقتصاديات جنوب أفريقيا فهناك الكثيرون مثل إسرائيل والصين الوطنية

الشعب للثروات المغنية بينما تتحدث البرامح الاستراتيجية لحزب المؤتمر عن التأميم. ويشير البعض إلى إشارات مانديلا لميثاق الحرية في أحاديثه الأخيرة لا إلى الاستراتيجية الأخرى... وتجارب والتأميم تحديدا قد تشير تساؤلات الآن على المستوى العالمي ولكن وسيطرة الشعب على ثرواته عند قوى أفريقية كثيرة يمكن مما يجتهد بأساليب متعددة. يستدعي البعض هنا دور والشركات الكبرى في تنظيم مقابلات رجال الأعمال مع زعماء حزب المؤتمر لعدة سنوات سابقة في عواصم أفريقية وأوروبية...

بل ويشهرون لدورها في التطور الأخير بجنوب أفريقيا... إزاء تصميم حزب المؤتمر من ناحية أخرى - على معالجة كل الملفات على مائدة واحدة... بل يتضمن قانون العمل الصادر من ١٩٩٢ ليفصل بين وضع العامل الأبيض وزميله الأسود، في قائمة المناقشة، واتحاد العمال الأفريقي يشكل أقوى سند الآن لحزب المؤتمر.

الملف الاجتماعي ليس سهلا بدوره فابسط الاجراءات الاجتماعية، تعنى أعقد المواقف العنصرية، وتعنى التمييز المطلق ولشعب الأبيض، مثلما يعنى تحديد اليهودي في إسرائيل... قد يكون قانون منع التزاوج أبسطها وأعقدها إذ يحرم على الأبيض الزواج من أفريقية والعكس أيضا وهو ما يسمى طراقة بقانون منع الاستلطاف، وقس على ذلك

مانديلا..  
يفاض  
ويتمسك  
باستمرار الكفاح  
المسلح

الأرض، وعينه على السماح للبيض «بحرية بيع الأراضي»، هنا يستدعي البعض إعادة تنظيم التراكيم الرأسمالي في الفواتر الامبريالية لصالح البيض، وتساؤل البعض: من سيملك المال من الافارقة لشراء الأراضي الاعبر ترتيبات واسعاليه جديدة؟ وعلى جانب تعقيد المسألة الاقتصادية، يستدعي الجانب الأفريقي نصوص ميثاق الحرية الذي أقرته اغلبيية افريقية وملونة وأسوية عام ١٩٥٥ والذي يطالب «بملكية



تحالف بين حزب  
المؤتمر والحزب  
الشيوعي والمؤتمر  
الهندي ومؤتمر  
الملونين

ديكليرك... لكنه الدرس يظل قائماً.. درس ادراك الزعيم كيف يدلف بوركه التشدد والصلاية لضمان مصالح شعبه ومستقبله أولاً..

إن مانديلا هنا يستدعي أدوار انتفاضة صوّتو منذ ١٩٧٦، وقشل مشروع ريجان مع بوش في استعمال القوة بالمنطقة فلم يسقط نظام أجهولا أو موزمبيق وفشل اجراء انتخابات شكلية للسلونيين والأسويين الذين أدركوا أهمية البقاء مع حزب المؤتمر وفشل بناء شخصيات مطلية في البانتوستانات لصالح النظام العنصري مثل بوتيلزي، وفشل ضرب وحدة اللاداء بعض المطلب الفيدرالية في هذه المستوطنات..

في جمعية مانديلا وهو يدخل صالة المفاوضات حشد عمال المناجم والاتحاد العام للمصالح ٩٠٠ ورابطة أهلية تكون الجبهة الديمقراطية المتحدة وقرب ذلك الرزم في الحركة الجماهيرية الأفريقية..... في جمعية مانديلا وثائق حزب المؤتمر الوطني الأفريقي وطفاته من الحزب الشيوعي والمؤتمر الهندي ومؤثر المؤثرين واتفق على عدم التصارع الداخلي مع حزب مؤتمر الوحدة الأفريقية وحركة الوحدة وليبقوا على موقعهم الرافض للمفاوضات كقوة ضغط لصالح المفاوضات مانديلا

وفي كل ذلك جلس من الحقائق لا بد أن يدركها المفاوضات «ديكليرك» وذلك ما جعل تصريحاته تدور حول النظر في مصير النظام العنصري خلال عام. وأن البرلمان الأبيض القائم قد يكمل دورته (حتى ١٩٩٤) ولكنه غالباً سيكون الأخير

بقى أن نعود للمساواة عن صلة كل ذلك أيضاً بولتنا العري ونرجع نظاماً مماثلاً هو النظام الصهيوني العنصري... ألا توجد مصالح غربية للمنطقة عليها يدل تزويد العقود على إزمات الغرب الاقتصادية، ألا يوجد تحالفات وطنية شعبية، ألا يوجد تراث الكفاح المسلح وحتى للمقاومة السلمية، ألا توجد وفائات وقائع عن القهر الصهيوني لشعبنا وعن العدوان النظم من قبل الصهيونية وحلفائنا على شعبنا... ألا يوجد الادراك عن المخاطر التوسعية المستقلية مماثلة المخاطر استمرار النظام العنصري الذي أدركها الوطنيين بل والغريون في جنوب أفريقيا

حلمى شعراوى



ولعل حصار الحركة الوطنية في جنوب أفريقيا للمصالح الأوروبية هو الذي جعل الولايات المتحدة لتسارع بالغاء العقوبات الاقتصادية - ولو الصورية - حتى بعد أن ألغى ديكليرك حالة الطوارئ في جنوب أفريقيا...

### مانديلا... يفرض الحقائق على المفاوضات الابيض

ولاشك أن مانديلا في التحليل الأخير يقدم «السياسي» على القضاة الأخرى، ويدرك معنى الصيغة الشاملة في وقت يريد فيه المعسكر الغربي- السيد العالي ضمان مصالحة الحالية، والمستقبلية قبل أي مصالح أفريقية، ولا يتأخر مانديلا عن التصريح بأنه «يمكن التفاهم إذا اتفقتا على المصالحة» ومانديلا لا يستدعي هنا مجرد حجم المصالح الأوروبية التي تهددها حركة العنف والكفاح المسلح في جنوب أفريقيا أو تدفع اصحاب هذه المصالح الى رؤية التفاهم معه كضمان استراتيجي أفضل من التفاهم مع



وتايلاند وكوريا وغيرها تقوم بدور الطرف الثالث لتيسير الامر عليها، ولكن الموقف المشترك في الالتزام بالمقاطعة وانصار الدول على التهرب منها عواقب فردية يجعل التأييد المنعوى قريبا لصالح حزب المؤتمر لفتوى المقاطعة الداخلية لأنار مماثلة للخارجية، كما ان مصورة دول الواجهة تنظم نفسها في مجلس تنسيق التعاون (سارك) الذي يضم ٩ دول تشكل مصالح جمهورية جنوب أفريقيا. لذلك تضغط جنوب أفريقيا على بعض دول القارة لتبادل العلاقات كشروط لانجاح المفاوضات، بينما يبقى للتنوع الوطني العام ضد «الابارتيد» تأثيره الإيجابي لصالح المفاوضات الأفريقية حتى الآن.

وباشل على الشفافية الدولي فبواثر والبرسي» الرأسمالي الصناعي والمالي في الولايات المتحدة تريد التصريح بالتفاوض حيث يتراكم حوالي ثلاثين مليار من الدولارات كاستثمارات في جنوب أفريقيا تعطيلها المظاهرات والاضرابات والمقاطعات الداخلية وعدم الأمان عموماً نتيجة قيادة المؤتمر الوطني الأفريقي وتنظيمه لجماهيرية وتهدده المصالح الأوروبية بين المستوطنين والمستثمرين على السواء...

هذا حواره «ديكليرك» والاتفاق باستخدام لوبس جديد في أوروبا الشرقية (تيسير هجرة الفتيين والمصالحة بجنوب أفريقيا- استخدام اللوبس اليهودي) مما يدفع النظم الجديدة في هذه المنطقة للتعاظم معه، ويحيل تغيير مواقف الحكومات فيها من حزب المؤتمر- وكان بعضها اكبر عون له- ورقة خاسرة في يده على مائدة التفاوض. ويسجل الكتاب حواراً ساخناً في الصحف البريطانية مؤرخاً بين بعض الكتابات السوفيتية وزعيم الحزب الشيوعي في جنوب أفريقيا «جوسلوترو» حول جدوى الكفاح المسلح والارتباط به عاطفياً بينما يحرم «مانديلا» على ضم «جوسلوترو» الى وفد المباحثات الأولى وهو الذي كان ديكليرك كوزير داخلية سابق- قد طالب برأسه، لضمه كتلة الحزب الشيوعي البيضاء الى قوة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي وانشغاله معه بالكفاح المسلح. لقد حرص مانديلا على اتساق سلوكه الخارجي مع خطابه الجماهيري الداخلي بشأن المحافظة على مستوى التشدد الذي يكفل له قوة تفاوضية في حدود دراسته الصحيحة لتوازن المصالح. فهما هو في لندن موقف بريطانيا، واعتنت وهو في ناميبيا عن مقابله ببيكر مطالباً أميركا بصدم التراجع عن المقاطعة.

سياساته الجديدة وخاصة على إثر تصارع الأحداث في أوروبا الشرقية، فهذا زعيم الحزب ينل كينورك يطلق تصريحات في تأييد «الوحدة الأوروبية» وبدأ هجوم على السياسات القاتشة للمحافظة ونجاءها! وجاءت نتائج الانتخابات العامة للبرلمان الأوروبي في يونيو العام الماضي (١٩٨٩) لتؤدي اعتقاده الجديد، فكانت الوثيقة الجديدة التي قدمها للناخب البريطاني، في شهر مايو ١٩٩٠، وبذلك ستخسر بريطانيا موقفا إيجابيا - راديكالياً بالنسبة للسياسات الناشئة - إزاء الوحدة الاقتصادية والسياسة الأوروبية.

تقول مقدمة الوثيقة: «إن رؤية حزب العمال لأوروبا الجديدة» التي تريد أن تساعد في خلقها، رؤية واضحة تمام الوضوح، وتتادي سياسة العمال الجديدة بزيادة سلطات

«البرلمان الأوروبي» بقرارات يصبح له حق التشريع ومن القوانين «الأوروبية»، وانتقال «مجلس وزراء» السوق إلى نظام التصويت بالأغلبية بدلاً من الإجماع الذي هو في الحقيقة «حق الفيتو» لكل عضو، والتفاوض في أقرب فرصة حول «نظام نقدي أوروبي»، وهذه النقط الأخيرة بالتصديق هي التي تشكل «نقلة» كبيرة في سياسات العمال، وإن كان يقف بفترة في مراجعة إنشاء «بنك مركزي أوروبي» له كل سلطات البنك المركزي.

ولاشك أن موقف «العمال» الجديد، سيؤجج قيادة أوروبا الغربية وعلى رأسهم الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، ومستشار ألمانيا الغربية هيلموت كول، الذين يعتبرون السيدة تاتشر عقبة كروية في طريق تطوير التكامل الأوروبي حتى المرحلة، سيجمعهم على التشدد معها حتى إجراء الانتخابات البريطانية العامة القادمة عام ١٩٩٢. لقد أصبحت السيدة تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا الآن معزولة تماماً في اعتقاداتها للوحدة الأوروبية، وقامس عليها ضغوط من داخل حزبها ذاته لاتخاذ مواقف أكثر إيجابية في مسألة الوحدة الأوروبية، وخاصة في عضوية آلية معدل تغيير قيمة العملات للنظام النقدي الأوروبي، هكذا غير حزب العمال سياسته بالكامل الآن، خاصة سياسة «الوحدة الأوروبية»، ونصه في برنامجه عام ١٩٨٣

# اليسار الأوربي

## من معارضة السوق المشتركة بشدة إلى تأييد الوحدة الأوروبية بقوة !

من حزب اشتراكي إلى «حزب اشتراكي... ديمقراطي».

### القطر للألمان

منذ خمسة عشر عاماً وصل إلى لندن متشار مانها السابق هيلموت شميث، وكان آنذاك في السلطة زعيماً للحزب الاشتراكي الديمقراطي. جاء لحضور المؤتمر السنوي لحزب العمال يحده على المرافقة رسمياً على الدخول في «السوق» في استفتاء عام ١٩٧٥. لكن قيادة حزب العمال آنذاك رفضت التصيحة.

ومنذ عام ١٩٨٥ بدأت قيادة حزب العمال تدرك أن الموقف من «السوق الأوروبية المشتركة» ينبغي أن يكون حجر الزاوية في



### حزب العمال يغير

### موقفه التاريخي بعد

### استقبال زعامته من

### اليسار إلى الوسط

أحزاب ومنظمات اليسار، الأوروبية، وخاصة الشيوعية والماركسية كانت تنف بحزم ضد «الوحدة الأوروبية» منذ بدأت خطواتها. السبب في رأيها أن هذه الوحدة لا تخدم المصالح المشتركة المتعددة الجنسيات والاحتكارات الكبيرة التي تنظم نفسها في «السوق الأوروبية المشتركة» وتستمر في استغلال الطبقات العاملة، أي أنها ببساطة تقيم «أجندتها الرأسمالية» - البينية - لتنظيم الاستغلال.

لكن اليسار بدأ يغير هذا الموقف. ويسيطر الاشتراكيون الآن على عدد من جان السوق الأوروبية المشتركة من خلال الأحزاب الاشتراكية الحاكمة في أوروبا الغربية، وهكذا استطاع جاك ديلور رئيس «اللجنة الأوروبية» إدخال تصريحات على رأسها «الميثاق الاجتماعي» الذي تعارضه الحكومات الأوروبية البينية وعلى رأسها السيدة تاتشر رئيسة «وزراء» بريطانيا، التي تعارض «الوحدة الأوروبية» بهذا الشكل أو ذاك قائلة أنها تدخل الاشتراكية من النافذة بعد أن طردت في بريطانيا من الباب بهزيمة حزب العمال.

الآن قدم حزب العمال البريطاني وثيقة بعنوان «نظرة على المستقبل» يزيد فيها «الوحدة الأوروبية» وتأتي هذه الوثيقة في سلسلة الوثائق التي يراجع فيها حزب العمال برنامجاً نقطة نقطة من اليسار إلى الوسط،

# أحداث شَرْب إفريقيا تؤكد فشل النموذج الرأسمالي

بداية السنة وجدت لها صدى لدى شعوب القارة الافريقية التي بدأت تستيقظ من كابوس طويل وراحت تنادي بسقوط الدكتاتورية والاستبداد مطالبة بنهاية عهد المجاعة والفاقة والبطالة.

وفي الحقيقة فإن السنغال وساحل العاج والجاين والكاميرون، وهي مناطق نفرة اقتصادية وسياسية للغرب وخصوصا فرنسا (أفريقيا الاستوائية الفرنسية سابقا وأفريقيا الغربية الفرنسية سابقا) تواجه منذ بداية الستة بشكل خاص وبدرجات متفاوتة غر وتصادم حركة جماهيرية عظيمة واسعه وكانت هذه الدول قد شهدت في السنوات السابقة مظاهرات احتجاجية قادها الطلاب ولكن تم قمعها بشدة وبوحشية من قبل الجيش وأجهزة القمع المختلفة.

وفي الغابون، المستعمرة الفرنسية السابقة، والذي يبلغ تعداد سكانها مليون و ٢٠٠ ألف نسمة يجارس الرئيس عمر بونجو منذ ٢٣ عاماً سلطات مطلقة على بلد غني بموارد الطبيعية من نفط ومغناطيز وبرايتوم، ويعود الفضل في استمرار القمعية الحديثة للرئيس بونجو على شعب الغابون منذ استيلائه على السلطة عام ٦٧ (وهو الضابط السابق في الجيش الفرنسي) الى الدعم والحماية التي كان ومازال يخلقها من مختلف أجهزة الدولة في فرنسا وخصوصاً من الشركات النفطية الفرنسية (شركة إلف-أكسيتون) تقوم باستغلال نفط الغابون وتصديره من خلال مرفأ بورتوجال الذي شهد الاضطرابات الأخيرة).

ويشرف على قيادة الحرس الجمهوري للرئيس بونجو جنرال فرنسي كما تقدم مجسومة من الضباط الفرنسيين بتدريب جيشه، وأما الموارد الطبيعية للغابون فتقوم

تقوم يوم ١٩ يونيو في منتجع «لابول» على شاطئ المحيط الأطلسي غرب فرنسا القصة الفرنسية- الأفريقية في الوقت الذي دعى فيه الرئيس ميتران أثناء زيارته لجزيرة مدغشقر في نهاية جولة له في بعض دول المحيط الهندي الى ربط المساعدات الاقتصادية للدول الأفريقية بالتزام هذه الدول باحترام حقوق الانسان وقواعد الديمقراطية، ويصرح هنا الاجتماع بالاضافة الى فرنسا عدد من دول أفريقيا الغربية الفرنكوفونية ومنها الكاميرون وساحل العاج والغابون ومالي والسنغال وزائير.

ويأتي هذا التصريح في وقت تشهد فيه بعض هذه الدول منذ عدة شهور اضطرابات سياسية واحتجاجات موجهة في الاحتجاجات الجماهيرية والاضرابات الطلابية والعسالية مطالبة بالديمقراطية والتعددية الحزبية وتحسين ظروف المعيشة وذلك في مواجهة أنظمة ديكتاتورية يتربع على أسسها زعماء دمويون مكروهون ترتبط أسماؤهم (عمر بونجو، ميشونجولي وزائير، الجنرال بيبيا في الكاميرون) بالظلم والفساد والرشوة والفساد. وهذه الأنظمة التي ظلت على الدوام تلقى مختلف أشكال الدعم والمساندة في فرنسا منذ عهد ديغول وصولاً الى ميتران هي من إسراء وأقرس الدكتاتوريات في القارة الأفريقية. لكن ربح التفجير التي عصفت بدول أوروبا الشرقية والتي أدت إلى إعادة تركيب النظام الدولي على نحو جديد إضافة إلى الانتصار الذي حققه شعب جنوب أفريقيا بإطلاق سراح المناضل نيلسون مانديلا وحصرو ناصيبها على الاستغلال وتوجيهها نحو الديمقراطية. كل هذه العوامل المتلاحقة منذ

على ضرورة الانسحاب من «السوق المشتركة». وتقول وثيقته الجديدة أن السوق الأوروبية يمكنها أن تلعب دورها في تحسين المستويات الاجتماعية والبيئية، وأن تقوم وحدة أوروبية أوسع تنفذ أهدافاً مشتركة.

وقد وافقت «اللجنة القومية الانتخابية» للحزب على الوثيقة الجديدة قبل عرضها رسمياً في مؤتمر صحفي في الأسبوع الأخير من شهر مايو الماضي. وتبقى موافقة المؤتمر السنوي للحزب الذي سيستعد في الحريف القادم بمدينة لاكابل، لكن الزعامة الكثرية تضمن الأغلبية بسبب التغييرات الجديدة العميقة التي حدثت في بنيتها، وترايع المناخ اليساري واتزوا زعمائه الكبار وتقدم الوسط للزعامة والقيادة.

ومن رأى حزب العمال الآن أن بريطانيا ينبغي أن تلعب دوراً إيجابياً في تشكيل مستقبل أوروبا، فليس من المقبول انتقاد مقترحات شركائنا دون تقديم البديل، على العكس، ينبغي أن يبدأ صنع السياسة واتخاذ القرار بتبادل وجهات النظر بين الشركاء، ويوضح مصلحة الجماعة وكذا مصلحة كل بلد، في الاعتبار. وينبغي أن تصبح الجماعة الأوروبية أكثر من مجرد سوق واحدة، بل ينبغي أن تساعد صناعتنا في عالم تزاد فيه المنافسة، فتضع أسس مستحقات أعلى: اجتماعية وبيئية، وإن تضع أسس وحدة أوروبية أشمل لتحقيق الأهداف المشتركة.»

لقد كان موقف العمال سلبياً في البداية، لم يكن يضع برنامجاً واضح المعالم، إنما كان يكتفي بالهجوم السطحي على السياسات الناشرة. ولأول مرة في تاريخ زعامة كيتوك بفعل الحزب سياساته لتجسرو مقابيل السياسات الناشرة في موضوعات محددة. وهناك انقسام واضح بين الفرنسيين البريطانيين: العمال والمخافين، حول مدى السلطات التي يستحق للهيئات الأوروبية المشتركة. فالأوضاع من وثيقة «العمال» أنه يزيد منح مزيد من السلطات والبرلمان الأوروبي ومجلس الوزراء. وهذا هو الاتجاه العام الآن بين الدول الأوروبية التي تريد الإسراع من الوحدة بعد أحداث أوروبا الشرقية التي تلاها الإسراع في «الوحدة الأوروبية» التي لم تكن تخطر على البال.

مجدي نصيف



باستغلالها مجموعة من الشركات الدولية وخصوصاً الفرنسية ويدير إحدى الشركات التي تستخرج المنغنيز أحد أبناء الرئيس فرنسوا ميتران.

وقد بلغت موارثه النفط التي تجمعيها حكومة الغابون ٤٦٠ مليار فرنك عام ٨٤. ونتيجة لانخفاض أسعار النفط على الصعيد الدولي عام ٨٥ هبطت إيرادات الدولة بهماً لذلك من ٤٦٠ مليار فرنك أفريقي إلى ٦٠ مليار فقط.

وأمام تقادم الأزمة الاقتصادية اضطرت حكومة الغابون إلى الموافقة على طلبات صندوق النقد الدولي بتمني خطة إعادة توازن للاقتصاد أدت ذلك إلى تخفيض النفقات العامة لأكثر من ٣٠ ألف شخص في القطاع العام وشبه العام وتراجع الانتاج الصناعي إلى النصف وتخفيض البلاد في أزمة طاحنة بينما الرئيس بونزو وحاشيته وطلانته يستمتعون بشرة هائلة تبلغ ضعف الدين الخارجي للدولة والذي يقدر بـ ١٥ مليار فرنك.

وقد غرقت المؤسسة الحاكمة في الغابون في الفساد والاحلال والرشوة وتلغ الرئيس بونزو وحاشيته بعدد من الفضائح ليس أقلها ما نشر عن تكاليف حفل زفافه على ابنة رئيس الكونغو والذي بلغ ٨ مليار فرنك أفريقي تم صرفها من ميزانية الدولة.

ومن أساليبته على السلطة عام ٦٧ حظر عمر بونزو ممارسة أي نشاط حزبي وحل الأحزاب التي كانت مبرجوة حينذاك، وفي مواجهة النقمة الشعبية الواسعة التي عبرت عنها المظاهرات الجماهيرية المطالبة بالتخلي عن نظام الحزب الواحد وتبني التعددية اضطرت عمر بونزو إلى القيام بمسرحية سياسية حيث أعلن في ٢٣ فبراير الماضي عن حل الحزب الديمقراطي الغابوني (الحزب الحاكم) ودعى المعارضة إلى المشاركة في إجماع مائدة مستديرة لمناقشة الإصلاحات السياسية في البلاد وأبرزها السماح بالتعددية الحزبية.

غير أن اغتيال أحد زعماء المعارضة يوم ٢٣ مايو الماضي «جوزيف ريدجاسي»، الأمين العام لحزب التقدم في الغابون والذي وجدت جسده في أحد فتاد حديثة ليرفيل العاصمة، أدى إلى اندلاع تظاهرات شعبية واسعة طرقت قصر الرئاسة مطالبة باستقالة الرئيس بونزو وأعلنت حكومة الغابون حالة الطوارئ في ٢٨ مايو واستدعى الرئيس عمر بونزو على عجل قوة من الجيش الفرنسية لمساعدته على السيطرة على الوضع وذلك بحجة حماية وتأمين رحيل الجالية الفرنسية

في الغابون والذي يبلغ تعدادها ٢٠ ألف شخص وقد لبت الحكومة الفرنسية طلب حكومة بونزو وأرسلت على الفور قوة من مطلق الفرقة الأجنبية التي ساعدت الحرس الجمهوري لعمر بونزو على معاودة السيطرة على مرفأ بورتوجيل النفط المحبري بعد أن كان قد سيطر عليه الثوار وخطفوا عدداً من الرعايا الفرنسيين في محاولة لحمل باريس على الضغط لرحيل حكومة بونزو.

وكان المتظاهرون في ليرفيل العاصمة يهاجمون المباني العامة ويحرقونها مع التركيز بشكل خاص على ممتلكات عمر بونزو وأقاربه وقد استمرت التظاهرات في أنحاء مختلفة من الغابون بعد سيطرة القوات الحكومية على ليرفيل وبورتوجيل، وكذلك استمرت الاضرابات المطالبة واتسمت لتشمل العاملين



## فحل الرئيس متيران

يدير

إحدى الشركات

التي تستغل الجابون

الرئيس ميعراد



في المستشفيات وقامت شركة «إلف غابون» فرع شركة «إلف أكوين» النفطية الفرنسية بتحويل مرفأها وكرادها الفرنسيين البالغ عددهم ٥٠٠ شخص إلى فرنسا في خطوة لم يعرف مثراها بالضبط.

وقد توالى ورود الفعل في فرنسا نفسها على هذا التدخل العسكري السافر إلى جانب نظام مكروه ومتهور من شعبه وحتى الأوساط الديبلوماسية ومنها رئيس الوزراء إبان حكم الرئيس بومبيجو الديفولي بهر مسمير استهجن قيام فرنسا بدعم نظام لا يحظى بمساندة شعبية، ويبدو أن الحكومة الفرنسية الآن في حالة ترقب واستعداد لإيجاد بديل للرئيس بونزو تقبل به الشركات الرأسمالية والتي من مصلحتها أن يعمر الهدوء والنظام إلى البلاد لكي تستعيد استثمار مواردها وصل، جيوب وغزائن المؤسسات الرأسمالية الفرنسية.

وفي ساحل العاج تستمر وتوسع الاضرابات التي تشمل سائقي الحافس والعاملين المياومين في المستشفيات، فيما البلاد تحتيط في أزمة اقتصادية بدأت بوادرها في أوساط الصناعات.

وساحل العاج التي يحكمها بلا منازع منذ ٣٠ عاماً العجيز فيليكس هوفات بواتيه والذي كان يضرب بها المثل على فجاج بحرية حكم ليبيرية في السياسة والاقتصاد والتي أراد المنظرون الاقتصاديين الليبراليين في الغرب وضعها على طرف نقيض مع مجارب التطور الاقتصادي القائم على مفاهيم ماركسية في بعض الدول الأفريقية المجاورة، تعيش مشاكل اقتصادية حادة.

وساحل العاج هي أكبر دولة منتجة للكافور والقهورة في العالم وتقهقر أسعار هذين المحصولين المرجين للتصدير والذي قدم على قاعدة هذا الانتاج الأحادي الجانب، جزء من مائسي والمجزرة الاقتصادية لساحل العاج. أثر على دخل البلد وتفاقمت ديون الدولة وأعلنت أبعاداً عام ٨٧ عدم قدرتها على إيفاء الدين المستحق عليها. وفي عام ٨٨ قدمت فرنسا لساحل العاج قرضاً يبلغ ٤٠٠ مليون فرنك شرط تنفيذ شروط صندوق النقد الدولي وبرنامج الكشف الاقتصادي الذي طرحه، وقد أدى تنفيذ هذا البرنامج إلى افتقار فئات واسعة من الجماهير الشعبية والفئات الوسطى من المجتمع، وهكذا اندلعت الاحتجاجات المختلفة وعمت الاضرابات التي شملت حتى الأطباء وموظفي الدولة والقطاع العام (الشرطة والجمارك).





وأن التقدم الاجتماعي مرتبط أكثر من أي وقت مضى بالديمقراطية وبالتمديدية الحزبية وبالاختيار الحر والوعي لتسود التطوير الاقتصادي الملهم لتطلعات واحتياجات أوسع الفئات الشعبية المحرومة فللايمتياز الديمقراطية الاجتماعية بدون ديمقراطية سياسية والشعرب التي هي الآن في مقدمة النشاط ضد الدكتاتورية والقمع هي شعوب تلك الدول التي أريد لها أن تكون «قوية» مايسمى المعجزة الاقتصادية الأفريقية، وتروج التطوير الاقتصادي اللاماركسي.

إن نقطة هذه الشعرب ونضالاتها في الفترة الأخيرة هي غير دليل على أن النموذج الرأسمالي للتطوير في أفريقيا (وفي غيرها من مناطق العالم) لم يفرخ الا الفقر وقوانين وشروط صندوق النقد الدولي، وأن أفريقيا التي نهبت خيراتها ومواردها الطبيعية على مر السنين والمفرد المتوالية قد أصبحت يرسل بارود يهدد اشتعال فتيله بتدمير البنوك والشركات التي ساهمت في عملية النهب هذه وعلمى هذه القوى التحليليين من أمثال عمر بونزو وميرون وغيرهم.

**بولس كارمي**



فان القوات العسكرية الفرنسية المتمركزة في عدة من دول أفريقيا (في الغابون وساحل العاج والسنغال وأفريقيا الوسطى وجيبوتي) يجب أن تقادر أراضي هذه الدول، كما تطالب هذه القوى التقدمية الأفريقية المنطوية تحت لواء «الخير الأفريقي من أجل الديمقراطية» باغلاق القواعد العسكرية الفرنسية في أفريقيا.

ومن أهم المطالب التي يتنادى بها التقدميون الافارقة في منطقة غرب أفريقيا الغاء شامل للدين الخارجي المتراكم على هذه الدول. فهذه الدين التي تغذي المضاربات المالية وتشجع على هروب الراسمال الى الخارج هي عبء على كامل اقتصاديات دول أفريقيا الغربية وباقي دول العالم الثالث ولم يستفد من هذه الدين الا الشركات المتعددة الجنسية والبنوك الاجنبية التي ساهمت في طرف آخر بنهب ثروات هذه البلاد التي دور عليها أربابا هائلة استخدمتها هذه الشركات والبنوك في مضاربتهم في البورصة العالمية وفي استثماراتها في الدول الرأسمالية ولم تساهم أبدا في مشاريع التنمية الاقتصادية الحقيقية في البلد نفسه التي تستلعب خيراته في شعرب القارة السوداء. تمى الآن أكثر من أي وقت مضى وعلى ضوء التجارب المحلية والدولية أن لعنة التخلف ليست أبدية

وفي السنغال أيضا التي يحل محل الأجهزة الاعلام في الغرب أن تقدم هذا البلد كنموذج (أو واجهة) الديمقراطية في القارة السوداء، الشفاهات والاضرابات مستمرة منذ بداية السنة في قطاعات مختلفة، ومنعت الحكومة التجمعات والمظاهرات التي دعت لها أحزاب المعارضة وهي أحزاب معترف بها على كل حال من قبل الحكومة.

في جميع هذه الدول وفي غيرها، مثل الكاميرون ومالي، تتوسع وتتعمق التطلعات الشعبية الجماهيرية نحو أشكال حقيقية للديمقراطية مرتبطة بالتطوير الاقتصادي. ولفرنسا التي لها نفوة سياسي ووجود اقتصادي وثقافي ومحتوى قوى في هذه المنطقة في القارة الأفريقية مطالبة من قبل القوى التقدمية الأفريقية نفسها والتي التفت في باريس قبل أيام من انعقاد القمة الفرنكوفونية المقررة في ١٩ يونيو وذلك في مقر الحزب الشيوعي الفرنسي، بأن تحترم سيادة الدول وحق الشعب في اختيار مصيرها بنفسها بحرية تامة. أن فرنسا حقوق الانسان مطالبة الآن وقيل أي وقت مضى بالكف عن استعمال الأساليب الاستعمارية والنيوكولونيالية في تعاملها مع شعرب القارة الأفريقية التي تريد أن تخطط لنفسها نهجا مستقلا في النمو والتطوير الاقتصادي ولذلك



# محمد دويدار

في مارس ١٩٠٦ ولد لأسرة عامل فقير يعمل في السكة الحديد. وهو طفل خاض مع أبيه معركة الحياة وعانى من معركة أشراط عذاب السكة الحديد ١٩٠٧. قال والد مضرب عن العمل بلا أجر، والبيت بلا خبز، وبعد فترة دراسته قصيرة بالكتاب أرسله أبوه صبياً عند خطاط حيث أتقن الخط، وأوشك أن يصبح خطاطاً، ثم اجتذبه أبوه إلى السكة الحديد ليعمل عطشجي.

حدثني دويدار قاتلاً: «... كانت نقطة التحول في حياتي هي اطلاعي على كتابات شبلي شميل، لقد اشتريت الجزين بعينيهن، ولك أن تتصور كيف أسكن لعامل بسيط مثلني أن يذخر من مرتبه مبلغاً كهذا ليشتري كتاباً».

وعرض محمد دويدار في حديثه معي: «... كان لي إخ اسمه محمود دويدار، وكان يعمل

أخذني في محل بالاسكندرية يمتلكه اخو الشيخ صقران أبو الفتح «... وكنت يطبعه السكة الحديد أكثر من التردد على اخي بالاسكندرية، وهناك تعرفت على الشيخ صقران الذي ناقشني طويلاً، ونظم أفكارى وشرح لي مبادئ الاشتراكية وأفكارها لكنه لم يرضى للحزب»... وفي عام ١٩٢٧ انضم إلى أحد الخلايا السرية للحزب في مدينة طنطا

ثم رشحه الحزب ليعمل في مدرسته كادحي الشرق في موسكو... فقرر أن يترك أسرته ووظيفته (١١ سنة خدمه في السكة الحديد) وسافرت.

وكانت رحلة طويلة... وطلته بعثاً عن الماركسية.

في البداية سافر إلى فلسطين، وكان معه عثرون وجد إليه خطاباً في البريد وبعد أسبوعين حضر رفيق وتقلني إلى يافا واستخرج لي تأشيرات ودخل إلى سوريا ولبنان وتركيا، وكان ذلك كله للفتحية على الرحلة الحقيقية، وبعد ذلك وصلت باخرة سوفيتية إلى يافا فقطروا لي تذكرة على أساس أنني مسافر إلى استنبول، ثم سلمت رسالة خاصة إلى القبطان السفينة فنقلني إلى مكان سري بالسفينة، وشطب اسمي من سجل المسافرين لأن السفينة كانت ستسمر بدموسميد والاسكندرية قبل أن تتوجه إلى استنبول، وكان البوليس المصري يفتش المراكب السوفيتية فتفتشنا دقيقاً، وعندما وصلنا الاسكندرية البسوني ملابس بحار واختبأت في غير البضائع».

وأخيراً وصل عطشجي السكة الحديد الذي يحفظ كتابات شبلي شميل عن نشأة الكون ونظريته داروين وعن الحرية عن غير قلب... أخيراً وصل إلى وطن الاشتراكية.

في مدرسة كادحي الشرق كان هناك ١٢ مصرياً آخرين، وآخرين من مراكش والجزائر وسوريا وفلسطين وبينما كان كل من أتى من مصر، مصريين كان أغلب من أتوا من البلاد العربية الأخرى من أصول اجنبية أو يهود.

ورجع المصريين شعاره «أرابيوتسيا» أي التصريح، وأخيراً في أيلول تقبل المدرسة من البلدان العربية الا عربياً بهدف تمكين الكوادر العربية من أن تلعب في بلادها دوراً قيادياً وأصبح شعاره «أرابيوتسيا» تعبيراً عن قرد مصري سريعاً ما اتهم بأنه مروق شوفيني وانتهى الامر بأن اعتبر الطلاب برجوازيين صفاراً رغم أنهم جميعاً كان عمالاً على خلاف الآخرين... واحتاج هؤلاء البرجوازيون

الصغار إلى حمام تعميل، أي يحرمهم إلى هصال بأن يتركوا المدرسة لفترة من الوقت ويعملوا في بعض المصانع ليتشربوا الروح الصالية. واستمر حمام التعميل ثلاث سنوات ونصف

والغريب أن الحجة التي استخدمت ضد العطشجي محمد دويدار لاثبات أنه ليس عاملاً هي أنه يجيد القراءة والكتابة والحساب وحسن الخط بل ويتحدث عن داروين والديالكتيك والغرة الفرنسية (نقلاً عن كتب شبلي شميل)، وبعد حمام التعميل عاد محمد دويدار مرة أخرى إلى المدرسة. حيث دراسته ثم عمل لفترة كمترجم بالمدرسة.

... وإذا كانت رحلة الذهاب صعبة نسبياً، فإن رحلة العودة إلى الوطن كانت دراماً بالغة الصعوبة. حكومة صديق باشا أصدرت مرسوماً بإسقاط الجنسية عنه وعن عدد من رفاقه. لكنه صمم على العودة لوطنه وحزبه.

كان ترتيب العودة أن يسافر على سفينة متجهاً إلى بلجيكا ليجد شخصاً يتقبله في ميناء... جيليت... ليسهل جواز سفر ونقوداً يسافر بها إلى باريس حيث يرتبط الحزب الفرنسي عودته لمصر. وصلو جيليت، ولم يكن هناك أحد في انتظاره.

فضاداً بفعل عامل مصري في ميناء جيليت بلا يسير ولا نقود. بهساطه استخدم خبر العطشجي حيث اختبأ أسفل القطار... ووصل باريس. وصل يوم الأحد ومقر الحزب الفرنسي ملقن، سار في الطريق طوال النهار وطوال الليل، خشي أن يجلس فيظنه البوليس متسكهاً ويكس به. يوم الاثنين دخل مقر الحزب ليعلم أنهم لم يتسلموا أية تعليمات بشأنه. صمم أن يبتني وأن يجهز له خلا. وكان الحل أن يعمل في مجلة يصدرها الحزب بالعربية أسماء الشرق العربي. «... حاولوا في المجلة أن يتقنعوا بالبقا» في فرنسا ليرأس معهم العمل في إصدارها، وافض بشدة، حزين ينتظرو، لديه قرار بالعودة لأيد أن ينفذ.

أخيراً تسلم جواز سفر ومن مرسيليا سافر على مركب إلى حيفا حيث اكتشفوا أن جواز سفره مزيف، رفض حيفا حقن معه ضابط برلين مصري تعرف عليه على الفور، وأبلغه أنه فقد جنسيته المصرية وليس مسرماً له بالذهاب إلى مصر، وأعيد مرة أخرى على ذات السفينة إلى مرسيليا.

مرة أخرى تسلم جواز سفر آخر وسافر بالقطار إلى تركيا ثم سوريا، وعلى الحدود السورية اشتبهوا في اسم صاحب الجواز



السلاح، ويطيح المنشورات ويخطب في المظاهرات . أخيرا كان في مزرعه تابعة لحكومة عمره فلسطين في مجدل عسقلان وكان ناظرها الرقيق طاهر التقيح، وهناك حاجم البوليس المزعوم يحفا عن « محمد المصري » وتقرر إبعاده . هرب بعد القبض عليه، ولكن ..

... ولكن هاجر قريب من الوطن والحزب ...

« فجاء سألت نفسي لماذا لا اعود الى وطني وحزبي . بدأت أشعر بعين جارف لمصر وللنضال على أرضها، تسلمت الى العرش، وصره اخري استخدم خبرتي كمطشحي واختبأت فوق سطح القطار ... وأخيرا وصلت الى القنطرة شرق، وصلت الى مصر ولم تعد ايه قوة تستطيع إبعادي عن تراب وطني ... وعن حزبي »

أخيرا عاد، ولكن رحلة العوده استغرقت اكثر من خمس سنوات ..

وما ان وصل محمد دويدار الى أرض مصر، أسرع الى الاسكندرية حيث انضم الى خلية الحزب الشيوعي المصري هناك . رأيتم كيف يكون الشق، عشق الوطن والمعتقد والحزب .

### د. رفعت السعيد



بالمزور، التلقت انفاسه، سأل عن لمن تذكره الاثرييس حتى حلب، كانت ست ليرات، وكل ما معه من باقي ثمن الباطر هو اربعة ليرات، سار بحمازة الشاطي، ست ساعات أخرى حتى الاسكندريه وركب الاثرييس الى حلب .

ويجعل في حلب عامل بناء ليخدم مالا حتى يسافر الى بيروت ويحصل في بيروت حملا في المينا، حتى يلتقط خطا يصل عن طريقه بالحزب الشيوعي اللبناني ... الذي كان من المفترض ان يساعده في العوده سرا الى مصر .

في بيروت التقوه ان يحصل على الجهاز الفنى انتظارا لترتيبات العوده . بعد ثلاثة اشهر قبض عليه البوليس ومعه المطبعة والمنشورات، ولم يكن مجال للاتكار .. وامام قاض فرنسي يحاكمه بتهمة دخول البلاد بدون اذن وقف محمد دويدار ليعلن انه شيوعي مصري، سميرا جنسيته وبلا باسپور، وأنه يتناحل في صفوف الحزب الشيوعي اللبناني، وقال انه متدهش لان قاضيا فرنسيا يحاكمه وهو مصري عربي بتهمة دخول لبنان بدون اذن، وسأل القاضي هل دخلت انت هذا البلد باذن . وحكم عليه بالحبس ستة اشهر، أمضى الستة اشهر في السجن، لكنه نجح في الهروب قبل ترحيله وساعده الرقيق اربن ماديوان في دخول فلسطين سرا،

هاهو يقترب خطره اخرى من الوطن . وصل فلسطين وبينما تتم ترتيبات عودته لمصر، انقجرت ثورة ١٩٣٦، أجل العوده ليسهم في الثورة المشتعلة، واصبح اسمه محمد المصري « يتردد بين الشوار يتنقل

الاصلى باعتباره منهما بالاحداث بالمخدرات ) وكان مجره تشابه في الاسم ) واعيد الى تركيا .

وفي استبول قبض عليه واصدر القاضي التركي احقرح حكم بإبعاده اجتبي .. اما ان يبعد الى الحدود السورية مسافرا بالقطار على ان يسدد ثمن تذكرته وتذكرتين لحارسين على ان تكون تذكرتا الحارسين ذهابا وعوده، واما ان يتم ابعاده سيرا على الاقدام، وكان الرجل مقلسا .

وبدأت أطول رحلة عوده الى الوطن ..

الرقيق دويدار مكيد بحمل يسير على قدميه ويسحبه جندبان كل منهم يركب حصانا، حتى يسلموه الى نقطة بوليس تقوم بدورها بسحبه سيرا على الاقدام الى نقطة اخرى . واستغرقت الرحلة اربعة اشهر .

.... لقد فعلت في هذه الرحلة عذابا

يفوق الوصف وتعرضت لاهوال شديدة، كتبت اسير فوق الثلج بأقدام متعرجة ملفوفة بالقش بعد ان ترقق حوائتي، كنت اغلب الوقت جائعا، وعندما اشتد الجوع بحث آخر ما يحميني من البرد، الباطر، وقضلت ان ارتجف من البرد عن ان ارتجف من الجوع »

أخيرا عاد مرة أخرى الى الحدود السورية، ولو قبض عليه السوريون لسوف يعود مرة أخرى الى استبول، أيضا سيرا على الاقدام . تقدم بحسمارة الى ضابط الحدود السوري، حكى له قصة ترحيله البشعة، وما ينتظره ان عاد، تخاض الضابط وسمح له

# الاسلام بين الدولة الدينية والدولة السياسية

-٩-

لم يعرف الاسلام الدولة السياسية ونعنى الاسلام الدين لا الاسلام التاريخ أو الاسلام الحضارة، وهذا أمر بديهي لانه ليس من وظيفة الدين إنشاء دولة سياسية والاسلام شأنه في ذلك شأن سائر الأديان السماوية التي سبقته. التخصصي المقدسة (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة) سكنت عنها والرسول محمد (ص) بلغ الرسالة وأدى الأمانة على الوجه الأكمل، ولا يتوكل عاقل مع ذلك أنه في الوقت الذي علم الأمة آداب دخول الخلافة (المستراح) لم يشر مجرد إشارة عابرة الى كيفية إنشاء الدولة أو تنظيم الحكم من بعده وهذا مرجعه إلى أنها لم تكن من ضمن مهامه كئيب ورسول.

ولسو وجدت آيات أو أحاديث ليس خصومية الدولة السياسية أو أمور الحكم لبادر بذكرها والاستشهاد بها الصحابة (ص) الذين حضروا إجماع سقيلة بنى ساعدة سرا من المهاجرين أو الأنصار وهم من كبار الصحابة وأعلامهم وأعلمهم وأصقهم برسول

الله (ص) وأكثرهم ملازمة له منذ نزول الوحي الالهي عليه.

وسوف يتجرى إلينا من يسألنا: كيف لم يعرف الاسلام الدولة السياسية وقد أقيم الرسول الأعظم محمد (ص) دولة في المدينة المنورة؟

وصدرت عدة مؤلفات من هذه الدولة تؤكد أنها جمعت كل مقومات الدولة؟ فتجيبه بأن الرسول محمد (ص) أنشأ دولة دينية كما فعل رسل الله الكرام (ص) الذين ترأسوا دولاً مثل داود وسليمان عليهما السلام.

-٢-

## الفرق كبير بين الدولة الدينية والدولة السياسية

١- فالدولة الدينية يختار رأسها الله جل جلاله بينما الدولة السياسية ينتخب الشعب أو الحزب وترأسها (أهل الحل والعقد بلغة السلف)... أبرزت الملك عن أبيه أو عمه أو

أحد قرابته، أو يستولى على السلطة بانتلاب دموى أو أبهى.

٢- الدولة الدينية يلقى على قمتها رسول يوحى اليه من قبل الله تعالى والدولة السياسية يحكمها بشرعاويين.

٣- الدولة الدينية يظل رئيسها طيلة حياته على اتصال بالسماء في كل وقت بالتهار أو الليل، في السر أو الخطر، بينما علاقة رأس الدولة السياسية بالسماء منقطعة فلا رضى يتنزل عليه، وصلته بالهـ- إرتفع ذكره- كأي مخلوق آخر بخالفه.

٤- في الدولة الدينية رأس الدولة يبقى محروساً من السماء بواسطة جنود ربه- الذين لا يملعونهم إلاهـ- ولذلك لما نزلت آية (والله يخصصك من الناس) ٩/٧٧ صرف الرسول الأعظم محمد (ص) حرسه مكلفاً بحراسة جند الله له وقال لمن كان يحرسه من الصحابة (ص): (انصرفوا أيها الناس فقد عصمني الله). (١).

أما رأس الدولة السياسية فلا يستغنى عن حرسه وإذا غفل عن ذلك تعرض للأختيال من أحد المحكومين كما فعل أبو لؤيعة الجعفي مع الفاروق عمر بن الخطاب (ض) وبعد الرحمن بن ملجم مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

٥- في الدولة الدينية ترأى السماء رئيسها بالمشورة في كل معضلة صغيرة أو كبيرة، والذكر الحكيم يقص علينا العديد من ذلك تكشفى بمجمل أولها ورد في سورة المجادلة عندما جات غولة بنت ثعلبة الى الرسول الأعظم محمد (ص) تسأله عن الظهار وتشكي مافعله زوجها بها، تقول أم المؤمنين السيدة عائشة (ض) فما برحت (غولة أن غادرت حجرة عائشة) حتى نزل جبريل (ص) بهذه الآيات (قد سمع الله قولك فمجاهدك في زوجها وتشكي الى الله) ٥٨/١ (ب) والاخر: روى ابن حزم وابن حاتم عن ابن عباس (ض) أن رجلين تداعيا الى نبي الله داود (ص) في بقر ادعى احدهما على الآخر أنه اغتصبه منه فأتى المدعى عليه، فأجابه أمرها الى الليل، فلما كان الليل أرحى الله اليه أن يقتل المدعى، فلما أصبح قال له داود (ص) إن الله قد أوحى الى أن أقتلك فأتا قاتلك لاصحالة فما خبرك فيما ادعيت على



هنا؟ قال: والله يابني الله اني محق فيما اوعيت عليه ولكنني كنت اغفلت آباء قبل هذا، فأمر به داوود (س) فقتل فعظم أمر داوود (س) في بني إسرائيل جداً وخضعوا له خضوعاً عظيماً، وذلك قول الله- تقدمت أسساؤ- في شأن داوود (س) : (وشددنا ملكه وأتينا الحسكة وفصل الخطاب) (٢٠/٣٨) (ج) اذن وحى السماء- مع رأس الدولة الدينية في كل نازلة تعرض له سواء اجتماعية (مسألة أحوال شخصية كالطهار) أو قضية مدنية/ جنائية (الاختلاف على ملكية البئر، القتل)، أما رأس الدولة السياسية فهو يعتمد في حل ما يصادفه من مشكلات على عقله وتفكيره وعلى الزوا- والمستشارين والخبراء وذوى الاختصاص المحليين به.

٦- في الدولة الدينية مدد السماء لا ينقطع عن رئيسها فبني الله- جل شأنه- يسخر له الجبال والطيور ويلين له الحديد (داوود-س-) ويعلمه منطق (لغة) الطير ويحشر له الجن والانس ويسخر له الريح العاصفة والشياطين الفواسق (سليمان-س-) وأرسل الله كتبه مسلحة من الملائكة بقيادة جبريل (س) في غزوة بدر الكبرى لمحارب مع رسول الله الأعظم محمد (س) ومع المسلمين (أن يكلفكم أن يمدكم بركم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين، بلى إن تصيروا رفقاً وما تأتكم من فورهم هذا، يمدكم بركم بخمسة آلاف من الملائكة مسرمين) (٢/١٢٤)، (واخرج ابن أبي شيبه في المصنف وابن أبي حاتم عن الشعبي: أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاري يد المشركين فشق عليهم فأنزل الله: إذ تقول للمؤمنين أفن يكلفكم أن يمدكم.. إلى آخر الآية فبلغت كرزاً الهزبة فلم يد المشركين ولم يد المسلمين بالمسعة) (٥)، في حين أن رأس الدولة السياسية لا تقدم السماء له أى مساعدة: مثل الملائكة أو الجن أو الشياطين أو الرياح أو الطير... إلخ إنما عليه أن يعتمد على ملكاته وقدرات شعبه.

٧- طاعة رأس الدولة الدينية فرض ديني (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ٥٩/٧ بل إن هذه الطاعة هي محك الإيمان (لا ديك لا يؤمنن حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) ٤/٦٥، وليس الأمر لك في الدولة السياسية إذ أصله بين طاعة الحكوم للحاكم فيها وبين إيمانه وعصيانه إياه لا يُلغى في دينه

٨- المعارضون لرأس الدولة الدينية إما كفار صريحهم جهنم وأما ما تقين في الدرك الأسفل من النار. أما المعارضون في الدولة السياسية فقد يعرضون أنفسهم لعقاب ديني فحسب يصل أحياناً إلى حد التصفية الجسدية أمّا لاشأن له (العقاب أو الجزاء) بمقيدتهم (الدينية) فعلى سبيل المثال: الصحابي الجليل سعد بن عباد سيد الخرج (ض) لم يبايع الصديق أبابكر ولا الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) واستمر طرماً حياته محاربا لهما لا يصلى بصلاتهم ولا يجمع بجسمتهم ولا يفيض بأفاحتهم (٥)، وظل كذلك إلى أن قتلته الجن!!! في الشام ولم يجرؤ أحد على أن يدعى بأنه كفر أو نفاق.

٩- رأس الدولة الدينية معه كتاب أوحى به إليه فقد أنزل على الرسول الأعظم محمد القرآن وقال الحق تبارك وتعالى (وأتينا داوود نورا) (١٧/٥٥) و (ورث سليمان داوود) (٢٧/١٦) ومن بين ما ورثه (الزبور) وما به من حكمة وعلم (ولقد آتينا داوود وسليمان علماً) (٢٧/١٥) وفي (الكتاب المقدس) توجد (أمثال سليمان بن داوود ملك إسرائيل) بلغت واحداً وثلاثين فصلاً (واشيد الأشاد الذي ل سليمان) وأصاحاته ثمانية.

وهذه الكتب المنزلة تشد من أثر رأس الدولة الدينية وتمزجه وتنفحه القناعة وتوقع في نفوس محكوميه الخضوع والتسليم وهي قناعة لا تنتقل إلى غيره من البشر العاديين مهما بلغ شأورهم.

أما في الدولة السياسية فلا ينزل على رئيسها كتاب مقدس سلطه- تتبع من ثقة المحكومين فيه ويعتصم به (اتصافهم إياه) والدستور الذي يحكم به هو من صنع شعبه وأرادته فالشعب هو مصدر السلطات أو من عصيته أو من شوكته وفترته إن كان من الطغاة المستبدن الذين يحكمون بالهديد والتار

١٠- الكتاب المقدس الذي أنزله الله- تقدست أسساؤ- على رأس الدولة الدينية خالد لا يتغير حرف منه حتى تزول الدنيا، كل ما فيه حق وصديق، لا يأتاه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يتسم بالتحالي، أزلي أبدي لا يغيره التغيير ولا يقبل التبدل أو التحويل حتى رأس الدولة الدينية ذاته لا يستطيع أن يضيف إليه أو يحذف منه شيئاً ولكنه يقبل التأويل ويتسع للتفسير، أما رأس الدولة السياسية فإن الدستور الذي صنعه الشعب والذي يتعين عليه احترامه- صالم يكن دكتاتوراً- هنا الدستور معرض



يأخذ خمس الفئات والعش (وهو شيء نقيس  
كان يصطفيه النبي -ص- لنفسه كضيف أو  
فارس أو أمة أو جارية) (و) وهو يرمز إلى  
رئاسته العليا أي الرسول -ص- وهو تعبير  
عن مبدأ أكثر منه مصدراً للأمرال) (ز)  
وليس لرئيس الدولة السياسية هذا الحق وكل  
سأله أن يتقاضى راتبه الذي يحدده له  
الدستور والقوانين والزماء الذين يتجاوزون  
مخصصاتهم القانونية اعتبروا غاصبين  
وغائبين للأمانة والشعوب لا تركهم- وإن طال  
المدي- دين محاسبتهم حساباً عسيراً.

-٣-

هذه هي أهم الفروق بين الدولتين الدينية  
والسياسية، وهي تدل دلالة قاطعة على أن  
الدولة الدينية تروج خاص من أنزاج الدول أي  
متحصر في نظام معين من نظم الحكم اختص  
به الله سبحانه وتعالى- عدداً محدداً من رسله  
الكرام عليهم الصلاة والسلام لا يجوز أن  
يتعداهم لغيرهم.

وبانتقال الرسول الأعظم محمد -ص- إلى  
الرفيق الأعلى راحياً مرضياً بعد أن بلغ  
الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، انتهت هذا  
الترجع من الدول وانقطع هذا الشكل من أشكال  
الحكم في تاريخ البشرية، وأصبح من حق  
الناس أن ينشئوا دولهم السياسية التي  
تتوافق مع طموحهم ومطالبات حياتهم  
ومرجبات مجتمعهم مهندني في ذلك بقولهم  
أد بلغت البشرية رشدها ولم تعد في حاجة إلى  
القوى الخفية الماورائية وتفرق المنطقة لتوجههم  
أو ترسم لهم معالم طريقهم ولكن حدث في



١٣- رأس الدولة الدينية هاجسه الأمثل  
هو رضا الله- جل شأنه- لأنه هو الذي صنعه  
على عينه وأيده بروح منه وأتزل عليه الكتاب  
وسخر له الجن واليافح والشياطين والجبال والان  
له الحديد وعلمه لغة الطير وصنعة الحديد  
نصره بالرعب والملائكة وأتاه الحكمة وفصل  
الخطاب في حين أن رئيس الدولة السياسية  
هذه الأكبر هو السهر على مصالح الجماهير  
والاعتصام بأموالهم وتغيير شئونهم لأنه إذا لم  
يفعل ذلك وكبر أوقاته للذات وشهراته  
وصالح ذاته وأسرته وحاشيته فقد سب وجوده  
وعلة رئاسته وهنا تتحرك الجماهير لخلعه من  
كرسيه وتولية من يرغب مصالحها-

١٤- ورئيس الدولة الدينية الحق في أن

للمصراوب والخطأ وفيه الحق والباطل ومحجوز  
عليه الإضافات والخلف والتصوير والتغيير  
والاحلال والتجديد لأنه مرتبط بمصالح الناس  
المتجددة دوماً والمتطورة أبداً ولا يعرف القناعة  
ولا التماهي ويخسف بالتأقيت فهو يجهل  
الأولية ولا يطلع إلى الأبدية، متحرك متغير  
(ديناميكي) لأن الحياة نهر متدفق وهو  
يحاول أن يركب هذا الجريان والسيورة ويتم  
تفسيره بمعرفة الشعب الذي أسدوه عن  
طراعية واختيار أروع طريق الحاكم المستبد  
إذا أجهزته الظروف على ذلك أو رأى في ذلك  
مصلحة له.

١١- رأس الدولة الدينية الذي عينه هو  
الله- إرتفع ذكره- ومن ثم فلاحق  
للمحكومين عزله أو الحد من سلطاته التي  
منحها له الرب لأن مايرمه الرب يستحيل أن  
ينتفضه المريب، أما رأس الدولة السياسية فإن  
جواهر الشعب هي التي تحد من سلطاته وأن  
تحرله إن شاء عن الخط الذي رسمته له أو  
خرج عن المستور الذي ارتضعه وقبضت ذلك  
بالطرق الديمقراطية أو بالصحف والشعرة  
(الفتنة) إن كان الحاكم طاغية.

١٢- رأس الدولة الدينية مدة رئاسته  
غير محدودة إلا بأجله فوفاته هي التي تنتهيها  
أما رأس الدولة السياسية فرياسته موقوتة  
ورهن بمشينة الشعب الذي انتخبه وهو الذي  
يعين له في الدستور المدة التي يظل فيها  
ومحظوره عليه أن يمتدداها مهما ارتفع شأنه أو  
سما قدره أما الحاكم المستبد فإن جواهر  
الشعب هي التي تطيح بحكمه بالثورة عليه.





الرموز (ص) = صلى الله عليه وسلم.  
(س) = عليه السلام  
(ض) = رضى الله عنه

### الهوامش

- (أ) تفسير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن - الاسام القرطبي - المجلد الرابع ص ٢٢٤٩ - كتاب الشعب - طبعة دار الريان للتراث / القاهرة
- (ب) أسباب النزول - الاسام الراعي ص ٢٢٤٩ - كتاب الشعب - طبعة دار عمر بن الخطاب / الاسكندرية
- (ج) قصص الأنبياء - للامام ابن كثير ص ٤٨٨ - الطبعة الأولى ١٤٠١ / ١٩٨١ م نشر
- (د) أسباب النزول - الامام السيوطي ت ١٩٩١ ص ٤٢ - طبعة ١٣٨٢ م كتاب الشعب القاهرة
- (هـ) الاسامة والسياسة - الامام ابن قتيبة الدينوري ص ١٠ - طبعة ١٣٨٨ / ١٩٦٩ م نشر مطبعة البابي الحلبي / القاهرة - وهو الكتاب المعروف بتاريخ الحقائق.
- (و) التفسيرات - الجرجاني - تحقيق ابراهيم الابريسي ص ١٩٧٥ - الطبعة الأولى ١٤٠٥ / ١٩٨٥ م دار الكتاب العربي / بيروت - لبنان.
- (ز) الدولة في عهد الرسول - ص ٣٣٥ - تأليف د / صالح أحمد على رئيس المجمع العلمي العراقي - الطبعة الأولى ١٩٨٨ م - مطبوعات المجمع / بغداد.

تفليده - يكون القول يبدأ الحاكمية لله تعالى الذي لابد أن يباشره أناس عاديون غير صحيح ويعتبره الطلاق من كافة مناحيه لأن يحدد التوازن ومحدودية التصور يستلزم اجتهد البشر وتشريع ما يناسب حوائجهم التي لاكتف عن الحثوث وهذا ما لا يبراه الحاكمين ما يؤدى الى تعطيل المصالح وإيقاع الناس في حرج وهذا منافي تماما لروح الدين بل ولنصوصه الصريحة (وما جعل عليكم في الدين من حرج) ٢٢ / ٧٨ ان الاذى الى المتق والعدل والأوفق لطابع الأمور والسنان الكونية وتواميس الاجتماع وطابع العمران أن يتولى البشر حكم أنفسهم بأنفسهم وأن يكون الشعب وحده هو سيد مقدراته ومصدر السلطات خاصة وأن التاريخ الاسلامي بل تاريخ العالم في القديم والحديث والوسط قد أثبت أن رأس الدولة عندما يتسربل بهامة الدين يجتث الى الطغيان ويميل الى الاستبداد ولا يسمع بكلمة معارضة ويرى من يتفرد بها بجهنم الكفر والمروق والعصيان ولم يكن الحال كذلك مع رسل الله - الدين ترأسوا الدول الدينية ولأن الله جعلت قدرته عصمهم من ذلك - وليس البشر مثلمهم.

### خلاصة القول:

أن الاسلام كفره من الأديان السماوية عرف الدولة الدينية وهي التي أقامها الرسول الأعظم محمد - ص - في المدينة المنورة - ولا يعرف الدولة السياسية التي هي من صنع البشر يتفلقونها برعي من عقولهم وتفكيرهم مستهدين في ذلك بكافة العوائل الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية التي تحرك مجتمعاتهم وهم الذين يحض ارادتهم بنشئون نظامها ويشرعون دستورها والقوانين التي تلائم ظروفهم وبيئاتهم وأن الشادة يبدأ الحاكمية لله تعالى هو إعادة للدولة الدينية التي انططعت من الأرض بانتقال الرسول الأعظم محمد - ص - الى الرتبين الأعلى مع انقراض من يقومون بشأنها الى العصمة التي كانت من خصوصياته - ص - وذلك سيؤدي لا محالة الى قيام دولة يشرقرراطية استبدادية لاتسمح بوجود أدنى قدر من المعارضة وهو نوع من الحكم مجاوزة الزمن ودخل متحف التاريخ السياسي.

### خليل عبد الكريم



تاريخ الاسلام وغيره من الأديان أن عمد بعض الحكام الى أن يسبح على دولته السمة الدينية ليتمتع بالثأر التي كانت لرؤساء الدول الدينية التي هي منحة من الله ومن أهمها العصمة والقداسة، وذلك لإيقاع الرعية في قلب محكوميه وخضاعتهم بسلطات الدين ولرسو المعارضين حكمهم بل لتحكمهم بالمروق والاتحاد وخلق ربة الاسلام وأطلاق صفات الفتنة والمخروج على الحركات التي يقومون بها ولا زالت في عصرنا الحالي قشة الدول والحكومات تتصعب بالدين وتضفي على نفسها وعلى رؤسائها القابا ذات صبغة دينية لشهرهم عامة شعورهم أنها تذب عن الدين وتقرى حراسه، ولم يقتصر الأمر عليها وحدها بل إن الجماعات التي تنسب نفسها الى الاسلام تسلك ذات النهج وتؤكد أن دعواتها إنما تتخذ من القرآن المجيد دسوقاً وتنسب الحاكمية التي تطمح اليها الى الله التي تقدمت أساءه - لا الى نفسها - مع أن الحاكمية لله تعالى لم تتحقق الا في الدولة الدينية التي كان الرعي يزايل رؤسها في كل صغير وكبير من الأمور وكانت الترجيحات الالهية هي التي تحرك منطلقاته في كافة الشئون كما شرحنا آنفاً.

انقطع وحى السما - بولمة خاتم الأنبياء - والرسول محمد صلى الله عليه وسلم - فكيف يستنى اثبات ان ما يصد من الحاكم - في ظل مبدأ الحاكمية لله جل جلاله - هو ارادة الله وحكمه، ان فقهاء الأمة مجتمعين على أن التوازن تستجد كل يوم وأن التصور محدودة من اجل هنا فان الدولة الدينية وقد تحققت في وقت معين على الأرض ونفذت ماشا - الله لها

## مخلل ثان

وبلغت النظر ان الحركات الدينية -  
الطائفية عموماً، وفي كل العالم حركات ترفع  
ثلاثة اهداف :

الأول : مقاومة القومية بنوع من الدولة  
الدينية، دولة دينية اسلامية في وجه  
القوميات في الدول الاسلامية وذات الاغلبية  
الاسلامية، ولكنها في الواقع، تحاول تكريس  
دول طائفية، دولة باكستان الاسلامية، في  
مقابل الدولة الهندية الكبرى ودولة السيخ  
مقابل الجمهورية الهندية، ودولة القوات  
الليبية في لبنان ضد الوحدة العربية، مقابل  
دولة الشيعة ودولة الدروز وتكرر المحاولات  
في كل مكان .... تفريخ دولي للطوائف  
المختلطة، في كل مكان من العالم الثالث  
المختلف التابع للناس، او العالم الاشتراكي،  
اما الدين الرأسمالي الصنع، فقد تجاوز الخلاف  
الكاثوليكي - البروتستانتي، وهو اليوم  
يتحد، لا بقيادة الولايات المتحدة فقط، بل  
وتضمن اطار الوحدة الأوروبية ... ايضاً  
لتلاحق ابن يحدث التفتت، وابن يحدث  
الوحدة .

الثاني : مقاومة الشرية الديمقراطية  
والشرية الاشتراكية بالعودة إلى الأصول أو  
بأبعاض دور الزعامات التقليدية الدينية -  
وغير الدينية، ويحدث هذا في الدول  
الاشتراكية والعالم الثالث، فاليهودي المهدد  
بالتمثل في اوروبا الغربية المصنعة، او الدول  
الاشتراكية التي تحاول اللحاق بالعالم المصنوع،  
ينقل الى فلسطين، لبنييه دولة اصولية،  
ويؤيد مسلح اليهودية السياسي . لانه يجب  
ان يحارب القومية العربية وكل قومية، وان  
يحارب التحول الديمقراطي - الاشتراكي في  
كل مكان، وفي لبنان تحمّل المارونية السياسية  
سلاح محاربة القومية العربية والتحول  
الديمقراطي وتديف باتجاه ولادة شيعة سياسية  
ودروية سياسية وسنية سياسية . وهكذا الحال  
في الوطن العربي، وفي كل مكان من العالم  
الثالث والدول الاشتراكية . ولعل احداث  
التيبت في الصين، واحداث بولندا خير دليل .  
ولذلك، فان كل هذه القوى التي رغبت  
شعار العودة الى الاصول، والتعصك بالدين  
والتقاليد، لم تحارب القومية فقط، ولا حاربت

# الاسلام السياسي والقومية العربية

البشر، او في غير مصلحتهم، ولذلك كان  
الصراع يعود دائماً بين التمسكين بالدين، كما  
يرثه مسيحي، ومستخدمي الدين لاغراضهم  
... وهذا الصراع واضح في تاريخ التصرانية  
والاسلام.

وفي التاريخ نادراً ما كان هناك تطابق بين  
الدين والحاكمين باسمه، كانت السياسة دائماً  
توظف الدين، ورجال الدين في مشاريعها  
الباغية والعنصرية .

ولذلك، فانا، ونحن نقاش الفكر الاسلام  
السياسي وبرامجه، فنحن نخوض في  
السياسة، وسوف يتفق معنا دعاة الاسلام  
السياسي، لانهم لا يشكرون أنهم يطرحون  
مشروعاً سياسياً، وان كانوا يحاولون ان  
يجعلوا مشروع السماء .

اما نحن فانا سنناقش على الارض، لنرى  
ما علاقته بالارض والسماء، ولذلك فانا  
سنحاول أن ندرس هذه السياسي، لنرى مدى  
صلاحيتها في تحقيق آمال البشر وسعادتهم، و  
مقبولتها دينياً، لاننا نرى تقدم البشر  
وسعادتهم هو الأساس، ولأن الاديان، لم تأت  
لغير هذا . حسب ما تنص ميراث النزول أو  
الرسالة.

قبل ان نخوض في موضوع الاسلام  
السياسي والقومية العربية، نرى من الضروري  
ان نشير، الى اننا نعني بالاسلام السياسي  
الاكتار والبرامج السياسية المطروحة باسم  
الاسلام، وانما عندما نقاش هذه الافكار  
والبرامج، فنحن لا نقاش الاسلام، لا من  
حيث هو دين، ولا من حيث هو تراث فلسفي  
وسياسي وتشريعي وثقافي، ونرى ان هذا  
التفريق ضروري، حتى نتحكم السياسة  
باعتبارها سياسة، وحتى لا نسحق لأي طرف  
سياسي، ان يحرماننا من مناقشته منطقياً، لأنه  
يغطي بدين، اي دين، ولا سيما اذا كان هذا  
الدين الاسلام، دين الاكثرية من امتنا، واحد  
دينين عالميين رئيسيين .

ونحن، منذ البدء، نحترم الاديان  
الساوية وغير المساوية لأن مئات الملايين من  
البشر، يؤمن بها، ويكفي ان يؤمن بها  
عشرات الملايين، وحتى عشرات الالاف، حتى  
تكون موضوع احترامنا، لاننا نحترم  
اعتقادات البشر، لا عندما نؤمن بها فحسب،  
بل ايضاً عندما نخالفهم فيها، ولاننا نؤمن ان  
من حق البشر ان تكون لهم قناعات، وان من  
واجب دعاة التطور التدريجي أو الشرية  
العامة، ان يحترموا هذه القناعات، حتى وهم  
يناضلون لتغييرها .

ومنذ وجود الاديان، كان السياسة،  
يستغلون الدين لتحقيق اغراضهم، سواء  
كانت نبيلة أو شريرة، وسواء كانت في مصلحة



## للمجاهدات ومدارس سياسية مختلفة . الحرب السياسية الحديثة على القومية

يشن الاسلام السياسي حربا صليبية على القومية خاصة والعربية خاصة، ورغم اختلاف تياراته وأجهادها على كثير من القضايا، فإنها متفقة على محاربة القومية، كل قومية عامة، والقومية العربية خاصة . ويجبر بنا انه تشير الى ان اعلام الفكر الاسلامي، مثل أبي الاعلى المودودي، قد حدوا موقفا عذائيا من القومية واتخذ الكثيرون نموذجاً للموقف السليم من القومية عامة . فابو الاعلى المودودي، يرى ان قواعد المدنية الغربية هي :

- ١ - العلمانية أو  
اللا دينية secularism .
- ٢ - والقومية nationalism .
- ٣ - والديمقراطية democracy .

ويقدم ابو الاعلى المودودي هذه الفرائد الثلاث، ويقدم البائتات الاسلامية التالية لها، فيقول : ونحن نقدم مبدأ : التسليم لله وطاعته بدلاً عن العلمانية، نقدم مبدأ الانسانية العالمية، بدلاً عن القومية المحدودة الضيقة، ونقدم مبدأ سيادة الله، وضلالة المزمين، بدلاً عن سيادة الشعب أو حاكمية الجماهير (١) .

ولم يكتف بكتف ابو الاعلى المودودي بهذا، فاضاف : « ان مبادئ القومية تتناقض مع مبادئ الاسلام ... وهي في حد ذاتها تخالف الشرائع الاسلامية ... انها مشروع للفساد والزعر والشرب في هذا الدنيا، انها لعنة الله الكبرى ... انها امضى سلاح في يد العباد، منذ الازل .

ان اجمع كل مذهب مسلم وقومي، امر عجيب جداً ؟ ! القومية حين تدخل الى عقول وتلبس المسلمين من طريق، فان الاسلام يخرج من طريق آخر ؟ ! .... الملم الذي يريد البقاء مسلماً عليه ان يؤمن بظلال كل القوميات الاخرى، ولا يقيم لكافة صلات الارض والسلم وزناً . اساً من يسره الاهتمام بهذه الروابط والصلات، فعلياً ان نعرف ان الاسلام لم يخالط قلبه ووجهه، وان المجاهدة قد تمكنت من قلبه وعقله، واستقرت عليهما، وانه سينفصل من الاسلام، وينفصل الاسلام عنه ان أجلاً او عاجلاً ؛ ان الاسلام والقومية يتعارضان معا من حيث روحهما وهدفهما .. فالمسلمين ( حزب ) لا قوم، والقرآن يرى البشرية كلها حزين اثنين فقط،

على اساس مشروع ديمقراطي، يسمى بمفهوم الاسلام السياسي تقريباً، ومع ذلك، فإن دولة الهند أكثر تقدماً الآن، وأكثر استقلالا من الامبريالية العالمية، أما دولة الباكستان الاسلامية فدولة متخلفة، وتابعة للامبريالية الاميركية، كما يعرف الجميع .

٢ - ولقد قامت الدولة السعودية، على اساس مشروع اسلام سياسي أصيل، منذ حوالي مائتي سنة، ولكنها تحولت مع هيمنة القوى الامبريالية الى دولة تابعة، وما زالت تحتل مشروع اسلام سياسي، وكانت هذه الدولة أداة محاربة للمشروع القومى الناصري الذى كان مشروعاً قومياً، اعتبرته الدول الامبريالية اعلى اعدائها في الوطن العربى .

٣ - ولقد قامت ثورات قومية وديمقراطية واشتراكية كثيرة، هزت النظام الامبريالى العالمى، ولكن لم تقم ثورات مسميية او اسلامية او بوذية، وكانت كل الثورات المعادية للنظام الامبريالى العالمى حقيقة، والقادة على زعمه ثورات ببرامج غير دينية، ولم تقم ثورة ببرامج دينية، هزت النظام الامبريالى العالمى، او صادته عاصفة عنيفة، وما كان الاسلام السياسى يؤمله من الثورة الاثرانية الاسلامية، لم يثبت باى وجه .

٤ - ولقد ثبت ان كل الرأسمالية التى ترفع شعار التدين السياسى، تخوض حروباً محلية فقط، بباكستان والهند، ايران والعراق، القوات اللبنانية والطوائف الاخرى في لبنان، المسيح والهند الخ ...

فهل يحدث ذلك عقراً ؟  
ان التحليل العلمى، يؤكد لنا ان هذا يحدث ضمن اطار حركة النظام الرأسمالى العالمى للمحافظة على اسواقه، لنقل انتقال هذه الاسواق من التبعية الى الاستقلال . ومرحلة الوحدة القومية والدولة القومية والثورة الديمقراطية ضرورية للاستقلال، ولجميع ان يحيط ذلك الا باجاء البنى التقليدية، ومنها التبعية والطائفة والجماعة الاثنية، واعطائها صيغة وجود سياسى واحدة، اما بالنسبة للدول الاشتراكية، فان مشروع اثارة حروب الطوائف والجماعات الاثنية، هو مشروع تدمير البرنامج الاشتراكي الطموح الذى يروجه الكثير من الصعوبات الذاتية والموضوعية . وضمن هذا الاطار، يشن الاسلام السياسى والمسيحية السياسية هجومهما المنسق على القومية العربية وستقدم بعض الاراء ووجهات النظر

والتقاليد، لم تحارب القومية فقط، ولا حاربت القوة الديمقراطية - الاشتراكية لنسب، بل كفتت محاربتها مع الدول الامبريالية عامة، وزعامتها الاميركية خاصة، ومن ذلك : ارتباط الكيان الصهيونى ببريطانيا وفرنسا ثم الولايات المتحدة الاميركية، وارتباط جمهورية باكستان الاسلامية وحركة المجاهدين الاثنية والدولة السعودية بحكومة الولايات المتحدة الاميركية . وارتباط القوات اللبنانية السياسية بالكيان الصهيونى والولايات المتحدة الاميركية . اما الجمهورية الايرانية الاسلامية، فقد اعتبرت انها تخوض حربها ضد سياسة الولايات المتحدة الاميركية عبر العراق . واكتفت من محاربة الولايات المتحدة الاميركية بخطف بعض الرهائن، وشحن حرب في افغانستان ضد القوى الديمقراطية الافغانية والائحاد السوفياتى .

وعليه، فان الاسلام السياسى والمسيحية السياسية واليهودية السياسية والمبزية السياسية الخ تلتقي على اهداف محددة، تجمعها : محاربة القومية، لانها تقود الى الاندماج السياسى، الذى يمتزج مع ثورة ديمقراطية . ولما كانت هذه الثورة تسقط بنية المجتمع التقليدية، فإنها تفتح المجال للتحرير من السيطرة الرأسمالية العالمية، ولقيام ثورات اشتراكية . ولها فان الرأسمالية التى حاربت سيطرة الكنيسة في اوروبا، خلال حركة الاحتجاج الهيرستانتينية، بحاجة اليوم الى كل كائنات العالم الاسلامية واليهودية واليهودية لمحاربة شبح القومية الزاخر، وخطر الاشتراكية الناهض . ووظيفة الحركات الدينية الطائفية ان تحافظ على البنى التقليدية، وان تمنع اتهازها، وان تفتت وحدة الجماهير في بلدان العالم الثالث والدول الاشتراكية، لتضع الطائفة بدلاً للامة، والبنية التقليدية متراصة ضد التغيير والثورة وتقدم من اجل ذلك حركات سياسية، تحتفى بالاديان والمذاهب والتقاليد الشعبية .

ومشروع الاسلام السياسى، يرقم ضمن هذا الاطار، كمشروع المسيحية السياسية، انه ليس مشروعا مستقلاً بل مشروع يرقم، ضمن اطار حركة النظام الرأسمالى العالمية لاضعاع العالم الثالث، ولتفتيت العالم الاشتراكي ولايقا العالم الثالث متخلفاً وتايها . ولتشتت هذه المقلدة . منتزب بعض الامثلة

١ - لقد قامت الدولة الباكستانية بمشروع اسلام سياسى، وقامت الدولة الهندية

اولهما حزب الله، وثانيهما حزب الشيطان  
... من خصائص الدولة الاسلامية - الدولة  
الفكرية، التي تمتاز بها عن غيرها انه ليس  
لتنصر القومية حظ في ايجادها وتركيبها ..  
ولو كان ثمة عدو لدغة الاسلام - يحد  
الكثير والشرك، فهو شيطان الجنس والوطن  
... ( ٢ )

ويكرر المورودي مثل هذه الأفكار، في  
اكثر من مكان من كتبه ( ٣ ) وعلى الرغم  
من وضوح رأى المورودي وأطالبعته، فإن د .  
محمد عسارة يرى ان عدا المورودي للقومية  
لم يكن عداً مبدأً، فضلاً عن ان يكون مبدأً  
اسلامياً، وإنما كان رفضاً لفكر سياسي رأه في  
ذلك الطرف التاريخي، خائراً بالمسلمين الهنود  
واسلامهم ( ٤ )

ويرى د . عسارة ان نصوص المورودي،  
استهدفت معارضة القومية العنصرية الفرية،  
وسيطرة الاغلبية الهندوكية القومية على  
قومية الأقلية المسلمة . ويستغرب د .  
عسارة كيف تم ... نقل هذه النصوص من  
سياقها وعزلها عن ملامحاتها، والقطاعات من  
الواقع الذي افترضها ليجارح بها نثر من  
الاسلاميين القومية العربية التي هي دائرة  
انتقاماً، وليست ايدئولوجية متنافسة او  
معارضة للاسلام ( ٥ )

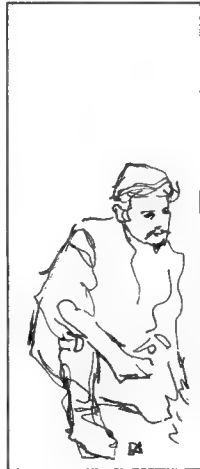
ود . عسارة هنا لم يجعل اكثر من انه  
اقرب من صراخ المورودي، وواقع عن آرائه،  
معتبراً انه يرفض القومية المحدودة الضيقة،  
التي يرفضها العرب، ولم يرفض القومية  
اطلاقاً ( ٦ ) . ويجاهل د . عسارة ان رفض  
المورودي للقومية ارتبط برفض العلمانية  
والديقراطية، وبالتالي فإن المورودي يحرف ما  
يرفض د . عسارة يلتصق منه، ويرى  
القومية، مجردة دائرة انتقاماً لان القومية  
المرفوضة هي القومية العلمانية الفرية، تلك  
القومية العلمانية المقطوعة الصلات بالدين،  
والتي تنفي حاكمية الشريعة لحساب اطلاق  
العتان لحاكمية الجاهلية ( ٧ )

وعسى د . عسارة في شرح فكرته قائلًا  
قائلاً ذهب حزب او تيار فكري مثلاً، في  
القومية العربية، ملها يجردها من علاقتها  
العنصرية بالاسلام الحضاري بان صبغها  
بالعلمانية، او اقامها على العرق والجنس، وقال  
ان ما وراء المحيط والمحيط لا يدخل في حسان  
القرى العربي وامتصاصاته واثرة عومره،  
وجعل منها فكرة الامة - ايدئولوجيتها  
- بدلاً من الاسلام، اذا ذهب فذهب في  
القومية العربية - او غيرها من القوميات  
المحلية في عالم الاسلام - هذا المذهب، من

هنا يتقدم المعارض بين هذا المذهب في  
القومية، وبين القومية الاسلامية الجامعة  
.... ( ٨ )

الا ان د . محمد عسارة يقول لنا من يذهب  
هذا المذهب، ولا يوضح لنا معنى ان يكون  
الاسلام ايدئولوجية الامة، فهل يعني مثلاً ان  
الاسلام دين الدولة ؟ او انه ايدئولوجية  
الشعب ؟ وهل الدولة دولة اسلامية . ومادات  
القومية المرفوضة هي القومية العلمانية  
الفرية المقطوعة الصلات بالدين، والتي تنفي  
حاكمية الشريعة لحساب اطلاق العنان لحاكمية  
الجاهلية، فما هي القومية العربية الاخرى ؟  
وهل من سمات القومية الايمان بالله، وبان  
الحاكمية للشريعة لا للجاهلية ؟ .....

ولذلك ترجم د . محمد عسارة  
كلمة Secularism بـلا ديني، وجعل القومية  
العلمانية مقطورة الصلات بالدين، ولم يقل  
لنا كيف تكون القومية مقطورة الصلات  
بالدين، وكيف تنقطع العلاقة بين القومية



والدين فكلمة secular تعني المدني، وتعني  
التفريق بين الكهوتي والمدني، ولكن المدني  
لا يعني المضاد للدين ( ٩ ) والقوميات  
الايدئولوجية التي خلعت حكم الا باطرة، وحكم  
الكهنوتات المحيط بهم لم تقرب انفراد.  
وحكوماتها واعزها الحاكم لم تكن ترمي  
الفكر والزندقة والاشاد، بل ترمي القوميات،  
ومنذ ظهور البيان الشيوعي ازدادت ايماناً،  
وهي اليوم حكومات مؤمنة، لا ترمي  
الكنائس المسيحية فقط، بل الحركات الدينية  
في كل مكان . وكان الرئيس ويغان معنيا  
بنشر الدين في الولايات المتحدة الاميركية  
والعالم، ومعنيا جدا برعاية الاخوان المسلمين  
والمجاهدين الاقفاق والبرذخين ... الخ ومع  
ذلك، فما من أمة تقم على عامل الدين،  
حتى باكستان واسرائيل، الا اذا نظرنا للامور  
ظاهرياً . وكون القومية لا تقوم على الدين،  
لا يعني ان القومية مجرد شعبا من دينه، او  
ادبانه وملكه، وان كانت القومية لا تفرق بين  
مواطن وآخر، على اساس ديني او مذهبي او  
ايان وكفر .

ومن المؤسف والمبكي والمضحك معاً، ان  
يعمر الناس الى مناقشة هذه القضايا، اواخر  
القرن العشرين وهي واضحة تماماً، لان الدعوة  
للقومية لا تلتقي الاديان، ولا المذاهب، ولا  
تتشعب الاديان من ان تكون تراثاً ثقافياً  
ومعشورياً، الا ان القومية تعتمد المواطنيين  
ومشائرياً، وبغض النظر عن الدين والمذهب  
والاصل الاثني، ولان القومية كذلك، فهي  
تقرض حكماً مدنياً، لا حكماً دينياً، لان  
الحكم المدني هو الذي يحقق المساواة . وحين  
يرفض المورودي العلمانية والديقراطية، وهو  
ما يبتذله د . عسارة فيه، فانه يرفض المساواة  
والحكم المدني، حكم الشعب، صاحب السيادة،  
ويرفض الشريعة الديقراطية التي تسقط بني  
المجتمع التقليدي . ولكي يبرر ذلك يهاجم  
القومية العلمانية الفرية المقطوعة الصلات  
بالدين، لمصلحة قومية اسلامية معادية  
للقومية والعلمانية والديقراطية .

ومن هنا درج بعض الكتاب الاسلاميين  
جداً، مثل د . وجيه كورتاني على انتقام  
القومية العربية بأنها مؤامرة استعمارية،  
هذهها تحطيم الامبراطورية العثمانية، حماية  
حسى الاسلام . وظل معنيا حتى الان باعادة  
الاعتبار للسلطة العثمانية، وباعتبار الموقف  
القومي خروجا على قوانين الاجتصاع  
الاسلامي ( ١٠ ) . ومع انه يتوخى لتفاهة  
القرن الماضي وبداية هذا القرن، فانه لم يلمحظ  
ان الدول الامبريالية، من بريطانيا الى فرنسا

لم تكن معنية بقيام دولة عربية . ولا برودة  
قطرين يخضعان للدولة المستعمرة عينها  
كالجزائر وتونس . كما انه لم يلاحظ ان اعادة  
الاعتبار للاسلام العثماني ، كانت مقدمة لنور  
تركي وايراني جديد ، ولشرايع دول طوائف ،  
رأيتهم نزعها في لبنان ، وغير لبنان ( ١١ ) .  
وعلى الرغم من كل العظومات التي  
حدثت ، وظهر مواقف الدول الامبريالية من  
القومية وغير القومية .

وعلى الرغم من بروز دور الشركات  
المتعددة الجنسيات في محاربة القومية ( ١٢ )  
) ، فان محاربي القومية العربية باسم الاسلام  
السياسي ، ما زالوا يهتمونها بالتقريب ، وبأنها  
من انتاج المسيحيين العرب ، وخصوصا  
الثلاثي ( اكرم الحوراني ، سامح المصري ،  
مسييل غنلق ) ( ١٣ ) . وانه المخطط  
الصلحي الذي سعى الى خلق ظروف هذه  
القومية وايدولوجيتها السياسية ، قد عمل  
على تفرير كلمة قاداتها ، حفظا لتوازن  
الفرق ، وضمانا للمصالح الاستعمارية ( ١٤ )  
) ، والحيل على الجرار ...

لقد قبل في القومية العربية اكثر مما قال  
مالك في الحمر ( x ) وما زال هناك الكثير  
الذي يستقال ، لان الحركة لم تنته نظريا ، ولأن  
الهجوم لم ينته عمليا ، ولان الدور العرقي  
والايراني والباكستاني مازال مطروحا ، لا خذ  
الحرب لخصب ، بل ايضا ضد الاتحاد  
السوفياتي والدول الاشتراكية ، ولان الحركة  
مع القومية والعلمانية والديمقراطية ، مازالت  
في بدايتها على صعيد الوطن العربي والعالم  
الثالث . ولذلك كله ، فان الدول الامبريالية ،  
وعلى رأسها حكومة الولايات المتحدة  
الاميركية ، بحاجة لكل الطوائف والقبائل ، كل  
بقايا التخلف : وبالتالي ، فانها بحاجة الى  
الهجوم الكاسح على القومية عامة ، والقومية  
العربية خاصة .

واذا اردنا ان نعرف طبيعة هذا الهجوم ،  
وان نتبين اهدافه ، فعلينا ان نذكر ، أنه اتسع  
واشتد وأخذ شكله الراهن ، مع صعود جمال  
عبد الناصر ، ومع محاربة الامبريالية والرجعية  
العربية ، ومع التأميم ورفع شعار الاشتراكية ،  
ومنذ ذلك الحين ، أخذنا نشهد مثل هذه  
الحملات التي نذكر منها ، مثلا حملات الاستاذ  
محمد احمد باشميل الذي يرى وعش  
القوميين ، من حق الناس ، باسم الشيوعية  
( ١٥ ) ، والذي يتحدث عن حاملتي راية  
القومية العربية قائلا : « هذه العناصر الخفية  
التي تتعصر بالقومية العربية ( ١٦ ) ، ولم  
يجد مائتا في ان يسمى اتباع القومية العربية

اتباع القومية العربية ( ١٧ ) .

هكذا رأى القومية العربية ، دعاة الاسلام  
السياسي فرادى ، ولكن ضمن اطار الاتجاه  
السياسي العام ، فكيف وأنه الحركات  
السياسية الدينية ؟ ستحاول هنا ان تقدم  
وجهات نظر حركتين اسلاميتين ، هما الاتحاد  
المسلمين والاتجاه الحميري وحركتين غير  
اسلاميتين ، هما حركة القوات اللبنانية ،  
والحركة الصهيونية .

## حركة الاخوان المسلمين

مرت هذه الحركة من حيث الموقف من  
العربية مرحلتين أساسيتين :

الاولى : مرحلة الامام حسن البنا . وفي  
هذه المرحلة ، حاول الامام حسن البنا ان  
يستوعب الافكار السائدة دون ان يعظم بها  
، ولذلك قال . «وتتردد في القراء الدعاة والناس  
الفاط كثيرة ، يعتنقون بها آراء ، وصلاح ، فابن  
مكان هذه الآراء في دعوتنا ، لا لانتنا نعمل  
لارضاء الجميع ، ونحاول في الفكرة ، وعلى  
حسابها ولكن لان طبيعة دعوتنا هكذا عموم  
وشمول» وواصل الامام حسن البنا :

١ - فالمصرية ، أو القومية لها في  
دعوتنا مكانها ومنزلتها وحققنا من الكفاح  
والنضال .

اتينا مصريين بهذه البقعة الكريمة في  
الارض التي نبتنا فيها ونشأنا عليها ، ومصر  
بلد مؤمن تلقى الاسلام كقربا ، وذاد عنه ،  
ورد عنه العدوانية في كثير من ادوار التاريخ  
.. وهو لا يصلح الا بالسلام ، ولا يداري الا  
بفقايره ولا يطلب له الا بعلاجه .

ب - والعروبة : او الجامعة العربية ، لها  
في دعوتنا كذلك مكانها البارز وحفظها الرافق ،  
فالمعرب هم امة الاسلام الاولى ، وتسميه  
التخبر ، ويحق ما قاله على الله عليه وسلم ،  
اذا ذل الاسلام ذل الاسلام ، ولن ينهض الاسلام  
بغير اجتماع كلمة الشعوب العربية ،  
ونهبستها ، وان كل ارض في وطن عربي ،  
تعتبر من صميم ارضنا ومن لباب وطننا .  
ج - والشرقية لها في دعوتنا مكانها  
... ( ١٨ )

واضح ان الامام حسن البنا هنا ، يتحدث  
عن العروبة باعتبارها رابطة او جامعة ، ويضع  
الاعتزاز بالمصرية الى الاعتزاز بالعربية  
والشرقية ، ولا يحاول تحديد القرار بين هذه  
الانتماءات ، فهو مصري وعربي وشرقي .  
وتبدو هذه الانتماءات في نظرة متعاقبة ، او  
حتى متساوية ، وان كان قد تحدث عنها

## أبو الأعلى المودودي:

### القومية

### سلاح في يد الشيطان

### حسن البنا:

### القومية

### لها في دعوتنا مكانها

### سيد قطب:

### لاجنسية للمسلم

### إلا عقيدته

### صالح الفوزلي:

### القومية

### تدمر رسالة القرآن

### الخوميني:

### القومية العربية

### قومية جاهلة

### وهاعة الهطاي:

### الروح القومية بو زت

### على يديه في مصر

« ان هؤلاء الذين يلهمون مسوح القومية العربية، وينسبون خلافاً صفوف المجاهدين، ويزعمون أنهم مشيرون بالقومية العربية، ورافضون لالويستها وفي الوقت نفسه، ينسحبون من تقاليد العربية، ويهاجمون أجل ما عرفت به، ويهشرون العوائق في طريق الايمان ورسالتها.

ان هؤلاء الناس ينبغي ان يباط للثام عن وجوههم الكاذبة، وان تلقى الاضواء على وظيفتهم التي يسرها لهم الاستعمار ... ووقف بعيدا يربق نتائجها المرة.

وما نتائجها الا الدمار المنشود لرسالة القرآن وصاحبها العظيم، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ( ٢٥ )

وهكذا فانهم يرفعون راية الاسلام في وجه القومية العربية، باعتبارها مجرد وظيفية استعمارية، ولكنهم في الوقت عينه لا يحالفون الا أنظمة وقرى مرتبطة علنا مع الامبريالية، من دولة باكستان، الى المجاهدين الافغان، ومن النمسي الى السادات، يبل الأنظمة العربية المرتبطة والمستلمة.

وعلى الرغم من ذلك، فهناك من يدعوا الى التحالف معهم علنا، ويتحالف معهم فعلا، كحزب العمل في مصر، ومن المثقفين كاتين، مثل عادل حسين، ولكن على ماذا يتم التحالف ؟ هل يتم على معاداة القومية العربية ؟ ام يتم على اعتبار ارادة الشعب، ضد ارادة الله ؟

اننا لانؤثر الجحوش في دراسة برنامج الاخوان المسلمين، لان هذا ليس من هدف هذه الدراسة، ولان هنالك من فعلوا ذلك ( ٢٦ )، ورغم ذلك، فان موقف الاخوان المسلمين من القومية العربية، بحاجة الى دراسة مستقلة.



سيد قطب

( ٢٠ )، وتبني سيد قطب في القومية والقومية العربية والحاكمة آراء، ابي الاعلى المودودي ( ٢١ ) .

اتخذت الحركة في هذه المرحلة ومع التناسية، طابعاً جديداً، فباتت قضية وحدة قومية وقضية ارادة الشعب، مما استدعى صحابة الوحدة القومية بالاسلام، واردة الشعب بالدعوة الى ازالة : الانظمة والحكومات التي تقوم على اساس حاكمة البشر للبشر، وعصوية الانسان للانسان (٢٢).

وعرف تاريخ الاخوان، منذ قيامهم حتى الان، تقديم الولا للملك فاروق، والاعتقاد حول الملك سعود، وتأييد السادات والنميري، كما عرف المعاد لعبد الناصر ( ٢٣ ) . ولقد غلب انهاء سيد قطب على الاخوان المسلمين، ولم يعد لموقف الامام حسن البنا من أثر، ومع ذلك، فان د . محمد عمارة يهيمه دائماً ان يشير الى موقف الامام حسن البنا دون الإشارة الى هذا التحول الكبير ( ٢٤ ) . وموقف الاخوان هذا خير ما يمثله ما كتب الأستاذ محمد الغزالي ذات مرة : « ما هؤلاء الناس ؟

» انهم ليسوا عرباً ولا عجماء ولا روساً، ولا اميركان

انهم مسخ غريب الاطوار صقيق الصباح، بليت في هذه البلاد، اثر ما صنعه الاستعمار بها، وترك بظوره في مشاعرها وافكارها .

فهم، كما جاء في الحديث، من جلتونا ويتكلمون بالسنننا .

بيد انهم عدو لتاريخنا وحضارتنا، وصب على كفاحن وتنهضتنا، وعيون للماقدنين على ديننا، والضايقين بحق الحياة له، ولمن اعتنقه

حتى متمسارية، وان كان قد تحدث عنها باعتبارها ثلاث دوائر الاصغر فالاصغر والاكثر اتساعاً، ولكن ما علاقة القومية العربية، وما علاقة القومية بالشريعة ؟ هنا لم يفصل الامام، وترك الشرح غالياً، ومع ذلك فان الامام لم يتخذ موقفاً معادياً للقومية : مع انه كان يطرح برنامجاً اسلامياً يذعر الى دولة اسلامية .

كانت الدعوة للوحدة العربية في هذه المرحلة ضعيفة، ولذلك، فان الحكومة البريطانية طرحت فكرة الجامعة العربية، ولم تكن الوحدة العربية قد اخذت سبيل الدعوة القومية المرتبطة بالجمهورية الكاذبة، وبالمعنى الحديث للدولة القومية، ورغم البواكير الاولى ( ١٩٠٨ - ١٩١٩ )، ورغم ظهور دعوات، مثل عصبة العمل القومي ١٩٢٣، وحزب البعث العربي ( ١٩٤١ - ١٩٤٧ ) .

ولما كانت حركة الاخوان المسلمين، تحاول ان تصل الى الجميع، فلم تكن بحاجة الى مقارعة مثل هذه المفاهيم المنتشرة، دون وجود قوى منظمة لها .

الثانية : مرحلة سيد قطب : كانت هذه المرحلة مرحلته تحول وانقلاب كبير، هرقت اضافات : « نستطيع القول بأنها نالت من الثورات الفكرية للصاعدة، حتى لتكاد تكون قد احدثت شيئاً جديداً لم يحفظه للتقديم بشئ، عدا عنوانه ( ١٩ ) .

والاسلام، بالنسبة لسيد قطب» جاء ليرفع الانسان ويخلصه من وشائج الارض والطين ووشائج اللحم والدم - وهي وشائج الارض والطين، فلا وطن للمسلم الا الذي تقام فيه الشريعة . اما بالنسبة للجنسية، فلا جنسية للمسلم عند سيد قطب، الا عقيدته التي تجعله عضواً في الامة المسلمة في دار الاسلام



## اسرار اشيل قشج

## الاخوان المسلمين

## ضد الحركة

## الوطنية الفلسطينية



## الكتاب

## قريب بين

## القومية العربية

## والشيوعية

## الاتجاه القومي

ليس الاتجاه القومي العربي واحدا، لانه اتجاه تتبناه قوى مختلفة، من لبنان الى افغانستان. ومع ذلك، فان هذا الاتجاه الذي يختلف عن اتجاه الاخوان المسلمين في ميادين عدة لم يختلف مع الاخوان في الموقف من القومية عامة والعربية خاصة.

والقومية عند هؤلاء، هي امتداد من زاوية تاريخية للزعة القبلية، ضمن التسلسل التالي: اللا، للاسرة، ثم للقبيلة، ثم لمجموعة القبائل التي تلتقي عند أصل (٢٧).

والقومية في البلاد الاسلامية (لها جذور وأصول غربية، وهي بالاساس متعلقة بالتاريخ الغربي، وقد جاءت اليها من بلاد الغرب) (٢٨). والحديث هنا لا يدور بخصوص كون القومية في خدمة الغرب أم لا، حيث اتبها من شجون الغرب، وابتسما وجدها، فأنها تدل على وصول الغرب الى هناك (٢٩).

والقومية التي يصطلح عليها (بالقومية الثاقبة) أو القومية المهادنية تعبر من صنع الاستعمار بشكل تام، وللهذه القومية نماذج تذكر (القومية التركية والقومية الالمانية والقومية الاسبانية) التي اشاعها النظام البهلوي المظفر وه من أكثر أنواع هذه القومية شهرة وشيوعا، وأكفها اتساعا وضخامة، ما أطلق عليه القومية العربية (٣٠).

وحركة القومية العربية، كانت منذ بداية وجودها في خدمة، الاستعمار، فهي امعاء المرحلة القصيرة من عمرها في مصر التي أسطفت نوعا ما بصيغة مناهضة الاستعمار، كانت دوما في خدمة الاستعمار والاستكبار والقرى الاستعمارية العالمية (٣١).

والقومية العربية، كالقومية التركية مناهضة للدين (٣٢)، وهذا ما يجمع عليه الاتجاه الاسلامي السياسي.

ولقد اتخذ القوميون العرب من الكنيسة مرجعا تقليديا لهم، وهما نحر المسيحية (٣٣)، والقومية لذلك اولغيتها وبعدها (٣٤).



محمد الفزالي

(٣٦)، والقومية العربية تحطيم للاستعمار (٣٧)، وإذا كان الامر كذلك فانها محرمة في الشرعيه الاسلاميه (٣٨)، وعليه فعنه الطبيعي ان يكون كل عالم وخطيب بل كل متدين من دعاة الاسلام، ومن منادى القوميات (٣٩).

ويرتبط الحديث عن القومية عادة بالحديث عن العلمانية والشيوعية، ومن الهازات جمال عبد الناصر ١- تبديل الاسلام الى القومية العربية، وتبديل الاقتصاد الاسلامي الى الاشتراكية، ٢- ضرب الاسلام في داخل مصر وخارجها، ٣- إحياء الفرعوني، ٤- تقوية اسرائيل وتوسيع رقعتها، ٥ - نشر الشيوعية في الشرق (٤٠).

ان الاستشهاد بأقوال هؤلاء، تطول، ولكن الصدا للقومية العربية غير عادي فهي: وتبته الطيل ذا الذي العالي الاجرف

الغرمين



والجاري من الوسط، وهي تعتبر من آثار الاحتطاط بين صفوف أبناء الشعوب العربية، وانها سوف تؤدي الى زيادة وضاعفة هذا الاحتطاط يوما بعد يوم (٤١)، والقومية العربية تشكل اليوم سماً عميقاً للمسلمين والعرب معا. (٤٢).

وقد رفعت شعارات معادية للقومية العربية في حزب لبنان وخاصة صوري، حيث كانت اصل وحزب الله مسيطرين بلا منازع، وقد أبرزت ذلك الصحف اللبنانية في حينه.

ان هذا الاتجاه الذي قادته القيادة الدينية الإيرانية، رفع شعار معاداة الامبرالية عامة والامبركية خاصة، ولكن معركة الرئيسة، كانت على جبهتين الاولى: العراق والحلج العربى، والثانية: افغانستان، اما المعركة مع الامبرالية عامة والامبركية خاصة، فقد

اقتصرت على خطف الرهائن والمساومة من أجل التفاهم، وحين دخلت الاساطيل الامبركية الى الخليج، وأصبح يمكن غرض معركة معها، اكتشفت القيادة الإيرانية بمناوشات محدودة جدا، ويتجنب المعركة أما على الصعيد الايديولوجي، فقد ظلت المعركة ضد

القومية عامة والقومية العربية خاصة وضد التقدم، باعتبارها تفريفا، هي الرئوسية، ولذلك انتصر في ايران الجناح المحافظ المتغرب، مؤثقا، رغم كون هذا الجناح كان يبدو متشددا ضد الامبرالية الامبركية والاشتراكية والفرق، ورغم صلاسته الفائقة للاسلام والمسلمين، هذا من جهة، ومن جهة اخرى يجدر بنا ان ندرس موقف طرفين آخرين، من اطراف التدوين السياسي، هما القوات اللبنانية والحركة الصهيونية، وتبدو المعارضة غريبة لان كل طرف من الطرفين الاولين يبدو متناقضا ومعاديا للطرفين الآخرين، ومع ذلك فلنحاول دراسة الامر.

## القوات اللبنانية والقومية العربية

ان القوات اللبنانية، تتفق مع الاسلام السياسي في الامور التالية:

أ- ان الدين هو الاساس في تكوين قومية، وبالتالي دولة. وعليه فان المسيحيين في لبنان مجموعة حضارية، وهي غير المسلمين وان هذه المجموعة، يجب ان يكون لها كيان خاص، يحافظ على هويتها وحرمتها، ولذلك فان لبنان هو وطن سيكون من مجموعات اثنية وديانات مساوية وحضارات مختلفة في اصولها وتاريخها، وفي سلم قيمها،

وفي الحماط عيشها وسلوكها» (٤٣). والاساس في تكوين المجسرات الحضارية، هو الدين، وكما يبرأ ابراهيم المرودي قيام باكستان على اساس ديني، يبرز منظور القروات اللبنانية وحزب الكتائب الدخلة الى قباها كيان خاص للمسيحيين في لبنان.

ب- ان نظري القروات اللبنانية، يرفضون نظرية وجود الامة العربية، لان وجود لغة واحدة، لا يكفي لوجود امة، ولان التاريخ بين الاقطار العربية ليس واحدا، والطرح الكتائبي، مثلا لهوية لبنان بقوله بصورية لبنان (ARABITE)، كاتناصا الى محيط عربي لغوي شرقي، ويرفض عروبة لبنان ARABISME كاتناصا الى امة عربية او دين من الاديان» (٤٤). والكتائب تدافع عن نظرية الامة العربية التي تشمل الشعب اللبناني، ان كوننا نؤلف امة لبنانية هو تحديد غير صافق مع مثل هذه النظرية، وان الاشتراك في اللغة الواحدة، هو عنصر تقارب، ولكنه لا يشكل اساسا لامة» (٤٥). والعروبة من وجهة نظر هؤلاء:

١- العروبة عصبية دينية، لانها خلقت بين العروبة والاسلام ٢- العروبة عنصرية جديدة لانها رفضت تراث جميع المجتمعات البشرية، وشأت ان تصورها ٣- العروبة امبريالية توسعية تصفية جديدة ٤- والعروبة اليوم هي الجماعية الجديدة» (٤٦).

ورغم اختلاف الاسباب في مهاجمة القومية العربية، بين الكتائب والقروات اللبنانية وأطراف الاسلام السياسي، فهناك قواسم مشتركة، مثل انها عنصرية، وانها امبريالية، وانها جاهلية جديدة، وبهذا يتكرر

جمال عبد الناصر



الاسلام السياسي على حركة القومية العربية بعدها عن الدين، تجعلها الكتائب والقروات اللبنانية حركة اسلامية من موقع ديني اساس، ومن موقع علماني طويلا، ومن غير هذا وذلك فعلا كما سنرى.

ج- ان نظري القروات والكتائب اللبنانية، يندفعون عن الاصالة والتراث الحضاري ومع انهم لا يخافون الغرب نظريا، فانهم يبرطون القومية العربية بالشوعية، ويعتبرون ان ما جرى في لبنان لا يخدم الا الشوعية، ويعترضون على «هذا الحلف الغريب العجيب المعقد بين الفلسطينيين، ضيوفا، كما يقول بهار الجميل،» والشوعيين البلديين وغير البلديين» (٤٧). ويحارب منظور الكتائب والقروات الوجه الجديد الخبيث للاستعمار، الا وهو الاستعمار الفكري العنقادي او الايديولوجي او الحزبي» (٤٨)، ولا يجوز ان ننسى ان موضوع الاستعمار الفكري موضوع رئيسي لدى قوى الاسلام السياسي، وهنا التوافق وإن كانت فيه بعض الخلافات، يكشف الدور السياسي- الاجتماعي لقوى الدين السياسي، وهو المحافظة على البنى التقليدية ضمن اطار النظام الرأسمالي العالي. وفي الوقت الذي تخوض فيه القروات اللبنانية حربها ضد القومية العربية، وتهتك بخطر السيطرة الاسلامية، على الاقلية المسيحية، وتخوض الصراع المحلي مع امل وحزب الله، فانها تتحالف مع الاسلام السياسي عربيا، ومع الدين السياسي دوليا، وفي الوقت الذي وقعت فيه الطريق الجديدة معقل القومية العربية والاسلام السياسي بجميروت صورة ديفول اعتزازا بموقفه من القضية العربية، وقعت الاضر في معقل

المسيحية السياسية في لبنان صورة الملك فيصل بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية بالحجم عينه وبالزينة عينها.

وبينما اختلفت الكتائب والقروات مع دمشق وبغداد والقاهرة ايام عبد الناصر وعبد وطرابلس والجواز بمقدار الجماء، هذه العواصم نحو الوحدة والاشتراكية، فان الكتائب والقروات، وقرى الاسلام السياسي لم تختلف مع الرياض ودمشق والقاهرة في عهد السادات، والحرم في عهد النسيبي، وبالتالي فإن المسألة ليست مسألة خلاف حول الاسلام السياسي، بل خلاف حول القومية العربية والوحدة العربية والشورى والاشتراكية، كما تثبت كل الوقائع.

### الحركة الصهيونية والقومية

تلقى الحركة الصهيونية مع كل أشكال الدين السياسي، في أنها ترى ان الامة تقوم على الدين فقط، وان كل العواصم الاخرى من لغة وثقافة وتاريخ وارض، لا تمنح شيئا، الا ضمن اطار الدين. ولذلك، فان الحركة الصهيونية، تدعو كل يهودي للعودة الى ارض الميعاد، بغض النظر عن قوميته، ولا تدخل في الاعتبار اللغة والثقافة او التاريخ. لكل يهودي مدعو الى العودة، وهو يحكم دينه مواطن، في ارض الميعاد، عليه أن يعلم العبرية لانها لغةه الدينية، وسواء عرفها او لم يعرفها، فهو مواطن لانه ابن الطائفة، والامة هي الطائفة، والدولة دولة الطائفة (٥٠).

وتهاجم الحركة الصهيونية القومية العربية، كما تهاجمها القوى الدينية الاخرى.



حسن البنا



سيد قطب

## المشروع القومي

ليس دينيا،

ولكنه

ليس معاديا للدين



الاميركية، ترى الطوائف والاثنيات المختلفة والأقليات القومية، وتزودها بالمال والسلاح، وتحاول إثارة خلافاتها، وتشجيعها على التناحر ومقله العدا، كما هو واضح للجميع، وهذه القرى الاميركالية هي التي تتبنى التعيين السياسي، في الوطن العربي وكل العالم، وتخرج أساقفة من العرب والأجانب الذين يدرسون وطننا باعتبار ملاذ طوائف الذين يطمعون، حتى ان أحد الباحثين العرب تحليل طائفتها، ويحللون كل ما يرون اعتبر مشكلة الحزب الشيوعي السوري نتيجة عن كين أغلبية قباذته لم تكن السنة (٥٢) وفي هذا الوقت يعلن كاتب اميركي، موت الأمة العربية في مجلة اميركية معروفة (٥٣). وكان كاتب اميركي من أصل عربي، قد أعلن نهاية القومية العربية، قبل ذلك (٥٤).

أما الشركات المتحدة الجنسيات، فلها برنامج صناديق لقومية عموما، يمكن ان يدرسه كل من يقرأ لغة أجنبية. فهل يلتحق هؤلاء، على هذا القومية العربية عفا، وهل يتحالف هؤلاء عفا ؟ فما الذي يربط الكتابات والقوات بالمشروع الصهيوني ؟ وما الذي يربط الكتابات والقوات بالبدول العميرية التقليدية ؟ وما الذي يجمع قوى الاسلام السياسي الرئيسية بالبدول العميرية التقليدية ؟ ولماذا تلتقي هذه القرى كلها على مهاجمة المشروع القومي ؟ ولماذا حاربت هذه القرى كلها الناصرة ؟

### كلمة أخيرة

ان التعيين السياسي لم يحقق وحدة المسيحيين او المسلمين، وأبرز قوى طائفية صهيونية ومتخلفة، وليس هناك هجرة دين سياسي حكمت في العصور الحديثة، وكانت

السياسي، كما بينا. الهجوم على القومية العربية

ان عدو القومية العربية الحقيقي هو الامبريالية عامة، والامبريالية اميركية خاصة، ومن قبل، اي منذ القرن السادس عشر، الاستعماران البرتغالي والاسباني، ثم الامبرياليات الانجليزية والفرنسية والاطالية، ابتداء من اوائل القرن التاسع عشر. ولم تكن الامبريالية يوما مع قيام الوحدة العربية، وعندما اتحدت الدول الامبريالية، سنة ١٨٤٠ لهزيمة مشروع محمد علي باشا، وإلى مصر العثماني اللبناني الاصل الذي يكره العرب، وبخلافهم، كان قرار طه الدول ناتجا عن الحرف من قيام امبراطورية عربية، وفي هذا الوقت ولد المشروع الصهيوني، ومنذ ذلك الحين والعرب يحتلون ويقتلون، وتتسبب الطائفية في صغوفهم، وإذا كانت حركة الشريف حسين قد سرندت مؤقتا لاهداف معده، فان القوى الامبريالية، تمتع الشريف حسين من تحقيق اهدافه، ونفته ليموت في المنفى.

ورغم وضوح هذه الحقيقة، فان الاسلام السياسي، يصر أن القومية العربية مشروع غربي وفكره غربية، وأن المسيحيين العرب، هم الاساس في هذه الفكرة.

وقد بينا في بحث سابق ان المشروع القومي العربي الحديث، ولد أساسا في الصراع بين العرب الاتراك من جهة، والعرب وقوى الاستعمار الاوروبي من جهة أخرى. وان هذه الروح برزت في مصر والعراق قبل لبنان وسورية، وأن رجالها الرئيسيين هم مفكرين اعلام مثل رفاعة الطهطاوي وعبد الله النديم في مصر، وعبد الفتى جميل والاغوسيان في العراق، وعبد الرحمن الكواكبي في سورية. وان الحركة الوهابية في الجزيرة العربية، والحركة المهدية في السودان، قد كتبت روح الوحدة القومية، ولم يكن هؤلاء الاعلام ممن تروا على أيدي البشريين، ولأنهم درسوا في المدارس الاجنبية، وأن أغلب اعلام المشروع القومي كانوا مسلمين، وكان بعضهم من رجال الدين - وأما المسيحيين من القوميين، فلم يكنوا معادين للاسلام، واعتبروه دائما دين الاكثرية، وأرقى ما في حضارة العرب، حتى ان ميشيل عفلق اعتبر الاسلام روح العروبة (٥١).

ومازلت الامبريالية تعمل على تفجيت الوطن العربي، وتسعى لتكريس فكرة عدم وجود اساس للموحدة وما هي الدول الامبريالية، وعلى رأسها الولايات المتحدة

ما الذي يجمع

بين الكتابات

والقوات اللبنانية

والاسلام السياسي



وهو ما يحتاج الى بحث آخر. وتخوض سلطات الصهيونية الحرب ضد الاطراف العربية، كما تهاجمها القرى الدينية، من الاسلام السياسي الى المسيحية الدينية، مثل مصر عبد الناصر وسورية والعراق والجمهورية والجزائر وعبد. وتعامل السلطات الصهيونية بأسلوب مختلف مع الانظمة التقليدية والقرى الدينية الرئيسية، وقد نال الاخوان المسلمون التشجيع في الارض المحتلة حتى الآن، في مواجهة الحركة الوطنية، ونالت القيادة الايرانية التأييد ضد العراق.

ان قراءة ادب هذه القرى، والعديد من القرى، الاخرى التي ترفع راية التعيين السياسي برنامجا يظهر لنا مدى اتفاقها في الجوهر، ومدى انسجامها في الاهداف. ومع ذلك، فهي تبدو قوى مختلفة، وحتى متصارعة احيانا. وإذا كانت القومية هدفا عاما لهذه القرى فإن القومية العربية هدف مركزي لقوى رئيسية من قوى التعيين

رفاعة الطهطاوي



موحدة أو ديمقراطية، أو قامت إلى التقدم .

وحين اقام كالفن جمهوريته في جنيف، كان يحرق في الساحة العامة، من يشك بأن لديهم ميولا كاثوليكية ( ٥٥ ) . وما جرى في ابران، وفي عهد الجمهورية الايرانية الاسلامية لم يكن أقل فظافة .

ان هذا لايعنى أن الاحزاب العربية القومية اقامت تجارب قومية ناجحة، لان الدولة القومية لم تلم بعد حتى في قطرين، ولكن عدم نجاح الاحزاب القومية العربية، لايلقى ضرورة الرعدة ؟ لايعنى نهاية التضال من أجلها، وعدم نجاح العجارب القومية، لايعنى ضرورة نجاح الاسلام السياسي، خصوصا او الدين السياسي عموما .

والاسلام السياسي الحقيقي، او الدعى ككل اشكال الدين السياسي، محكوم بالتفشل لثلاثة اسباب :

١ - لان الانحاء التاريخي العالمي، هو اتجاه الرسالة واتجاه التحول الاشتراكي . والعالم الآن يحكمه اتجاهان رئيسيان وأساسيان واشتراكي، والدين السياسي، يقرم على هاشم النظام الرأسمالي العالمي ويطعمه، لان الدين السياسي، يدفع باتجاه المحافظة على البنى التقليدية، مقابل الرأسمالية ويكفيها مع متطلبات النظام الرأسمالي، لتظل البلدان المختلفة مختلفة وثابتة، ولتظل مصدرة للخامات ومصدرة للسلع .

٢ - لان البرامج التي تطرحها احزاب الدين السياسي، لاتضع حلا لمشكلة الانتاج، لانها برامج قوى متخلفة، ولاتبحث في اسلوب الانتاج الكفيل بتحصيل البلدان المتخلفة إلى بلدان متقدمة، ولاتضع برامج تحل مشكلة السلطة، لتجعل منها سلطة لشعب، بل تطرح برنامج سلطة تملكه الله على الارض للظلم، وتساند الطغاة، والمافيين عن التخلف والمخاضين للتبعية عملا .

٣ - لان قوى الدين السياسي، تظل قوى طائفية، فتعزب حزب شيخي، وحزب الاخوان المسلمين حزب سني، وحزب الكتائب حزب ماروني الخ .. وأحزاب الطوائف لاتوجد وطنا، بل تشقه، ولاتوجد الطائفة، بل تقرض سيطرة قوة منها عليها، كما ثبت، فتمسك الدعا، وتحكم فئة فئة أخرى بالحديد والنار . وفي عهد القومية والاشتراكية لن تقوم امبراطوريات دينية، ولا حروب دينية، وسيسير العالم، كما سار منذ القرن السادس

عشر دولا قومية، ثم الاتحادات اعمى مثل الوحدة العربية، واتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية، والسوق الاشتراكية المشتركة .

ولسوف نحترم الاديان، وكل المعتقدات، بمقدار ماتصيح الدول قومية أي دولة مواطنين مدنية، وبقدار ما تتجعد هذه الدولة عن أداء دور ديني، لان حرية المعتقد، لاتتأسس في ظل الدولة الدينية، حتى المواطنين الذين يعتقدون دين الفقه الحاكم، فالملك ملك، والملك الديني يستخدم الدين لحماية مصالحه، كما يستخدم الحكم أية ايديولوجيا لمصلحته، ولاحرية في سلطة يحكمها حزب واحد، وايديولوجيا، ويرتاع دين حزب طائفة .

والسلطة للدينية هي وحدها التي تضمن الحرية، حرية الايمان والكفر، ولجميع الدين قناعة حرة، لا رياء، للسلطان، ولاتلزم لرجال الدين .

ونحن القوميين الذين ندعو إلى البرنامج القومي، نعد المؤمنين، ان نتاحل معهم لحماية ايمانهم بكل قوة، لاثنا نحرم قناعاتهم الدينية وغير الدينية، ولان الثورة القومية في جوهرها ثورة ديمقراطية، ولان المشروع القومي هو وحدة الذي يجمع المواطنين من كل الاديان والمذاهب، والمؤمنين وغير المؤمنين لبناء حياة سعيدة في هذه الدنيا، ولتحقيق الاقتتال الديني والتسلط الطائفي، والطغيان، المستند إلى كتب مقدسة، او ايديولوجية : او غير ذلك .

والمشروع القومي ليس مشروعا دينيا، ولكنه ايضا ليس مشروعا غير ديني، او معاديا للدين، لانه مشروع يتجه لبناء دولة مواطنين، ولايفرق بينهم على أساس الدين أو العرق، او غير ذلك، بل يساوي، بينهم في حقوق المواطنة واجباتها .

وإذا كان الدين السياسي عامة، والاسلام السياسي خاصة، يشن هجمته على القومية عامة، والقومية العربية خاصة، فاننا نحن القوميين العرب، سنظل نفرض بين الدين والدين السياسي، وسنظل نعتبر ان أعدائنا هم الامبريالية عامة، والامبريكية خاصة، والكيان الصهيوني والشرقي العرسي الرجعية الاستعمارية والمرتبطة، وان هدفنا هو الثورة القومية الديمقراطية، لانها وحدها التي تستطيع ان تضع الأساس لمجتمع مدني منتج، قادر على الحياة في المجتمع المعاصر .

ناجي علوش







# قصة البيتلز

## نهاية الفريق .. بين «الأجنحة» وأغنية حب بلهاء

هذا ما حدث لجون لينتون .. أهم أعضاء  
الفريق وأكثرهم تأثيراً على جيل الستينيات

والباحث دائما عن "موجات" وبنية يتبناها ،  
وقد اثنى هؤلاء - ثراء - لمباحثا - ومنهم  
المهاجرين ماهش يوجي - وصاروا يحتلون  
قصورا واسمه امتلات بالامريكان الباحثين  
عن " معنى الحياة "

وعلى الرغم من ادراك الجميع - الان  
وينطق التسعينات - بندى عشية تلك الفترة  
من تطور حركة الشباب العالمية وخطورتها من  
حيث تصعيد وتشجيع حركة " الهيبيز " في  
الولايات المتحدة ، كذلك تسهيل انتشار بعض  
انواع المخدرات وعقاقير الهلوسة بما صورته  
موسيقى تلك السنوات لعالم كلمة " الران  
الطيف وطير وحيوانات جميلة واطفال عرايا  
في جنة من الحب والغناء " ، على الرغم من  
هذه الصور العذرية البلهاء ، الا اننا لا  
نستطيع اغفال دور تلك المرحلة في جعل  
شباب العالم ، وهم الان في مواقع قيادية في  
كل بلاد العالم ، يدرك ان العالم لا ينتهي في  
اوروبا وامريكا فقط . اكتشاف الجميع ان  
هناك " الشرق " . في بادئ الامر الهند ، ثم  
الصين والشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا  
الخ .

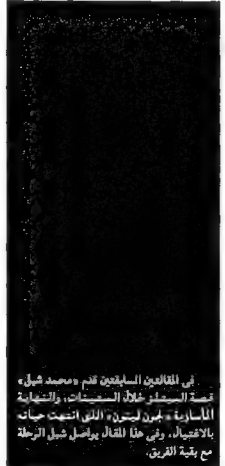
ولذا كان التطور الطبيعي بعد مرحلة "  
البحث عن فلسفة " ، الانتقال الى " البحث عما  
يحدث في العالم " .

اما باقى أعضاء الفريق فقد اختلف خط  
سورهم تماما . ففي الوقت الذي ارتبط اسم  
جون لينتون بالسياسة والحركة التقدمية العالمية  
انخرط جورج هاريسون في دراسة الديانات  
الهندية والبوذية ، فجلس يدرس الودجا وآلة "  
السيثار " الهندية مع استاذة " رافي شانكار "  
واصبح من المؤلف رؤية صور جورج يجلس  
الفرقاص مع " المهاجرين " تحت سقف جبال  
الهمالايا . وقد نجح جورج كذلك في جذب  
جميع أعضاء الفريق الى الهند في فترة من  
الفرات في نهاية التسعينيات ليدرسوا  
ويتطهروا من " دس الراسمالية " في " اوتار  
براديش " في شمال الهند .

وكما فعل البيتلز ، فعل روا وهم ملايين  
الشباب من شتى انحاء العالم . وكالعادة في  
الفريق

انقلبت المرحلة الى " سوسة " وخرجت  
بيوت الازياء بالملابس الهندية وليس الرجال  
والنساء

الى الهندى ، ووجد البخور سوقا وارتاجا  
لأول مرة في اوروبا وامريكا ، وأكل الناس  
الكاري والتشاتني . وفي خلال تلك الفترة نجح  
بعض محترفي النصب من التخليخل داخل  
المجتمع الامريكى المتعطل دائما للتغيير



في المقامين السابقين قدم «محمد شبل»  
قصة السقوط خلال الستينيات، والتهاب  
المساراة «جون لينتون» التي انتهت حيات  
بالاعتقال، وفي هذا المقال يواصل شبل الرحلة  
مع بقية الفريق.

## SILLY LOVE SONGS حب بلها \*

أما رابع أعضاء الفريق ، عازف الطبول " ريجر ستار " ، فقد ظل كما هو ، غير قادر على

الدخول في الصراع الدائر بين الروحوش جون ويول ، وغير قادر على تحمل " الاكالات الهندية الحارقة " على حد تعبيره ، ما دعاه الى مغادرة جورج ومعبد الهندى بعد أيام قليلة .

وقد ازدهر ريجو في مجال آخر هو مجال التمثيل السينمائي وقام بالبطولة في عدة أفلام

كروميدية ناجحة منها CAVE MAN و CANDY .

وخلل جورج بصدر اسطوانات لمقدرة ، كذلك برل مكارتنى وكذلك جون لينون الى أن اغتيل لينون عام ١٩٨٠ منها بذلك أمة آمال بمودة الفريق للغناء مرة أخرى .

وفي تطور آخر ، قام الممثل الأمريكي مايكل جاكسون بشراء حقوق بيع واصدار اغاني البيتلز في الولايات المتحدة وقام بدوره بالتنازل عن عدة اغنيات لشركة رياضية قامت بالعروج لأندية رياضية عبر اغنيات البيتلز مما أدى الى قضايها جديده وحجوزات جديدة الخ .. وقد أعلن في الشهر الماضي فقط عن التوصل الى تسوية بشأن إيرادات الفريق في المستقبلات وإن الفريق - أخيرا - سيحصل على حقوقه المادية .

ولكن .. في نهاية الامر .. سينسى التاريخ كل هذا ويذكر فقط الموسيقى والغناء .

سيذكر فريق البيتلز كأقوى محرك لشباب الستينات ، فريق دعا الى التفكير ، الى التأمل .

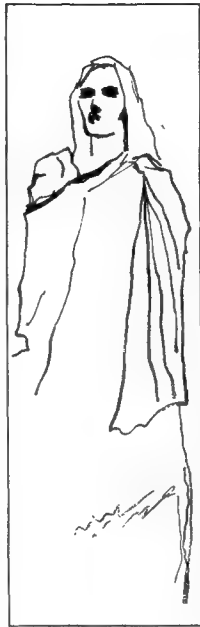
دعا الى الحب والسلام بين الشعوب . دعا الى التقدم والأزدهار والزنى لجنس البشر بأجمعه ، بجميع شعوبه والرائه وبنسباته . دعا الى بقاء الانسان حيا .

من أغاني البيتلز

## ACROSS THE UNIVERSE

WORDS ARE FLYING OUT  
LIKE ENDLESS RAIN INTO  
A PAPER CUP

THEY SLITHER, WHILE  
THEY PASS, THEY SLIP  
ACROSS THE UNIVERSE



وكان مكارتنى قد تعلم الدرس مبكرا ، فلم يتنازل قط عما أحرزه الفريق من نجاح تجارى في

بداية حياته الفنية . فظل أمينا لهذه " التريليق " ، حتى بعد انقراط الفريق عام ١٩٧٠ وتكوينه لفريق جديد يدعى " وينجر أي الاجنحة " بل انه أكد على اقتناعه بهذا المبدأ في أغنية من تأليفه سماها " اغنيات

وبدأت المشاكل مع الشباب . وانتهالت الاسئلة كالثلالات .

ماذا يحدث في بيتنام ؟ كيف تورطنا هناك ؟ لماذا نقلت ايريا ؟ لماذا نضحى بآباءنا أمريكا في جنوب شرق آسيا ؟

وكان عام ١٩٦٨ هو عام الرفض والمظاهرات في أمريكا وأوروبا . وبالطبع كان البيتلز هم بؤرة الانطلاق للعاصفة .

وبدأت مرحلة جديدة من العلاقات بين البيتلز والحكومة الأمريكية ، التي بدأت تصيد الأخطاء ، واقتطعت تصريحات مستفزا هنا ، وتروج اشاعة كاذبة هناك لتقلل من شأن الفريق .

كانت الخطوة هي احتواء الفريق ، خاصة جون لينون ، ودعته امام الملايين من عشاقه ، باظهار ان الشجاع قد انحصر عنه وإن الميهمات لم تعد للملكية الخ .. ولكن مرة أخرى أظهر الفريق حكمة هائلة فأعلن الافلاخ عن الرحلات والملاطقات العاصفة ، والمقصود بالطبع الغناء في أمريكا . وتوقع الفريق داخل استوديوهات التسجيل في بريطانيا يسجل أفضل اسطواناته ويصل بالميهمات الى أفاق لم يشهدها أحد من قبل .

وبدأت هنا خطة رأسمالية جهنمية لرقف الفريق تماما . فتدخل مجموعة من المحاسبين والمحامين ليهبطوا ان البيتلز لا يحصلون على حقوقهم كاملة من شركات الاسطوانات وأنهم قد استغلوا أسوأ استغلال الخ . وتم رفع عدة قضايا في محاكم مختلفة ، وتم ، عمدا ، تعقيد القضايا والاستعسالات والاستئناف في القضايا ودخل عشرات الأطراف واتسمت الدائرة كما كان الا احوالة القضية برمتها الى المحكمة العليا في بريطانيا بعد ان بهمت اسهم الشركة الحافظة لحقوق البيتلز الى منطعة تضم شركة انتاج تليفزيونى ، وشركة قطارات قطاع عام !!!!!!

وفي المحكمة العليا تم تجديد روح ميهمات الاسطوانات وتم حفظ كافة المستحققات - وتحدث هنا عن عدة مئات من الملايين - لدى شركة قابضة أحكمت قبضتها على جميع تعاملات الفريق الذي اكتشف ان الرسالة الوحيدة لذلك هنا الحصار هو الانقراط هذا بالطبع بالإضافة الى عدة مشاكل شخصية بين أعضاء الفريق واختلافات فنية قتلت في

الجاه لينون للغناء الثورى الاجتماعى ، بغض النظر عن ميهمات الاسطوانات ، وتسلق برل مكارتنى بمطليات السوق التجارى من أغاني كلها حب وتفاؤل .

تساب وتقر وتنزل عبر الكون  
بحيرات من الاوزان ، امواج من السعادة  
تساب خلال عظمى المتفرج  
تصلبني وترت علي  
فلتحيا تعاليم المعلم .. الى الابد  
لن يغير شيء عالمي ، لن يغير شيء عالمي  
غيالات من الضمير المكسور تشراقص  
اماسي كملبون عين  
تداويني عبر الكون  
الاقتكارات تتراوح مثل الرياح الفلقة  
داخل صندوق بريد ،

تتغير كالأعشى وهي تشق طريقها عبر  
الكون  
اصوات الضحكات ، طلال الارض تدق  
عبر رؤى المتفرجة  
تفرني وتدعوني  
حبا ابدي لانهاضي يسطع من حولي  
كملابن الشمس

ينادي اكثر واكثر عبر الكون  
فلتحيا تعاليم المعلم .. الى الابد  
لن يغير شيء عالمي ، لن يغير شيء عالمي

THE DAY THE WORLD

GETS ROUND

THE DAY THE WORLD

WORLD,NOTHING'S  
GONNA CHANGE MY  
WORLD

SOUNDS OF LAUGHTER  
SHADES OF EARTH ARE  
RINGING  
THROUGH MY OPEN VIEWS  
INCITING AND INVITING  
ME

LIMITLESS UNDYING  
LOVE WHICH SHINES  
AROUND ME

LIKE A MILLION SUNS  
IT CALLS ME ON AND ON  
ACROSS THE UNIVERSE  
JAI GURU DE VA OM

NOTHING'S GONNA  
CHANGE MY  
WORLD,NOTHING'S  
GONNA CHANGE MY  
WORLD

عبر الكون .  
(تأليف وتلحين: جون لينون/بول  
ماكارتني)  
الكلمات تتطابق مثل امطار لانهاية في  
اكواب ورقية

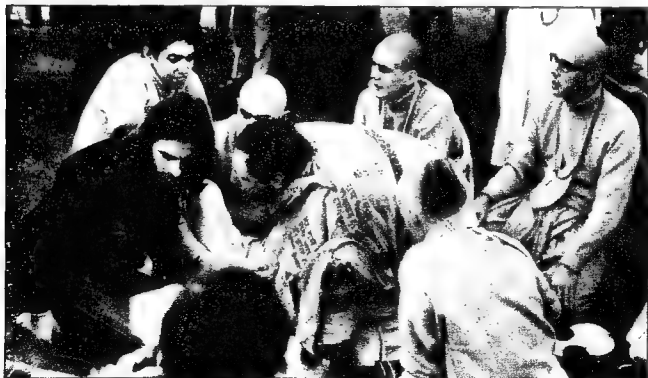
POOLS OF SOR-  
ROW, WAVES  
OF JOY ARE DRIFTING  
THROUGH MY OPEN MIND  
POSSESSING AND  
CARESSING ME

JAI GURU DE VA OM  
NOTHING'S GONNA  
CHANGE MY  
WORD,NOTHING'S GONNA  
CHANGE MY WORLD

IMAGES OF BROKEN  
LIGHT WHICH DANCE BE-  
FORE ME LIKE A MILLION  
EYES

THAT CALL ME ON AND  
ON ACROSS THE UNIVERSE  
THOUGHTS MEANDER  
LIKE A RESTLESS WIND IN-  
SIDE A LETTERBOX

THEY TUMBLE BLINDLY  
AS THEY MAKE THEIR WAY  
ACROSS THE UNIVERSE  
JAI GURU DE VA OM  
NOTHING'S GONNA  
CHANGE MY





AND BECAUSE OF ALL  
THEIR TEARS, THEIR EYES  
CAN'T HOPE TO SEE  
THE BEAUTY THAT SUR-  
ROUNDS THEM, ISN'T IT A  
PITY

أليس شيء حزين؟

(تأليف وتلحين: جورج هاريسون)

أليس شيء حزين؟ أليس شيء مخجل  
كيف تعظم قلوب بعضنا البعض ونسبها  
لأفئتنا الآله؟  
كيف نأخذ الحب من بعضنا البعض دون  
شعور ، وننسى مبادلة هذا الحب  
أليس ذلك شيء حزين؟  
أشياء ، تستدعي وقتاً طويلاً ، ولكن كيف  
لن أن أشرح  
بشيء كثير من الناس لا تدرك أننا جميعاً  
سواسية  
ومن جراً ، دموعهم ، لا أمل أن ترى  
عيونهم  
الجمال المحيط بهم  
أليس ذلك شيء حزين؟

ANGELA

ANGELA, THEY PUT YOU  
IN PRISON  
ANGELA, THEY SHOT  
DOWN YOUR MAN  
ANGELA, YOU'RE ONE  
OF THE POLITICAL PRISON-

IN SILENCE THEY PRAY  
OH HOW THEY PRAY  
FOR THE DAY THE WORLD  
GETS ROUND  
USING ALL THEY'VE  
FOUND  
TO HELP EACH OTH-  
ER, HAND IN HAND

يوم أن يفهم العالم

(تأليف وتلحين: جورج هاريسون)  
يوم أن يفهم العالم أين يلقى  
ويستخدم مآلديه لمساعدة بعضهم البعض  
يد في يد  
يوم أن يفهم العالم أين نحن ذاهبون  
ننقذ الأرض التي نلقى عليها  
نقتل بعضنا البعض  
يد في يد

كم هو أبهله هذا الإنسان  
لا أريد أن أكون جزء من خطتهم  
لو كنت من الترح الذي يغور الدمار  
الآن أنا أعمل من يوم إلى آخر  
لأنتي لا أريد أن أكون معك  
أنا أبحث عن طهارة القلب  
وهذا ، الذين يدأروا صفقة جديدة  
ولكن ، يا ألهي ، كم هم معدودون  
الذين يسجنون أمامك يصرخون في صمت  
يصرخون لليوم الذي يفهم فيه العالم  
ويستخدم مآلديه لمساعدة بعضهم  
البعض  
يد في يد

ISN'T IT A PITY

ISN'T IT A PITY, ISN'T IT  
A SHAME  
HOW WE BREAK EACH  
OTHER'S HEART, AND  
CAUSE EACH OTHER PAIN  
HOW WE TAKE EACH  
OTHER'S LOVE, WITHOUT  
THINKING ANYMORE  
FORGETTING TO GIVE  
BACK, ISN'T IT A PITY  
SOMETHING'S TAKE SO  
LONG, BUT HOW DO I  
EXPLAIN  
WHEN NOT TOO MANY  
PEOPLE, CAN SEE WE'RE  
ALL THE SAME



GETS ROUND TO UN-  
DERSTANDING WHERE IT  
IS

USING ALL IT'S FOUND  
TO HELP EACH OTH-  
ER, HAND IN HAND

THE DAY THE WORLD  
GETS ROUND TO UN-  
DERSTANDING WHERE IT'S  
GONE

O  
LOSING SO MUCH  
GROUND

KILLING EACH OTH-  
ER, HAND IN HAND  
SUCH FOOLISHNESS IN  
MAN

I WANT NO PART, OF  
THEIR PLAN, OH NO

IF YOU'RE THE DE-  
STRUCTIVE KIND

NOW I'M WORKING  
FROM DAY TO DAY

AS I DON'T WANT TO BE  
LIKE YOU

I LOOK FOR THE PURE  
OF HEART

AND THE ONES THAT  
HAVE MADE A START

BUT LORD, THERE ARE  
JUST A FEW WHO BOW BE-  
FORE YOU,



النجلا ، أنت واحدة من ملايين السجناء  
السياسيين في العالم  
اختاه ، هناك رياح لا تموت  
اختاه ، نحن نتنفس سويا  
اختاه ، حيننا وأحلامنا مسخرة الى الابد  
النجلا ، هل تسمعين الارض تنقلب؟  
النجلا ، العالم يراقبك  
النجلا ، مستعبدين قريبا الى اخوانك  
واخواتك  
اختاه ، ما زالت معلمي الناس  
اختاه ، كلمتك فقد بعيدا  
اختاه ، هناك ملايين الاجناس المختلفة  
ولكننا جميعا نشترك في نفس المستقبل  
للعالم  
اعطوك اشعة الشمس واعطوك البحر  
اعطوك كل شيء إلا مفتاح الزنازة  
اعطوك القهوة واعطوك الشاي اعطوك  
كل شيء إلا المساواة

SISTER, YOUR WORLD  
REACHES FAR  
SISTER, THERE'S A MIL-  
LION DIFFERENT RACES  
BUT WE ALL SHARE  
THE SAME FUTURE IN THE  
WORLD  
THEY GAVE YOU SUN-  
SHINE, THEY GAVE YOU  
SEA, THEY GAVE YOU  
EVERYTHING  
BUT THE JAILHOUSE  
KEY  
THEY GAVE YOU COF-  
FEE, THEY GAVE YOU  
TEA, THEY GAVE YOU  
EVERYTHING  
BUT EQUALITY

ERS IN THE WORLD  
SISTER, THERE'S A WIND  
THAT NEVER DIES  
SISTER, WE'RE  
BREATHING TOGETHER  
SISTER, OUR LOVES AND  
HOPES FOREVER KEEP ON  
MOVING  
OH SO SLOWLY IN THE  
WORLD  
ANGELA, CAN YOU  
HEAR THE EARTH IS  
TURNING?  
ANGELA, THE WORLD  
WATCHES YOU  
ANGELA, YOU SOON  
WILL BE RETURNING TO  
YOUR SISTERS AND  
BROTHERS  
OF THE WORLD  
SISTER, YOU'RE STILL A  
PEOPLE TEACHER

أنجيلا

(تأليف وتلحين: جون لينون/ يوكو أونو)

النجلا ، وضحك في السجن  
النجلا ، قتلوا رجلك

محمد شميل

# ليالي الحلمية

أغنية للوطن ..  
وأغنية للشجن ..  
وأغنية للجراح !

(الشهد والدموع) وبين (اليالي الحلمية) أن المؤلف في العمل الأول صب أعضائه الأساس على السيرة الاجتماعية للأبطال، أسرته (حافظ) و(شوقي) أبني الحاج زهران الخليلاني، والذين كونوا جناحين مختلفين طبقاً في ذات المجتمع وقد توقف المسلسل وقفات سريعة جداً عند الأحداث العامة للوطن، أما في الحلمية فقد أخففت الأمر. وبدأت السيرة السياسية للوطن في المقدمة موازنة للسيرة الاجتماعية أحياناً، ومقدمة عنها أحياناً أخرى، وظل الاثنان متساندين طوال الأجزاء الثلاثة للمسلسل الذي بدأ منذ الثلاثينات أيضاً، متخذاً الطبقات العليا وكواليس الفئات المرتبطة بالملك والانجليز مرتكزاً له من خلال عائلة الباشا سليم البدرى، وزوجته سلبية الحسب والنسب التتري تازاك هاتم السلطان. ومن خلال مصنع التبغ الذي يملكه الباشا في حي الحلمية ينتقل المسلسل إلى عالم الطبقات الشعبية مقدماً نماذج مختلفة لها كالصالح والتجار والخرفين وصاحب القهورة والمعلم. ويبدأ الصراع بين العالمين على ساحات الحب والواجب والنفس معاً، مع محاور تربط بينهما، فالباشا المزهو بنفسه تفتت فتاة شعبية فلا يتأله إلا بالزواج ويكون سيره هو التجاذب الولد الذي حرم منه، لكنه زوجته تشجب في نفس الوقت فيكون عليه أن يرتد لطيفته سريعاً بعد انتهاء التزوة وهذا الشاب طمعه السياسي الذي رأى في الانضمام للثلاثين لطرد الانجليز من مصر الهدف الوحيد لحياته، يلتقي (بتجاة) التي لم تمنحها بئرتها لرئيس البوليس السياسي للملك من الاضطراب مع الجانب الآخر أما زينهم السامح صاحب قهوة الحلمية، فقد كانت قهرته معادلاً شعبياً لنزادى الباشاوات وملقياً الأحداث وأحياناً ماتت منحتها الشراة التي تغير الأحداث، ولم يترك المؤلف قطعاً هاماً من عبق مصر هو ريفها بحكم كونه من لبثا - المدن - دون أن يتعرض له، ومن هنا أختار عمدة (كفر أبو غنم) ليدخل المشاهد من خلاله إلى الريف، وليدخل الريف إلى المدينة، فالعمدة وسليمان غانم وتجاور أرضه أرض الباشا سليم، ويتبادل الاثنان بيع

فكرها يحاول وضع اليد على جرح هنا أو هناك في عالما العربى لم تحظ بالمناقشة المناسبة الكافية مثل مسلسل (قال البحر) الذي أخرجه محمد فاضل وكان يدور حول تهديد المال والحلم العربى بعد ظهور النفط على أيدي مركب النفط والتجربة للأجانب، كذلك مسلسل (أبو العلا البشري) الذي عالج الانهيار الاجتماعى في جوانب عديدة تحت ظلال الانتفاخ لكن وأخيراً، فإن مسلسل ثالثاً لنفس المؤلف هو (عصفور النار) حظى بترحيب حار ومباركة واسعة وكان يدور حول طاقية سلب أخاء الحكم وتسلط على الجميع، وكان أكثر الناس حماساً وترحيباً لهذا العمل هم انتمهم الذين انتظروا في الهجوم على لىالي الحلمية، لكن الفارق هنا هو أن (عصفور النار) كانت فيه مساحات للرمز وبالتالي اعتقد هؤلاء أنه يقصد بالطاقية عبد الناصر ومن ثم انطلقوا في مدح المسلسل كذلك فقد حظى مسلسل (الشهد والدموع) لنفس المؤلف ومع مخرج (اليالي الحلمية) بإعجاب كبير، ولم يتعرض لشلل هذه الحرب من أنه تعرض للتاريخ والسياسة والمجتمع فقد بدأ أحداثه منذ نشأة الرأسمالية الوطنية القديرة بعد عهد محمد على واستعداداتها وأمتد حتى حرب أكتوبر التي أبهى فيها أولاد العمال والفلاحين وكل الطبقات التي صعدت بعد ثورة يوليو، لكن الفارق هنا بين

هل طفا إلى السطح حزب الأغلبية الصاعدة، ليصوت على مايعتبر اختصاره، بدون مشاكل العمل السياسى ومعاذرة؟ وهل هذا هو سبب الحملة الشرسة، غير المسبوقة، ضد الخط السياسى لـمسلسل تليفزيونى؟

لقد أعرب شاب مزمراً، في ندوة أقيمت حول مسلسل (اليالي الحلمية) أن هذه الجماهيرية الكاسحة للمسلسل في حقيقتها جماهيرية وحزب سياسي وجدت في العمل تعبيراً عن وجهه نظرها فأصحت أنه عبر عنها، وهكذا انضمت له، وأيدته، وبغض النظر عن التبسيط الشديد للأمر في تلك الكلمات إلا أنها تحصل وجهة نظر لها قبسيتها، كما أنها تقصر ذلك المعاد الرهيب للمسلسل، بعد أن انتهى عرضه وليس أثناء العرض، وتصادم المعاد في حملة شرسة تستعين بكل الأوراق من أجل الهجوم عليه - سياسياً وليس فنياً.

ومن قبل، فإن أى عمل فنى جاد وجيد، ثرى بفكرته ومعالجته وتقنيته هو عمل قابل للنقاش والجدل والخطاب، ولطالما دارت خلافات حول الأعمال الفنية وحول توقيف كتابتها أو مخرجها في طرح رؤيته، ومدى مقفوتة على تجسيدها درامياً، بل أن مؤلف الليالي أسامة انور عكايدة له أعمال سابقة أثارت من الجدل الكثير، لكنه يبقى جدلاً فى حدوده أى حدوده أنه فنى لايفرج في تقييده عن هذا الاطار، بل أنه حتى الأعمال التي صلت طموحاً

زينهم وبسماهم. ناجى بن طه السماحي وفنان بنت زكريا، وتشعبت أفرع عديدة في شجرة العائلة حمل كل منها علاقات ومصائر أحد شخصيات العمل أو قروعه. وكما امتدت فروع وطال بعضها بلا مبرر درامى، مثل شخصية بدوى والد أنيسة الذى استمر لأسباب تراثية وليقول جملة واحدة كالتعريضة (سبحان الله ولا إله الا الله)، فإن هناك قروعا سقطت بلا مبرر أيضا مثل سماهم العالة سابقا، والزوجة والام الفاضلة لزينهم السماحي وابنتهما قمر، ولم يكن موتها ليحمل الا تكريسا لاختلاقيات متخلفة ترى فيها تذكيرا بإحسان تركتها بلا رجعة فهل كان لابد لها أن تموت في وقت أذهرت فيه، عمليا - حادثة ربيبتها كراقصة من جديده... وهو مايعنى تكريس العمل لنفس مايرفضه من خلال الشخصيات المحيطة بسماهم والشى رأتها تظلم مرارا بعد زينهم! وأيضا سقط نموذج أصول هو توفيق البدرى ابن عم سليم وزوج أنيسة وكان رجلا شعبيا وإن أنتمى لأصول

طاهرها اجتماعى وياقتها صراع على التفرقة السياسى والقرية حتى نهاية الجزء. الثالث من المسلسل، وسوف يلاحظ القارئ أنه حتى نهاية الجزء. الثاني بعد قيام ثورة يوليو، لم يحط العمل بأية هجوم بل العكس فقد كانت المطالبة بالجزء. الثالث كأنها مطلب شعبى إجماعى بلا معترض واحد.

ولقد استمر الثلاثة الكبار في المسلسل حتى نهاية السبعينات (أى نهاية الجزء. الثالث) وهم باقون بزادون قوة وجنونا، وقد تحول الرجلان إلى حيثان انتقائية بفضل السمسة وقرى. ويبيع الأراضي وتهريب الاسرار اما المرأة فيقل تصيبها بفعل نزواتها التى تنبثق من أحاسنها بعدم الامان بعينها عن (ظل رجل).

وفى ظل الجيل القديم للمسلسل، نما جيل جديد من صلبه، ابنا سليم، عادل بن نازك، وعلى بن عليه، وزهرة بنت سليمان ونازك، وكذلك نبتت أجيال جديدة لكل الشخصيات الاخرى في المسلسل، قمر بنت

وشرا. أراض بعضهما البعض مع اختلاف تأثير هذا الفعل عليهما، فهو لدى المدة له أثر القضيصة حيث التقريط فى الارض كالتقريط فى العرش تماما فى ذلك الزمان، ومن هنا يتدفق المدة وقد شعر بأنه غريبه إلى متنازلة غريبه فى عقر داره، فيمنحج إلى المدينة، يستكمل صفات المتنازلة بالآبهة السياسية (أى نزول الانتخابات معتمدا على عصبية وعلى أولاد البلد الذى يجيد مخاطبتهم) ثم بالآبهة الاجتماعية حيث يشتري لقب الباشا، وتحلو فى هيوته المدينة بكل ملاقاتها الصاخبة المندفق فيه فتنتب طموحات أخرى تشغله عن الريف تماما، وتعلم السلوك التأمري. لمواجهة من أصبحت معركته معه هى حياته وهو سليم باشا، ويعد هذا إلى المحرمات وما لا يتفق منها مع تقاليد الريف، مثل الزواج من زوجة غريمة، فى إحدى مرات انصالحهما، ويكتشف أن العروس أكثر تأمرا من زوجها السابق ومن هنا تنشأ علاقة فريدة بين ثلاثتهم، سليم وسليمان ونازك

لإلى الخلية: الباشا سليم ونازك حاتم فى لحظة وفان



## ليالى الحلبية

أغنية للوطن..

وأغنية للشحن..

وأغنية للجراح



معووح الحلبى



صلاح السعيد



ليالى الحلبى

أحيان عديدة بما يتجاوز السلوك الاتساقى  
الراقى إلى سلوك التنازع غير الواقعية،  
القرينة من فاذج المسلسلات الأمريكية، وهو  
سلوك يكفل جاذبية للشخصية الدرامية،  
وبالتالى للعمل ككل، لكنه لا يمدو أن يكون  
خروجاً على نسيج العمل الاصلى، من أمثلة  
هذا سلوك تازك السلحدر السيدة ذو الطبع  
الرجالى، تتزوج وتطلق وتغرى وتجمع بين  
الجميع دائماً.. غرّج استثنائى جداً.. وقد

أرستقراطية، صورة أقرب للموظف المثقف ذى  
الضمير الذى لا يعيد عنه، ورغم كثرة  
شخصيات الحلبية إلا أن العمل اعتقد  
شخصيات هامة، مثل شخصية المناضل  
الموازي لطف السامح، لكن فى عصر ثورة  
يوليو، سواء كان يسارياً منذ ما قبل الثورة،  
أو خارجاً من الأصول الشعبية التى حصلت  
على دفعة ضخمة بعد الثورة، كذلك فإنه  
على كثرة ماركس من مواقف وأحداث، اعتقد  
أيضاً، ضمن شخصياته الهامة المعادلات  
لشخصية على البدرى التى انتهزت الى  
التنقيص، وهو المعادلات الذى يمثل ملايين من  
حصلوا على حقوق فى ذلك العصر، ونهلوا  
من اذهار ثقافة الستينات، وأصبحت قوام  
ذلك الجيش العصري الذى هزم وحارب وذهب  
لتسليم العالم العربى... نقص المسلسل أيضاً  
التعبير عن ذلك الانطلاق للمراة المصرية بعد  
الثورة، حيث لم يشر اليه إلا إشارة مخسرة  
على لسان (أصلاح) بنت ابر شعيثع،  
جلسة التفرج مع أنه كان العصر الذهبى الذى  
ركز على مساواة المرأة وحقوق التعليم  
والعمل... وكان من الملاحظ هر غلبة التنازع  
النسائية المأزومة والمحبطة والبهمة عن  
التأثير الحقيقى من تازك الى ساسم الى رقية  
الى زهرة الى حمية الى فاتن الى قمر الى  
أصلاح وباسمينا، أتنبه ووصيفة فقد غلبت  
الشخصية النسائية عامة، قدر كبير من عدم  
الوضوح بالرغم من انفلات المؤلف من قبضة  
واغراء الشخصيات الاحادية الجانب الى  
الشخصيات المركبة الملتبنة بمتناصر الصراع  
والشقائض وهو تطور ناضج فى رسم  
الشخصية الدرامية واعطائها ما يناسبها من  
حور (لاما يناسب المؤلف)، إلا أن هنا التقدم  
نحو الشخصية المركبة أخذ طابع المبالغة فى

يكون معشاداً فى بلاد أخرى، أيضاً العمدة  
سليمان غانم، الذى يغير افكاره ومبادئه كما  
يغير، ويتحول من التقيض للتقيض ومن  
الفعل لفعل آخر، ولعل سليم البدرى اقل  
الغالبى الكبير تناقضاً وأكثرهم عنابة  
بالتناقض سلوكه مع مصطبات شخصيته ومن  
المؤكد أن المؤلف قد وقع فى أسر ثلاثيته  
الاشيرة سليم وسليمان وتازك، وأنه اعطاهم  
أكثر من حقهم درامياً، وخاصة سليمان غانم  
فى الجزء الثالث الذى امتلك فيه مساحات  
واسعة من اللقطات والمشاهد استخدم بعضها  
قطط فى سب حرمه وزهره حتى بدأ أحياناً  
كشخصية هزلية كاريكاتورية، ومن الواضح  
أن هذا المجلد لدى بعض الشخصيات قد جاز  
على شخصيات أخرى، هامة، لم تتح لها  
الفرصة حيناً للتعبير عن سميرتها مثل  
شاهين زكريا ووصيفه لكننا فى النهاية لا بد  
وأن نحس قدر المؤلف الهائلة على تتبع كل  
هذه الشخصيات بما تفلح من شخصيات حية  
متدفقة خرجت من حياة الدراما لتمتدج بحياة  
الملايين الواقعية وتعبير عن آلامهم وآمالهم  
وآلامهم، خاصة فيما يتعلق بتلك الاعداث  
والرفقات الهامة فى حياة الوطن والمجموع..  
وهى التى أثارت الهجوم الصنف رها لتفويتها  
وصبتها فى التعبير عن «متاح اللحظة»  
السياسية والتاريخية وبالتالي اعادتها لمؤلف  
البعض حية فى الأذهان سواء كانت مواقف  
مشرفة أو غير ذلك.. ومع أن المسلسل وجه  
نقد حاداً لثورة يوليو وممارستها السياسية  
وتنظيماتها إلا أنه استطاع أن يبرز ذلك الاثار  
العام الذى قدم فيه والذي مثل سنوات حقيقية  
عاشها المجتمع بين الآمال والتجربة والصواب  
والخطأ، ومع أنه لم يرسد كل الاجابيات،  
وحذفت الرقابة ما عسى علاقة الناس بالزعيم  
عبد الناصر، يوم اعلان تنحيه، ثم وقاته، إلا  
أنها لم تستطع أن تمجد ميروا لحذف ما يبدو  
حول حرب الاستنزاف، وفى الوقت الذى مرت  
فيه واقع الهزيمة عام ١٩٦٧ تمتعت تفسير  
المؤلف حول دور الجيش وقائدة عبد الحكيم  
عامر فى التكة، وفى الوقت الذى تركت فيه  
وجه الصحابة الائتماني من خلال ممارسات  
وجه التعبير (عبر) تمتعت فيه- فى نفس  
المرحلة- ما يظهر القدر على حرية الصحافة  
ومنع الحقائق عن الناس، بل أن ما حدث فى  
لحظة تاريخية أخرى أبودها المسلسل هر تجاوز  
لكل الاعراف الراقية..

عندما تنضيف الرقابة

فى الحلقة السابعة والعشرين من

المسلسل كان الحدث قد وصل الى مباداة





ليالى الخلية، زهرة وعلى ومراجه

والاجتماعية تعسك بخناق الجميع فهل كان السبب هو عبد الناصر.. وسنوات ثورة يوليو الاولى؟ من الطريف أن افراد الكتبة المنظمة من العازفين لهذه النفقة يقرمون بجهود خارقة للمعز مع أن الامر لا يستحق كل هذا الجهد لو كان قمرهم صحيحا... ومع أن سنوات طويلة من البث المنظم عن طريق التلفزيون والاذاعة ووسائل النشر كانت تكفي لمحو أى مبرمة من عقول الناس وقلوبهم.. لو كانت فقط كما يصرون... وليس هذا الكلام دفاعاً عن ثورة يوليو وإنما عن حق أى من أبناء هذا الوطن فى طرح رؤيته وفكره وأبداعه بدون أن يخفى له من يطالب بدمه فيها هو التلفزيون مجردة لمن يود وهامى الجماهير تنتظر أى اغنية تشير لديها الشجن.. وتثير حب الوطن... لكن السؤال هو من الذى يستطيع؟

ماجدة موريس



فعلا منذ سنوات طويلة من خلال التلفزيون حيث تقبى سنوات من عمر هذا الوطن من مجرد الذكر وليس الطرح والمناقشة والمصارعة، ولعل أهم مافعله (ليالى الخلية) هو فتحها لهذا الباب الرصد قاما أمام المشاهد، باب السنوات القريبة الذى مازال حيا يتجدد كل يوم مع ممارسات الثمانينات ومطلع التسعينات حيث تنتفض الازمات الاقتصادية والسياسية



السادات بزيارة اسرائيل، وكان المؤلف قد طلب أن يتضمن السيناريو لقطات لوصول السادات لمطار جويرون من أرشيف الوثائق السياسية بالتلفزيون، وعليه بنى ردود الفعل ابطاله الذين فاجأهم الحدث كما فاجأ العالم كله.. ولكنه قريباً، هو والمخرج اساميل عبد الحافظ بأن اللقطات المطلوبة اضافتها قد طالت ليتم اضافة أجزاء من خطاب الرئيس السادات فى الكنيست وهو مالم يظلمه المؤلف ولا المخرج. ثم حدثت الرقابة ردود الفعل ابطال المسلسل، ثمانية لقطات متتابعة ولا يبدو هذا الا أن يكون تدخلا فى تأليف العمل من جهة أو كلى إليها فقط مراقبته من أجل البحث عما يس قيم المجتمع أو شرفه.. وهى السابقة الاولى التى تتدخل فيها رقابة التلفزيون بالاضافة بلاحيا.. وكأنها تفرض وجهة نظر معينة على عمل درامى، أى محدود العرض، مع أنها تلك، يحكم تيميتها لسلطة البت فى امور التلفزيون عرض مايراجه فكر هنا العمل مائة مرة وألف اذا شاعت، وهو ما يحدث

# التدفئة على نطاق الكوكب الأرضية

في العصر الحديث ومع نمو عمليات التصنيع وتوليد الطاقة عن طريق حرق المواد البترولية وحرق الأخشاب- تزايدت إطلاقات غاز ثاني أكسيد الكربون إلى طبقات الجو العليا، ويعتقد الخلاف في الوقت الحاضر بين الكثيرين من العلماء حول أثر تراكم غاز ثاني أكسيد الكربون وبعض الغازات الأخرى مثل الكلوروفلوروكاربونات والميثان وغيرها والمساءة بفازات الجنة- green house es على مناخ الكرة الأرضية.

ومن المسلم به أن غازات الجنة التي تتركب في الغلاف الجوي تعمل عمل البيت الزجاجي أو الصوبة الزجاجية- فهي تحبس الأشعة تحت الحمراء المنعكسة من سطح الأرض وتعمل على احتباسها ومن ثم ازدياد درجة حراره الأرض. إلا أن القضية الخلافية بين العلماء تدور حول ماذا كان أثر تراكم هذه الغازات

سويدي إلى ارتفاع درجة الحرارة، بتقارب ١/٥ درجة أو درجة واحدة أو خمس درجات أو ثماني درجات وما إذا كان ذلك سيستغرق خمسين أو مائة أو مائة وخمسين سنة.

والواقع أن هذا الاختلاف ينشأ من اختلاف النماذج التي يستخدمها العلماء لتمثيل العوامل الجوية ومدى دقة هذه النماذج في وصف المناخ حاليا والتنبؤ بالتغيرات التي يمكن أن تحدث مستقبلا.

ومن المدهش أن التغيرات المتوقعة سيكون لها انعكاساتها وأثارها الاقتصادية والاجتماعية والتي يمكن أن تصيب دوله أو أخرى قد يكون إسهامها في إطلاق غازات الجنة ضئيلا للغاية إذا ما قورن بدول أخرى في العالم المتقدم والذي يسهم بأكبر نصيب من الإطلاقات الغاز نتيجة لعمليات استهلاك الطاقة المتزايدة والنمو الصناعي الهائل.

## الخلايا الشمسية والكهرباء

تعمل الخلايا الكهربائية الضوئية (الخلايا الشمسية solar cells) ضوء الشمس الساقط عليها مباشرة إلى كهرباء بدون أي حركه ميكانيكية، وذلك باستخدام الخواص الالكترونية لمجموعة من المواد تعرف بأشباه الموصلات، ويعتمد عمل الخلايا الشمسية على التأثير الكهروضوئي (photovoltaic)، وهو التأثير الذي اكتشفه العالم بيكريريل (Bequerel) في عام ١٨٣٩ ملاحظا لاعتماد الجهد بين قطبين في محلول كهربائي (Electrolyte) على الضوء. ثم لوحظت تلك الظاهرة بعد ذلك في السيليكون في عام ١٨٧٦، وتبع ذلك تصنيع الخلايا الضوئية (photo-cells) من هذه المادة مع أحد أكاسيد النحاس. وقد بدأ أول نشر عن الخلايا الشمسية من مادة السيليكون في عام ١٩٤١، وفي ١٩٥٤ بدأت بشائر خلايا السيليكون المعروفة الآن وكان هذا يمثل تطورا ملحوظا حيث كان أول تركيب كهروضوئي يعمل الضوء إلى كهرباء بكفاءة مقبولة.

وقد بدأت تطبيقات الخلايا الشمسية للامداد بالطاقة الكهربائية أولا في مركبات الفضاء في عام ١٩٥٨، أي فقط من ما لايزيد عن ثلاثة عقود. ومع بداية السبعينات كانت فترة التقدم الهائل في خلايا السيليكون وزيادة كفاءة التحويل من الضوء إلى الطاقة الكهربائية، وفي هذا الوقت تقريبا انتقل التطبيق من الفضاء إلى الأرض وزاد الاهتمام باستخدام الخلايا الشمسية، ومع نهاية السبعينات كان حجم إنتاج الخلايا للاستخدامات الأرضية يفوق بكثير تلك التي تنتج لاستخدامات الفضاء. وهذه الزيادة كانت مصحوبة بنقص كبير في أسعار الخلايا الشمسية ومع بداية الثمانينات ظهرت تكنولوجيا حديثة (خلايا الشرائح الرقيقة والمتعددة الطبقات) على مستوى صناعي ونصف صناعي ستجعل من الممكن تخفيض السعر أكثر وبسرعة خلال العقد القادم ومع هذا التخفيض سيزداد مجال تطبيقات واستخدام الطاقة الشمسية.

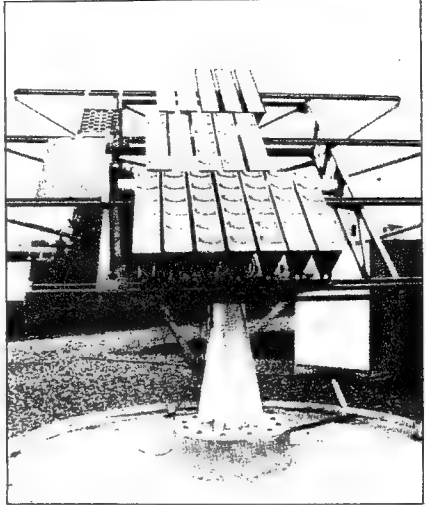
لمواجهة التغيرات المناخية عند حدوثها فعلا. وفي ضوء عدم اليقين المتعلق بظاهرة تراكم غازات الجنبه فإن البعض يدعو الى التريث وعدم اتخاذ اية اجراءات من الآن قد تكون باهظة التكاليف وقد تحملنا اعباء لا قبل لنا بها وذلك في مواجهة تغيرات مناخية لم نتمكن بالقطع من انها حادثة لا محالة هذا من جانب ومن جانب آخر يرى البعض أنه يمكن اتخاذ اجراءات لها عائداتها الاقتصادية ولها مردودها الاجتماعي وفي نفس الوقت يمكن ان تلعب دورا مؤثرا في مواجهة اي تزايد محتمل لغازات الجنبه وما صاحبها من اضطراب بيئية فعلى سبيل المثال يطرح البعض التركيز على عمليات ترشيد استهلاك الطاقة بل والتحول من عمليات توليد الطاقة عن طريق حرق المواد البترولية الى الطاقات الجديدة والتجديد وعلى وجه الخصوص الطاقة النووية والطاقة الشمسية

وتشير بعض التقديرات الى ان محطة نووية بقدرة ١٠٠٠ ميجاوات يمكنها من تغذية انحاء مايعادل ٦ مليون طن من ثاني اكسيد الكربون في العام وهي نفس الكمية التي تطلقها محطة تدار بالقسم وتنشجها نلس الكمية من الكهرباء

إن معطيات الواقع اليرم تستحثنا الى النظر الى قضايا البيئة بشكل مغاير كما تستحثنا الى مزهد من التعاون الدولي لتحقيق نوع من التنمية يحافظ على البيئة وعلى استقرار الاوضاع السكانية كما يعمل على تبني تكنولوجيات جديدة غير ضارة بالانسان او البيئة المحيطة به

ان هذا الامر يلقى ميثا خضعا على دول العالم المتقدم التي يلزم لها ان تستثمر البلايين من الدولارات داخل اراضيها في الحفاظ على البيئة كما يلزم لها ان تقيد العون للعالم النامي سواء بالمعرفة العلمية او بالتكنولوجيات المتقدمة أو بالاسهام في تنمية هذه المجتمعات باعتبار العالم كله وحده واحد وبواجهه مصيرا واحدا

**دكتور عبد الجواد عماره**



الصورة هو ماضي الاجراءات التي يجب اتخاذها في مواجهة ظاهرة تراكم غازات الجنبه وآثارها على البيئة. والواقع اننا في حاجة الى مزيد من الوقت (عقد او عقدين) يتم فيه رصد التغيرات في درجة حرارة الجو ومدى ارتباطها بزيادة تراكيم غازات الجنبه كما يتم تطوير غايج أكثر دقة في المراقبة والتنبؤ بحيث يمكن التأكيد بالقطع من مقدار التسخين الحادث ومدى تركيز غازات الجنبه الا ان البعض ينه الى اننا يمكن ان نتأخر كثيرا في اتخاذ الاجراءات الضرورية

وتشير بعض الدراسات والنماذج الرياضية أن من المتوقع ان يحدث ارتفاع في درجة حرارة الكرة الارضية بمقدار يضع درجات على مدى الخمسين أو المائة سنة المقبلة مما سيؤدي الى ارتفاع مستوى سطح البحر بمقدار ٢.٥ الى ١٥ متر كنتيجة للتمدد الحراري للمحيطات وذوبان الجليد- وهذا الارتفاع في مستوى سطح البحر سوف يعرض للخطر المدن الساحلية والاراضي المنخفضة كما قد يؤدي الى تلوث المياه الجوفية بالاملاح. ولعل السؤال المطروح الآن في ظل هذه



### الاستمارة المشروخة

ليس غريبة أن تستخدم أمريكا حق الاعتراض ضد قرار مجلس الأمن بإرسال بعثة لتقصي الحقائق في المناطق المحتلة فذلك مرفق من أمريكا معلوم ومفهوم سلفاً، فالعروف للجمعية أن أمريكا تساعد إسرائيل في جميع تصرفاتها وكل أعمالها.

ولكن غير المفهوم هو موقف السياسة المصرية من أمريكا هي نفسها وإصرار الحكومة المصرية على أن أمريكا هي الصديق الوثيق لها، العامل على تحقيق مصالحها.

وأذا كان كل ذلك معلوما للحكومة المصرية فلماذا ترتكب نفس أخطاء السادات دون مناقشة. لماذا تؤمن وتؤكد كما أكد أن ٩٩٪ من أوراق القضية الفلسطينية حبيسة أدراج المكتب البياض الأمريكي!!!

والى متى ستقبل نفس الاسطوانة تدور: إسرائيل تقتل وتستعزلي على مزيد من الاراضي، وأمريكا تساند بكل قوة والدول العربية تشن وتشتب والحكومة المصرية تطالب أمريكا بمزيد من المودة، وتعلم بان الصديق الوثيق سوف

أما كان الأجلر بنا تحويل مياها- بفرض وفرتها في المستقبل المنظور- جهة الغرب إلى مجرى مشرق النهر العظيم وداخل الأراضي الليبية. ذلك المشروع الذي لم ير النور بعد.. خاصة وأن الحكومتين المصرية والليبية- كما نشر في نفس العدد من الأهرام- يبدآن العدة لشوطين مليون أسرة مصرية فلاحية جهة الجنوب من الأراضي الليبية.. لتزوع أرض العرب بإيدى العرب لصالح كل الغرباء!

أو ليست تلك العرة الملمع مدحا إلى سيناء، إجماعاً، جديداً لذلك المشروع المجرى لإسرائيل والذي كان «ميجن» يحلم به ولا يزال وكان صديقة «الأثورة» يسود لومحقيق هذا المشروع «الأعظم» في زينة «الأسعد» إنهم سادات تسيون أكثر من السادات فحذار يا عرب الماء للآ...

ومن على صفحات الجدار أهيب بكل القوى التقدمية والوطنية للوقوف بوجه هذا المشروع المشبوه.

**حسين علي المصري**  
**مدرس الزاوية**  
**الاسماعيلية**

المحرر: الموضوع الذي تثيره هام بالحق، ونحن نظرمه للصحراء بين المهتمين والتخصصيين..

ثم نأتى نحن ونقرب لهم المسافات عن طريق ترعة لام.. و «بفرقة كعب واحدة» بعد كام سنة لا تخضر وتزعرع «ياخوها» جاهزة بيهتها ولا بأس وقتئذ من اتساع حدود إسرائيل المطاطية لاحتسد «التقبة» أخذه أو وهكتارات على حساب أرض القهقرى لتوطين القادمين الجدد إلى إسرائيل

- هنا مقابل تخليها إلى حين عهد مهيد عن «التعاون» التي مع أوروبا لإقامة خزانات وسدود على النيل من شأنها حبس كم هائل من مياه النيل عننا- وهذا ما يجعلها تبتدو كصفه غير معلنه..

اسحق شامير

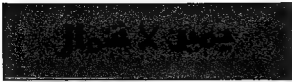


بيجون



**وعلى هذه**  
الصفحات نشر أفكار القراء، سواء كانت أفكاراً تآبى من الشمال، أو تهيب من اليمن، المهم أن تكون أفكاراً،

**صفحة غير صفحت**  
طالعتا صحيفة الأهرام الرسمية بأن هناك مشروعا زراعيًا أسسته الصحيفة، ولها أخرى وسد عالى جديد ١٩٩٠ من شأنه شق طريق لما النيل يمر تحت قناة السويس.. إلى سيناء اسمه «ترعة السلام» وتعد تلك الترععة حتى مشارف مدينة والمنسة و «القسيمة».. وأبر عجيبة وتلك المنطقة- وهذا بيت القصيد- تتأخم صحراء التقب الإسرائيلية التي تحلم الدولة الصهيونية بتزاعها من مياه العرب سواء من الأردن وعن طريق مجفف بحيرة الحولة وتحويل أهم منابع نهر الأردن إليها نهر «بانياس» ونهر البرموك لتصب المياه في نهاية رحلتها في قلب «التقبة» ناهيك عن أنها تروى مروجها الشمالية من المياه المتدفقة من روافد الهضبة السورية المحتلة والجلولان.. ومحاولات إسرائيل لجر مياه نهر اللبانيان ليست بعيدة (غزو لبنان سنة ٨٢)..



صحا ويصحو الى انه يصبح الا  
الصبح

زغلول  
توليقي - بنى سوف



هجوم على العقائد

أرسل الحكيم رفق هذا  
الخطاب الاعلان المنشور بجمدة  
الأهرام بزم الشلثاء الوافق  
١٩٩٠/٦/٥ وبه إعلان عن  
كتاب «هل المسيح هو الله» وهو  
ينطوي على هجوم صارخ على  
عقائد المسيحيين.

فهل يتفق هذا مع القوانين  
التي تحارب وتماقب آية كتابات  
ضد العقائد السائرة.  
وهل هذا تحقيق الوحدة  
الوطنية.

وهل قواعد المساواة بين  
المواطنين التي نص عليها  
الاستور تسمح لأي مميحي  
بأن يكتب شيئاً من هذا القبيل  
ضد الاسلام؟ وإذا حدث ذلك  
فماذا يكون الفعل؟

جون افكرو



الصدق... الصدق

اجبني قبل الرئيس  
السرفيتي جورباتشوف في  
حديثه المنشور بأهرام  
١٩٩٠/٦/٤ نقلاً عن مجلة  
تايم الامريكية واني أمقت  
الأكاذيب... وأنه يفضل الصدق  
ويلتصق الحقيقة واعتقد أنه  
لذلك ولذلك وحده سيحقق  
اهدائه مهما كان الطريق وعراً  
ومؤثراً أريد أن أترجم هذه  
العبارة الى اللغة العربية تطبيقاً  
لاشكلاً بمراجعة التصريحات  
والشعارات والقرصيات والوعود  
التي تترامح على افواه المسترلين  
العرب في كل مكان وعلى  
عشرات السنين واتذكر شعارات  
(الاحقاد - النظام - العمل) ثم (حرية - اشتراكية - وحدة)  
ثم... عام الرخاء... وسبادة  
القانون... وعلاج الديمقراطية  
بالمزيد من الديمقراطية...  
وتوصيات عشرات المؤتمرات  
والسنوات التي ذهبت أدراج  
الرياح واصرخ مع يريد الأهرام...  
الصدق... الصدق... الصدق  
والا... فلا وجود لنا في عالم

شعار مالدبيترافطية  
لاالداخلية!

أحلم أن تكون الانتخابات  
القادمة شعارها الديمقراطية  
وليس كمبيوتر الداخلية فيزيق  
إرادة الشعب ولتبدأ صفحة  
جديدة على طريق الديمقراطية  
ولكن تكون هذه الصفحة  
بيضاء على الرئوس مزارع أن  
يلقى قانون الطوارئ، وأن  
يترك رئاسة الحزب الوطني وأن  
يضمن بشخصه نزاهة العملية  
الانتخابية حتى تتاح فرصة  
أوسع لأحزاب المعارضة للمشاركة  
في الحكم باعتبارهم جزءاً من  
النظام الديمقراطي، فهل يتحقق  
حلمي؟

أحمد عبد الحميد  
أحمد

الحمد: ونحن نشاركك  
الحلم، ولكن كل الشرائد تذل  
على أن شعار الانتخابات  
القادمة سيكون كمبيوتر  
الداخلية، ومقرة الديمقراطية

حسنى صبارك



ميد الخليم ميس



ياسر عرفات

يحسم هذا النزاع بالمفاوضات  
ويعيد بالمفاوضات ما انتزع  
بالقوة!!

ناصر عبد الواحد  
محمد - القاهرة



المعتوهون العرب.

الى متى سنظل نقابل  
عدوان إسرائيل وقتل الأبرياء  
بالشجب والإذانة.

أقول هذا لحكامنا الذين  
يجمعهمون ليهتفلقوا على أن  
يختلقوا فكهم من مؤثر قمة ولم  
نر شيئاً يروج هذا الصدق  
الهمجي. وإلى متى سيظل الدم  
العربي رخيصاً. لماذا لا يكون  
الرد بالمثل فانتقم تدنيشون  
وتشكبون إلى مجلس الأمن  
فتمارس أمريكا حق القسوة  
وتحفظ الشكرى وتهذب العاصفة  
ولتتحرك إلا بأحداث قتل  
جماعية جديدة لماذا لا يجهن كسا  
تجهن إسرائيل، وماذا يحدث لو  
أن أحتنا. فتح أثار عليهم ثم  
أعلن بعد ذلك أنه معتوه  
وعارب من الخدعة، وما أكثر  
الغايه العرب!!

وأقولها بصراحة لرؤسائنا  
إما كرامة وإما إنتحار!!

سمير عبد الحميد  
سليمان  
بشلا - ميت غمر

اننى لا استطيع أن أغير عما يلا قلب الاطباط في مصر من حزن وحرارة عندى عشرات الكتب لدى باعة الجرائد وكلها تهاجم عقيدتهم. ولا يستطيعون ان ينظروا بكلمة واحدة ردأ على هذا الهجوم.

لنا الله. ولله الأمر من قبل ومن بعد

المهندس / سمير جرجس

المحرور: الذى نعرفه أن البستور والقانون، يعاقبان على أى مساس بأحد الأديان السماوية فعلاً عن أن المصلحة الوطنية تفرض ذلك. وهناك فرق بين الدعوة للإيمان، وبين الهجوم على عقائد الآخرين، وقد أروى القرآن الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأن يدع إلى سبيل ربه، بالحكمة والموعظة الحسنة، ولكن بعض الناشرين لا يمتنعون سبيل الله!

الأفئدة الصهيونية في كل صباح ومساء تقرأ في الصفحات الأولى في الصحف العربية عن المذابح والتعذيب والوحشية التى يرتكبها الصهاينة ضد العرب الفلسطينيين وتصنعها وتسميها الأضرار والأكلام المستفكرة والشاجبية والغائنة لتطاول الممارسات الوحشية. وتهدل الشعوب العربية رغم التعتيم الإعلامي. كل ما تلك

من أجل محاربة الصهيونية الهد النارية للرأسمالية والرجعية. ولكن تحببها الحكومات التى إستمدت شرعيتها ويقاها ليس من تأييد الشعب لها ولكن من تأييد الإمبريالية الأمريكية الأم الحنون والراعى لإسرائيل. ونحن العرب لا نستغرب ما تقوم به إسرائيل من ممارسات حيوانية داخل فلسطين على إعتبار أن الصهيونية حركة عنصرية عنوانية ومتعصبه وبهوية وآداء للرأسمالية المستقلة في الشرق الأوسط. ولكن ماذا تقول عندما تمارس إحدى الحكومات العربية نفس الممارسات الصهيونية بل أشجع وتسمى نفسها حكومة إنتقاذ وترتدى عباءة الدين الإسلامى.

سميرى



الهدى

١- ٢٨ ديسمبر ١٩٨٩ تم إهابة ٢٧٥٠ ألفين وسبعمئات وخمسون شخصاً دفعة واحدة بمدينة الجليلين وتركوا من لم يت بالرماس ميت والتزيف. تذكر ملوحة العمال الفلسطينيين الأخيرة على يد قوات الاحتلال ٢- محرقة الضميين حيث أحرقت حكومة الإنتقاذ آلاف الضحايا و ٥٠٠ من مفروسة الضمين الإبتدائية. ٣- تعذيب وعشدى ماتشيب له القطن من بشاعة التعذيب.

٤- معتقلات وسجون ٥- إعدامات بالجملة. ٦- تعذيب الحريات وتحريرها وحل الأحزاب والثقافات ٧- إقتال كل محاولات السلام

٨- تجرؤع الشعب السرداني وأخيراً أوجه السؤال: ما الفرق بين ممارسات الصهيونية في الأرض المحتلة وممارسات حكومة الإنتقاذ الوطنى والمجبهة الإسلامية في السردان؟ - أتهدت هذه الممارسات صبراً لممارسات إسرائيل في الأرض المحتلة؟ رسالة إلى شعب مصر الحبيب:

إن حكومة الإنتقاذ السرداني بكل ما تقره في حق الشعب السرداني إنما هي مقار لإحلال



عادل إمام

وتقدير من معظم المتأدين بالحكم الاسلامى فى مصر قبل تصفون.

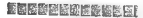
مصطفى مصطفى  
النهار- أمين تنظيم  
حزب التجمع  
هسوق/ كفر الشيخ



### أفلام غريبة.

أعجبني تحليلكم لظاهرة جماهيرية أفلام عادل أمام، التى تنبع من (استغلال) ما يجيش في صدور الناس المقهورين. إن ذلك لا يعنى أنها أفلام ثورية، بل على العكس، فقد أكد المقال أنها تقوم إلى النهاية بتفريغ شحنة الرغى والتصدد من خلال وهم زائف، تتمكن به صناعة السينما التى قلقها الطيات للسيطرة من تزويد وتشويه وعى الجماهير. وهو ما سمعت «البسار» إلى القاء الضرب، عليه من خلال مناهج علم الاجتماع التى تتناول بمرسوعية كل الظواهر في حياة الشعوب، حتى أكرها سلبه، سواء كانت أفلام عادل أمام، أو رما أغنيات (الأساتوك) أيضاً.

«حسين الهري»  
طنطا



### انضمام

لماذا لا انضم كل من «المسار» و «أدب وتقدم» وأوراق عمالية إلى جريدة الأهالي فتصبح على ما اعتقد بهذه الإمكانيات جريدة يومية

يمين X شمال

الدكتور يوسف أدرسي (أرض)  
لبناني)... ومع الأحمه غيد  
التجيه فيما تسجله الساعة  
المكانيه بل ان الحساسيه  
الجسيه تتصل في تعالى الرجل  
على السطح وسيطرته على  
سلوكياتها واجبارها على  
لازمه البيت للاجباب والرضاعه  
وعنده السيد المطاع وقد يخلف  
ذلك التعويض الذي ينفس به  
عن الحمايه وراضاعه لتقوى  
اخرى بعض عن مر اجبتها

**النهاية**  
المحرر اتصل بمقر التجمع  
بمدينة المنيا (أرض المولد-  
عمارة ٣)، وسوف تعرف هناك  
كل التفاصيل.



أصبح (الجنوب) المحرور  
بالعالم الثالث مكبلاً بقمود  
(فرويد) لتفسير السلوك  
البشري وفرويد من علماء النفس  
المعروفين يفسر السلوك بدافع  
واحد هو الفريضة الجنسية وفي  
مبطل ذلك يتقاضى عن دوافع  
أهم وأخطر مثل البحث عن  
الطعام وأهم الحاجات مثل الحاجة  
إلى الأمن وإتات الذات.

ولأنّ انسان المجتوب يخضع لضغوط متزايدة من تنلى مستوى المعيشة والأمية وسيطرة الحكام واستغلال القادرين والأجانب فهو يلجأ الى

عصام الدين عبد  
المعطي

المحرر: لكل مطبوعة من المطبوعات التي ذكرتها اهتمام خاص، وخطاب مختلف. ونحن نطمح إلى أن يختار النجم مقالات متعمقة للبراءة والمهابة، والمفتن، ولإعراض ذلك مع صدور «الأمالي» يومية، وهو مشروع يدرس في النجم منذ فترة... و «البيان» تصدر أساساً للمهتمين بالسياسة والفكرية، وتصدر أدب ونقد أساساً للمهتمين بشئون الإبداع الأدبي والفني، بينما وأوراق العلمية جريدة متخصصة في الشؤون العالمية، والأصح الجامعة التي تتفرع اهتماماتها لأحرار من صدور الصحف والمجلات المتخصصة.

أريد الانضمام إلى حزب  
التجمع. وأرجو إرسال استعارة  
عضوية..

سيد سلطان  
دشوقي  
شركة النيل العامة  
لاتوبيس

المعركة طويلة وصعبة  
وأبضا شرسة وليس فيها كما



## مداخلات

المشطور.. هو رجم بالغيب وتبرير يفتقر للآليات العلمية والعقلي..

- قالت تاتشر أنها كانت واسطة التعارف بين «وجيان» و«جورياتشوف» وأنها كانت معرضة للأذى و«مريبة» للآخر فهل تطورت العلاقة من المريبة الى طور الفأس.

- أو هل عليتنا أخيراً أن نصدق أن الاشتراكية كانت رهماً وحلماً لم يتعامل مع طيبة الإنسان وأن الاشتراكيين أناس وأصغر أو حتى عديمون أبناً «قابيل» كما يقول الشيخ مصطفى محمود.

- يقول «هيكل» أن الاعلام هو سلاح العصر فهل «السادات» والاستاذ «محمد سيد احمد» و«جورياتشوف» وأنتم وأنا واقعون تحت سطوة الاعلام الرهيب.

- هل يمكننا أن نقول أخيراً لنكل المتطوعين للغز والحرب (الويل لكم فقد اتفق عليكم الشرق والغرب)

أسئلة تكاد تلتصق بمقولتنا ولعلنا يستطيع الاستاذ «محمد سيد احمد» أن يجيب عليها إذا أراد.. خصوصاً أنه يعرف الكثير عن علم «الايكولوجيا» محاسب/ فتحي عبد المجيد /المنوفه



رد: على سؤال فتحي عبد المجيد

استفعلك، على تركيزها، قمس الجهريرات. وديا تحتاج الى سبيل للرد عليها بشكل واف. ولا ازعج ان لدى ردا كاملا نهائيا عليها. واعلنوني لو اكتفيت ببعض الافكار العامة..

فيسا يتعمق بقضية البيئية. وثقله الاوزون، وماكتبه د. رشدي سعيد في مقاله بالاعلام، فحقى لو كان وراء الحملة- كما قال- شركات احتكارية، وحتى لو سلمنا بان ساسة من نوع سبز تاتشر تقطعي هذا الجواز، فأنتي لا اعتقد انه وسعنا ان تلقى، ولا اعتقد انه من مصلحةنا ان نقضى ان هناك طواهر ايكولوجية مثيرة للقلق، وان لم يعد من

لأننا نؤمن أن اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، فإن كل مانتشره من آراء، قابيل للمناقشة مع من يتفكرن معنا، ومع من يختلفن فنحن طلاب حقيقة، وباحثون عن كل ما فيه مصلحة شعبنا وأمتنا، وسعادة البشرية

هذه الزوايا، نافذة للحوار مع مانتشره.. بشرط الالتزام بحقاليد الحوار. وآدابه.. وتركيز الأفكار ومراعاة ضرورات المساحة..

## هل اتفق علينا المشرق والغرب

عنو طبعي مفتعل ومتعرج لصرع النظر عن عنو طبقي مرجح وفعلى ٢١

- هل تستطيع الكتابات العربية عن فكر «جورياتشوف» كمصحح للانفrazات ومجاهد لحدوة الوجه الانساني للاشتراكية هل تستطيع أن تصرف نظرنا عن واقع يفتقأ عين أى مكابر بأن المساحات التى يتسحب منها الاشتراكيون قتلوها أمريكا ورأس المال واسرائيل ٢١ كما كان قاسياً أن ينهار حلم الانسان الحر الشريف بتغيير العالم عندما قذف «جورياتشوف» بفتاظه «المسكوفى» الغليظ فى وجوهنا. كان قاسياً أيضاً أن يثقل الماركسيين العرب وجوهنا بكل الأطنية القذية للحزب والدولة وكل العيوب والمقالب دقعه واحد.

- وإذا كان كل مايقال صحيحا وكل الخطايا والجرائم شهداء الاتحاد السوفيتى فهل التصحيح يكون بالتعمير والتكسهر والاضمحام لصندوق النقد ولحق الاحدية والازيان والنقض عن كل شئ.

- هل نصدق مايقال أن ما يحدث هو فى مصلحة الاشتراكية فى المستقبل غير

فى مقاله بالأهرام كتب الدكتور «رشدي سعيد» بالأسلوب العلمى المتخصص مقتدا تلك الحملة الاعلامية الهائلة التى تدور حول أخطار البيئة المهددة مبقاً أن «ثقب الأوزون» ليس بفعل الانسان المظلوم ولكن بفعل أحاسير القطب الجنوبي.. وبالفرحتنا لقد اندمج القلب.. ومقرراً أن درجة حرارة الارض الآن أقل مما كانت عليه منذ ٧٠٠ عام وقال مستهتماً أن وراء الحملة الضاربة شركات احتكاريه كبيرة تنتج مرذا معينه «الفيرون مثلاً» قاربت منذ احتكارها على الانتهاء استعداداً لاحتكار مراد جديده وأن السيده الرهيبة «تاتشر» ضالعه بمجهود كبير فى الحملة تحت تأثير هذه الشركات ونحت ضباب الزيف والاعلام أن لنا أن نتساءل

- هل تعتبر فكر «جورياتشوف» متناخلا بتشكيل أو بأختر مع هذه الحملة وهل هذا التناخل هو جزء من التصلب الفكرى من فكرة مستقرة فى الفكر الاشتراكى ومن عقيدة الصراع الطبقي حيث يتم توجيه النظر نحو



المسكن اغفال والإيكولوجيا كجانب من جوانب السياسة في عصرنا.

هناك فكرة كثيرا ما طرحها في كتاباتي في الآونة الأخيرة، وهي التي أسميتها «ماركسية التفجيرات الثلاثة» وقصدت بهذه الفكرة أن الماركسية التقليدية تنطلق من أن هناك متغيرين أساسيين: «قوى الإنتاج» و«علاقات الإنتاج الاجتماعية». وكما هو معروف، فإن مجال «قوى الإنتاج» هو مجال علاقة الإنسان مع الطبيعة، أو - بتعبير جدلي - مجال أعمال التناقض بين الإنسان والطبيعة. ومجال «علاقات الإنتاج الاجتماعية» هو مجال علاقة (تناقض) الإنسان مع الإنسان أي مجال أعمال «صراع الطبقات»، أي من شأنه يوسع البشرية اغترافه من الطبيعة. وهذا يتوقف على مدى تقدم «قوى الإنتاج» أي مدى تقدم العلم والتكنولوجيا..

إن الجديد، هو أنه لم يعد ممكنا، مع التقدم الذي حققته التكنولوجيا في عصرنا، أن ننظر إلى كوكبنا (الطبيعة) بوصفه وعاء للضياء يتلقى «ضربات» التكنولوجيا بشكل سلبي؛ لقد أصبحت للطبيعة ردود أفعال - وإيجابية - من شأنها الأساة إلى الإنسان (التلوث الإيكولوجي) أساة قد تتألم من صلاحيات الكوكب كوعاء للطبيعة، بل ومن شأن «ردود الأفعال» هذه أن تحدث على نحو يتغير التغير بها سلفا (ولا جري تحاشيا).. بهذا المعنى قلنا أن الرعاء (الكوكب، الطبيعة) لم يعد من «الشرايط» الصماء التي لم تتأثر من تقدم الحضارة البشرية، بل أصبح هذا الرعاء هو ذاته من «التفجيرات» (ما أسميته «التفجير الثالث»). معنى ذلك - في التحليل الأخير - أن قضية «الإيكولوجيا»، قضية «التناقض» الجاري ممارسته بين الإنسان والطبيعة، قد تصبح له أسبقية (على نحو أو آخر) على «صراع الطبقات»، مجال «الأيديولوجيا»، بسبب خواص المعاصرة. وللمعاصرة، طبعاً، لكلمة «الأسبقية» هنا معنى نسبي، ذلك أنه يتوقف على مدى جدية القول بأن البشرية كلها معرضة لخطر الانقراض (الشامل بسبب التلوث الإيكولوجي، وعلى مدى صحة الادعاء بأن انقراض البشرية من هذا الانقراض الشامل أصبح عاملاً يترك في الأهمية «صراع الطبقات» بصفته «محرك التاريخ»..

فحتى لو سلمنا بأن مراعاة مشاكل البيئة أمر من الممكن أن تستفيد منه الاحتكارات الدولية، وأن تحاشي التلوث الصناعي عموماً

مكلف إلا أن هذا لا يخفي جدية المشكلة وضرورة وضعها في الاعتبار... ولذلك فلا غرابة أن تكون المشكلة موضع اهتمام كل من جوبارتشوف وتاتشرا

بسبب هذا «التفجير الثالث»، أصبح جوبارتشوف يمارس «الوحدة والصراع».. الوحدة من منطلق انقضاء البشرية من أخطار الانقراض، والتبادل، سواء بسبب أخطار التلوث الصناعي أو أخطار الحرب النووية الشاملة، والصراع من منطلق صراع الطبقات.. وليس من شك في أن ممارسة «الوحدة والصراع» أقرب إلى تعاليم الجدلية الصحيحة من ممارسة الصراع فقط... أو الوحدة فقط! ولكن هل يمكن القول بأن هناك قواعد قد استقرت، من الوجهة العملية، لتجنب الوقوع - حاضراً ومستقبلاً - في هذا «المطب» وألّا إلى أن قد يمكن القول بأن جوبارتشوف إلى هذا المنهج الجديد حكمه تقييم «موضوعي» لمعطيات العصر.. أو أزمة «ذاتية» تعاني منها الاشتراكية، ويقصر في الوقت الراهن؟ تتناول في استلثك حقيقة نشدها جميعاً وهي أن حديث جوبارتشوف عن «الوحدة الإنسانية للاشتراكية» قد صاحبه انسحابها من مساحات أصبحت «مقلها أمريكا ورأس المال وإسرائيل» وهذا صحيح. أي أن «الوحدة» - باسم تقليد الإنسانية والاشتراكية على «طبيعتها» - قد أفادت أعداء الاشتراكية في القام الأول... ولكن جدير بنا أيضاً أن نطرح السؤال: هل يجوز لنا قصر مقارناتنا على مقارنة واحدة فقط. وهي مقارنة حال الاتحاد السوفيتي اليوم مع ظاهر ما كان عليه في عصر بريجنيف والركودي، بمعنى أنه كان يبدو وقتذاك محتاسكاً، وأنه لم يكن قد كشف نفسه بصفته «قمرًا من ورق»؟ أم يستحق علينا أدراك أن إصعال «التناقض» فقط في ظرف كان النظام الاشتراكي العالمي فيه يعاني من أزمة مكموتة - كما ثبت الآن - كانت تنطوي على أخطار انقراض بالغة الخطورة، إما كان تعرض البشرية لكارثات لا تقبل المقارنة مع ما نشهده اليوم...؟ بهذا المعنى نخش جوبارتشوف بدور «مخلص الصدمات» shock

absorber، وبهذه الصفة قد يكون قد جذب العالم ويلات حرب نووية شاملة.. فإن المعلومات المتوفرة الآن تؤكد أن حرب افغانستان كانت أولها حرب حركتها في هذا الاتجاه.. وفردجا أولها حرب حركتها في هذا الاتجاه.. لا التخطيط الصائب والمنسجل.. ولكن أيا كان مصدر النظام الاشتراكي العالمي كما القيم في هذا القرن، وحتى لو تعرض للاتجار بالشامل، فاني لا اعتقد أن الاشتراكية كانت مجرد «حلم وروم» ولا أؤمن بأن المستقبل للرأسمالية، لأسباب تتعلق بالأسباب أذكر منها فقط سببين:

«السبب الأول» و«معتوى» هو تعارض سيادة الحافظ القوي (تطعيم الربح إلى الأبد) مع تمكن بوصفه محرك الرأسمالية الأول، مع تعارض الوعي والعلم والأعلام، وأعلام - الديمقراطية وحقوق الإنسان والمعدية، على صعيد الجنس البشري كله..

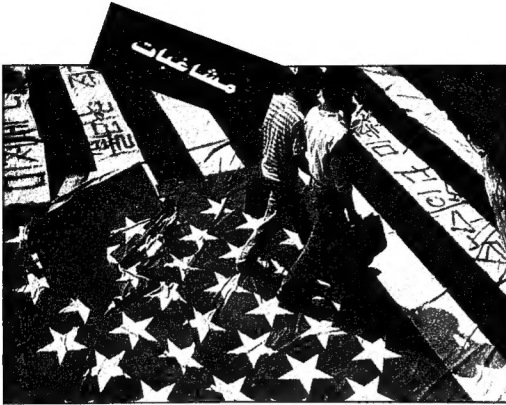
«السبب الثاني» ما هو، هو تعارض الاستغلال الرأسمالي الذي لا يتحقق له الاستقرار والنمو والدوام إلا بزيادته حدة إلى ما لا نهاية infinitely (لا يعني ذلك بالضرورة ويفضل ثورات العلم والتكنولوجيا، زيادة الجماهير المطحونة انقراضاً بصفة مطلقة عبر التاريخ) مع حدودية finiteness الكوكب وموارده، بل مع زيادة بروز هذه الحدودية تضيعة ظهور «التفجير الثالث»، ووضوح الطبيعة حدود لمصبات استغلال إمكاناتها دون تهديد مستقبل البشرية..

معنى ذلك أن للرأسمالية حدوداً وموضوعية.. بقي لنا أن نكتشف - كتحد للمكانات «الذاتية» - البديل... أيا هو أنه قد أخترع بعد.. وحركة الجماهير في المرحلة، قبل عبقرية المفكرين، لتحدد لنا ملامحه.. تلك هي، على ما تصور، اشكاليات اشتراكية القدر...

محمد سيد أحمد



# إلى أين يقودنا الحمار المسكين؟



جاء قرار الرئيس الأمريكي «بوش» بتعليق الحوار بين إدارته، وبين منظمة التحرير الفلسطينية، حتى يجهد المنظمة إدانتها لحادث الهجوم على الشاطئ «الاسرائيلي»، وتتخذ قراراً بطرد جبهة التحرير الفلسطينية، بقيادة أبي العباس من عضوية المنظمة، ليكون تشيئاً أمريكياً لحكومة الصقور الاسرائيليين، التي تشكلت قبل إعلان القرار بأسبوع، وتأييداً غير مباشر لها، رغم كل المناوشات التي دارت بين الاثنين والتي نفع فيها عرب أمريكا، وحلوا لها وبالقوة في دلائنها، فاعتبروها مساندة قوية للحق العربي ومؤشراً على عدل وانصاف الإدارة الأمريكية ولولا بقية من حياها لظالروا.

يُنح الرئيس الأمريكي لقب أمير المؤمنين العادل بالله وقلوبه عضواً شرفياً في الجامعة العربية. وقد كان أير أباه على حق، حين علق على القرار الأمريكي قاتلاً أن المنظمة قد أعلنت عدم مسؤوليتها عن الحادث وأن قبول الشروط الأمريكية الجديدة، يفقد «الحوار» الأمريكي الفلسطيني صفته، إذ يعطى لأحد طرفيه حق فرض الشروط على الآخر، وبذلك لا يصبح حواراً بين طرفين متساويين في الحقوق..

ويأتى القرار الأمريكي، ليكون حلقة أخرى- وليست أخيرة- في سلسلة ردود الفعل الأمريكية الاسرائيلية، على سياسة الملاينة العربية التي رسمتها ونفذتها الحماة العربية والتي بدأت بزيارة الصادات للقدس المحتلة، وحكمها قانون واحد هو التناسب العكسي بين استراتيجيات التنازلات العربية- واستراتيجية التصلب الاسرائيلي الأمريكي، فكلما قدم العرب- أو ضغطوا على المنطقة لكي تقدم- تنازلات، ازداد الاسرائيليون تصلباً وتشدداً، فيعود العرب لكي يتنازلوا، ويعود الاسرائيليون لكي يتشددوا، وهكذا في دائرة حلزونية شريفة، لا تتوقف..

قبلت حثام العرب الاعتراف بوجود اسرائيل، فلم تقبل الاعتراف بوجود فلسطين، وقبلت حق اسرائيل في أن تعيش في حدود أمنها، فأصرت على أن أمنها لا يتحقق الا بتجريد أراضيها من السلاح، وقبلت بالتفاوض معها فتمسكت بأن يكون كل شيء قابلاً للتفاوض حتى الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني فلما أذعنت لشرورها، تمسكت بأنه لا حوار مع «منظمة» ولا حديث عن «دولة» ولا كلام عنه شعب، وأن كل مألدها هو نظام للادارة المحلية، وفي كل خطوة إلى الخلف، كانت الحماة العربية، تقفل بعض صقورها، لكي تطحن الاسرائيليون الى أن الله قد هذاها وتثبت للأمريكيين أنها قد اعتدلت وتأمركت وهكذا ساء منطق النصفية العاهر وتعملق رجال كل العصور وتساوق الجميع لكي يبرهنوا على أنهم لم يصابروا يوماً بحمي التطرف في القومية أو التشدد في الوطنية.

وعلى جثث صقور العرب، تغلّت الصقور الاسرائيلية، وسمنت، وتناقلت وحكمت في رعاية الانزام الأمريكي بالآ تقبل واشنطن تسوية لقضية الشرق الأوسط، لا تقبل بها اسرائيل، وفي ظل الاتفاق الاستراتيجي بين الطرفين الذي يجعلهما طرفاً واحداً، بينما كانت حثام العرب، تواصل التفتي بعدل الرئيس الأمريكي وحياده وانصافه وتواصل تحكيمه في القضية.

ليس في قرار الرئيس الأمريكي جديد، لأنه مجرد تطور منطقي لسياسة الحماة العربية، التي تستغل تقود الأمة الى تنازل بعد آخر، ولن تتوقف إلا إذا شطبنا نحن العرب اسم فلسطين من تاريخنا، واعتزلنا نحن مجرد وجوده بين مصنفاته، ووقفنا - بعد ذلك - وثيقة تعترف فيها بأنه لا ضرورة لوجودنا على ظهر الكرة الأرضية فهل نواصل الصمت حتى يبعث من كل تلك تاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا لمن لا يستحق!!!



# أوراق عمالية

صوت  
كل  
العمال

تصدر أول كل شهر

رئيس التحرير : حسن بدوي

رئيس مجلس الإدارة : لطفي واكد

أدب ونقد

أول كل شهر

مجلة الثقافة الوطنية الديمقراطية

يلتقى على صفحاتها كل الاجيال .. وتتجاوز في سطورها كل المدارس الأدبية والفنية

رئيسية التحرير

رئيس مجلس الإدارة

فريدة النقاش

لطفي واكد

يصدر أول يوليو  
السلام والعشمة

الدين والدولة في السعودية

ترجمة : سيد زهران

الأطال

كتاب

ثقافة الهدم والبناء

رئيس التحرير : صلاح عيسى

رئيس مجلس الإدارة : لطفي واكد